الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - جوهانسبيرغ - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن
London - Monday - 12 March 2018 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14349
الاثنين 24 جمادى الآخرة 1439 - 12 مارس (آذار) 2018 - السنة الأربعون - العدد 14349

البواني
AL BAWANI

موسكو تنسق مع أنقرة لمواجهة تحركات واشنطن في سوريا

خلافات روسية ـ إيرانية تعرقل مفاوضات الغوطة

بيروت: نذير رضا
موسكو: رائد جبر

تحيط تعقيدات كثيرة بالمفاوضات حول الغوطة الشرقية لدمشق نتيجة خلافات بين روسيا من جهة؛ والنظام السوري وإيران من جهة أخرى، وفي ظل التباينات بين الفصائل وانقسامها حول الخيارات، حسبما كشف مصدر سوري معارض مطلع على المفاوضات.

وتحدث المصدر لـ«الشرق الأوسط» عن إصرار روسيا على إخراج مقاتلي «جبهة النصرة» من الغوطة وتثبيت وقف إطلاق النار، بينما يمضي النظام مدعوماً بالميليشيات الإيرانية بالحل العسكري لفرض سيطرته على المنطقة المحاصرة. وفي ظل هذه التباينات، قطعت قوات النظام السوري بلدات الغوطة الشرقية إلى 3 جزر كل منها معزولة عن الأخرى.

وقال المصدر إن المفاوضات التي تجري مع القنوات الروسية مباشرة «بحثت إخراج مقاتلي (جبهة النصرة) من المنطقة»، لافتاً إلى أن «جيش الإسلام» نفذ المرحلة الأولى من الاتفاق، حيث «التزم بما تعهد به وسلم عناصر (النصرة)». وبدت المفاوضات بين الجانب الروسي و«فيلق الرحمن» حول إخراج مقاتلي «النصرة» أكثر تعقيداً، وبذلت محاولات لإقناع «فيلق الرحمن» بإجبار مقاتلي «النصرة» على الخروج، لكنها لم تنجح حتى الساعة.

في سياق آخر، برزت مؤشرات على توجه موسكو لإدخال تعديلات واسعة على تحركاتها العسكرية في سوريا بالتنسيق مع أنقرة لمواجهة ما وصفت بأنها «تهديدات متصاعدة» ضدها، مدعومة من جانب واشنطن. ولفتت تقارير إعلامية، أمس، وبحسب المعطيات، إلى توجه موسكو لاتباع نهج جديد يقوم على تعزيز النشاط العسكري في سوريا، حتى لو كلف روسيا ذلك خسائر، أو تطلب زيادة نفقاتها العسكرية. وينتظر أن يكون هذا الملف مطروحاً خلال زيارة منتظرة، اليوم، لوزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إلى موسكو. (تفاصيل ص 6)

الرئيس الصيني يصوت على التعديل الدستوري أمس (رويترز)

البرلمان فوضه جعل بلاده «قوة عظمى»

الصين في عهدة شي بلا حدود

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

أقرّ البرلمان الصيني أمس، تعديلات دستورية من شأنها إبقاء شي جينبينغ رئيساً للبلاد مدى الحياة، وفوّضه سلطة شبه مطلقة، لجعل الصين قوة عظمى اقتصادياً وعسكرياً.

وحظي التعديل الدستوري التاريخي بموافقة 2958 نائباً، مقابل معارضة نائبين، وامتناع 3 عن التصويت، رغم سيل من الانتقادات غير الاعتيادية على الإنترنت، سارعت أجهزة الرقابة إلى منعها.

ويقضي التعديل الدستوري بإلغاء الحد الأقصى لولايتين رئاسيتين من 5 سنوات، وتوسيع صلاحيات الحزب الشيوعي في إدارة شؤون البلاد، إضافة إلى إدراج «فكر شي جينبينغ» في الدستور.

وبهذا التطور، انضم شي (64 عاما) إلى قافلة كبار القادة الصينيين، بعد عقدين من بروزه على الساحة السياسية كحاكم يسعى لمكافحة الفساد، وبات يقارَن بمؤسس الشيوعية الصينية ماو تسي تونغ، في سعيه للسلطة المطلقة. وقال لي بيلين، النائب عن هوبي (وسط)، إن هذا التعديل «قد يرى فيه الغرب خطوة إلى الوراء؛ لكن الصين تركز على هدفها النهائي، وطريقة الوصول إليه»، مشدداً على الحاجة إلى زعيم «قوي» قادر على «ضرب الفساد وفرض إصلاحات». (تفاصيل ص 9)

السعودية: دوائر متخصصة لمعالجة قضايا الفساد

جدة: أسماء الغابري

وافق خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز على استحداث دوائر متخصصة بقضايا الفساد في النيابة العامة تقوم بالتحقيق والادعاء وترتبط بالنائب العام مباشرة.

وقال النائب العام، الشيخ سعود المعجب، في تصريح أمس، إن صدور موافقة خادم الحرمين على استحداث تلك الدوائر يأتي في إطار اهتمامه بمكافحة الفساد بصوره وأشكاله كافة، بهدف حماية الوطن ومقدراته والمحافظة على المال العام وحماية نزاهة الوظيفة العامة، مشدداً على أن الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد، حريصان كل الحرص على محاربة الفساد واجتثاثه من جذوره بمنتهى القوة والشفافية.

وأوضح المعجب أن «النيابة العامة قبل صدور الموافقة بإحداث دوائر قضايا الفساد، كانت تعالج تلك القضايا من قبل دائرة جرائم الوظيفة العامة. وللرغبة في مزيد من الفعالية ورفع الجودة والأداء وتسريع إجراءات قضايا الفساد، صدرت الموافقة على إحداث دوائر متخصصة لقضايا الفساد، وأن تتولى دوائر جرائم الوظيفة العامة معالجة التجاوزات الجنائية المتعلقة بالإخلال بواجبات الوظيفة». (تفاصيل ص 2)

عباس يحذر القيادات من المس بدول عربية

رام الله: كفاح زبون

حذر الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس، القيادات الفلسطينية من المس بأي من قيادات الدول العربية. وقال عباس في بيان مفاجئ إن الموقف الفلسطيني الثابت هو «عدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول العربية، أو الإساءة إليها»، مشدداً على عدم جواز المس بأي من قيادات الدول العربية.

وأضاف عباس «أن قيام أي من أعضاء القيادة الفلسطينية بذلك، سوف يُعرضه للمساءلة تحت بند المس بالأمن القومي».

وثمن عباس في البيان «مساندة ودعم الدول العربية ومواقفها الرافضة لإعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس»، وكذلك اعتماد الدول العربية لرؤية الرئيس الفلسطيني للسلام.

ويعكس البيان غضب عباس من تصريحات مسؤولين فلسطينيين يشغلون مناصب رسمية، وتسببت له غالباً بإحراج مع دول عربية مؤثرة، كما يشير إلى احتمال أن بعض هذه الدول احتجت فعلاً على التصريحات. (تفاصيل ص 5)

في الداخل

الكونغرس يدرس مطالب بنقل «قاعدة العديد» من قطر
(ص 2)

شرط ترمب للقاء كيم... لا تجارب نووية وصاروخية
(ص 8)

كوبا لطي صفحة الأخوين كاسترو
(ص 8)

11 قتيلاً بتحطم طائرة خاصة تركية في إيران

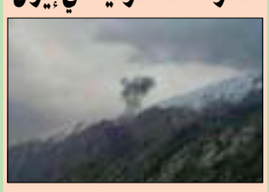
(يوميات الشرق)

معرض الرياض الدولي للكتاب ينطلق الأربعاء
(ثقافة)

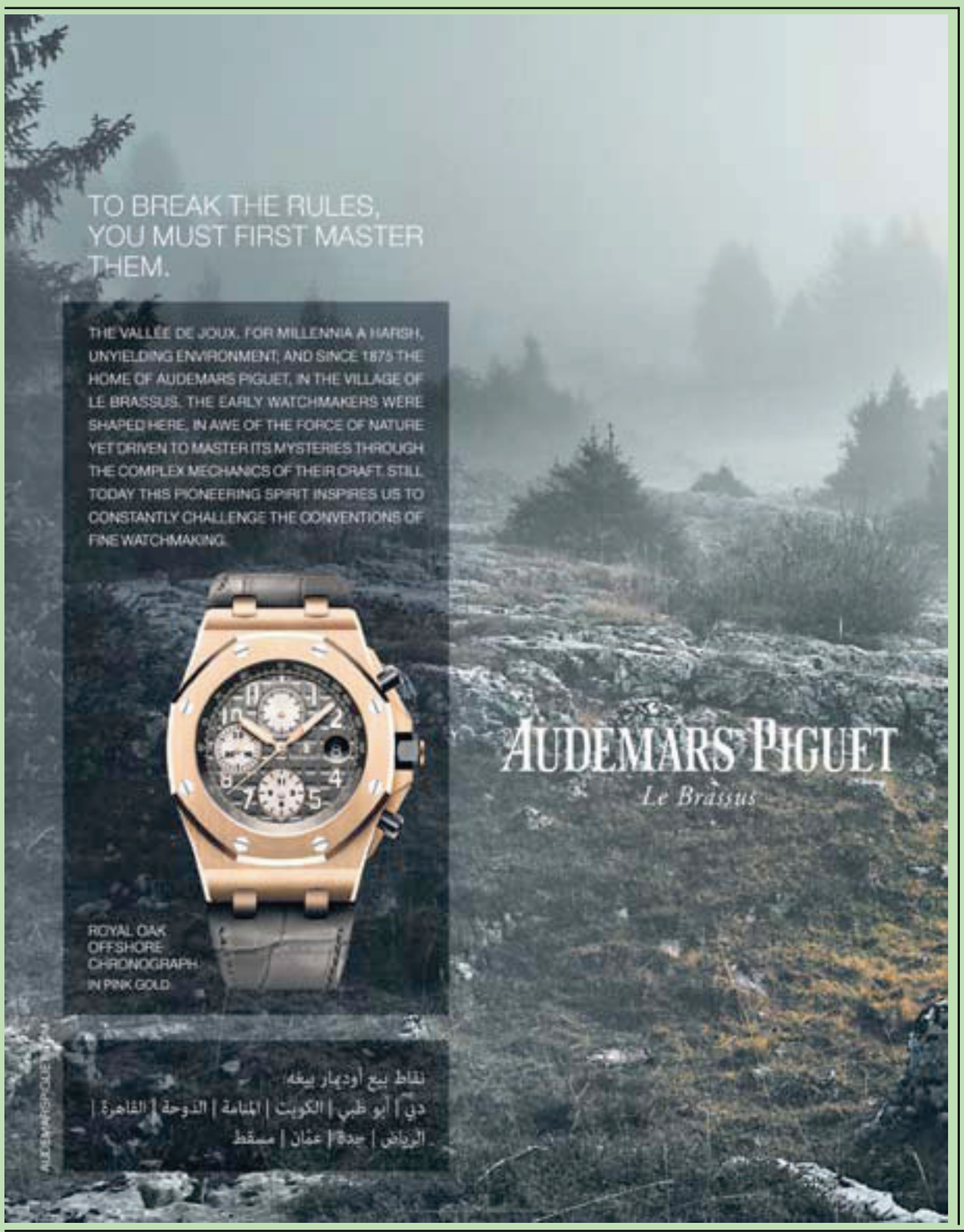

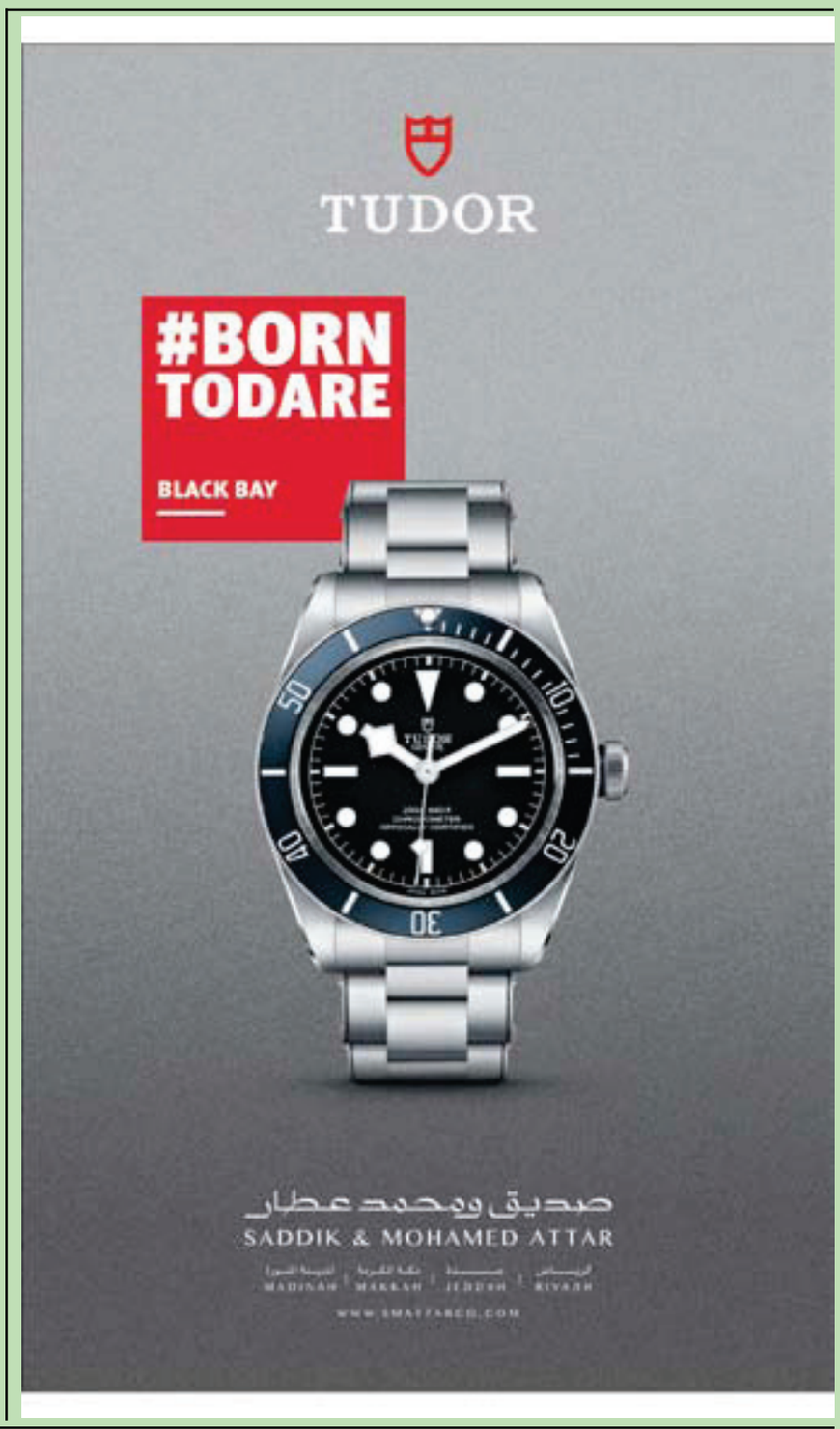

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

الرياض تحتضن مؤتمر «نزاهة» الدولي الشهر المقبل برعاية ملكية

السعودية تستحدث دوائر لقضايا الفساد في النيابة العامة

جدة: أسماء الغابري

وافق خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز على استحداث دوائر متخصصة لقضايا الفساد في النيابة العامة تقوم بالتحقيق والادعاء في قضايا الفساد وترتبط بالنائب العام مباشرة.

وأكد النائب العام الشيخ سعود المعجب في تصريح أمس، أن صدور الموافقة الملكية على إحداث تلك الدوائر يأتي في إطار اهتمام الملك سلمان بمكافحة الفساد بصوره وأشكاله كافة بهدف حماية الوطن ومقدراته والمحافظة على المال العام وحماية نزاهة الوظيفة العامة، مشدداً على أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وولي عهده حريصان كل الحرص على محاربة الفساد واجتثاثه من جذوره بمنتهى القوة والشفافية.

وقال المعجب: «النيابة العامة قبل صدور الموافقة بإحداث دوائر قضايا الفساد كانت تعالج تلك القضايا من قبل دائرة جرائم الوظيفة العامة، وللرغبة في مزيد من الفعالية ورفع الجودة والأداء وتسريع إجراءات قضايا الفساد، صدرت الموافقة على إحداث دوائر متخصصة لقضايا الفساد وأن تتولى دوائر جرائم الوظيفة العامة معالجة التجاوزات الجنائية المتعلقة بإخلال واجبات الوظيفة».

ولفت إلى أن هذا الترتيب يُعد في طليعة التحديثات العدلية في قضاء السعودية التي حقق ضماناتها الكاملة خادم الحرمين الشريفين، بصفته الحارس لعدالة الشريعة وضامن استقلالها، في اعتزازه الدائم بتحكيم شرع الله وإمضائه على الجميع، ثابتاً راسخاً من ثوابت الدولة وعلامة فارقة في سجلها المشرف وتاريخها المجيد، منذ أن أسس كيانها ووطد أركانها الملك عبد العزيز آل سعود.

من جانب آخر، يرعى خادم الحرمين الشريفين مؤتمر نزاهة الدولي الثالث، تحت عنوان «حماية النزاهة ومكافحة الفساد في برامج الخصخصة»، الذي تنظمه، الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (نزاهة) في الفترة من 4 - 5 أبريل (نيسان) من العام الحالي في مدينة الرياض.

ويتناول المؤتمر الذي يشارك فيه مختصون وخبراء في مجال حماية النزاهة ومكافحة الفساد من داخل المملكة وخارجها، من خلال عدة جلسات مفتوحة وورشات عمل محاور تتعلق بحماية النزاهة ومكافحة الفساد في برامج الخصخصة، والتجارب الدولية في برامج الخصخصة، كما يهدف إلى رفع الوعي بأهمية حماية النزاهة ومكافحة الفساد، ومناقشة أثر برامج

الخصخصة في الحد من ممارسات الفساد.

من جانبه، ثمن الدكتور خالد المحيسن رئيس «نزاهة»، رعاية الملك سلمان بن عبد العزيز لهذا المؤتمر، موضحاً أن المؤتمر يأتي ضمن جهود السعودية المستمرة في مجال حماية النزاهة ومكافحة الفساد على المستويين المحلي والدولي بما يتوافق مع رؤيتها 2030 وحرصها على مشاركة المجتمع الدولي اهتمامه في تعزيز الجهود المبذولة للإسهام في حماية النزاهة ومكافحة الفساد، والاستفادة من خبرات الدول، والمنظمات الدولية.

إلى ذلك، قال المحامي يوسف العرفج لـ«الشرق الأوسط» إن «التقنين في مجال القضاء وحصر القضايا في دوائر معينة يطور الكفاءات ويعزز الخبرات، ووجود أشخاص متخصصين في قضايا الفساد ستكسبهم خبرة كبيرة في التحقيق في هذا النوع من القضايا والبحث في الأدلة».

وأضاف أن فرز القضايا إلى دوائر يعطي سهولة في الإنجاز وسرعة في تحرير الدعاوى والخبرة في إثبات الأدلة والتحقيقات وتوجيه التهم ثم رفع الدعاوى للمحكمة ذات الاختصاص.

وأكد أن هذه الدوائر ستعطي عمقاً في التخصص وسرعة في جلب المدعى عليهم وإنهاء القضايا بسرعة لما تتمتع به النيابة من صلاحيات واسعة في ظل النظام، سيما أن القوانين والإجراءات التي صدرت لمكافحة الفساد صارمة وأدت إلى ارتفاع نسبة البلاغات من مواطنين التي تلقتها هيئة مكافحة الفساد «نزاهة» بزيادة فاقت 37 في المائة في 2017 مقارنة بالعام الأسبق، واستحواذ البلاغات الواردة عن قضايا خيانة الأمانة واختلاس وتبديد المال العام على غالبية الحالات، وفق آخر إحصائية صادرة عنها، وما قامت به الدولة من محاربة للفساد شجّع الكثيرين للإبلاغ عن حالات فساد، وإنشاء دوائر في النيابة العامة تختص بالتحقيق في قضايا الفساد سيشكل الدعم القوي لهيئة مكافحة الفساد كونها أصبحت تعتمد على ركن شديد يتمثل في النيابة العامة التي يرجع النائب العام فيها للملك مباشرة ما يعني أن لا أحد يستطيع ممارسة أي ضغوط أو محاولات لتعطيل مكافحة الفساد في البلاد.

فيما أوضح صهيب كردي المستشار القانوني، أن السعودية شهدت سلسلة من الإصلاحات المتسارعة والمتتالية لاجتثاث الفساد من جذوره، وأن الأمر الملكي في استحداث دوائر متخصصة في قضايا الفساد وربطها بالنائب العام مباشرة يشير إلى حرص القيادة، على التعامل مع قضايا الفساد بكل حزم وشفافية للحفاظ على المال العام بما يحقق مصلحة الوطن.

مصادر لـ الشرق الأوسط: أربعة مواقع بديلة تحت الدراسة

الكونغرس يدرس مطالب بنقل «قاعدة العديد» العسكرية من قطر

واشنطن: معاذ العمري

ذكرت مصادر تشريعية في الكونغرس الأميركي أن لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب تدرس فعلياً مطالب بنقل قاعدة العديد العسكرية الأميركية من الدوحة إلى موقع آخر خارج قطر، وسبق أن قدمت تلك المطالب في جلسة استماع في الكونغرس يوليو (تموز) العام الماضي، بشأن العلاقات الأميركية - القطرية، إذ من المقرر أن ينتهي الاتفاق بين الدولتين في استضافة القاعدة في عام 2023، بعد أن تم تجديده في ديسمبر (كانون الأول) عام 2013 لمدة عشرة أعوام.

وكشفت مصادر موثوق بها في الكونغرس لـ«الشرق الأوسط» عن وجود 4 خيارات بديلة عن قاعدة العديد تدرسها لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، إذ من الممكن بعد المناقشة مع الجهات الأميركية المعنية بالقاعدة العسكرية تغيير موقعها بعد الانتهاء من الاتفاقية المبرمة في 2013، التي ستنتهي في 2023 بين البلدين.

وأفادت المصادر بأن المواقع الأربعة البديلة عن الدوحة (حصلت «الشرق الأوسط» على تفاصيلها) هي منطقة الظفرة في العاصمة الإماراتية أبوظبي، منطقة الزرقاء في شرق الأردن، البحرين، وأخيراً أربيل في كردستان العراق. مشيراً إلى أن كل تلك المواقع العسكرية الأربعة البديلة تم استخدامها في وقت مضى، مثل حرب الخليج، حرب أفغانستان، حرب العراق، وأخيراً قتال التنظيمات الإرهابية «داعش» وغيرها في العراق وسوريا.

وتأتي هذه المطالب بنقل قاعدة العديد من الدوحة عقب إجراءات أميركية اتخذتها تجاه قطر، تتمثل في متابعة نظامها المالي والمصرفي بسبب تخوف من دعم المنظمات الإرهابية والأفراد ذوي العلاقة بتلك المنظمات، إضافة إلى مراقبة شديدة لتصرفاتها الدبلوماسية وعلاقاتها الخارجية، ما دفع قطر إلى إبرام مذكرة تفاهم ثنائية مع الولايات المتحدة الأميركية في وقف تمويل الإرهاب.

وذكرت مصادر أميركية أنه على الرغم من «العلاقة التاريخية بين واشنطن والدوحة التي تعود إلى عام 1973 عندما افتتحت الولايات المتحدة الأميركية سفارتها في الدوحة، وتم إبرام اتفاقية عسكرية بين الطرفين في عام 1992 وتم تجديدها في عام 2013 لمدة عشرة أعوام، إلا أن الولايات المتحدة الأميركية نبّهت الدوحة مرات عديدة بضرورة وقف التعاون وتمويل المنظمات التي يشتبه فيها أنها منظمات إرهابية أو الأفراد التابعين لتلك المنظمات».

وبيّنت المصادر أن الدوحة أنفقت في شراء المعدات العسكرية والطائرات الحربية من أميركا أكثر من 21 مليار دولار، وتستضيف أكثر من 10 آلاف جندي في قاعدة العديد العسكرية، إضافة إلى نحو 72 طائرة حربية من طراز F - 15، مشيراً إلى أنه رغم كل التعاونات العسكرية والاتفاقيات بين البلدين، فإن الولايات المتحدة لاحظت دعما مستمرا للحركات المصنفة إرهابياً لدى مكتب مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأميركية بالشرق الأوسط، ومن بين تلك المنظمات حركة طالبان، القاعدة، حماس، بالإضافة إلى جماعة الإخوان المسلمين المصنفة إرهابياً لدى بعض من الدول العربية في المنطقة.

وأكدت المصادر أن الأزمة الدبلوماسية وقطع العلاقات الخليجية العربية مع دولة قطر دفعتها إلى إبرام اتفاقية وقف تمويل الإرهاب، والسماح بالولايات المتحدة الأميركية بمراقبة النظام المالي والمصرفي في الدوحة، إضافة إلى وقف التعاون مع بعض الشخصيات والجماعات المحسوبة على المنظمات الإرهابية، لافتاً إلى أن واشنطن نبّهت الدوحة من علاقتها مع إيران، والتي قد تضر بالتعاون العسكري والعلاقات السياسية فيما بينهما.

زيارة مفاجئة لوزير خارجية قطر للسودان ورسالة شفهية من تميم للبشير

الخرطوم: أحمد يونس

لم يكشف الطرفان السوداني والقطري، فحوى الرسالة الشفهية التي نقلها وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، من أمير قطر للرئيس السوداني، في زيارته المفاجئة للخرطوم والتي استغرقت يومين، التقى خلالها الرئيس عمر البشير ونظيره إبراهيم الغندور.

وقال وزير الخارجية السوداني إبراهيم غندور في تصريحات صحافية مشتركة أعقبت لقاء الوزير القطري الرئيس البشير أمس، إن السودان وقطر اتفقا على تكوين «لجنة تشاور سياسي سوداني قطري» تجتمع كل ستة أشهر لتناقش علاقات البلدين الثنائية.

فيما ذكر الوزير القطري أنه نقل رسالة شفهية من أمير قطر للرئيس البشير، دون أن يفصل فحواها واكتفى بالقول إنها: «تتحدث عن العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها».

وأوضح المسؤول القطري أنه تباحث مع نظيره السوداني بشأن «المشاريع المشتركة بين البلدين، وآلية توسيع التعاون إلى أفق أوسع»، إضافة لمناقشة استحقاقات اتفاق الدوحة، ومتابعة عملية السلام في دارفور.

وتعد زيارة آل ثاني الحالية هي الزيارة الأولى لمسؤول قطري بهذا المستوى السودان، منذ اندلاع الأزمة بين قطر ودول الخليج العربي ومصر، وتبنت خلالها الحكومة السودانية «المبادرة الكويتية» لحل الأزمة مع الرباعي العربي وقطر.

تجهيز 139 مقراً حول العالم... ودبلوماسيون يشرفون على الاقتراع

المصريون في الخارج يصوتون الجمعة في انتخابات الرئاسة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يبدأ الناخبون المصريون المقيمون في خارج البلاد، يوم الجمعة المقبل، عملية التصويت في الانتخابات الرئاسية التي تنحصر بين الرئيس الحالي (صاحب النصيب الأكبر من فرص الفوز) عبد الفتاح السيسي، ورئيس «حزب الغد» موسى مصطفى موسى.

وتستمر عملية التصويت في الانتخابات على مدارس 3 أيام، وتجري في 139 مقراً انتخابياً حول العالم، وتقرر عدم إقامة لجان انتخابية في كل من «ليبيا، واليمن، وسوريا» بسبب الظروف الأمنية والسياسية في الدول الثلاث.

وواصلت «الهيئة الوطنية للانتخابات» ووزارة الخارجية، أمس، متابعة الإجراءات التنفيذية للتأكد من إتمام الاستعدادات اللوجيستية في السفارات المختلفة، إذ سيتولى فريق من الدبلوماسيين العاملين في السفارات المصرية بالخارج عملية مراقبة وإدارة اللجان، وجميعهم مرتبطون بشبكة إلكترونية مع «الوطنية للانتخابات» لتسجيل الناخبين وإدراجهم على قاعدة بيانات من قاموا بالتصويت.

وتشير بيانات الجهاز المركزي للإحصاء إلى أن ما يقرب 10 ملايين مصري يعيشون في الخارج، غير أن ذلك لا يعني أن لهم جميعاً حق التصويت، إذ يحق فقط لمن يبلغ 18 عاماً، واسمه مسجل في قاعدة بيانات الناخبين، ويحمل بطاقة هوية أن يُدلي بصوته.

وسيبدأ المرشحان في الانتخابات مرحلة «الصمت الدعائي» خارج مصر، بعد غد الأربعاء، تمهيداً لبدء التصويت بعد ذلك بيومين، فيما تتواصل عملية الدعاية داخل مصر حتى يوم 24 من مارس (آذار) الحالي، إذ تجرى الانتخابات في داخل البلاد لمدة 3 أيام تبدأ في 26 من الشهر الحالي. وتقدر أعداد من يحق لهم الانتخاب داخل مصر بـ60 مليون شخص.

وسيتمكن الفائز بتلك الانتخابات من قيادة البلاد لأربع سنوات مقبلة، ولن يكون للسيسي (حال فوزه) الحق في الترشح لدورة رئاسية أخرى بعدها، بحسب ما ينص الدستور القائم.

وفي السياق، دعا مجموعة من المصريين المقيمين في الخارج، والذي يطلقون على أنفسهم اسم «الاتحاد العام للمصريين بالخارج» مواطنيهم إلى «الحرص على الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات».

وقال الاتحاد في بيان، أمس، إن «المشاركة الإيجابية في الانتخابات تعد أكبر صور الانتماء للوطن، مع ضرورة التحلي بالسلوك الحسن من أجل إظهار الصورة الحضارية لمصر وللمصريين». ومشيداً بسماح اللجنة لكل «مواطن مصري سيتواجد خارج مصر خلال الأيام المحددة للانتخابات الرئاسية الحق في أن يدلي بصوته، سواء كان مقيماً في إحدى الدول أو زائرا أو موجوداً بشكل عارض، له حق الانتخاب باعتباره أمرا منصوصا عليه في الدستور ما دام أن اسمه مقيد بقاعدة بيانات الناخبين».

من جهة أخرى، استقبلت الحملة الرسمية للسيسي، أمس، عدداً من السفراء، ومنهم سفراء الجزائر، والأردن، والعراق، والبحرين، وتونس، والإمارات، وفلسطين، وعمان، وليبيا، إضافة إلى القائمين بأعمال سفراء السعودية، وموريتانيا، وجيبوتي».

وقالت الحملة إن «اللقاء تطرق إلى إجراءات الدولة للانتخابات والجدول الزمني للانتخابات الرئاسية واستعدادات الحملة لانتخابات المصريين بالخارج ومتابعتها، بالإضافة إلى فعاليات وأنشطة الحملة».

وفي شأن قريب الصلة، عقد ائتلاف دعم مصر، مؤتمرا جماهيريا بمحافظة أسيوط (جنوب مصر) أمس، لدعم وتأييد ترشيح السيسي لفترة رئاسية جديدة.

وقال رئيس الائتلاف المهندس محمد السويدي، إن «دعم الائتلاف للرئيس السيسي، دور وطني، بسبب الإصلاحات الاقتصادية التي اتخذها وساهمت بالنهوض بالاقتصاد المصري، وارتفاع احتياطي النقد، وحدوث طفرة اقتصادية بالإضافة إلى إنجازاته في القطاع الصحي والنهوض به والاكتشافات في مجال البترول والطاقة وإنشاء المدن العمرانية الجديدة»، بحسب قوله.

لافتة تدعو إلى انتخاب الرئيس السيسي لفترة رئاسية ثانية ترتفع فوق بناية بوسط القاهرة أمس (رويترز)

التقت في الجزائر بمناسبة مؤتمر «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»

4 أحزاب مغاربية تطلق مبادرة لكسر الجمود في شمال أفريقيا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

اتفقت أربعة أحزاب من الجزائر والمغرب وتونس وليبيا، على إطلاق «تنسيق مشترك لمتابعة الوضع الذي تعيشه بلدان شمال أفريقيا». وتعد المبادرة الحزبية فريدة قياسا إلى حالة الجمود التي أصابت العمل السياسي المغاربي الجماعي، منذ أن تعطّلت مسيرة «اتحاد المغرب العربي» عام 1994. بسبب الخلافات بين الجزائر والمغرب.

ونشر «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، (حزب علماني جزائري) أمس، بموقعه الإلكتروني «إعلانا مشتركا» لقيادات الأحزاب الأربعة وهي «حزب الأصالة والمعاصرة» المغربي الذي يمثله عضو مكتبه السياسي امحمد لقماني، و«الحزب الجمهوري» التونسي بقيادة أمينه العام عصام الشابي، و«حزب ليبيا الأمة» بقيادة عضو مكتبه السياسي أحمد دوغة. وضمّ البيان المشترك أيضا توقيع رئيس «التجمع من أجل الديمقراطية»، محسن بلعباس الذي يعتبر من أبرز الأحزاب المعارضة في البلاد، له تمثيل في البرلمان. وللحزب نظرة تختلف عن نظرة الحكومة، فيما يخص العلاقات بين دول المغرب العربي، وهو يدعو إلى تحسين العلاقة مع المغرب.

وحضر قادة الأحزاب الثلاثة، أشغال مؤتمر الحزب الجزائري، عقد الأسبوع الماضي، بصفتهم مدعوين. وجاء في وثيقتهم المشتركة، أن «الوفود الحزبية التونسية والجزائرية والمغربية والليبية المجتمعة في الجزائر العاصمة، على هامش أشغال المؤتمر الخامس للتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، بحثت مستقبل منطقة جنوب الصحراء الكبرى واتفقت على إعطاء امتداد لعلاقاتها، وتطويرها بالطرق والوسائل التي يتعهدون بتحديدها في أقرب الآجال الممكنة».

وأشار «البيان المشترك»، إلى أن «هذه المبادرة تفرضها متطلبات تاريخية واعتبارات سياسية، تزداد تداعياتها الجيوسياسية إلحاحا يوما بعد يوم». وتحدث عن «حاجة ماسة إلى توفير إطار ذي مصداقية، عملي ومساير للوضع الذي تعيشه بلدان شمال أفريقيا الأربعة، من أجل تجاوز تشتت إمكانياتها السياسية والاقتصادية... وضع يعيق الحركة في شمال القارة ويتركها عرضة لحالة الجمود وخطر التردي، بل وحتى زعزعة الاستقرار». وتابعت الوثيقة أن «جميع المشاركين في المؤتمر، يرون أن هناك ضرورة ملحة، اقتصاديا وبيئيا وأمنيا، لا تتحمل أي تأجيل ولا أي ذريعة، لقيام عقد جديد يشمل البلدان الأربعة المذكورة والدول المحاذية لمنطقة الساحل»، في إشارة إلى مشاكل أمنية واقتصادية معقّدة تواجه ما يعرف بـ«المنطقة جنوب الصحراء»، وتشمل مالي والنيجر وتشاد. وتعد هذه المنطقة عمق المغرب العربي. ويوجد تنافس بين الجزائر والمغرب، على ربط علاقات قوية بين حكوماتها التي تؤثر في سياستها فرنسا، كقوة استعمارية سابقا.

وبحسب أصحاب البيان، فهم «مقتنعون بأن آفاق ترتيب جديد للعلاقات بين بلدان المنطقة باتت مطلوبة، بشرط تجاوز السياقات الظرفية والطوارئ التي تجاهلت وقوّضت وحاربت مصيرا مشتركا. فأوضاع المنطقة اليوم والتطورات الدولية الراهنة، تتطلب منا أن ندرج هذا المصير ضمن الأولويات في الأجندة الإقليمية».

ويرى الموقعون على الوثيقة أن «نداءنا هذا الذي يُلزمنا، موجّه أيضا إلى جميع القوى التقدّمية في بلداننا، للانضمام إلى مناقشاتنا من أجل التوصل في أقرب الآجال، إلى تهيئة مناخ سياسي مبني على الثقة الأخوية التي تفرض إشراك مواطنينا بفعالية، في استثمار هذه الفرصة الثمينة التي تقرر سيادتنا، وهي ضما نة لتنمية المنطقة الشيء الذي عجزت الحكومات عن تحقيقه». وأعلن البيان عن إطلاق «هيئة لتبادل النقاش والمقترحات، تجمعنا مرّة في السنة بأحد البلدان الأربعة بغرض تقييم مدى تقدم وانتشار المبادرة». ولم يذكر أصحاب المقترح إن كانوا سيرفعونه إلى حكومات بلدانهم.

وجرت محاولة مشابهة تقريبا، عام 2016 عندما زار القيادي اليساري المغربي محمد بن سعيد آيت إيدر، الجزائر لحضور أربعينية رجل الثورة حسين آيت أحمد. واجتمع المناضل المغربي مع مسؤولين بالحكومة، منهم وزير الخارجية وعدة أحزاب منها «جبهة التحرير الوطني» (غالبية)، وعرض على من التقاهم المشاركة في مناظرة دولية، كان سينظمها «مركز محمد بن سعيد آيت إيدر» حول قضية الصحراء، في أبريل (نيسان) من نفس العام بمراكش. وأثارت زيارة آيت إيدر جدلا واسعا بالجزائر، ورأى فيها مراقبون «محاولة تقارب بين الجزائر والمغرب». غير أن المناظرة لم تنظم في النهاية ولم يحدث «التقارب».

قيادي «صدري» اعتبر الائتلاف مع العلمانيين «ثورة من أجل الإصلاح»

تحالف انتخابي شيعي ـ شيوعي غير مسبوق في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

للمرة الأولى في تاريخ العراق تحالف رجل دين شيعي مع حزب شيوعي لخوض الانتخابات التشريعية المقررة في مايو (أيار) المقبل في البلاد. وخلافا لكل رجال الدين الشيعة، اختار رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر خوض حملته الانتخابية جنبا إلى جنب مع أطراف كان يعتبرهم حتى فترة قريبة بعيدين عن الدين ويعملون من أجل دولة علمانية.

وقال إبراهيم الجابري القيادي في التيار الصدري الذي يتزعمه الصدر ويشرف على تنظيم المظاهرات فيه لوكالة الصحافة الفرنسية إن «هذا التحالف هو الأول في العراق. إنه ثورة العراقيين من أجل الإصلاحات (مع) مدنيين أو تيار إسلامي معتدل».

وبدا الجابري (34 عاما)، صاحب اللحية الحمراء بعمامته السوداء وعباءته، متحمسا وهو يقف وسط مئات المتظاهرين المعارضين لسياسة الحكومة الذين يحتشدون كل جمعة في ساحة التحرير بوسط بغداد. وقال الجابري: «نحن غير متعجبين من هذا التحالف لأننا نقاتل معا منذ أكثر من عامين ضد الطائفية في جميع المحافظات».

وبدأت حركة الاحتجاج في يوليو (تموز) 2015 بمبادرة ناشطين في المجتمع المدني انضم إليهم بعد ذلك التيار الصدري، للمطالبة بإصلاحات ومحاربة الفساد وتحسين الخدمات. وقال رائد فهمي، سكرتير الحزب الشيوعي العراقي، لوكالة الصحافة الفرنسية إن «هذه المطالب لا ترتدي طابعا طائفيا ومن أجل مشروع وطني مدني يهدف لتحقيق العدالة الاجتماعية». وأضاف: «المهم أنه سمح للناس الذين ينتمون إلى حركة إسلامية وعلمانيين بالعمل معا». وأوضح فهمي الذي كان يتحدث من مقره حيث رفع علم الحزب الشيوعي الأحمر إلى جانب العلم العراقي الذي يحمل عبارة «الله أكبر»، أن «التعاون ولد بين أشخاص لم يكن لديهم في بادئ الأمر أي أيديولوجيا مشتركة وتطور بعدها إلى تحالف سياسي».

ويشارك في هذا التحالف الذي يحمل اسم «سائرون نحو الإصلاح» ست كتل بينها الحزب الشيوعي العراقي وحزب «الاستقامة» الذي يضم التكنوقراط المدعومين من مقتدى الصدر الذي علق كتلة الأحرار (33 نائبا) التي تمثله في البرلمان وطلب من أعضائها عدم الترشح للانتخابات المقبلة التي ستجرى في 12 مايو. ويشغل الحزب الشيوعي حاليا مقعدا واحد.

ورغم وجودهم معا في ساحة التحرير، لا تتحدث نسوة يرتدين عباءات سوداء وتكتفين بتبادل بعض الابتسامات مع أخريات من دون حجاب. كما لا يتحدث رجال يرتدون ملابس سوداء مع آخرين يرتدون بدلات ويضعون ربطات عنق.

ويقول قاسم موزان، عامل بأجر يومي (42 عاما) إن «هذا التحالف ليس غريبا لأن التيار الصدري منفتح على جميع الأحزاب والطوائف سواء كانوا شيوعيين أو مسيحيين أو غيرهم». وأضاف: «بالنسبة لي نحن شعب واحد وعلمنا واحد».

وكان مقتدى الصدر (44 عاما) شعبويا في الفترة التي أعقبت اجتياح العراق بقيادة الولايات المتحدة في 2003.

واتهم «جيش المهدي»، الجناح العسكري للتيار الصدري، بالوقوف وراء أعمال استهدفت السنة خلال موجة العنف الطائفي التي ضربت العراق خصوصا بين عامي 2003 و2008.

وتقول نادية ناصر (43 عاما) وهي معلمة ترتدي عباءة سوداء إن «الهدف تغيير الوجوه الكالحة. لا نريد أي وجه حكم العراق منذ 14 عاما». وأضافت: «مللت الفاسدين وأنا مع هذا التحالف لأني أريد وجوها جديدة».

من جهته، تحدث جاسم الحلفي (58 عاما) ذو الشعر الأشيب، منسق مظاهرات الحزب الشيوعي وهو يبتسم، عن اللقاء الأول بين حزبه ومقتدى الصدر الذي عقد في سبتمبر (أيلول) 2015 في النجف بدعوة من رجل الدين.

وقال: «تحدثنا عن انتقاداتنا (لأمور) وعرضنا عليه خططنا ومشاريعنا لمحاربة الفساد وبناء دولة مدنية عبر نشاط مدني أو من خلال صناديق الاقتراع (الانتخابي). استمع إلينا وأكد بأنه مستعد للتعاون». وأشار إلى تواصل لقاءات الحزب الشيوعي مع الصدر «أحيانا كل أسبوع أو كل أسبوعين أو شهريا» منذ ذلك التاريخ.

ويرى سكرتير الحزب الشيوعي أن العمل المشترك «بين مدنيين ورجال دين يعد تجربة ثقافية وسيكون لها تأثيرات على المجتمع» العراقي. وأضاف أن هذا طبعا يثير تساؤلات. البعض يقول: إنه من المستحيل، مشيرا إلى أنه «ليس تحالفا آيديولوجيا».

من جانبها، تعتبر الأحزاب الإسلامية الأخرى في البلاد هذا التحالف «فضيحة». وقال الجابري ردا على ذلك: «بدأوا الحرب ضد قائمتنا ويهاجموننا على أجهزة التلفاز. هذا دليل على ضعف الفاسدين وقوتنا».

القيادي في «التيار الصدري» إبراهيم الجابري يتحدث على هامش مظاهرة ضد الفساد في بغداد (أ.ف.ب)

ضمن أقل الشرائح تمثيلاً في الحكومة والبرلمان

حضور مكثف في انتخابات مايو للصحافيين والإعلاميين العراقيين

بغداد: «الشرق الأوسط»

بات في حكم المؤكد خوض ما لا يقل عن 15 صحافياً وإعلامياً عراقياً غمار التجربة الانتخابية المقررة في مايو (أيار) المقبل لاختيار أعضاء مجلس النواب في رابع دوراته منذ عام 2005

ورغم أن الجولات الانتخابية السابقة شهدت ترشيح إعلاميين وصحافيين، فإن أياً منهم لم يحصل على مقعد نيابي باستثناء مراسلة قناة «الحرة» الأميركية السابقة سروة عبد الواحد التي فازت بمقعد في الدورة الحالية عن حركة «التغيير» الكردية.

ومع ذلك، كرر الإعلاميون والصحافيون هذه المرة حضورهم المكثف، ويتمسك أغلبهم بالحق في الترشيح على أمل أن يدفع الأداء السياسي السابق والمتواضع لأغلب الكتل السياسية الناخبين الباحثين عن التغيير لاختيار الوجوه الإعلامية الجديدة.

ويقول عميد كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين، عامر حسن فياض، لـ«الشرق الأوسط»: إن «الإعلاميين في الجولات الانتخابية السابقة، لم يفشلوا بوصفهم إعلاميين، إنما لأسباب أخرى تتعلق ربما بحملاتهم الانتخابية أو القوائم التي انخرطوا فيها». ويعتقد فياض، أن «الشهرة الإعلامية غير كافية وحدها للفوز بمقعد نيابي، بل هناك أشياء أخرى حاسمة على الإعلاميين التفكير بها وهم يخوضون المعترك الانتخابي». وتقول مقدمة البرامج في قناة «السومرية» والمرشحة عن تحالف «القرار»، منال المعتصم: «أحببت تجربة الترشيح، وأعتقد أنني سأستفيد منها. الشباب، وأنا منهم، نشعر بالإحباط من كل ما حدث، وأعتقد أننا قادرون على الفوز وإحداث التغيير المنشود».

وحول توقعاتها بشأن حظوظها الانتخابية والأساس الذي تعتمد عليه في تحقيق ذلك، تقول منال المعتصم: «أعتمد على سيرتي وسمعتي الشخصية، فأنا مهنية ومحايدة، ولم أتورط في فساد أو طائفية وغير ذلك، هذا هو رصيدي أمام جمهور الناخبين، وآمل أن يكون رصيداً مقنعاً بالنسبة إليهم». وحول طريقة تمويلها لحملتها الانتخابية المقبلة، توضح: «أعتمد على مساعدة أصدقائي والمقربين مني، كما سأستثمر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة؛ لأن لها التأثير الأكبر».

بدوره، يرى أستاذ الإعلام في جامعة بغداد، محمد فلحي، وهو مرشح عن حزب «الاستقامة» المقرب من مقتدى الصدر، أن «الإعلامي والصحافي الجيد الملتزم والمعروف بسمعته الجيدة سيشكل مكسباً انتخابياً لأي قائمة يشترك فيها». ويضيف: إن «ثمة تقارباً واضحاً بين حقلي السياسية والإعلام، والصحافي ربما يكون أكثر أهلية من غيره في العمل بالمجال السياسي». وتساءل: «لماذا يصبح الطبيب وزيراً للخارجية ويمارس السياسة، وكذلك يكون لخريج كلية البيطرة دور مهم ويصبح وزيرا وعضوا في البرلمان، في حين يستغرب البعض انخراط الإعلامي والصحافي في السياسة والعمل بها؟». ويرى أن «من حق الإعلامي أن يستثمر شهرته الشعبية في تحقيق النصر الانتخابي».

من جهته، يدافع أستاذ الإعلام في «جامعة أهل البيت»، غالب الدعمي، عن فكرة ترشيح الصحافيين والإعلاميين في الانتخابات، ويرى أن «الترشيح حالة إيجابية، فالإعلاميون والصحافيون هم الفئة الوحيدة التي ليس لها دور في العمل السياسي العراقي منذ 2003، خلافا لبقية الفئات الاجتماعية». ويلفت الدعمي إلى أن «الصحافيين والإعلاميين حُرموا حتى من شغل المناصب الرسمية الإعلامية في الوزارات ومؤسسات الدولة، وشغلها بدلاً عنهم أعضاء الأحزاب والجماعات السياسية. أعتقد أن الإعلاميين مهمشون جداً في هذا الجانب، ومن المهم بالنسبة لنا أن ندعم ترشيحهم ونصوّت لهم».

أما مقدم البرامج في قناة «الشرقية»، حسام الحاج، فيتمنى «لو أن الصحافيين والإعلاميين أسسوا قائمتهم الخاصة بعيداً عن الكتل والأحزاب السياسية الحالية»، مضيفاً: إن «توزّعهم على كتل مختلفة ربما سيتسبب في إحباط جمهور الناخبين؛ لأنه لن يستطيع العمل خارج إطار الأهداف التي تعمل عليها هذه الكتلة أو ذلك الحزب». ومع ذلك، يتطلع الحاج إلى أن «تساهم تجربة الإعلاميين والصحافيين في حال صعودهم إلى مجلس النواب في نقل العمل السياسي إلى فضاء أرحب بعيداً عن الطائفية والمناطقية والقومية».

وسط مخاوف من «حرب استنزاف»

عمليات عسكرية في كركوك لمعالجة تهديدات «داعش»

بغداد: حمزة مصطفى

بدأت قوات عراقية مشتركة، من الشرطة و«الحشد الشعبي»، مدعومة بغطاء جوي كثيف من طيران الجيش، عملية عسكرية واسعة في مناطق مختلفة من كركوك بهدف تطهير قرى وأحياء مناطق جنوب غربي كركوك من خلايا تنظيم داعش التي لا تزال تنشط فيها. وفيما اتهم قيادي تركماني قوات «البيشمركة» الكردية التابعة لمن سماهم «الانفصاليين» بالوقوف خلف التهديدات التي تواجهها محافظة كركوك المتنازع عليها، حذر خبير استراتيجي وعسكري عراقي سابق من مغبة مواجهة القوات العراقية حرب استنزاف بسبب قدرة عناصر «داعش» والجهات المرتبطة بها على الاختفاء في مناطق وعرة تحيط بالمناطق التي تنطلق منها التهديدات.

وقال مصدر في «الحشد» إن معلومات استخبارية دقيقة هي التي أدت إلى إطلاق هذه العملية. وقال المصدر، في تصريح، إن «العملية التي انطلقت من عدة محاور تهدف إلى تطهير قرى ناحية الرياض من خلايا وجيوب تنظيم داعش جنوب كركوك»، مبيناً «وجود معلومات تشير إلى وجود عدد من عناصر (داعش) داخل هذه المناطق تستعد لشن هجمات إرهابية واستهداف أمن المحافظة».

ورغم عمليات عسكرية سابقة في المناطق نفسها، إلا أن التهديدات لا تزال مستمرة. وأمس اجتمعت قيادات أمنية في كركوك من أجل وضع خطة متكاملة لمواجهة استمرار التهديدات، بما في ذلك الاتفاق على تشكيل قيادة موحدة.

بدوره، أكد أحد كبار ضباط «البيشمركة» أن نشاط مسلحي «داعش» لم يتوقف في تلك المناطق، رغم إعلان الحكومة العراقية أواخر العام الماضي الانتصار على التنظيم. وقال المتحدث باسم «البيشمركة»، العميد هلكورد حكمت، إن «نشاط مسلحي (داعش) في الحويجة ومحيط كركوك وجبال حمرين ومناطق أخرى قرب مدينة الموصل تثبت بما لا شك فيه أن تنظيم داعش يرتب أوراقه عسكرياً بعدما نفذ هجمات في تلك المناطق».

إلى ذلك، قال إعلام «الحشد الشعبي»، في بيان، إن «طيران الجيش باشر معالجة جيوب (داعش) داخل مجمع شيرين جنوب غربي كركوك». وأضاف أن «(الحشد الشعبي) والشرطة الاتحادية يواصلان تقدمهما وفق الخطط المرسومة للقضاء على بقايا (داعش) الهاربة في قرى وأحياء جنوب غربي كركوك».

من جهته، أكد فوزي أكرم ترزي، عضو البرلمان العراقي السابق عن محافظة كركوك والقيادي في الجبهة التركمانية، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «هناك بلا شك مخاوف وهواجس وشكوكاً بشأن ما بات يمثل تهديداً على كركوك من قبل خلايا تنظيم داعش وجماعات (الرايات البيضاء)، التي لا نشك لحظة أنها مدعومة من قبل الأحزاب الكردية الانفصالية التي خسرت كل شيء بعد فشل الاستفتاء، واضطرارها للخروج من كركوك، بعد أن تمكنت الحكومة الاتحادية من فرض سيطرتها على كامل محافظة كركوك».

وأضاف ترزي أن «هذه الأحزاب تحاول إعادة (البيشمركة) و(الأسايش) الكردي إلى كركوك ثانية عبر خلق فوضى في مناطق مختلفة من كركوك، بما في ذلك اغتيال شخصيات تركمانية أو عربية في كركوك للإيحاء بأنها هي وحدها من يستطيع ضبط الأمن في المدينة، بالإضافة إلى إعطاء رسالة للرأي العام الكردي أن الحكومة الاتحادية غير قادرة على المحافظة على أمنهم واستقرارهم في محاولة منها لخلق نوع من حالة الاستعطاف داخل الوسط الكردي».

ورداً على سؤال عما إذا كان استمرار مثل هذه العمليات العسكرية يمكن أن يقضي على خلايا «داعش» والجهات المساندة لها، بما فيها جماعات «الرايات البيضاء»، قال ترزي إن «الأمر يتطلب توفير جهد استخباري لمعالجة الخلايا النائمة وإجهاض كل ما تخطط للقيام به، لأننا نعرف أن هناك الكثير منهم بما في ذلك جماعات مرتبطة بالنظام السابق وجماعة (النقشبندية) وغيرها ممن تتواجد في مناطق جبلية وعرة مثل جبال حمرين، فضلاً عن إدخال النازحين من دون تدقيق أمني و(داعش) استغل ذلك وزج بأعداد من (الدواعش) تحت غطاء النزوح».

لكن الخبير الاستراتيجي والعسكري العراقي السابق الدكتور أحمد الشريفي يرى في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن «المشكلة في كركوك سياسية بالدرجة الأولى، وليست أمنية، ولا عسكرية، وأن ما يحصل من عمليات وتعرضات من قبل (داعش) وخلاياه النائمة مرتبط بالدرجة الأساس بالبعد السياسي الغائب عن أذهان الجميع، وبالذات الحكومة العراقية». ويضيف الشريفي أن «البعد السياسي هو المحرك الرئيس لاستمرار الصراع في كركوك»، مبيناً أن «وضع القوات الأمنية التابعة للحكومة بكافة فصائلها إنما هو وضع دفاعي في كركوك وليس هجومياً». وأوضح أن «رغبة الحكومة في القضاء عليها عسكرياً أمر صعب، لأن الملاذات في الغالب جبلية، وبالتالي يصعب مواجهتها عن طريق المشاة». وعن رأيه بشأن الحل الأنسب لمثل هذه المشكلة قال الشريفي إن «الحل بيد القيادة الكردية، وبالذات بيد الزعيم الكردي مسعود بارزاني، لأننا حال استمرت مثل هذه التعرضات يمكن أن نواجه حرب استنزاف».

برلماني يتّهم قطر بالتورط في هجوم تبناه «داعش» في أجدابيا

إنقاذ مئات المهاجرين من الموت غرقاً قبالة سواحل ليبيا

القاهرة: خالد محمود

قالت القوات البحرية الليبية، وسفن تابعة لمنظمة خيرية دولية، أمس، إنها أنقذت في 3 عمليات منفصلة 335 مهاجراً غير شرعي، كانوا على متن 3 قوارب شرق وغرب سواحل العاصمة طرابلس، خلال محاولتهم الوصول إلى أوروبا بحراً، مغتنمين تحسن الأحوال الجوية بعد أن حاول مهربو البشر استغلال هدوء البحر لإرسال عدة قوارب صوب إيطاليا.

ونشرت قوات خفر السواحل الليبية صوراً لمهاجرين محتجزين من دول أفريقية تقع جنوب الصحراء الكبرى، وهم يجلسون في قارب مطاطي على الشاطئ في الظلام. وقال العميد أيوب قاسم، المتحدث باسم القوات البحرية الليبية، إن دورية تابعة لحرس السواحل تمكنت من إنقاذ 125 مهاجراً غير شرعي، من بينهم 14 امرأة و4 أطفال، لافتاً إلى أن عملية الإنقاذ تمت على بعد 16 ميلاً بحرياً قبالة سواحل الزاوية غرب طرابلس.

وأكد قاسم أن دورية أخرى لحرس السواحل تمكنت من إنقاذ 112 مهاجراً غير شرعي من جنسيات أفريقية مختلفة في عملية ثانية، من بينهم 30 امرأة و3 أطفال كانوا على متن قارب مطاطي، على بعد 30 ميلاً بحرياً شمال القره بوللي الواقعة على بعد 60 كيلومتراً شمال طرابلس.

وأكد ضابط آخر بالبحرية التابعة لحكومة الوفاق الوطني، التي يترأسها فائز السراج، أن المهاجرين وهم «من جنسيات أفريقية مختلفة تم نقلهم إلى قاعدة طرابلس البحرية، حيث تم تقديم المساعدة الإنسانية والطبية لهم وتسليمهم إلى جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية - مركز إيواء بلدة تاجوراء على بعد 30 كيلومتراً شرق العاصمة».

وتمكن قارب يقل أكثر من 100 مهاجر من الوصول إلى منطقة تعمل فيها سفينة الإنقاذ أكواريوس على بعد نحو 21 ميلاً من الساحل إلى الغرب من طرابلس. وكانت السفينة تستعد لنقل المهاجرين إلى إيطاليا. وقال رجال إنقاذ على متن السفينة أكواريوس، إن قارب المهاجرين كان على وشك الغرق تماماً عندما وصل إليهم.

وكان أكثر من نصف المهاجرين في القارب من نيجيريا، في حين كان الباقون من دول أفريقية تقع جنوب الصحراء الكبرى، كما كان من بينهم فلسطينيان اثنان. وقال أحد رجال الإنقاذ يدعى ماكس أفيس: «كان لا يزال هناك نحو 120 شخصاً داخل القارب في ظل ظروف محفوفة بالمخاطر».

وتعد ليبيا من أكبر بلدان العبور على مستوى العالم، حيث تنطلق قوارب المهاجرين التي غالباً ما تكون متهالكة وعلى متنها المئات من المهاجرين، وهو عدد يفوق حمولة القوارب التي تكون صغيرة ومخصصة للصيد.

وبمجرد اعتدال الطقس في البلاد، تتصاعد وتيرة انطلاق قوارب المهاجرين في عرض البحر المتوسط، خصوصاً قبالة سواحل مدينتي زوارة والقره بوللي.

ومنذ الصيف الماضي، انخفضت معدلات انطلاق المهاجرين بشدة بعدما أبرم مهربون في مدينة صبراتة الليبية اتفاقاً مع حكومة طرابلس لوقف أنشطتهم قبل أن تطردهم جماعة مسلحة منافسة من المدينة. كما عزز خفر السواحل الليبي المدعوم من الاتحاد الأوروبي عمليات الاعتراض، وغالباً ما يقطع الطريق على قوارب المهاجرين، قبل أن تتمكن من الوصول إلى سفن دولية تقلهم إلى أوروبا.

وباتت ليبيا منذ أن غرقت في الفوضى وانعدام الأمن إثر الإطاحة بنظام القذافي في 2011، ممراً لمئات آلاف المهاجرين من دول جنوب الصحراء الأفريقية الساعين للوصول إلى إيطاليا التي لا تبعد سواحلها سوى 300 كيلومتر من غرب ليبيا.

على صعيد آخر، أعلن تنظيم داعش الإرهابي مسؤوليته عن العملية التي استهدفت الجمعة الماضي، بوابة أمنية تابعة لقوات الجيش الذي يقوده المشير خليفة حفتر، قرب مدينة أجدابيا شرق طرابلس. وفي بيان مقتضب نشرته وكالة أعماق التابعة له، قال «داعش» إن «كثيراً من العناصر الموالين لحفتر قُتلوا في العملية التي نفذها أحد عناصر التنظيم، عبد الحميد المهاجر».

لكنّ مسؤولاً عسكرياً في الجيش الوطني قال في المقابل، إن 3 أشخاص فقط أصيبوا بجروح في الهجوم الانتحاري، بينهم سودانيان، في الهجوم الذي قاد خلاله الإرهابي سيارته المفخخة وسط تجمع أفراد الكتيبة 152 مشاة التابعة للجيش، ما أدى أيضاً إلى إعطاب 4 آليات عسكرية.

من جانبه، اتهم علي السعيدي عضو مجلس النواب الليبي قطر بتمويل هذه العملية الإرهابية، التي قال إن الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة هي من نفذتها، في محاولة لتعويض خسارتها الأخيرة في بنغازي بشرق البلاد.

وأكد السعيدي في تصريحات له أمس، أن التفجير يحمل بصمات الجماعات الإرهابية التي يحركها، ما وصفه بالمال الفاسد الذي تقدمه دولة قطر، واصفاً إياها بمثابة «الراعي الحقيقي لتمويل الجماعات المتطرفة في ليبيا».

وعقب التفجير، رفعت مديرية أمن أجدابيا حالة التأهب القصوى ورفع درجة الاستعداد لمختلف الأجهزة الأمنية تحسباً لأي طارئ، في جميع مداخل ومخارج المدينة، وفقاً لما أعلنه مسؤول الإعلام بالمديرية مصطفى بوفجرة.

إلى ذلك، أعلن الجيش الوطني الليبي أن طائرة عمودية تابعة لسلاح الجو الليبي تمكنت من توقيف باخرة شمال غربي مدينة سوسة الليبية بنحو 14 ميلاً بحرياً دون إذن السلطات الليبية.

وأكدت مجموعة غرفة عمليات عمر المختار التابعة للجيش في بيان رسمي، أنه تمت السيطرة على الباخرة التي حاولت دخول المياه الإقليمية الليبية، دون إذن وجرها إلى ميناء رأس الهلال. وأشارت إلى حدوث إطلاق النار عليها على اعتبار أنها دخلت المياه الإقليمية المحظورة، حيث تعتبر مدينة درنة وضواحيها من المناطق المحظورة من قبل المنظمة العالمية للبحار ومن قبل الجيش، نظراً لسيطرة الجماعات الإرهابية عليها.

وهذه ليست المرة الأولى التي تخترق فيها البواخر المياه الإقليمية المحظورة في المنطقة التي حددتها قيادة الجيش بمدينة درنة، التي تعد المعقل الرئيسي للجماعات المتطرفة في شرق البلاد وتحاصرها قوات الجيش منذ العام الماضي.

من جهة أخرى، أعلنت حكومة الوفاق الوطني في طرابلس تعيين ناطق رسمي باسم مجلسها الرئاسي، بالإضافة إلى تسمية مبعوث شخصي للسراج لدى فرنسا. ونشرت الصفحة الرسمية للحكومة، على موقع «فيسبوك» نص قرارين يعين السراج بموجب أحدهما حامد الحضيري المدير السابق لصندوق التنمية الاقتصادي والاجتماعي مبعوثاً شخصياً له لدى باريس. كما عين السراج في قرار رسمي، محمد السلاك في منصب المتحدث الرسمي باسمه، خلفاً لسلفه أشرف الثلثي، الذي تم إيقافه عن العمل بعد الجدل الذي أحدثه بسبب مشاركته في حوار تلفزيوني.

مهاجرون أنقذتهم القوات البحرية الليبية في طرابلس السبت (رويترز)

الشرعية طالبتها بمواقف حاسمة من الانتهاكات ووضع آلية للمساعدات

الأمم المتحدة تختار غراندي في اليمن لمواجهة عراقيل الإغاثة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

اختارت الأمم المتحدة أخيرا منسقتها السابقة للشؤون الإنسانية في العراق، ليز غراندي، لتولي المهمة هذه المرة في اليمن، خلفا لجيمي ماكغولدريك الذي اتهمته الشرعية مسبقا بالانحياز، وذلك في مسعى من المنظمة كما يبدو للاستفادة من سيرة غراندي الحافلة للتغلب على التحديات الكبيرة والمعقدة التي تعترض عمليات الدعم الإنساني وأعمال الإغاثة في اليمن.

وفي أول لقاء جمع غراندي في الرياض أمس مع القيادة اليمنية، طلب وزير الخارجية عبد الملك المخلافي منها أن تتخذ مواقف حاسمة من انتهاكات الانقلابيين الحوثيين، إلى جانب وضع معايير واضحة لطريقة توزيع المساعدات الإنسانية على مختلف المناطق اليمنية.

وتنتظر الحكومة الشرعية واليمنيون أن تتمكن غراندي في مهمتها الجديدة من تخطي العراقيل المتعددة التي تفرضها ميليشيا الحوثيين الانقلابية أمام عمل المنظمات العاملة في مناطق سيطرتها، على نحو يؤدي إلى تحقيق السلاسة المرجوة في تنفيذ مشاريع الإغاثة وتدفق المساعدات المتنوعة على الفئات المستهدفة.

وكانت الشرعية اتهمت المنسق الأممي السابق بالانحياز إلى صف الانقلابيين، سواء من خلال التغاضي عن الانتهاكات التي يقدمون عليها بحق المواطنين، أو عبر تجاهل إعاقة الجماعة لتدفق المساعدات والاستيلاء عليها في كثير من الحالات لصالح أنصارهم وبيعها في السوق لتمويل أعمالهم القتالية.

وتستند المنسقة الأممية الجديدة في اليمن إلى سيرة حافلة بالعمل في المجال الإنساني والإغاثي مع الأمم المتحدة منذ عام 1994. إذ سبق لها أن شغلت منصب منسق الأمم المتحدة المقيم والممثل لبرنامجها الإنمائي في الهند. في حين كانت آخر مهمة أسندت إليها هي العمل منسقة للشؤون الإنسانية في العراق خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

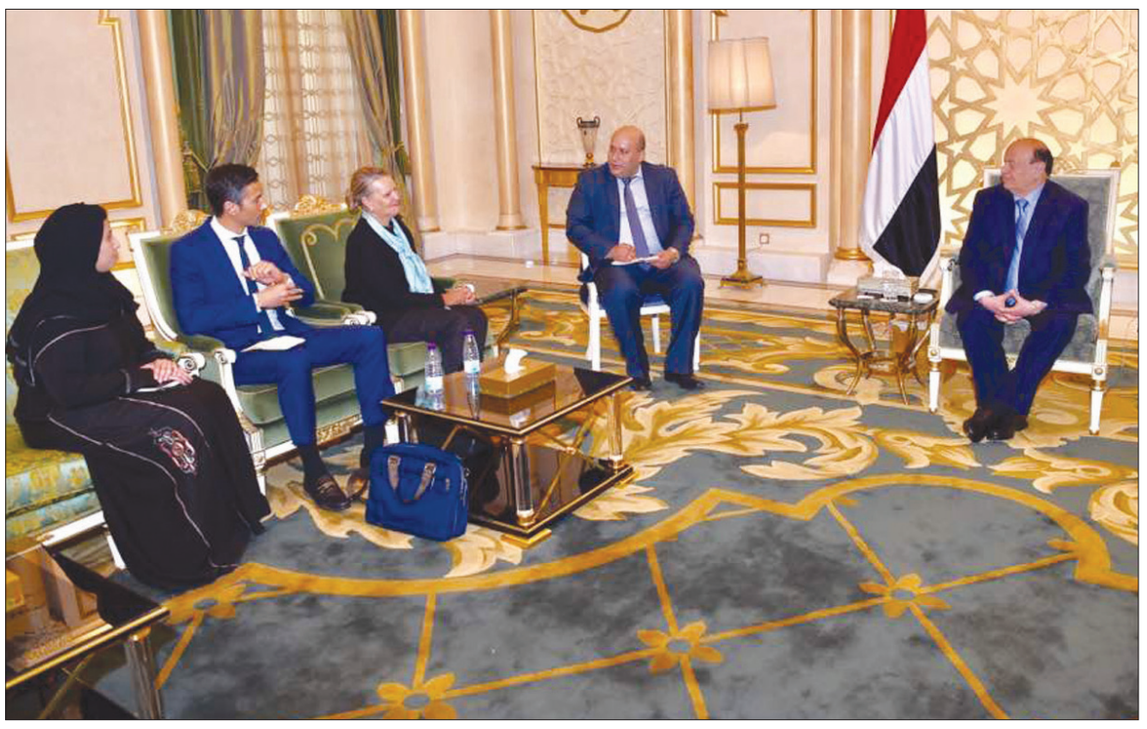

الرئيس هادي لدى استقباله المنسقة الأممية الجديدة لليمن في الرياض أمس (سبأ)

وسبق أن عملت ليز غراندي ضمن مهامها الأممية في كل من أرمينيا وأنغولا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وتيمور الشرقية، إلى جانب هايتي وفلسطين وجنوب السودان والسودان وطاجيكستان. إضافة إلى مشاركتها المتعددة في بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام.

وأكد الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي خلال لقائه في الرياض أمس مع المنسقة الدائمة الجديدة لدى بلاده، على جهود الأمم المتحدة في اليمن باعتبارها تمثل المظلة الدولية التي يتطلع إلى بصماتها وجهودها الشعب اليمني قاطبة لملامسة واقعه وتلبية احتياجاته الملحة المترتبة على تداعيات الحرب والانقلاب التي فرضتها ميليشيا الحوثي الإيرانية على اليمن.

وبحسب وكالة (سبأ) اليمنية الرسمية، فقد تمنى الرئيس اليمني للمنسقة المقيمة ليز غراندي النجاح في مهمتها الجديدة في بلاده، وقال إنه يأمل منها ومن كافة ممثلي البعثات الأممية «دعم الشعب اليمني ونقل واقع المعاناة والمآسي والانتهاكات التي مارستها وتمارسها الميليشيات الانقلابية بحقه، دون الاكتراث بالقرارات الدولية والأممية ذات الصلة وفي مقدمها القرار 2216».

وقالت الوكالة إن المسؤولة الأممية «أشادت بجهود الرئيس هادي للخروج باليمن من أزماته والانطلاق به صوب المستقبل المنشود وعبرت عن إعجابها بتجربة الحوار الوطني المميزة والفريدة التي شهدها اليمن والتي تعد نموذجا يحتذى به في الحوار والتوافق الهادف».

وأبدت غراندي «الاستعداد لتقديم كافة أشكال الدعم والمساندة لليمن لتجاوز تحدياته وأوضاعه الصعبة ومنها ما يتصل بالجوانب الإغاثية والإنسانية والاحتياجات الطبية ومكافحة الأوبئة» كما عبرت «عن امتنانها لجوانب الدعم والتسهيل التي تقدمها الحكومة اليمنية لمختلف الطواقم العاملة».

وفي اللقاء الآخر الذي جمع المنسقة الأممية مع وزير الخارجية اليمني، دعا المخلافي إلى ممارسة الضغوط على الحوثيين لإيجاد آلية لجمع الموارد وصرف رواتب الموظفين في المناطق الخاضعة لسيطرة الانقلابيين.

وأوضح الوزير أن الميليشيات الانقلابية تستولي على 70 في المائة من عائدات الدولة وتستخدمها لتمويل الحرب بدلا من تسديد مرتبات الموظفين، وقال للمنسقة الأممية «إن ذلك يمثل عائقا رئيسيا أمام دفع مرتبات موظفي الدولة» مشيرا إلى أن الحكومة الشرعية وضعت ميزانية للعام 2018 تتضمن صرف رواتب موظفي جهاز الدولة في 12 محافظة. وأكد أن الحكومة ستتخذ كافة الإجراءات اللازمة لتسهيل مهام المسؤولة الأممية المقيمة وجميع الأجهزة التابعة للأمم المتحدة في اليمن، كما أعرب عن «تقدير الحكومة للجهود التي تبذلها الأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة لمساعدة الشعب اليمني».

وقال إن «الجهات المعنية في الحكومة سواء على المستوى المحلي في المحافظات المحررة أو على المستوى الحكومي مستعدة لتنسيق الجهود وتذليل العوائق والصعوبات أمام عمل المنظمات الدولية».

واستعرض وزير الخارجية في اللقاء «جهود الحكومة الشرعية في مواجهة الأزمة الإنسانية وحرصها على العمل مع جميع المنظمات الدولية من أجل تنسيق الجهود وحشد التمويل اللازم لخطط الاستجابة الإنسانية ومواجهة الأوبئة انطلاقا من مسؤوليتها عن كافة المواطنين دون استثناء رغم العراقيل التي تضعها الميليشيات في المناطق الخاضعة لسيطرتها».

وأفادت المصادر الرسمية للحكومة بأن المخلافي ناقش مع المنسقة الأممية القضايا التي تحتاج لمزيد من التنسيق بين الحكومة والأمم المتحدة وشدد «على وضع آليات شفافة وواضحة لتوزيع المساعدات».

وعلى خلفية اتهام الحكومة للمنسق الأممي السابق بالتساهل مع الميليشيات، طلب المخلافي من خلفه غراندي «اتخاذ مواقف حاسمة وصارمة لإنهاء انتهاكات الحوثيين لأعمال الإغاثة وخاصة احتجاز قوافل المساعدات الإنسانية وتهديد واعتقال الموظفين الدوليين والمحليين ونهب المساعدات والمتاجرة بها في السوق السوداء ومحاولة التأثير والسيطرة على أعمال المنظمات الدولية لخدمة أجندات وأهداف الميليشيات الحوثية».

وفي المقابل، أكدت غراندي أنها ستعمل كل ما في وسعها لمساعدة الشعب اليمني لمواجهة الأزمة الإنسانية المتفاقمة وقالت إن لديها «مجموعة من الأولويات التي ستحظى باهتمامها منها اتباع خطة وقائية لمواجهة احتمال عودة انتشار وباء الكوليرا، ومساعدة العائلات الفقيرة».

وردا على مطالب الحكومة التي طرحها المخلافي، التزمت المسؤولة الأممية بأنها «ستعمل بالتنسيق والتعاون مع الحكومة الشرعية لإنجاز المهام والخطط وستأخذ توجيهات وملاحظات الحكومة بعين الاعتبار».

وفي سياق متصل، توقع مصدر ملاحي في مطار صنعاء، المفتوح أمام الأغراض الإنسانية، في اتصال مع «الشرق الأوسط» أن تصل المنسقة المقيمة الجديدة للأمم المتحدة ليز غراندي اليوم الاثنين إلى العاصمة اليمنية التي تسيطر عليها ميليشيا الحوثيين في مستهل مهمتها الإنسانية.

ومن المرتقب أن تلتقي ليز في صنعاء عددا من قادة الميليشيات الحوثية لإطلاعهم على خطتها في العمل، وطلب تسهيل مهمتها، في المناطق التي تقع تحت سلطة الجماعة.

موجز

تحصين 269 ألف طفل يمني من الدفتيريا

تعز - «الشرق الأوسط» شهدت 11 محافظة يمنية المرحلة الأولى للتحصين ضد مرض الدفتيريا، بتنفيذ من الفرق الصحية التابعة لوزارة الصحة العامة والسكان اليمنية.

وأوضح وكيل وزارة الصحة لقطاع الرعاية الأولية الدكتور علي الوليدي، وفقاً لما نقلته وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)، أن الفرق الصحية الثابتة والمتحركة البالغ عددها ألفين و274 في 11 محافظة، سجلت في اليوم الأول للحملة تحصين 269 ألف طفل استهدفوا باللقاحين الخماسي والثنائي، و49 ألف طفل من عمر 6 أسابيع إلى 7 أعوام تم تحصينهم باللقاح الخماسي، و22 ألف طفل من سن 7 أعوام حتى 15 عاماً تم تحصينهم باللقاح الثنائي.

وأشاد الدكتور الوليدي بجهود الطواقم الصحية التي تقوم بعملها في المحافظات خلال فترة الحملة التي تستمر حتى 15 مارس (آذار) الحالي.

ورشة عمل في عدن لحماية النساء أثناء النزاعات المسلحة

عدن - «الشرق الأوسط» نظمت وزارة حقوق الإنسان اليمنية وبالتعاون مع مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، بالعاصمة المؤقتة عدن أمس، ورشة حول انتهاكات حقوق المرأة أثناء النزاعات المسلحة.

وأكد وكيل وزارة حقوق الإنسان اليمني نبيل عبد الحفيظ، أهمية انعقاد الورشة التي تناقش عملية حماية النساء من العنف أثناء النزاعات المسلحة، مستعرضاً ممارسات ميليشيات الحوثي كثير من الانتهاكات بحق النساء والأطفال في المحافظات التي ما زالت تحت سيطرتها. وأشار إلى أن المرأة اليمنية كانت أكثر فاعلية في تقريب وجهات النظر في الحوار الوطني الذي انقلبت عليه الميليشيا الحوثية، وأوصلت البلاد إلى الوضع الكارثي اليوم.

برنامج حماية للأطفال يستهدف 3 محافظات يمنية

عدن - «الشرق الأوسط» وقعت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل مع منظمة إنترسوس للمساعدات الإنسانية، اتفاقية لتنفيذ مشروع خدمات الحماية وإنقاذ الأرواح للأطفال المتضررين وأسرهم من الصراع. وقعت الاتفاقية وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل الدكتورة ابتهاج الكمال وعن المنظمة افلين ليرنوت.

ويهدف المشروع الذي سيتم تنفيذه على مدى 8 أشهر إلى أنشطة حماية الأطفال الطارئة التي تنقذ الحياة وإدارة حالات الأطفال وخطط بناء القدرات.

ومن المقرر أن يستفيد منه أكثر من 22 ألف طفل بمحافظات حضرموت وإب والمحويت.

نقاش لتعزيز الأمن بالمناطق المحررة في الحديدة

التحالف دك آليات للانقلابيين في صنعاء... والجيش نزع ألغامهم قبالة ميدي

تعز: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي دكت فيه مقاتلات تحالف دعم الشرعية في صنعاء أمس، آليات حوثية، أعلن الجيش الوطني تمكن الفرق الهندسية المتخصصة بنزع الألغام والمتفجرات البحرية، التابعة للمنطقة العسكرية الخامسة، من تفجير عدة ألغام بحرية زرعتها ميليشيات الحوثي الانقلابية قبالة سواحل ميدي الساحلية التابعة لمحافظة حجة الحدودية، شمال غربي صنعاء.

ونقل المركز الإعلامي للقوات المسلحة عن مصدر عسكري قوله إن «الفرق الهندسية التابعة للجيش عثرت على مجموعة من الألغام البحرية زرعتها الميليشيات الانقلابية شمال غربي سواحل ميدي، وقامت بتفجيرها صباح الأحد».

وذكر المصدر أن «الميليشيات تحاول تهديد المجتمع الدولي من خلال زراعة الألغام البحرية وتهديد الملاحة الدولية بهدف الضغط لإيقاف تقدم قوات الجيش والتحالف العربي لاستعادة آخر منفذ بحري تسيطر عليه الميليشيا في الحديدة».

ويأتي ذلك في الوقت الذي تمكنت فيه الفرق الهندسية التابعة لقوات الجيش الوطني، خلال الفترة الماضية، من انتزاع مئات الألغام التي زرعتها الميليشيات في المياه الدولية وسواحل ميدي.

كما أفشلت عدة محاولات زراعة ألغام بحرية، وكان آخرها تنفيذ عملية نوعية أسفرت عن مقتل خمسة خبراء من الميليشيات في تصنيع وزراعة الألغام البحرية وأسر السادس نهاية الأسبوع الماضي.

وطبقا للمصدر العسكري، تقوم فرق التشكيل البحري التابعة للمنطقة العسكرية الخامسة بعمليات مسح دورية للمياه الدولية وسواحل ميدي للتأكد من خلوها من أي مخاطر تهدد حركة السفن والصيد البحري والملاحة الدولية بالتعاون مع الفرق الهندسية التابعة لقوات التحالف العربي.

وعلى صعيد المعارك الميدانية، سقط عشرات القتلى والجرحى من صفوف ميليشيات الحوثي الانقلابية بين قتيل وجريح بمعارك مع الجيش الوطني وغارات مقاتلات تحالف دعم الشرعية.

وكثفت مقاتلات تحالف دعم الشرعية، خلال الـ24 ساعة الماضية، من غاراتها الجوية على مواقع وتجمعات الانقلابيين، بما فيها تدمير تعزيزات لميليشيات الحوثي الانقلابية في جبل راس، جنوب الحديدة، كانت في طريقها إلى مواقع الميليشيات الانقلابية في الجراحي، في حين تركز القصف العنيف على مواقع وتجمعات وآليات عسكرية تابعة للانقلابيين في بيت الفقيه والمنصورة ومزارع التحيتا، سقط على إثرها عدد من القتلى والجرحى بمن فيهم إصابة القيادي الحوثي البارز المدعو أنور قائد عبد الله حاجب ومقتل عدد من مرافقيه، طبقا لتأكيدات مصادر عسكرية.

كما شنت مقاتلات التحالف سلسة غارات شمال العاصمة صنعاء استهدفت فيها مواقع عسكرية ومخازن أسلحة لميليشيات الحوثي الانقلابية في قاعدة الديلمي الجوية ومطار صنعاء الدولي، حيث سمع دوي الانفجارات تتصاعد لساعات من المواقع المستهدفة وتصاعد ألسنة الدخان.

وفي محافظة البيضاء، وسط اليمن، حيث تجددت المعارك بين الجيش الوطني والميليشيات الانقلابية في مديريتي الزاهر ومكيراس في الوقت الذي تواصل قوات الجيش الوطني وعناصر المقاومة الشعبية معاركها في مديرية الملاجم بعد السيطرة على شعب ساحة بالمديرية، قال الناشط السياسي أحمد الحمزي، من أبناء المحافظة، لـ«الشرق الأوسط» إن «مقاتلات التحالف العربي دمرت آليات عسكرية وأسلحة وذخائر للانقلابيين في المواقع التابعة لميليشيات الحوثي الانقلابية في المواقع الواقعة بين مديريتي ناطع والملاجم».

وأكد: «تعرض فريق الهلال الأحمر اليمني لاعتداء من قبل عناصر من الميليشيات الحوثي المتمركزة في جبل الحديدة، غرب ناطع، بعد قدوم الفريق الذي جاء بطلب من الميليشيات أنفسهم لانتشال جثثهم في محيط جبل القرحا والحمراء»، مشيرا إلى أن «الاعتداء تمثل بالقصف على سيارتهم بقذيفة مدفعية، ما أسفر عن إعطاب السيارة وإصابة أعضاء فريق الصليب الأحمر، الذي طالهم الاعتداء رغم رفعهم الراية البيضاء راية السلم».

كما أكد «اختطاف ميليشيات الحوثي الانقلابية خالد السوادي، نائب مدير مكتب الصحة والسكان في المحافظة، أثناء تواجده في سوق مديرية السوادية».

في موضوع آخر، عقد اجتماع للقيادات الأمنية في محافظة الحديدة، في العاصمة المؤقتة عدن، برئاسة نائب مدير أمن المحافظة، قائد قوات الأمن الخاصة المقدم صادق علي عطية، لمناقشة الاستعدادات الخاصة لتفعيل العمل الأمني في المناطق المحررة بمحافظة الحديدة الساحلية، غرب اليمن.

وقال المقدم عطية إن «ميليشيا الحوثي الانقلابية عبثت بأمن واستقرار مديريات الحديدة، الأمر الذي يتطلب تكثيف الجهود وتضافرها من خلال إعداد الخطط الأمنية لتأمين مديريتي الخوخة وحيس المحررتين من سيطرة ميليشيا الحوثي الانقلابية، والاستعداد لتأمين المديريات التي سيتم تحريرها وصولاً إلى عاصمة المحافظة»، طبقا لما نقلت عنه وكالة الأنباء اليمنية الرسمية «سبأ».

وشدد على «ضرورة العمل بجدية من أجل تحقيق الأمن والاستقرار للمواطن في المناطق المحررة ومختلف مديريات الحديدة».

وثمن المقدم عطية والحاضرون اهتمام الرئيس هادي «بتأمين المديريات المحررة في المحافظة، ومتابعته لحظة بلحظة لمجريات المعارك ضد الميليشيات الحوثية، وبدعم مباشر من دول التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة».

الحوثيون يهربون من أزمة السيولة بوهم «العملة الإلكترونية»

تحليل إخباري

صنعاء: «الشرق الأوسط»

في سياق المساعي المستمرة لميليشيا جماعة الحوثيين الانقلابية من أجل تسويق الأوهام لمواجهة الأزمات المتعددة التي تسببت فيها الجماعة جراء انقلابها على الشرعية وقيامها بتجريف الاقتصاد اليمني، كشفت أمس عن اقترابها من إطلاق مشروع «الريال الإلكتروني» الذي تحاول تنفيذه عبر شركة «يمن موبايل» للاتصالات.

وجاء الإعلان في وقت ما زالت أزمة الغاز المنزلي تعصف بالسكان في صنعاء والمناطق التي تسيطر عليها الميليشيا للأسبوع الثاني على التوالي، دون أن تضع الجماعة أي حلول ناجعة لإنهاء المشكلة المتفاقمة التي اختلقتها.

وتسعى الميليشيا الموالية لإيران حسب زعمها من خلال مشروع الريال الإلكتروني إلى مواجهة شح السيولة النقدية من العملة المحلية بعدما قامت خلال ثلاث سنوات من الانقلاب باستنزاف كل الاحتياطيات من البنك المركزي لصالح تمويل جبهات القتال والإثراء غير المشروع لقادتها والموالين لها.

وذكرت المصادر الحوثية أن عددا من قادة الجماعة المعنيين بالمشروع عقدوا اجتماعا أمس في صنعاء، برئاسة نائب رئيس وزراء حكومتها غير المعترف بها حسين مقبولي في سياق متابعة تنفيذ المشروع الذي يرجح المراقبون أنه أحد المشاريع الوهمية التي تروج لها الجماعة. وأفادت النسخة الحوثية من وكالة (سبأ) بأن الاجتماع شدد على «أهمية استكمال الإجراءات القانونية والفنية للمشروع من خلال التنسيق بين كل الجهات المعنية لتلافي أي قصور أو أخطاء يمكن أن تبرز بعد انطلاق المشروع».

وقالت إن المجتمعين أشاروا «إلى ضرورة استكمال المعايير الفنية، والاستفادة من التجارب الناجحة لبعض الدول في المشاريع المماثلة» لجهة «الحرص على أن يتم إطلاق مشروع الريال موبايل بخطى ثابتة ومدروسة، ومعالجة الإشكالات المالية، وقدرة بعض الهيئات المالية على المشاركة في هذا المشروع الوطني، ومنها هيئة البريد التي يمكن الاستفادة من فروعها في مختلف المحافظات والمديريات».

وتسعى الميليشيا الانقلابية، على حد زعمها، إلى حل مشكلة السيولة النقدية عبر إنشاء حسابات مصرفية للمستفيدين والتجار ومختلف الجهات والمؤسسات، ليتم التعامل بينها بالعملة الإلكترونية عبر الهاتف النقال في عمليات البيع والشراء وصرف المرتبات والحصول على السلع.

ويقول مصرفيون وتجار تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» إن «المشروع الحوثي غير واقعي ولا يمكن تنفيذه، لعدم ثقة المواطنين بالجماعة الانقلابية، وخوفهم من أن يكون ضمن مخطط منها للاستيلاء على أموالهم النقدية مقابل الحصول على أرقام إلكترونية في الحسابات المصرفية لا يمكن عمليا تحويلها إلى سيولة مالية».

وكانت الجماعة أعلنت قبل أسابيع في اجتماع مع كبار التجار ورجال الأعمال عن مشروع وصفته بالضخم لإنشاء شركة مساهمة عملاقة يصل رأس مالها إلى مائة مليار ريال (الدولار يساوي 480 ريالا) تقريبا، حيث ستقوم عبرها بإنشاء عقارات ومصانع وأعمال استثمارية ضخمة.

ورفض أغلب التجار ورجال الأعمال الاستجابة للمشروع الحوثي الذي وصفوه بالوهمي، وقالوا إنه مجرد مسعى من الميليشيا لنهب أموالهم، والاستيلاء على بقية السيولة النقدية الموجودة في السوق.

وتحاول الجماعة عبر مشروعها المزعوم للريال الإلكتروني، أن تقحم فيه المصارف الأهلية وفروع البنوك الحكومية التي تسيطر عليها في صنعاء وبقية المحافظات، لا سيما مصرف «بنك التسليف التعاوني الزراعي» الحكومي.

وفي السياق نفسه، كانت الجماعة عممت على كل الشركات المصرفية والمؤسسات التي تسيطر عليها لمنع تداول الورقة النقدية من فئة 500 ريال التي أصدرها أخيرا البنك المركزي اليمني في عدن، الخاضع للحكومة الشرعية.

وعلى الرغم من التعميم الحوثي، فإن أغلب المواطنين في صنعاء والتجار يواصلون تداول الورقة النقدية من فئة 500 ريال على نطاق واسع في مختلف محلات بيع السلع وشركات الصرافة، ما يشير بحسب مراقبين إلى عدم اعتراف أغلب السكان بالإجراءات المالية التي يحاول الانقلابيون فرضها بالقوة.

جانب من سوق بالمدينة القديمة في صنعاء (أ.ف.ب)

بعد تكرار تصريحات مسيئة ومحسوبة على محاور في المنطقة

عباس يمنع الإساءة إلى الدول العربية تحت طائلة الأمن القومي

رام الله: كفاح زبون

توعد الرئيس الفلسطيني محمود عباس بمحاسبة أي مسؤول فلسطيني يسيء لدول عربية، أو يتدخل في شؤونها الداخلية، تحت بند المس بالأمن القومي العربي والفلسطيني.

وقال عباس، في بيان، إن الموقف الفلسطيني الثابت هو «عدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول العربية، أو الإساءة إليها»، مشدداً على عدم جواز المس أو التشهير بأي من قيادات الدول العربية. وأضاف: «إن قيام أي من أعضاء القيادة الفلسطينية بذلك سوف يُعرضه للمساءلة تحت بند المس بالأمن القومي العربي والفلسطيني».

وثمّن عباس في البيان المفاجئ «مساندة ودعم الدول العربية، ومواقفها الرافضة لإعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب، واعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس، وكذلك اعتماد الدول العربية لرؤية الرئيس محمود عباس التي طرحها أمام مجلس الأمن الدولي يوم 20 فبراير (شباط) 2018، كموقف ثابت للدول العربية».

ويعكس البيان غضب الرئيس الفلسطيني من تصريحات مسؤولين فلسطينيين يحظون بمناصب رسمية، وتسببت له غالباً في حرج مع دول عربية مؤثرة، كما يشير إلى احتمال أن بعض هذه الدول قد احتج فعلاً على التصريحات. وانتقد مسؤولون فلسطينيون، بشكل مباشر وغير مباشر، أدوار دول عربية، وألمحوا إلى أنها تدعم صفقة القرن الأميركية التي يرفضها الفلسطينيون سلفاً، وهي اتهامات نفاها عباس شخصياً مرات عدة، كما انتقد مسؤولون أدوار دول عربية في المصالحة الفلسطينية الحالية.

وذهب مسؤولون آخرون إلى تمجيد الدور الإيراني في المنطقة، منتقدين أدوار الدول السنية ضمناً في أماكن الصراع المختلفة.

وقالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن المشكلة في بعض التصريحات أنها مبنية على معلومات من وسائل إعلام، أو على ترجيحات وتحليلات شخصية، وليست دقيقة نهائياً، ولا تعكس وجهة نظر القيادة الفلسطينية.

وأضافت المصادر: «تكرار هذه التصريحات وفق أهواء شخصية، أو أهواء وسائل إعلام محددة، قد يتسبب في خسارة دول عربية نحن أحوج ما نكون إليها».

وبحسب المصادر، فإن الرئيس يحظى بعلاقات طيبة مع الجميع، ويلقى دعماً في القضايا الحساسة، ولا يسعى لخسارة أي بلد عربي، حتى إن كانت هناك ملاحظات محددة أو طلبات.

وقالت المصادر أيضاً إن بعض الملاحظات، إن وجدت، ليس مكانها الإعلام؛ وهذا مبدأ ثابت عند الرئيس.

وتابعت: «وسط هذه المعركة الكبيرة مع دولة عظمى، نريد دعم الجميع، وليس تصدير الخلافات، وافتعال معارك جانبية».

وأكدت المصادر أن عباس يرفض بشدة التدخل في لعبة المحاور في المنطقة، وإبداء الرأي والنصيحة والتهجم على دول لإرضاء دول أخرى، خصوصاً أن موقفه معروف.

ويقصد عباس بالبيان مسؤولين في القيادة الفلسطينية، أي أعضاء في اللجنة المركزية لحركة فتح، وأعضاء في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

وكان بعض المسؤولين في اللجنتين قد انتقدوا أخيراً دولاً عربية لم يسموها، واتهموها بالاجتماع مع الأميركيين للتباحث في شؤون الفلسطينيين، كما أساءوا إلى دول على خلاف مع إيران.

السلطة تتهم إسرائيل بتصعيد الإعدامات وقتل شاب في بلدة عوريف عمداً

المستوطنون ينصبون خياماً أمام الحرم الإبراهيمي في الخليل

رام الله - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

اتهمت السلطة الفلسطينية، إسرائيل، بإعدام شاب فلسطيني أعزل مع سبق الإصرار والتعمد، محملة الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن تداعيات التصعيد.

وأصدرت وزارة الخارجية الفلسطينية بياناً قالت فيه إنها تنظر بخطورة بالغة إلى التصعيد الاحتلالي، واستخدام قوات الاحتلال الرصاص الحي ضد المواطنين الفلسطينيين العزل بهدف القتل المباشر، وعن سبق إصرار وتعمد، في محاولة لإرهاب المواطنين ومنعهم من القيام حتى بالأنشطة السلمية المقاومة، دفاعاً عن أرضهم، ومنازلهم وممتلكاتهم.

وجاء البيان بعد ساعات من قتل الجيش الإسرائيلي الشاب إعمير عمر شحادة (22 عاماً)، في بلدة عوريف جنوب مدينة نابلس.

وحملت الوزارة الفلسطينية الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة والمباشرة عن التصعيد وما يخلفه من جرائم ضد الإنسانية، محذرة من «مخاطر التعامل مع الإعدامات الميدانية وجرائم القتل بحق شعبنا بدمٍ بارد كأرقام تضاف إلى الإحصاءات، وكأمور اعتيادية باتت مألوفة لا تستفز مشاعر العالم، ولا يتم التوقف عند حجم المعاناة الكبيرة التي تتكبدها العائلات الفلسطينية، جراء فقدانها لأبنائها وسرقة حياتهم».

وطالبت الخارجية، المنظمات الحقوقية والإنسانية المختصة، بسرعة توثيق هذه الجريمة النكراء، لرفعها إلى المحاكم الوطنية والدولية المختصة، بهدف ملاحقة ومحاسبة ومعاقبة المجرمين والقتلة، من المستويين السياسي والعسكري في دولة الاحتلال.

وكان شحادة قتل أثناء مواجهات بين سكان القرية ومستوطنين هاجموهم وساندتهم القوات الإسرائيلية.

وكان مستوطنون من مستوطنة يتسهار القريبة، قد هاجموا قرية عوريف وتصدى لهم أهلها، ثم وصلت القوات الإسرائيلية، وتوسعت المواجهات قبل أن يقضي شحادة.

واتهم الفلسطينيون الجيش والمستوطنين بقتله. وقال مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة غسان دغلس: «لا أعرف ما إذا كان مطلقو النار جنوداً أو مستوطنين».

وشيّع الفلسطينيون أمس جثمان شحادة إلى مثواه الأخير في قرية عوريف، وهتفوا مطالبين بالانتقام من المستوطنين والجيش الإسرائيلي.

وعادة ما يهاجم مستوطنون من «جماعة تدفيع الثمن» فلسطينيين في القرى القريبة من مستوطناتهم.

وفي هجمات سابقة، أحرق مستوطنون عائلة كاملة وبيوتاً وأراضي ودور عبادة كذلك.

وأمس، دهس مستوطن فلسطينياً وأصابه بجراح خطيرة على الشارع الرئيسي بين بلدتي حزما وعناتا شرق القدس.

وأفادت مصادر محلية بأن المستوطن دهس الشاب ولاذ بالفرار.

وأكدت وزارة الصحة أن الشاب وصل إلى مجمع فلسطين الطبي في رام الله للعلاج، واصفة إصابته بالخطيرة، حيث يعاني من كسر في الجمجمة ورضوض في جسده.

ورداً على الحادثة، ألقى شبان الحجارة على مركبات المستوطنين على الشارع الالتفافي الذي يمر بمحاذاة البلدة، ما أدى إلى إصابة مستوطن بجراح.

واقتحمت قوات الاحتلال أطراف البلدة، واندلعت مواجهات بينها وبين الشبان الذين تصدوا لها.

وفي الخليل، واصل مستوطنون نصب خيام أمام الحرم الإبراهيمي الذي قسمته إسرائيل في السابق.

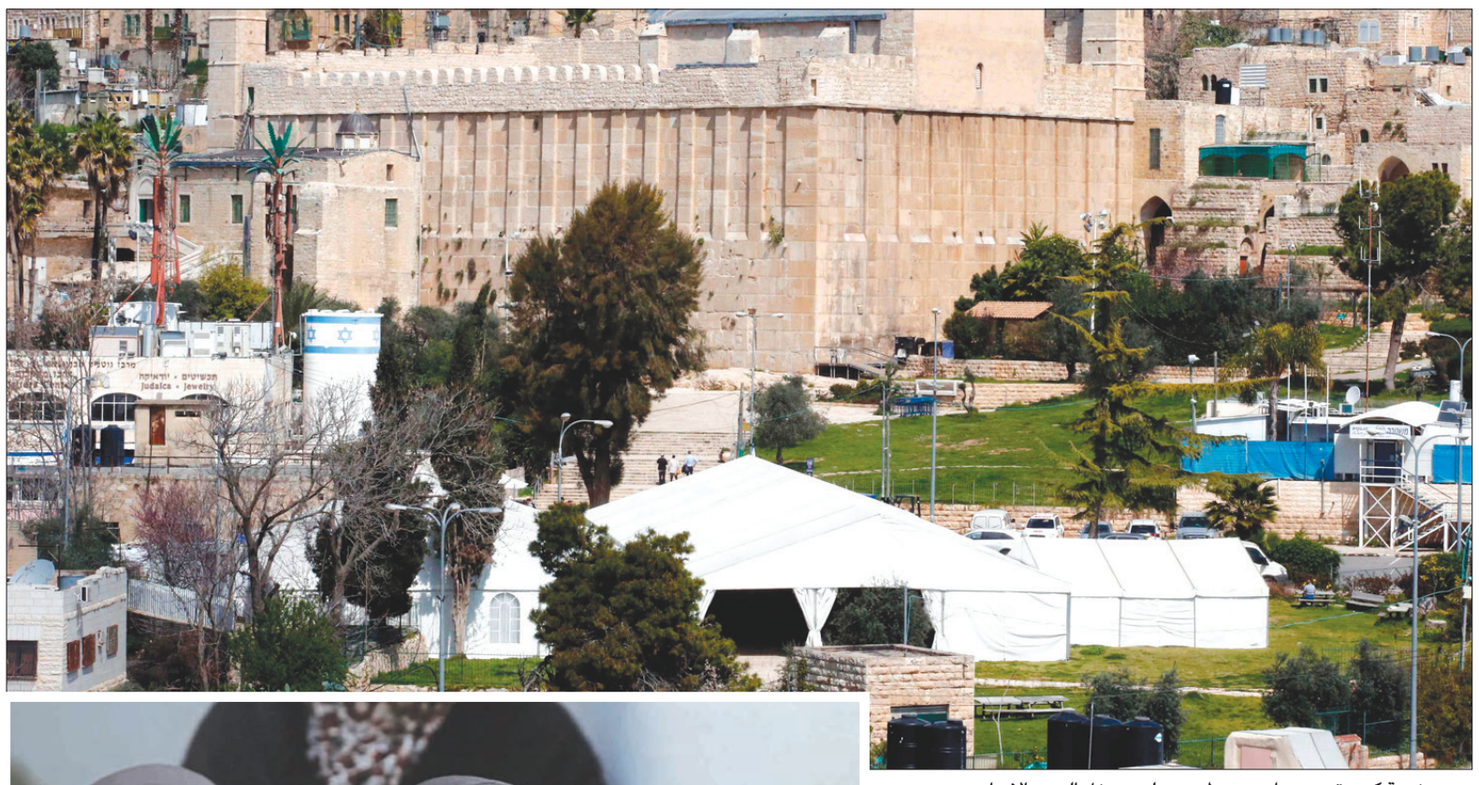

خيمة كبيرة نصبها مستوطنون على مدخل الحرم الإبراهيمي في الخليل (أ.ف.ب).

وطالب رئيس بلدية الخليل تيسير أبو سنينة، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو)، بالتدخل العاجل والطارئ لحماية الحرم الإبراهيمي الشريف من سياسات الاحتلال وانتهاكات المستوطنين، مشيراً إلى أن نصب الخيام يعد اختراقاً صارخاً لقدسية المكان، واعتداء على حرمته الدينية وإرثه الحضاري الإنساني، الذي تعهدت «اليونيسكو» بحمايته بعد اعتماد البلدة القديمة والحرم الإبراهيمي على لائحة التراث العالمي.

كما دعا أبو سنينة الجهات ذات الاختصاص في الحكومة والسلطة الوطنية، للتواصل مع المؤسسات الحقوقية والجهات المعنية من أجل رفع يد الاحتلال عن الحرم الإبراهيمي، وقطع الطريق أمام خطواته التصاعدية بتهويده وترحيل الفلسطينيين عنه.

وحذر أبو سنينة حكومة الاحتلال من مغبة الإمعان في انتهاكها وتجاوزها الخطوط الحمر، مطالباً بتدخل دولي عاجل، مؤكداً أن أهل الخليل وأبناء فلسطين لن يقبلوا استمرار انتهاك مقدساتهم ونهب أرضهم والاعتداء على أبنائهم، محملاً حكومة الاحتلال كامل المسؤولية عما ستخلفه اعتداءات المستوطنين المستمرة، بحق المدينة ومقدساتها.

وفي نابلس نشرت قوات الاحتلال الإسرائيلي حواجز عسكرية في محيط المحافظة، وأخضعوا السيارات والمواطنين إلى تفتيش دقيق مع تدقيق في الهويات.

ويعتقد أن إسرائيل تبحث عن منفذ عملية سلفيت قبل شهرين.

من جهة أخرى، أعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية، أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي لا تزال تحتجز رفات 250 شهيداً فلسطينياً، بعضها منذ 30 عاماً مدفونة في مقبرة أرقام، مشيرة إلى أن هذا الإجراء مخالف لكل القوانين الدولية.

وقال رئيس وحدة الدراسات والتوثيق عضو اللجنة المكلفة بإدارة شؤون الهيئة في قطاع غزة، عبد الناصر فروانة، إن احتجاز الجثامين هو واحد من أكبر وأبشع الجرائم الإنسانية والدينية والقانونية والأخلاقية التي ترتكبها تل أبيب. وأضاف أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي هي الوحيدة في العالم التي تمارس هذه الجريمة في إطار سياسة منهجية وعلنية، مشيراً إلى القوانين التي أقرتها السلطات في تل أبيب وتجيز استمرار احتجاز الجثامين.

وبين فروانة أن احتجاز الجثامين ممارسة منافية لكل الأعراف والمواثيق والقوانين الدولية، لا سيما اتفاقيات جنيف الأولى والثالثة والرابعة، التي تنص على احترام حق الموتى وكرامتهم، وألزمت إسرائيل بتسليم الجثث إلى ذويها، ومراعاة الطقوس الدينية اللازمة خلال عمليات الدفن، بل وحماية مدافن الموتى وتسهيل وصول ذويهم إلى قبورهم، بالإضافة إلى اتخاذ الترتيبات العملية اللازمة لتنفيذ ذلك.

وقد جاءت تصريحات المسؤول الفلسطيني في الذكرى الـ40 لـ«عملية الساحل الفدائية» واحتجاز السلطات الإسرائيلية جثمان دلال المغربي قائدة العملية التي قتلت خلال اشتباكات مع القوات الإسرائيلية في 11 مارس (آذار) عام 1978، علماً بأن تل أبيب ما زالت تحتجز رفاتها.

نسوة يتابعن تشييع جنازة الشاب إعمير شحادة الذي قتلته قوات الاحتلال قرب نابلس أمس (أ.ب)

إسرائيل تفقد الأمل في عضوية مجلس الأمن وتدرس سحب ترشيحها

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

توقعت مصادر دبلوماسية في تل أبيب، أمس الأحد، بأن تتخلى إسرائيل عن محاولتها الحصول على مقعد في مجلس الأمن الدولي، بعد أن فقدت الأمل في تحقيق ذلك خلال العام الحالي. فقد رفضت غالبية دول أوروبا ترشيحها لهذه العضوية، وبذلك لم يعد انتخابها واقعيا.

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد عرضت ترشيحها لعضوية مجلس الأمن، آملة بأن يكون العهد الجديد في الولايات المتحدة بقيادة الرئيس دونالد ترمب، ووجود مندوبته الدائمة في الأمم المتحدة، نيكي هيلي، المناصرة المتعصبة لإسرائيل، فرصة لرفع مكانتها الدولية. لذلك عرضت ترشيحها كواحدة من ممثلتين عن مجموعة الدول الأوروبية. لكن الأوروبيين اعترضوا على ذلك وينوون ترشيح ألمانيا وبلجيكا باسمهم.

المعروف أن الانتخابات لإدارة الهيئات الرئاسية في الأمم المتحدة تجري وفقا لانتماءات إقليمية. ومنذ العام 1949 وحتى العام 2000 كانت إسرائيل تنتمي إلى «المجموعة الآسيوية»، التي تضم أغلبية عربية والتي عارضت أي تمثيل لإسرائيل عنها. وبسبب هذا الواقع، تقدمت في العام 2000. بطلب إلى الأمم المتحدة على نقل إسرائيل إلى مجموعة أخرى، هي مجموعة «غرب أوروبا ودول أخرى» تتمتع بمقعدين في مجلس الأمن. وفي حينه، وعدت بعض الدول الأوروبية رئيس الوزراء، آنذاك، إيهود باراك، بأن يتم انتخاب إسرائيل لاحقا لعضوية مجلس الأمن باسم هذه المجموعة، خصوصا بعدما وعد بالعمل على تحقيق سلام مع الفلسطينيين.

يتألف مجلس الأمن من خمسة أعضاء دائمين - الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا والمملكة المتحدة - وعشرة أعضاء غير دائمين يخدم كل منهم لمدة سنتين. وفي المجموعة التي تضم إسرائيل هناك 28 دولة، وتمثلها في مجلس الأمن، حاليا، السويد وهولندا. وستنتهي عضويتهما في نهاية العام 2018. وتنافس على هذين المقعدين الآن، ثلاث دول، هي ألمانيا وبلجيكا وإسرائيل.

وقد رفضت كل من ألمانيا وبلجيكا كل الجهود الدبلوماسية التي بذلها ممثلو إسرائيل لمطالبتهما بالانسحاب.

يشار إلى أن الفوز في الانتخابات يلزم الحصول على ثلثي الأصوات على الأقل في الجمعية العامة للأمم المتحدة. ولكن كما هو معروف، فإن أغلبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ترفض رفع مكانة إسرائيل بسبب سياسة حكوماتها التي تتنكر للقرارات الدولية، وتواصل احتلالها للأراضي العربية وممارستها ضد الفلسطينيين. وقد أصبحت هذه الأكثرية تلقائية ضدها، وتناصر مطلب جامعة الدول العربية بالاعتراف بفلسطين عضوا في الأمم المتحدة.

وستجرى الانتخابات في يونيو (حزيران) المقبل. وقد بدأت الحكومة الإسرائيلية والإدارة الأميركية بخوض حملة كبيرة تضمنت محادثات شخصية لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الذي يشغل، أيضا، منصب وزير الخارجية، ومن كامل طاقم الوزارة في الخارج، من أجل زيادة فرص الانتخاب. ولكن التجاوب معهم يبدو شحيحا. ويعترف طاقم الوزارة في الخارج، اليوم، بأن فرص الانتخاب باتت أقل بكثير. ولم يعد الوقت المتبقي كافيا لتحقيق هذا الغرض. ومع أن إسرائيل لم تعلن انسحابها من المنافسة بعد، إلا أنها تدرك أن فرصها باتت ضئيلة جدا. ووفقاً لمسؤول مطلع على الأمر، فإن نتنياهو لم يتخذ بعد، قراراً نهائياً، لكن موقف وزارة الخارجية هو أنه من المستحسن التخلي عن المنافسة بسبب ضعف فرص النجاح.

يرونها غير ضرورية ولا تخدم سوى خطته للهرب من ملفات الفساد

حلفاء نتنياهو يرفضون الذهاب معه إلى انتخابات مبكرة لإنقاذه

تقرير إخباري

تل أبيب: نظير مجلي

فشل رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أمس (الأحد)، في إخضاع رؤساء الأحزاب التي تشكل ائتلافه الحاكم لرغبته في تبكير موعد الانتخابات. ولم يترددوا في مهاجمته علناً، واتهامه بأنه يسعى لجر البلاد إلى انتخابات غير ضرورية؛ فقط لأن هذا يخدم خطته لمحاولة الهرب من ملفات الفساد التي تلاحقه. وقد انفجر الاجتماع الذي دعاهم نتنياهو إليه، ظهر أمس، قبل أن يعقد، بسبب هذه الخلافات.

وكان نتنياهو قد دعاهم إلى اجتماع في محاولة لاحتواء الأزمة الناجمة عن رغبته هذه. فعرض عليهم، قبيل الاجتماع، عبر وسطاء، أن يختاروا واحدة من ثلاث إمكانات، هي:

أولاً: الاتفاق على تسوية تضمن إرضاء الأحزاب الدينية، التي تطالب بإقرار فوري لقانون إعفاء تلاميذ المدارس الدينية من الخدمة الإلزامية في الجيش، وإرضاء وزير الدفاع، أفيغدور ليبرمان، الذي يطالب بتغيير مشروع قانون المتدينين وملاءمته لموقف الجيش في الموضوع.

وثانياً: أن يصوت جميع الشركاء في الائتلاف على موازنة 2019 حتى يوم الخميس المقبل.

ثالثاً، وهو الأهم، أن يتعهد جميع قادة الأحزاب بالبقاء في حكومة نتنياهو حتى نهاية دورتها القانونية، أي في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، حتى لو جرى تقديم لائحة اتهام ضده في ملفات الفساد.

وأبلغهم أنهم في حالة عدم التوصل إلى تفاهم حول هذه النقاط الثلاث، فإنه سيسعى لتبكير موعد الانتخابات وإجرائها في يونيو (حزيران) المقبل. وتهدف خطوة نتنياهو هذه إلى منع شركائه من الانسحاب، في حال توجيه لائحة اتهام ضده، في ضوء توصيات الشرطة بمحاكمته في الملفين 1000 و2000، والاشتباه بحصوله على رشوة في «الملف 4000».

وقد رفض رؤساء أحزاب الائتلاف هذه اللهجة الاستعلائية، وراحوا يهاجمونه، مباشرة أو بالتلميح، على موقفه. وكان أكثرهم حدة، وزير التعليم ورئيس حزب المستوطنين «البيت اليهودي»، نفتالي بينيت، الذي قال إن «نتنياهو يجرّ البلاد نحو انتخابات مبكرة؛ بهدف تجاوز أزمة التحقيقات بملفات الفساد التي يخضع لها». وكتب بينيت على حسابه على «توتير»: «سيدي رئيس الحكومة ما دمت تعمل من أجل صالح الدولة فجميعنا سندعمك، لكن بحال عمدت إلى تفكيك حكومة اليمين، وتوجهت لانتخابات مبكرة ستخسرنا».

وحوّل بقية الشركاء في الائتلاف رسالة قوية إلى نتنياهو حول التوقيت الذي يفضله لإجراء الانتخابات (يونيو)، والذي يأتي بعد تدشين السفارة الأميركية في القدس، واحتفالات الذكرى السنوية السبعين لقيام إسرائيل، التي تقع في 14 مايو (أيار) المقبل، التي يحتمل أن يحضرها الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، وقبل صدور قرار محتمل من قبل المستشار القانوني بتقديم لائحة اتهام ضده. وقال مسؤولون كبار في الائتلاف الحكومي، أمس، إن حزبي «كلنا» و«البيت اليهودي» ينسقان بينهما ولن يسمحا لنتنياهو بإجراء الانتخابات في هذا الظرف. وقال مسؤول كبير في الائتلاف: «إذا كان نتنياهو يريد انتخابات في يونيو فإنه لن يحصل عليها. من أجل حل الكنيست وتبكير موعد الانتخابات، يجب أن يوافق على موعد لإجراء الانتخابات، وجميع شركاء الائتلاف يعارضون الانتخابات المبكرة بسبب هذه الأزمة، كما تعارض الأغلبية المطلقة من أعضاء الكنيست في الليكود تبكير موعد الانتخابات».

وأوضح مصدر آخر في الائتلاف، أن كل شركاء الائتلاف ليس لديهم مصلحة في إجراء انتخابات عاجلة؛ لأنها تخدم نتنياهو فقط. وقال المصدر: «الأمر يعني نتنياهو ضد 119 عضو كنيست. يريدنا أن نقدم له الانتخابات على طبق من فضة لأن هذا يناسبه، فهو في قمة الاستطلاعات والنشوة بعد زيارته للولايات المتحدة، وهو يعتقد أن هذا هو الوقت المناسب له، لكن هذا لن يحدث. إذا كان يريد انتخابات مبكرة فليتفضل - فقط بعد شهر سبتمبر (أيلول) المقبل. فعندها سيكون غبار احتفالات الاستقلال قد زال، وسوف تستمر التحقيقات، وسوف تتآكل قوته خلال هذه الفترة. أن تفرض على شركائك في الائتلاف وعلى حزبك الانتخابات - هذا يعني أنك اتخذت قراراً ضد العالم كله».

وعلم أن رئيس حزب شاس لليهود الشرقيين المتدينين، أيضاً، الوزير أرييه درعي، يعارض تبكير موعد الانتخابات؛ إذ تتنبأ له الاستطلاعات بخسارة مقاعده السبعة كلها. كما تعارض أحزاب الائتلاف مطالبة نتنياهو لها بأن تلتزم بعدم الانسحاب من الحكومة حتى موعد الانتخابات الأصلي، أي حتى نهاية 2019.

وقال مصدر في الائتلاف: «هناك التزام بذلك من جميع الأطراف الائتلافية بمجرد توقيعنا على اتفاقيات الائتلاف، فليوقع هو على التزام بأنه لن يحل الكنيست حتى نوفمبر 2019».

ورداً على ذلك، وجه حزب الليكود انتقادات شديدة اللهجة إلى الوزير بينيت، واتهمه بالتآمر على رئيس الحكومة «بغية إسقاطه واستبداله».

وأعلن مكتب رئيس الحكومة، أن نتنياهو سيلتقي قادة الأحزاب المشاركة في الائتلاف الحكومي لمناقشة أزمة سياسية يمكن أن تؤدي إلى انتخابات تشريعية مبكرة، حيث يشهد الائتلاف الحكومي خلافاً كبيراً بشأن قانون ينص على إعفاء الشبان «الحريديم» (المتدينين) من الخدمة العسكرية.

ورد مكتب نتنياهو على الاتهامات، بأنه يفتعل أزمة سياسية من أجل الدفع باتجاه انتخابات مبكرة، فقال: «رئيس الوزراء يفضل الاستمرار في الائتلاف حتى نهاية ولايته في نهاية 2019، لكن هذا يستدعي موافقة أعضاء الائتلاف».

تسريبات عن هجوم جديد تعرضت له قاعدة «حميميم» بطائرات مسيرة

موسكو تتجه لإدخال تعديلات على تحركاتها العسكرية في سوريا

موسكو: رائد جبر

برزت مؤشرات لتوجه موسكو لإدخال تعديلات واسعة على تحركاتها العسكرية في سوريا، لمواجهة ما وصف بأنه «تهديدات متصاعدة» ضدها، مدعومة من جانب واشنطن.

وسربت وسائل إعلام روسية، أمس، تفاصيل عن محاولة هجوم جديدة تعرضت لها قاعدة «حميميم» بطائرات مسيرة. ونقلت وكالة أنباء «إنترفاكس» أن الدفاعات الجوية في القاعدة تصدت لهجوم استخدمت فيه طائرة مسيرة مزودة بعبوة ناسفة كبيرة، وتمكنت من إسقاطها قبل الوصول إلى هدفها.

وتجنبت وزارة الدفاع الروسية، أمس، التعليق على الأنباء، في موقف مماثل لرد الفعل الرسمي الروسي الذي أعقب تعرض القاعدة الروسية لهجمات مكثفة بالطريقة ذاتها، ليلة السادس من يناير (كانون الثاني) الماضي؛ إذ تعمدت موسكو حينها تجاهل المعطيات التي سربتها وسائل إعلام، واضطرت للاعتراف بالهجمات في وقت لاحق، وقالت إن 13 طائرة مسيرة شاركت في الهجوم، واتهمت واشنطن بتزويد المعارضة السورية بتقنيات مكنتها من صناعة الطائرات المسيرة، وتزويدها بالمتفجرات.

ولفت الحادث الأنظار، أمس، إلى ازدياد «التهديدات التي تتعرض لها المنشآت والقوات الروسية في سوريا»، خصوصا بعد تكرار حوادث استهداف مباشر كان أكبرها إسقاط مقاتلة روسية الشهر الماضي، قرب إدلب.

وبالتزامن مع ذلك، حملت التسريبات عن تحضيرات تقوم بها فصائل مسلحة سورية مدعومة من واشنطن، لشن هجوم واسع النطاق في محافظتي القنيطرة ودرعا، بهدف «تخفيف الضغط على الغوطة الشرقية»، إشارات جديدة إلى دخول المواجهة بين موسكو وواشنطن مرحلة جديدة في سوريا.

وكانت وكالة «الأناضول» التركية الرسمية، قد نقلت الجمعة عن «مصادر مطلعة موثوقة» عند الحدود السورية الأردنية، معطيات عن زيادة الوجود الأميركي العسكري في المنطقة في الأسابيع الأخيرة، تحضيرا لتحرك.

وأشارت مصادر الوكالة التركية إلى أن الولايات المتحدة نشرت أكثر من 200 عسكري إضافي في قاعدة التنف، في وقت صعدت موسكو من لهجتها ضد الوجود الأميركي في التنف.

في غضون ذلك، برزت معطيات عن توجه موسكو لإدخال تعديلات على خططها العسكرية في سوريا لمواجهة الموقف المتصاعد، وبعد قيام موسكو الأسبوع الماضي بإرسال تعزيزات عسكرية جوية وبحرية إلى المنطقة، كانت قد سحبتها نهاية العام الماضي عندما أعلنت انتهاء «الجزء النشط من العمليات العسكرية»، ترددت معطيات عن اتجاه روسي لاعتماد تكتيكات جديدة في تحركاتها العسكرية.

ولفت موقع «مونيتور» الروسي، أمس، إلى أن لدى موسكو معطيات تدل على مضي واشنطن في مساعيها لـ«تعقيد الموقف أكثر أمام روسيا، وحرمانها من استخدام الوضع الميداني الذي نشأ نتيجة العمليات العسكرية العام الماضي، لوضع ترتيبات سياسية تناسبها». واعتبر أن الاتهامات الروسية المتواصلة لواشنطن بدعم الإرهابيين في سوريا تعكس قناعة لدى موسكو بأن الأميركيين بدأوا بالفعل تحركات على مستوى واسع لعرقلة أي تقدم يمكن أن تحرزه موسكو، بما في ذلك على صعيد قيام واشنطن بتأسيس مجموعات مسلحة صغيرة، وليس بعضها مرتبطاً ببعض؛ لتنفيذ عمليات خاصة في مواقع مختلفة. وبحسب المعطيات، فإن موسكو سعت إلى إحياء قنوات الاتصالات مع الأميركيين، وأن ثمة فهماً بضرورة تعميق الحوار؛ لكن فشل الجانبين في إقامة اتصالات ثابتة وبناءة، دفع موسكو إلى اتباع نهج جديد يقوم على تعزيز النشاط العسكري، حتى لو كلف روسيا ذلك خسائر، أو تطلب زيادة نفقاتها العسكرية في سوريا. وبالإضافة إلى تعزيز تحركاتها العسكرية الرسمية، برزت إشارة إلى سماح موسكو بإرسال دفعات جديدة من المتعاقدين الروس الذين يقاتلون بصفة غير رسمية إلى جانب قوات النظام.

وفي حال ثبتت صحة المعطيات التي أوردها الموقع، فإن موسكو تكون مع إرسال تعزيزاتها العسكرية أخيرا، قد استكملت استعداداتها لتوسيع المواجهة مع واشنطن، ومع الفصائل المدعومة من جانب الولايات المتحدة خلال المرحلة المقبلة.

وتسعى موسكو في إطار سياستها الجديدة، إلى تعزيز التنسيق الميداني مع شريكيها التركي والإيراني، حيث ينتظر أن يكون هذا الملف مطروحا خلال زيارة منتظرة غدا لوزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إلى موسكو.

روسيا تنفذ أول عملية إجلاء جماعي لـ52 مدنياً من المنطقة المحاصرة

خلافات روسية ـ إيرانية وتعقيدات بين الفصائل تخيم على مفاوضات الغوطة

بيروت: نذير رضا

كشف مصدر سوري معارض مطلع على مفاوضات تجري داخل الغوطة الشرقية لدمشق، عن خلافات بين روسيا من جهة، والنظام السوري وإيران من جهة أخرى، تعرقل المفاوضات بين الأطراف، حيث تصر الأولى على إخراج مقاتلي «جبهة النصرة» من الغوطة وتثبيت وقف إطلاق النار، بينما يمضي النظام بالحل العسكري لفرض سيطرته على المنطقة المحاصرة المتاخمة للعاصمة السورية، ويسعى للحسم عسكرياً فيها. وبالموازاة، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس، تنفيذ أول عملية إجلاء جماعي كبيرة لمدنيين من الغوطة الشرقية لدمشق شملت 52 شخصاً، مؤكدة إحراز تقدم في المفاوضات مع الفصائل حول هذه القضية.

وفيما «أنجز جيش الإسلام» قسطه من الاتفاقية، وبدأ مرحلة ثانية من المفاوضات تقضي بالإفراج عن معتقلين لديه من قوات النظام، مقابل إفراج النظام عن معتقلين أيضاً وإلزامه بإخراج المرضى وإدخال المساعدات، بدت المفاوضات بين الجانب الروسي و«فيلق الرحمن» حول إخراج مقاتلي «النصرة» أكثر تعقيداً، إذ أكد المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن المنخرطين في المفاوضات «يحاولون إيجاد الحلول لإقناع (فيلق الرحمن) بإجبار مقاتلي النصرة على الخروج، لكنها لم تنجح حتى الساعة»، علماً أن مقاتلي النصرة في مناطق سيطرة «فيلق الرحمن» و«أحرار الشام»، يناهز عددهم الـ270 عنصراً، التحق بعضهم في جبهات القتال ضد النظام الآن.

وتجددت المفاوضات إثر عملية عسكرية بخوضها النظام للسيطرة على الغوطة الشرقية لدمشق، وسيطر خلال 20 يوماً على أكثر من نصفها، وبات على مشارف المدن الكبرى التي يسعى لمحاصرتها بغرض إجبار السكان على إخلائها. وقال المصدر إن المفاوضات التي تجري مع القنوات الروسية مباشرة «بحثت إخراج مقاتلي جبهة النصرة من المنطقة»، لافتاً إلى أن «جيش الإسلام» نفذ المرحلة الأولى من الاتفاق، حيث «التزم بما تعهد به وسلم عناصر النصرة»، قبل أن يشرع في المرحلة الثانية «التي تبحث الإفراج عن مقاتلين لديها مقابل جهود لوقف إطلاق النار وإفراج النظام عن معتقلين لديه والسماح بإجلاء المرضى وإدخال المساعدات».

وتحوط تعقيدات كثيرة عمليات التفاوض في الداخل في ظل التباينات بين الفصائل، وانقسامها على الخيارات، وافتقادها موقفاً موحداً. وإزاء ذلك، يفاوض كل طرف سياسي بشكل منفصل، فيما دخل الأعيان والفاعليات الاجتماعية على خطوط التفاوض من جهتهم أيضاً. وتحدثت تقارير عن أن عدداً من اللجان المحلية الأهلية في الغوطة الشرقية خرجت على مدار اليومين السابقين، لمفاوضة النظام من أجل إيقاف القصف وتحييد المدنيين في بلدات حمورية ومديرا وبيت سوا.

لكن الفصائل، واجهت تلك اللجان التي شكلها مواطنون ووجهاء محليون، إذ قال مسؤول المكتب السياسي لـ«جيش الإسلام» محمد علوش، في تغريدة على «تويتر»، إن «الغوطة بعدما شهدته من الخذلان تعرف كيف تفاوض عن نفسها، ولم تفوّض أي جهة بذلك، ولها قيادة في الداخل وممثلون يفاوضون في الخارج».

ومن جانبه، أكد وائل علوان الناطق باسم «فيلق الرحمن» عبر «تليغرام»: «لا يوجد أي مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة مع العدوان الروسي أو حلفائه، ولا يوجد أي تكليف يسمح لأحد بالتفاوض عن ثوّار الغوطة ومؤسساتها و(الجيش الحر) فيها».

وتتخوف الفصائل من أن تنشأ اتفاقات عبر لجان محلية تقضي بإخراج الناس من المنطقة، على غرار ما حصل في حلب أواخر عام 2016، وما حصل في الزبداني ومضايا وداريا ومناطق أخرى في ريف دمشق. وقال المصدر المطلع على سير المفاوضات لـ«الشرق الأوسط»، إن الكلام عن مفاوضات لتهجير المدنيين وإخلاء المنطقة «عار عن الصحة»، لافتاً إلى «وجود قنوات تواصل مع الجيش الروسي لتثبيت الهدنة مرة أخرى وبذل جهود لوقف القتال».

وسرت معلومات عن أن «تيار الغد» يقود جهوداً للتفاوض، وهو ما نفاه الناطق باسم التيار منذر أقبيق، الذي أكد لـ«الشرق الأوسط»، أن التيار «شرع في الاتصالات منذ بدء الهجوم على الغوطة، والمفاوضات والمشاورات مع روسيا للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار»، لافتاً إلى أنه «لم يحصل أي اختراق بهذا الصدد حتى الآن». وقال إن التيار «موقفه المعارض لتهجير الناس واضح، فقد رعينا اتفاقاً في يوليو (تموز) الماضي لتثبيت هدنة، ولا يوجد فيه أي نوع من التهجير أو الباصات الخضراء أو تسليم السلاح»، مشدداً على أن «تيار الغد لن يكون جزءاً من أي نوع من أنواع التهجير، وما نسعى إليه هو أن يبقى السكان في منازلهم، وتكون لهم إدارة ذاتية لأن الناس لا تثق في النظام»، مجدداً تأكيده: «لسنا جزءاً من مخططات التهجير، ونحن نقف بوجهها، ولا علاقة لنا بما يُشاع في هذا الصدد».

إلى ذلك، أعلن مركز المصالحة الروسي في حميميم تقدم عملية المفاوضات مع الفصائل حول إخراج المدنيين من الغوطة الشرقية، وأن جزءاً من الفصائل يبحث إمكانية إخراج عشرات المدنيين مقابل خروجهم مع عائلاتهم.

وقال الناطق باسم مركز حميميم للمصالحة في سوريا والتابع لوزارة الدفاع الروسية، اللواء فلاديمير زولوتوخين أمس (الأحد)، إن «مركز المصالحة بين الأطراف المتنازعة والعسكريين السوريين، يواصل المفاوضات مع أعضاء الفصائل المسلحة في الغوطة الشرقية حول إخراج المدنيين من المنطقة. ويبحث المسلحون إمكانية إخراج عشرات السكان مقابل إمكانية مغادرة المنطقة مع عائلاتهم مع ضمانات أمنية».

وقال زولوتوخين: «جرى إجلاء 52 شخصاً من الغوطة الشرقية، وبينهم 26 طفلاً، يوجدون حالياً في مدينة عدرا لدى مدرسة سابقة لقيادة سيارات». وأشار زولوتوخين إلى أنه يجري حالياً «تدقيق الحالة الإنسانية» للأشخاص، الذين تم إجلاؤهم، مضيفاً أنهم سيحصلون على المساعدة الضرورية، بما في ذلك الطبية، خلال يومين.

وكان تنظيم «فيلق الرحمن» رفض التفاوض مع النظام بخصوص خروج مسلحيه من غوطة دمشق الشرقية. وأصدر بياناً، السبت، أعلن فيه «رفض خيارات الاستسلام والتهجير بشكل قطعي» وضرورة اتخاذ موقف حاسم في وجه دعاة المصالحة والتفاوض مع النظام. وطالب البيان بحشد الموارد البشرية والمادية في القطاع الأوسط والوقوف صفاً واحداً مدنياً وعسكرياً خلف قائد واحد في مواجهة النظام.

غارات الطيران الحربي للنظام على كفر بطنا بالغوطة الشرقية لدمشق أمس (أ.ف.ب)

النظام يقسم الغوطة إلى 3 جُزر سكانية معزولة

بيروت: «الشرق الأوسط»

قطعت قوات النظام السوري مدن الغوطة الشرقية إلى ثلاث جزر معزولة عن بعضها، حيث عزل دوما، أكبر بلدات الغوطة، عن حرستا نارياً، وعزل البلدتين عن مجموعة مدن وبلدات تقع بمحاذاة العاصمة السورية، عبر تقدم عسكري وصل جيب النظام بين عربين وحرستا، بمناطق تقدم جديدة أحرزت من الشرق في مديرا وبيت سوا.

وباتت مناطق الغوطة الشرقية مقسمة إلى كتلتين سكانيتين تضمان عشرات آلاف السكان والمدنيين والفصائل المسلحة، تتألف الأولى الشمالية من دوما وحرستا اللتين يفصلهما النظام نارياً عبر رصد أوتوستراد حرستا - دوما، من 22 كيلومتراً مربعاً، بينما تتألف الثانية التي تضم جوبر وعربين وحورية وكفر بطنا وزملكا وعين ترما وجسرين وحزة، من 27 كيلو متراً مربعاً. وتقع دوما ومحيطها إلى الشمال، وحرستا إلى الغرب، وبقية المدن والبلدات تمتد من الوسط إلى الجنوب.

وواصلت قوات النظام، الأحد، تقدمها في الغوطة الشرقية، إذ سيطرت على بلدة مديرا التي تتوسط الأجزاء الثلاثة، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان الذي أشار إلى اشتباكات تدور في محيطها كما على جبهات أخرى بوتيرة أقل.

وقالت وسائل الإعلام الرسمية إن الجيش السوري النظامي تمكن من تقسيم الجيب الذي تسيطر عليه قوات المعارضة في الغوطة الشرقية، الأحد، بعد أن عزل مدينتين رئيسيتين عن باقي المنطقة عقب معركة ضارية شُنت تحت غطاء من القصف العنيف.

وبث التلفزيون الرسمي تغطية من مدينة مديرا التي قال التلفزيون والمرصد السوري لحقوق الإنسان إن النظام سيطر عليها من أجل الالتحام مع وحدات الجيش على الطرف الآخر من الجيب.

وقالت وحدة الإعلام الحربي التابعة لجماعة «حزب الله» اللبنانية إن الجيش طوق دوما بالكامل. وأوضحت المشاهد التلفزيونية تصاعد أعمدة من الدخان الكثيف من على بعد وفجوات ضخمة في الجدران والأسطح وتصاعد دخان عبر الشوارع.

وكان النظام شن هجومه البري على الغوطة من الجهة الشرقية، وبسيطرته على مديرا التقت قواته المتقدمة بتلك الموجودة عند الأطراف الغربية، وتحديداً قرب إدارة المركبات، القاعدة العسكرية الوحيدة لقوات النظام في الغوطة الشرقية.

ويضيق النظام بشكل يومي الخناق أكثر على الفصائل المعارضة في الغوطة، حيث يعيش 400 ألف مدني محاصرين منذ العام 2013. ووثق «المرصد السوري» الأحد مقتل 12 مدنياً في القصف على الغوطة الشرقية.

ولا تزال جثث أكثر من 60 مدنياً عالقة تحت أنقاض الأبنية المدمرة في مسرابا وحمورية وسقبا، وفق ما نقل «المرصد» عن عائلات وجيران الضحايا. وارتفعت بذلك حصيلة القتلى جراء القصف منذ بدء الحملة العسكرية في 18 فبراير (شباط) إلى نحو 1111 مدنياً، بينهم 229 طفلاً.

في مدينة حمورية، شاهد مراسل وكالة الصحافة الفرنسية، شاباً يبحث بين الدمار عن عائلته. وقال إن والده ووالدته وأشقاءه الثلاثة قتلوا ولا تزال جثثهم تحت الأنقاض.

وذكر «المرصد» أن أكثر من 1100 مدني قتلوا في الهجوم على أكبر معقل للمعارضة قرب دمشق، منذ أن بدأ قبل ثلاثة أسابيع بقصف مدمر. وأضاف المصدر أن قتالاً ضارياً يدور على عدة جبهات يرافقه وابل من نيران المدفعية والغارات الجوية المتواصلة وهجمات الطائرات الهليكوبتر.

وتحدثت وسائل الإعلام النظامية أيضاً عن تقدم الجيش الجنوبي الشرقي في الجزء الجنوبي الشرقي من الجيب.

ماتيس: أي هجوم جديد لدمشق بالغاز سيكون فعلاً «غير حكيم»

مسقط: «الشرق الأوسط»

حذر وزير الدفاع الأميركي جيم ماتيس دمشق الأحد من أن أي استخدام للغاز كسلاح في النزاع السوري، خصوصا في ظل المعارك الدائرة في الغوطة الشرقية، سيكون بمثابة فعل «غير حكيم».

وتزامن التحذير مع تقارير أشارت إلى أن قوات النظام السوري استخدمت غاز الكلور في الغوطة الشرقية.

وقال ماتيس في التصريحات التي أدلى بها للصحافيين في مسقط أثناء حديثه عن الوضع في الغوطة الشرقية الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة: «لقد أوضحنا بشكل جلي للغاية أن استخدام الغاز ضد الناس، المدنيين، في أي ساحة معارك قد يكون أمرا غير حكيم».

وأضاف «أريد أن أشدد مرة أخرى على أن قرار استخدام الغاز كسلاح سيكون أمرا غير حكيم منهم (قوات النظام السوري)، وأعتقد أن الرئيس (دونالد) ترمب أوضح هذه المسألة منذ بداية عهد إدارته».

وذكر الوزير الأميركي، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية، أنه على اطلاع بشأن التقارير التي تتحدث عن استخدام غاز الكلور في سوريا، لكنه أشار إلى أن الولايات المتحدة لا تملك أدلة دامغة على ذلك.

وتجنب ماتيس الإفصاح عما إذا كان استخدام الأسلحة الكيميائية قد يؤدي إلى عمل عسكري جديد ضد النظام، قائلا «الرئيس يملك هامش التحرك السياسي الكامل لاتخاذ أي قرار يراه مناسبا».

وفي أبريل (نيسان) الماضي، نفذ الجيش الأميركي بأمر من ترمب ضربة صاروخية استهدفت قاعدة جوية عسكرية للنظام السوري، وذلك ردا على «هجوم كيميائي» اتهمت واشنطن النظام السوري بتنفيذه على بلدة خان شيخون الخاضعة لسيطرة المعارضة في شمال غربي البلاد.

وأتت الضربة العسكرية الأميركية آنذاك بعيد فشل مجلس الأمن الدولي في الاتفاق على قرار يدين الهجوم الذي أودى بحياة 86 شخصا على الأقل بينهم 30 طفلا.

ومن المفترض أن تكون روسيا أشرفت على تدمير الأسلحة الكيميائية المحظورة التي كانت بحوزة النظام السوري.

وقال ماتيس في هذا السياق بأن موسكو «إما غير مؤهلة لذلك، أو أنها متواطئة مع النظام بقيادة الرئيس بشار الأسد».

واعتبر ماتيس مجددا أنه لولا الدعم العسكري الذي تقدمه روسيا للنظام في سوريا، لما بقي الأسد في الحكم.

وقال «إن الرئيس السوري ما كان ليبقى في السلطة لولا الفيتو الروسي في مجلس الأمن والدعم الروسي العسكري الشامل له».

الجيشان التركي و«السوري الحر» على مشارف عفرين

«غصن الزيتون» تسيطر على قاعدة عسكرية ومطار لـ«الوحدات» الكردية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصلت القوات المشاركة في عملية «غصن الزيتون» تقدمها باتجاه مركز مدينة عفرين، أمس، وسيطرت فصائل الجيش السوري الحر المشاركة في العملية، على كبرى القواعد العسكرية التابعة لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية قرب عفرين، كما تمكنت من السيطرة أيضاً على مطار بابليت الاستراتيجي جنوب غربي المدينة.

وقالت وكالة «الأناضول» التركية إن فصائل الجيش السوري الحر سيطرت على ما يسمى «الفوج 135 قوات خاصة» التابع لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية، الواقع على بعد كيلومترين شمال شرقي عفرين، بعد مناوشات قصيرة خلال تقدمها للسيطرة على المدينة، وعشرت داخل الفوج، الذي كان يتبع قوات النظام السوري قبل انسحابها من المنطقة وتركها للميليشيات الكردية، على كثير من المركبات العسكرية والأنفاق وكميات كبيرة من الذخائر.

وأضافت الوكالة أن الفوج كان يستخدم مركزا لقوات الولايات المتحدة التي تقدم تدريبات عسكرية لعناصر «الوحدات» الكردية غرب نهر الفرات.

من جهة أخرى، تمكنت قوات «غصن الزيتون» من تطهير مطار عسكري استراتيجي تابع لقرية بابليت، بالإضافة إلى 8 قرى جديدة في المنطقة الواقعة بين جنديرس ومدينة عفرين.

وسيطر الجيشان التركي و«السوري الحر»، أمس، على 5 قرى جديدة كانت خاضعة لسيطرة «الوحدات» الكردية، هي: «قره تبه» و«قسطل كجك» التابعتان لبلدة شران شمال شرقي عفرين، و«خالدية» و«جبول» التابعتان لمركز عفرين، و«كانة كاور» التابعة لبلدة جنديرس.

ويعمل خبراء الجيشين التركي و«السوري الحر» من أجل تطهير ناحية جنديرس من الألغام والعبوات الناسفة التي زرعها عناصر «الوحدات» الكردية بعد أن تمت السيطرة عليها بالكامل يوم الثلاثاء الماضي، وبدأ المدنيون بالعودة إلى المنازل في المناطق التي تم تطهيرها من المتفجرات والألغام.

ودفع الجيش التركي بقافلة تعزيزات عسكرية جديدة إلى ولايتي هاطاي وكليس التركيتين الحدوديتين مع سوريا في طريقها إلى منطقة عفرين شمال سوريا لدعم عملية «غصن الزيتون».

وأرسلت التعزيزات العسكرية لدعم القوات المتمركزة على الحدود السورية في نطاق عملية «غصن الزيتون»، وتضم التعزيزات العسكرية دبابات وناقلات جنود مدرعة ومركبات عسكرية أخرى، وصلت إلى قضائي ريحانلي (الريحانية) وكيركخان بولاية هاطاي ومدينة كليس جنوب تركيا، وانتقلت إلى الجانب السوري عبر معبر أونجو بينار المقابل لمعبر «باب السلامة» على الجانب السوري.

في السياق ذاته، أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن العملية ستستمر حتى تطهير المدينة بالكامل من «التنظيمات الإرهابية».

وقال إردوغان أمام حشد من أنصار حزب العدالة والتنمية الحاكم في مدينة بولو (غرب تركيا) أمس: «قواتنا المسلحة تواصل عملية (غصن الزيتون) بالتعاون مع الجيش السوري الحر، وتركيا الآن في مرحلة نهضة جديدة، وهذه النهضة تظهر جليا في عفرين، كما ظهرت سابقا في جرابلس والراعي والباب، حيث استطعنا تحرير ألفي كيلومتر مربع من التنظيمات الإرهابية عبر عملية (درع الفرات)، وإلى الآن تمّ تطهير مساحة 950 كيلومترا مربعا في عفرين من الإرهابيين».

وأشار إردوغان إلى زيادة عدد المسلحين الذين تم تحييدهم في إطار عملية «غصن الزيتون»، الجارية في عفرين منذ 20 يناير (كانون الثاني) الماضي، إلى 3 آلاف و300 مسلح، وأن مساحة المناطق التي تمت السيطرة عليها من جانب قوات عملية «غصن الزيتون» وصلت إلى نحو ألف كيلومتر.

وتابع الرئيس التركي: «لسنا قوة احتلال، بل على العكس إننا نطارد الإرهابيين لنعيد تلك المناطق إلى أصحابها الأصليين، رأيتم كيف عاد نحو 140 ألفا من السوريين إلى ديارهم عقب عملية (درع الفرات)، وسيعود أهالي عفرين أيضا إلى قراهم ومنازلهم، وبعضهم بدأ العودة بالفعل».

وانتقد إردوغان وقوف حلف شمال الأطلسي (ناتو) موقف المتفرج إزاء التهديدات التي تتعرض لها الحدود التركية جراء الأحداث في سوريا، قائلا إن «مسلحي التنظيمات الإرهابية موجودون على حدودنا مع سوريا التي يبلغ طولها 911 كيلومترا، إن تلك الحدود تتعرض لمضايقات من التنظيمات الإرهابية ومن نظام بشار الأسد، وإذا لم يقف الناتو في خضم هذه الأحداث إلى جانبنا اليوم؛ فمتى سيقف إلى جانبنا في وجه هذه المضايقات المستمرة؟».

إلى ذلك، أرسلت ولاية بورصة (غرب تركيا) 6 شاحنات مساعدات إنسانية إلى منطقة عفرين شمال سوريا، وصلت إلى ولاية كليس على الحدود مع سوريا تحمل على متنها مواد غذائية وملابس، ثم عبرت الحدود متجهة إلى المناطق الخاضعة لسيطرة قوات عملية «غصن الزيتون».

اهتزاز في تحالفه مع «القوات»... والحريري: برنامجنا لـ«حماية البلد»

«المستقبل» يخوض الانتخابات بـ38 مرشحاً بينهم 22 وجهاً جديداً

بيروت: نذير رضا

ضم «تيار المستقبل» 22 اسماً جديداً إلى قائمة مرشحيه للانتخابات النيابية التي تضم 38 مرشحاً، بينهم 4 نساء، في وقت اختلطت أوراق التحالفات من جديد، وتحديداً مع حزب «القوات اللبنانية»، خلال الساعات الأخيرة قبل إعلان رئيس الحكومة سعد الحريري أسماء مرشحيه، وتأكيده أن التصويت للوائح «تيار المستقبل» يعني «تجديد التفويض الشعبي لمتابعة تنفيذ مشروع كبير نعمل عليه كل يوم، يقوم على حماية البلد واستقراره وتحقيق الأمان فيه».

وأعلن الحريري، أمس، أسماء مرشحي «تيار المستقبل» في كل لبنان، على أن تُعلَن اللوائح لاحقاً في كل دائرة، بعد أن تستوي التحالفات الانتخابية في كل دائرة على حدة. وفي هذا الوقت، تحدثت معلومات عن أن تحالف «المستقبل» و«القوات اللبنانية» تعرّض لاهتزاز، بعد يومين على شيوع جو يؤكد ثباته. وعوضاً عن أن يكون التحالف استراتيجياً ويشمل جميع الدوائر، ظهر الشرخ في معلومات تحدثت أمس عن تحالف بين «القوات» و«الكتائب» في دائرتين على الأقل.

ونفت مصادر قيادية في «المستقبل» علمها بمعطيات حول تعرض التحالف لانتكاسة، مكتفية بالقول في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إنه «علينا الانتظار. إذ لن يعلن أحد تحالفاته قبل أن نقترب من إقفال مهلة إعلان اللوائح»، مشيرة في الوقت نفسه إلى أن «الاتصالات لا تزال قائمة».

وتحدثت مصادر مطلعة على أجواء الاتصالات بين «المستقبل» و«القوات» عن «عدم رضا قواتي على عروض المستقبل» في التحالف المزمع بلورته، وقالت لـ«الشرق الأوسط»: إن «التحالف اصطدم بشروط متقابلة». وأشارت إلى أن الدائرة الوحيدة حتى الآن التي يخوض الطرفان فيها الانتخابات بشكل ثابت، هي دائرة الشوف - عاليه إلى جانب «الحزب التقدمي الاشتراكي».

وضمت قائمة ترشيحات «المستقبل» أمس، 38 مرشحاً بينهم أربع نساء. فإلى جانب النائبة بهية الحريري، رشح المستقبل ثلاثة أسماء جديدة، هي ديما جمالي، وليلى شحود عن دائرة طرابلس - المنية - الضنية، وورولا الطبش جارودي عن دائرة بيروت الثانية. وينقسم المرشحون إلى 22 مرشحاً جديداً، و16 نائباً موجودين في «كتلة المستقبل» حالياً.

اللافت في الترشيحات، أن «المستقبل» أعلن ترشيح أربعة أسماء شيعية، اثنان منهم يخوضون السباق على مقعدي الشيعة في دائرة بيروت الثانية، وهما غازي ويوسف، والعميد المتقاعد علي الشاعر، في حين لم يرشح أي مرشح عن دائرة الجنوب الثالثة وتحديداً حاصبيا ومرجعيون، رغم وجود ترشيحات لأشخاص مقربين جداً من تيار المستقبل.

وكان لافتاً أيضاً ترشيح مرشحين سنة عن دائرة بعلبك الهرمل، ينافسان مرشحَي «حزب الله» في الدائرة، وإعلان مرشح ماروني في دائرة الشوف - عاليه، هو وزير الثقافة غطاس خوري. كما لفت الباحث في «الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين، إلى تمسك «المستقبل» بترشيح النائب محمد الحجار في دائرة الشوف - عاليه، واستبعاد كاظم الخير وجمال الجراح. وفي حين زاد عدد مرشحين في طرابلس، ليخوض الانتخابات وحده من دون التحالفات القديمة، يتوقع شمس الدين أن تكون «أم المعارك في الانتخابات في دائرة الشمال الثالثة، تليها المعركة في طرابلس».

واستهل الحريري، أمس، إعلان المرشحين بتوجيه شكر إلى جميع النواب أعضاء كتلة المستقبل الذين لم يترشحوا هذه المرة، و«ذلك على عملهم ومسيرتهم المشرفة في البرلمان، وفي الكتلة النيابية وفي المجال السياسي معنا».

وقال الحريري: إن المرشحين «هم من كل الطوائف، من كل المناطق، من كل الجذور الاجتماعية والثقافية والعملية، بينهم الصبايا والشباب، صغار العمر والأكبر قليلاً، ووجوه جديدة، ونواب حاليون»، مؤكداً أن «طاقة الشباب، وخبرة المخضرمين، ستكون يداً واحدة».

وقال: «المرشحون القادمون من النضال الحزبي، من تطلعات الناس، من قواعد التيار، والمرشحين المتمرسين في العمل السياسي، في التشريع، في الحكومة، في الإدارة، سيكونون يداً واحدة»، كما لفت إلى أن المرشحين «قادمون أيضاً من النشاط المدني، والاجتماعي، والنقابي، ومن وجع الناس، ومن عالم الأعمال، ومن حقيقة المبادرة الخاصة، والمشروعات الإنتاجية». وقال: إن «المستقبل» هو «مشروع الشرعية والاعتدال والعيش المشترك، مشروع الدولة التي دستورها ومؤسساتها وجيشها، وقواها الأمنية، وحدها تحمي لبنان».

وأكد الحريري أن «لدينا مشروعاً للبنان، مشروع نعمل عليه كل يوم، من كل المواقع، من الناشط العادي في تيار المستقبل، إلى كوادر تيار المستقبل، إلى نواب تيار المستقبل، إلى وزراء تيار المستقبل، وصولاً إلى رئيس الحكومة»، مشدداً على أن «جميعنا نعمل لخدمتكم، ولمشروع كبير، قائم على حماية البلد، واستقرار البلد، وأمان البلد، وعلى حماية الدستور، والحرية، والديمقراطية والسيادة»، مضيفاً أنه «مشروع قائم على حماية الأمن الاجتماعي، والعملة الوطنية، والنهوض بالاقتصاد، لإيجاد فرص العمل للشباب والشابات في بلدنا»، وهو مشروع «سنأخذه معنا، بدءاً من هذا الأسبوع، على ثلاثة مؤتمرات دولية، جمعنا العالم فيها، من أجل حماية لبنان وأمانه واستقراره، وللنهوض باقتصاده وتخفيف الأعباء عنه».

وأكد الحريري أن «لدينا مشروعاً للبنان، مشروع نعمل عليه كل يوم، من كل المواقع، من كل المناطق، من كل الجذور الاجتماعية والثقافية والعملية، بينهم الصبايا والشباب، صغار العمر والأكبر قليلاً، ووجوه جديدة، ونواب حاليون»، مؤكداً أن «طاقة الشباب، وخبرة المخضرمين، ستكون يداً واحدة».

الحريري يتوسط مرشحي «تيار المستقبل» خلال إطلاق الإعلان الانتخابي أمس («الشرق الأوسط»)

الجميل: حياد لبنان ليس الاستسلام للسلاح

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل في حفل إطلاق البرنامج الانتخابي للحزب، أنه «بمشروعنا لم نخف أن نختار خيارات جدلية، ولا يمكن أن نقبل بيوم من الأيام أن نتراجع عن سيادة لبنان المطلقة وحياده»، مشدداً على أن «حياد لبنان هو الممر للاستقرار وليس الاستسلام للسلاح وللتجاوزات على حساب وطننا واستقراره».

ويتضمن البرنامج الانتخابي «131 خطوة عملية»، بحسب ما قال الجميل، مؤكداً أن «المشروع 131 هو تطوير لعقد الاستقرار». وأعلن الجميل «أننا نخوض معركة ضد كل أنظمة الدولة التي تستغل في الحملات الانتخابية وضد معركة انتخابية كبيرة»، مشيراً إلى «أننا لا نركض وراء منصب أو مقعد أو نيابة. وسنخوض هذه المعركة إلى جانب كل من يشبهنا. هذه المعركة معركة مستقبل لبنان، نحن نتسلح بالحقيقة. وأعدكم أننا سنذهب بمعركتنا إلى النهاية ولن نتراجع ولن نساوم وسننتصر».

وأطلق «الكتائب» اللبنانية برنامجه الانتخابي لعام 2018 تحت عنوان «نبض التغيير»، وأعلن الدكتور فؤاد أبو ناضر عن مشروع الحزب الذي يرتكز على «إيقاف التكاذب والتمويه والتسويف بين اللبنانيين والعيش في بلد محصن داخليا وخارجيا، فيكون لبنان بلدا نهائيا لكل الناس ونصنع منه بلدا نموذجيا»، إضافة إلى «تثبيت اللامركزية الإدارية والإنمائية، والعدالة الاجتماعية، وإرساء ثقافة الشفافية والمحاسبة والمساءلة في الشأن العام، والحفاظ على الحريات العامة، واستراتيجية دفاعية وطنية قوية ترتكز على الجيش والقوى الأمنية».

مفتي القدس من بيروت: توطين الفلسطينيين في لبنان مرفوض

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية الوزير محمد حسين «أن موضوع توطين الفلسطينيين في لبنان أمر مرفوض»، لافتاً إلى «وجود استهداف حقيقي ويومي للقضية الفلسطينية منذ بداية القرن الماضي»، وقال: «نحن نتسلح بالإرادة والتي لا يمكن إلا أن ينتصر الشعب من خلالها».

ويزور المفتي حسين لبنان للمرة الأولى، حيث وصل إلى بيروت أمس، للمشاركة في الملتقى الدولي الرابع للتضامن مع فلسطين والحملة العالمية للعودة إلى فلسطين.

وفي حديث له في صالون الشرف في المطار، قال المفتي محمد حسين إن «الشعب الفلسطيني قيادة وشعبا يقدر عاليا الشعب اللبناني بكل طوائفه ومكوناته السياسية والاجتماعية وقوفهم مع القضية الفلسطينية وهذا موقف غير مستغرب من اللبنانيين الذين اختلط دمهم مع الدم الفلسطيني في أكثر من اعتداء من قبل العدو الإسرائيلي».

وأضاف أن «لبنان من الدول المضيفة والمتميزة في استضافة الفلسطينيين الذين هم ضيوف في لبنان بانتظار حق العودة الذي لا مفر منه وهو من الثوابت في القضية الفلسطينية»، واعتبر «أن فلسطين تتقاسم الأمل والألم مع اللبنانيين».

«المستقبل» يتجه لتوزيع أصواته على اللوائح الثلاث

معركة باسيل ـ فرنجية ـ جعجع في دائرة «الشمال الثالثة» تُحرج الحريري

بيروت: بولا أسطيح

يُجمع الخبراء الانتخابيون على أن المعركة الانتخابية المرتقبة في دائرة «الشمال الثالثة»، التي تضم أقضية بشري والبترون والكورة وزغرتا، ستكون أبرز المعارك التي سيشهدها لبنان في السادس من مايو (أيار) المقبل، موعد الاستحقاق النيابي، تبعاً لشكل التحالفات فيها، وللأبعاد التي تتخذها، إذ يخوض «التيار الوطني الحر»، بشخص رئيسه وزير الخارجية جبران باسيل، المواجهة بلائحة تتنافس مع لائحة أخرى يشكلها حزب «القوات اللبنانية»، كما مع لائحة ثالثة يشكلها تيار «المردة»، ما يعطيها طابع المنافسة على رئاسة الجمهورية، خصوصاً أن رؤساء هذه الأحزاب يطمحون لخلافة الرئيس الحالي العماد ميشال عون، بعد انتهاء ولايته في عام 2022.

ويشكل الناخبون المسيحيون الكتلة الناخبة الأكبر في هذه المنطقة، إذ يبلغ عددهم نحو 221 ألف ناخب، من أصل 246 ألفاً، هو عدد الناخبين في هذه الدائرة. وتشكل أصوات الناخبين السنة، التي تبلغ تقريباً 22 ألفاً، يُرجح أن يصوت نصفهم، رافعة لأي من اللوائح الـ3 تساعدها على كسب مقعد نيابي إضافي. وتكمن المفارقة في أن رئيس الحكومة رئيس تيار «المستقبل» سعد الحريري على علاقة جيدة بكل من باسيل وسمير جعجع والنائب سليمان فرنجية، ما يضعه في موقع محرج، ويرجح فرضية توزيع الأصوات السنية على اللوائح الثلاث، خصوصاً أنه ليس هناك مقعد سني في الدائرة المذكورة التي تضم 10 مقاعد موزعة بين مقعدين مارونيين في بشري، ومقعدين مارونيين في البترون، و3 مقاعد للروم الأرثوذكس في الكورة، و3 مقاعد للموارنة في زغرتا.

وبحسب آخر المعلومات، فإن التوجه هو لترك «المستقبل» للناخبين السنة حرية الاختيار بين اللوائح الـ3، مع التمني أن يُعطى الصوت التفضيلي لباسيل في البترون، وللنائب فادي كرم عن «القوات» في الكورة، ولنجل النائب سليمان فرنجية، طوني فرنجية، في زغرتا.

ولا تزال قيادة «المستقبل» على تواصل مع الفرقاء كافة، وهي لم تحسم حتى الساعة قرارها، كما تؤكد مصادر قيادية في التيار الذي يرأسه الحريري، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن المشهد يصبح أوضح مع انتهاء الأحزاب في المنطقة من تشكيل لوائحها وإعلان أسماء مرشحيها، خصوصاً أن الأمر ليس مرتبطاً بدائرة الشمال الثالثة حصراً، بل بالمفاوضات الحاصلة في دوائر أخرى، لعل أبرزها دائرة عكار المتاخمة. وقد تم التداول في وقت سابق بتفاهم بين «المستقبل» و«الوطني الحر» على سير الأخير بترشيح النائب هادي حبيش في عكار، على أن يحصل على مقعد أرثوذكسي واحد في الدائرة مقابل حصوله على أصوات الناخبين السنة كاملة في البترون، إلا أنه يبدو أن هذا التفاهم يخضع لإعادة نظر، في ظل سعي الحريري لضم «القوات» إلى التحالف في عكار، وتبني ترشيح مرشحها العميد المتقاعد وهبة قاطيشا، ما قد ينعكس على المشهد في البترون.

وترجح مصادر قيادية في «القوات» و«المردة» على حد سواء أن يوزع «المستقبل» أصواته في «الشمال الثالثة» على اللوائح الـ3، وتقول مصادر «المردة» لـ«الشرق الأوسط» إنّها لا تتوقع أن يخوض الرئيس الحريري معركة كسر عظم في المنطقة، فيدعم أحد الفرقاء بوجه الآخرين، خصوصاً أنه لا مقعد سنياً في الدائرة المذكورة.

وتضيف المصادر: «نحن على تواصل مع قيادة المستقبل، وهي حتى الساعة لم تتخذ قرارها النهائي. أما نحن، فقد حسمنا تقريباً تحالفاتنا، وسنكون إلى جانب النائب بطرس حرب والحزب السوري القومي الاجتماعي. وتشير الإحصاءات إلى أننا سنحصد 4 مقاعد من أصل 10 بشكل مؤكد، ونخوض المعركة على مقعد خامس».

أما القيادي في «القوات»، فرجح في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن يُبقي الرئيس الحريري المساحة مفتوحة في «الشمال الثالثة»، ليختار الناخبون السنة الأقرب إليهم، لافتاً إلى أن إعطاء أصواتهم لـ«القوات» في الكورة أمر شبه محسوم نظراً لحلف الحريري - مكاري وحلف مكاري - القوات.

ويبلغ عدد الناخبين السنة في قضاء الكورة نحو 13 ألفاً، وفق رئيس مركز بيروت للأبحاث والمعلومات، عبدو سعد، فيما يتوزع ما بين 5 و6 آلاف صوت على باقي الأقضية. ويشير سعد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الصوت السني قادر على تأمين حاصل انتخابي، وبالتالي ضمان فوز أحد الفرقاء بمقعد نيابي إضافي، لافتاً إلى أنه إذا صبت كامل الأصوات السنية لمصلحة لائحة «الوطني الحر»، فستكون قادرة على تحصيل مقعدين نيابيين، باعتبار أن مقعد الوزير باسيل محسوم في البترون، أما «المردة» فمن المرجح أن يحصل على 4 مقاعد، ومقعد للقومي و3 مقاعد لـ«القوات».

كان مرشح «القوات اللبنانية» في البترون فادي سعد قد تحدث قبل يومين عن رغبة وترحيب حزبه بالتحالف مع «الكتائب اللبنانية» في دائرة الشمال الثالثة، وتحديداً مع النائب سامر سعادة في البترون، لافتاً إلى أن قواعد الحزبين تضغط في هذا الاتجاه. لكن مصادر قيادية كتائبية استبعدت في تصريح لـ«الشرق الأوسط» التوصل لتفاهم انتخابي مع «القوات» في «الشمال الثالثة»، ورجحت التحالف مع مجموعة من المستقلين، ما سيرفع عندها عدد اللوائح في الدائرة المذكورة إلى 4.

وحتى الساعة، لا يبدو أن رئيس «حركة الاستقلال»، ميشال معوض، قد حسم أمره لجهة الانضمام إلى لائحة «الوطني الحر» أو «القوات»، إذ لا يزال - بحسب المعلومات - يفتح خطوطاً مع الفريقين.

مسيرة نسائية انطلقت أمس في بيروت رافعة شعارات حول حقوق المرأة (إ.ب.أ)

بريطانيا وفرنسا أرسلتا فرقاً فنية وأمنية... وخطة رسمية لبنانية لتوسعته

دول أوروبية تنصح باعتماد إجراءات أكثر أمناً في مطار بيروت

بيروت: يوسف دياب

تحول أمن مطار بيروت وتوسعته إلى مركز الاهتمام العالمي، والدول الأوروبية تحديداً التي تنصح الحكومة اللبنانية، باعتماد إجراءات أكثر أمناً، بموازاة خطة رسمية لبنانية لتوسعة مطار بيروت وتطويره بما يراعي تلبية المتطلبات، وليضاهي المطارات العالمية.

وأثارت وزيرة الداخلية البريطانية، مع نظيرها اللبناني نهاد المشنوق، خلال زيارتها الأخيرة، موضوع أمن مطار بيروت وقدمت نصائح باعتماد إجراءات أكثر أمناً، وفق ما كشفت مصادر مواكبة لهذا الملف. وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أنه «بعد تفجير طائرة الركاب الروسية إثر إقلاعها من مطار شرم الشيخ في مصر، وضعت مطارات الشرق الأوسط، على أجندة اهتمام الدول الغربية، خصوصاً بريطانيا وفرنسا، اللتين أرسلتا فرقاً فنية وأمنية متعددة، وأجرتا مسحاً شاملاً للمطار وقدمت تقارير بنتيجة عملها».

وأوضحت المصادر، أن وزارة الداخلية اللبنانية «درست هذه التقارير بدقّة والتوصيات التي تضمنتها، وشرعت في اتخاذ إجراءات سريعة طوّرت من خلالها الحماية الأمنية في مطار رفيق الحريري الدولي، إن لجهة إعادة النظر بوضع السور الذي يحيط بالمطار، وتطوير كاميرات المراقبة المثبتة عليه والمعدات التقنية، أو لتدريب عناصر الأمن الداخلي العاملين داخل المطار وفي حرمه».

ومن المتوقع أن يشهد مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت، نقلة نوعية خلال السنوات القليلة المقبلة، انطلاقاً من مشروع توسعته وتطويره وفق المواصفات المعتمدة في أرقى مطارات العالم، ويكون قادراً على استيعاب ارتفاع عدد المسافرين منه وإليه، على أن يلحظ رؤّاد المطار بوادر هذا التطوّر في وقت قريب، على مستوى الخدمات أو الإجراءات الأمنية المتخذة في داخل المطار ومحيطه، وفق تقنيات متطورة تسهّل على المسافرين التحرّك بسرعة، من دون التقيّد بإجراءات التفتيش المعقدّة والمتبعة حالياً، وفق ما أعلن وير الأشغال العامة والنقل يوسف فنيانوس، الأسبوع الماضي، من دون أن يقدم إيضاحات حول تلك الإجراءات.

وتعقد اللجنة الوزارية والتقنية المكلّفة دراسة تطوير المطار اجتماعات متلاحقة في السرايا الحكومية برئاسة رئيس الحكومة سعد الحريري، وأخرى برئاسة وزير الأشغال العامة والنقل يوسف فنيانوس، تتناول موافقة مجلس الوزراء على تمويل مشروع توسعة المطار بمبلغ 88 مليون دولار، بعد تسلّم دفعة أولية بقيمة 18 مليون دولار أحيلت من رئاسة الحكومة إلى مجلس الإنماء والإعمار من أجل رفع طاقته الاستيعابية الحالية لنحو 6 ملايين راكب إلى طاقة استيعابية مرحلية وملحة لنحو 10 ملايين راكب.

ويشمل المشروع رفع مستوى الخدمات والتجهيزات والأنظمة الحيوية والأمنية والضرورية والملحة، ومعايير السلامة والأمن الحالية في المطار لضمان استدامة العمل بمبنى الركاب الحالي الذي تخطت طاقته الاستيعابية من 6 إلى نحو 8 ملايين مسافر، والتي من الأفضل أن تنفذ بالتزامن مع أشغال المرحلة الملحة من المخطط التوجيهي».

وقال الأشغال يوسف فنيانوس الأسبوع الماضي: «نحن نكثف اجتماعاتنا من أجل توسيع القدرة الاستيعابية لمطار رفيق الحريري الدولي، وخلال الشهر الأخير عقدت 3 اجتماعات، وقد تم صرف 18 مليون دولار في مجلس الوزراء بالإضافة إلى القيمة المضافة، كأول تحويلة على أساس سلفة خزينة إلى مجلس الإنماء والإعمار لتطبيق الأعمال التي قررنا المباشرة بها».

وفي موازاة الخطة التي دخلت حيّز التنفيذ، أوضح عضو مشارك في اجتماعات اللجنة لـ«الشرق الأوسط»، أن وضع المطار «يتصدّر أولوية الحكومة في هذه المرحلة، وهو المؤسسة الأولى الواجب تطويرها عبر خطّة سريعة ومدروسة، تحاكي متطلبات هذا المرفق الحيوي وحاجاته». وإذ رفض الاستفاضة في شرح إجراءات الحماية والتوسعة التي يتولاها مهندسون متخصصون لبنانيون وأجانب، أكد أن «الإجراءات الأمنية في المطار على رأس خطة التطوير، وسيكون خاضعاً لحماية مشددة معتمدة في أهم مطارات العالم، عبر استقدام أجهزة كشف وأنظمة مراقبة حساسة، للسيارات والحقائب والأشخاص، تكون بديلة عن الإجراءات التي تتولاها عناصر بشرية بأساليب قد تعدّ بدائية، مقارنة مع مطارات العالم الراقية».

إلى ذلك، أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» (الرسمية)، أن شهر فبراير (شباط) من عام 2018، سجل ارتفاعا بعدد الركاب في مطار رفيق الحريري، نسبته 9 في المائة، عن الشهر ذاته من عام 2017. وبحسب الإحصاءات الرسمية الصادرة عن مصلحة الأبحاث والدراسات في المديرية العامة للطيران المدني في المطار، فقد بلغ عدد المسافرين من وإلى المطار خلال شهر 504974 راكبا، في حين بلغ العدد في الشهر ذاته من عام 2017: 462406 راكبا. ووصل عدد رحلات الطيران من وإلى المطار 4578 رحلة.

شي يثمّن جهود واشنطن... وماتيس يمتنع عن التعليق

ترمب يتوقع «نجاحاً هائلاً» للمحادثات مع بيونغ يانغ

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الأميركي دونالد ترمب، السبت، أنه واثق من أن المحادثات التاريخية التي يفترض أن يجريها قبل نهاية مايو (أيار) مع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ - أون ستشكل «نجاحاً هائلاً»، لأن بيونغ يانغ باتت تريد «صنع السلام».

وقال ترمب في اجتماع سياسي في بنسيلفانيا: «أعتقد أنهم يريدون صنع السلام. أعتقد أن الوقت قد حان». وعبّر الرئيس الأميركي عن ثقته في التزام كوريا الشمالية بعدم إطلاق أي صاروخ حتى موعد مفاوضاته التاريخية مع كيم جونغ - أون.

وكان الرئيس الأميركي يتحدث في ضاحية لبيتسبرغ، في مهرجان لدعم مرشح جمهوري يواجه صعوبات، قبل 3 أيام من انتخابات تشريعية نتائجها غير محسومة في ولاية بنسيلفانيا. وكانت هذه الولاية البارزة في منطقة «حزام الصدأ» حاسمة في فوز ترمب الانتخابي في 2016. وقد فرض ترمب رسوم الاستيراد على الفولاذ والألمنيوم إرضاءً لناخبي هذه المنطقة تحديداً، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان الرئيس الأميركي قد عبّر قبيل ذلك عن تفاؤل كبير عند الإعلان عن قمة قريبة مع كيم. وقال ترمب لصحافيين قبل أن يتجه إلى بنسيلفانيا: «في ما يتعلق بكوريا الشمالية، أعتقد أن الأمر سيجري بشكل جيد جداً؛ أعتقد أننا سنحقق نجاحاً هائلاً، وأن الأمر سيكون مثمراً جداً»، وأضاف: «نحظى بدعم هائل. إن الوعد (الذي قطعته بيونغ يانغ) هو أنهم لن يطلقوا صواريخ حتى ذلك الحين (تاريخ اللقاء)، وأنهم ينوون نزع الأسلحة النووية؛ سيكون ذلك رائعاً».

وقبيل ذلك، ذكر الرئيس في تغريدة على «تويتر» بأن كوريا الشمالية «لم تجر أي تجربة لصاروخ منذ 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 2017»، وبأنها «وعدت بألا تفعل ذلك» خلال مرحلة اللقاء بين ترمب وكيم، وأضاف: «أعتقد أنهم سيفون بوعدهم».

وعلى شبكة التواصل الاجتماعي، تحدث ترمب مجدداً عن محادثته الهاتفية مع الرئيس الصيني شي جينبينغ، وكتب في تغريدة أن «الرئيس شي قال لي إنه ينظر بتقدير إلى محاولة الولايات المتحدة تسوية الأزمة دبلوماسياً، بدلاً من الذهاب إلى الخيار الذي يثير القلق الأكبر»، وأضاف أن «الصين تواصل مساعدتنا».

وكان البيت الأبيض قد أعلن، الجمعة، أن ترمب وشي «اتفقا على إبقاء الضغط والعقوبات إلى أن تتخذ كوريا الشمالية قرارات على طريق نزع للأسلحة النووية بشكل كامل وقابل للتحقق، ولا يمكن عكسه». وفي بكين، ذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة الرسمية أن الرئيس الصيني قال في الاتصال الهاتفي مع ترمب: «أقدر النيات الإيجابية للرئيس (ترمب) بهدف التوصل إلى حل سلمي لمشكلة شبه الجزيرة الكورية».

ومن جهتها، عبرت هيلاري كلينتون عن معارضتها لهذا اللقاء، ورأت أن حكومة ترمب لا ترى «الخطر» الذي تمثله محادثات مع بيونغ يانغ. وقالت وزيرة الخارجية السابقة، في مقابلة نشرتها الصحيفة الهولندية «الغيمين داغبلاد»، السبت: «إذا كنتم تريدون مناقشة كيم جونغ - أون بشأن أسلحته النووية، فأنتم تحتاجون إلى دبلوماسيين محنكين». وأضافت المرشحة الديمقراطية للرئاسة التي هزمت في انتخابات 2016 أن «الأمر بحاجة إلى أشخاص يعرفون الملفات جيداً، ويفهمون الكوريين الشماليين ولغتهم».

كان المندوب الأميركي السابق لدى الأمم المتحدة، بيل ريتشاردسون، قد صرح أيضاً بأن المفاوضات مع كوريا الشمالية تشكل «فرصة حقيقية»، لكنه قال إن «ما يقلقني هو نقص الاستعداد والانضباط من جانب الرئيس».

وعاد ليقول: «أهنئه (ترمب) على مبادرته البالغة الجرأة بقبول هذه الدعوة».

من جهته، ألغى وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، الذي يقوم بجولة في أفريقيا، برنامجه السبت في نيروبي. وقال مساعد وزير الخارجية، ستيف غولدستين، إنه «يشعر بتوعك بعد يومين طويلين من العمل على قضايا مهمة مثل كوريا الشمالية».

ولم يتم تحديد تاريخ ومكان القمة بين ترمب وكيم جونغ أون، لكن يفترض أن تنظم «بحلول مايو»، بحسب مستشار الرئيس الكوري الجنوبي للأمن، شونغ وي يونغ. ولم يصدر عن بيونغ يانغ أي رد فعل رسمي عن هذا الإعلان، لكن السفير الكوري الشمالي لدى الأمم المتحدة باك سونغ - إل قال في واشنطن إن هذه الدعوة هي نتيجة «قرار طوعي منفتح» اتخذه كيم جونغ - أون، وأضاف أنه «بفضل هذا القرار الشجاع لقائدنا الأعلى، يمكننا تصور ضمان السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية».

ومن جانبه، قال وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس، أمس، إنه لن يناقش علناً القضايا المتعلقة بكوريا الشمالية، وأحال الأمر إلى الدبلوماسيين والبيت الأبيض، كما نقلت عنه «رويترز».

وأضاف ماتيس أن الوضع ببساطة حساس جداً بدرجة لا تسمح بأن يدلي مسؤولين في مواقع مثل وزارة الدفاع بتصريحات «لأنها غير منخرطة بشكل مباشر في الاتصالات الدبلوماسية»، وقال للصحافيين خلال رحلة إلى سلطنة عمان: «لا أود الحديث عن كوريا مطلقاً. سأترك الأمر لمن يقودون (هذه) الجهود»، وأضاف: «نظراً لدقة الأمر، فعندما تخوض في وضع كهذا، فإن احتمالات سوء الفهم تبقى كبيرة جداً». ولم يدل ماتيس بأي إيضاحات حول توقعاته، وأحال الأمر لوزارة الخارجية ومسؤولي الأمن القومي بالبيت الأبيض وترمب نفسه، وقال: «في الوقت الحالي، أي كلمة ستفهم وتحلل بطريقة مختلفة عبر ثقافات مختلفة وأوقات مختلفة من اليوم، وفي سياق مختلف».

وأضاف: «والآن، أود موقفاً مباشراً تماماً من هؤلاء المسؤولين بشكل فعلي، وليس من الذين يقومون بدور مساند أو بدور خلفي»، وختم ماتيس: «أثق في أن البيت الأبيض ووزارة الخارجية سيطلعانكم على الأمور بشكل جيد».

بدوره، قال مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) مايك بومبيو، أمس، إن الاجتماع المزمع بين الرئيس الأميركي وزعيم كوريا الشمالية ليس مجرد «استعراض». وأضاف بومبيو في برنامج «فوكس نيوز صنداي» أن «الرئيس ترمب لا يفعل ذلك على سبيل الاستعراض. هو ذاهب لحل مشكلة».

وقال بومبيو ووزير الخزانة ستيف منوتشين إن الولايات المتحدة تتوقع من كوريا الشمالية وقف التجارب النووية والصاروخية كافة قبل عقد أي اجتماع. وتابع بومبيو أن المناورات الأميركية حول شبه الجزيرة الكورية ستستمر خلال فترة الاستعداد للمحادثات. وقال إنه إضافة إلى ذلك فإن على كوريا الشمالية أن تكون راغبة في بحث «التخلص من ترسانتها النووية بشكل تام يمكن التحقق منه، ولا يمكن الرجوع عنه».

ومضى يقول إن الولايات المتحدة لن تقدم أي تنازلات وستواصل المضي قدما في فرض عقوباتها الاقتصادية ضد بيونغ يانغ قبل الاجتماع.

ترمب يحيّي أنصاره في تجمع ببنسيلفانيا مساء السبت (أ.ف.ب)

بوتين ينفي تدخل الكرملين في الانتخابات الأميركية

روسيا تختبر صاروخاً أسرع من الصوت

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت روسيا، أمس، أنها أطلقت بنجاح صاروخاً أسرع من الصوت عدّه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «سلاحاً مثالياً»، بعدما كشف النقاب عن مجموعة جديدة من أسلحة الجيل الجديد في وقت سابق من الشهر الحالي.

وأُطلق الصاروخ «كينجال» (الخنجر) عالي الدقة بواسطة مقاتلة «ميغ31» الأسرع من الصوت والتي أقلعت من قاعدة عسكرية في جنوب غربي روسيا، بحسب ما أعلنت وزارة الدفاع الروسية. وأضافت الوزارة أن «الإطلاق تم بحسب ما كان مخططا له، وأصاب الصاروخ الأسرع من الصوت هدفه».

ونشرت الوزارة تسجيل فيديو يظهر طيارين يستعدان للطيران، ثم يركضان باتجاه مقاتلة تحمل في أسفلها صاروخا ضخما. ويظهر الفيديو، الذي يتضمن موسيقى وطنية، صاروخا ينفصل عن المقاتلة ويخترق السماء الداكنة، مخلّفا وراءه شهابا ناريا. وصاروخ «كينجال» من ضمن مجموعة أسلحة جديدة كشف عنها النقاب الرئيس الروسي في خطابه عن حالة الاتحاد في وقت سابق من شهر مارس (آذار) الحالي.

وستشهد روسيا في 18 مارس الحالي انتخابات رئاسية من شبه المؤكد أن يفوز فيها بوتين. وقال بوتين، وفق وكالة الصحافة الفرنسية، إن سرعة الصاروخ تفوق بعشرة أضعاف سرعة الصوت، وإنه قادر على تخطي أنظمة الدفاع الجوي. وأضاف أنه تم نشر الصاروخ في جنوب روسيا في 1 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وقال نائب رئيس الوزراء الروسي، ديمتري روغوزين، على «فيسبوك» إنّه جرى العمل على تطوير مقاتلة «ميغ31» «الفريدة» الأسرع من الصوت التي ستحمل الصاروخ. ونفّذت الطائرة منذ بداية العام أكثر من 250 طلعة جوية، من أجل إتقان عمل الأنظمة الصاروخية، بحسب ما أعلنت وزارة الدفاع.

على صعيد آخر، وفي حديث ورد في فيلم وثائقي جديد تم بثه أمس، أكد الرئيس الروسي أنه «لن يعيد شبه جزيرة القرم إلى أوكرانيا تحت أي ظرف كان». وقال لصحافي سأله إن كانت هناك أي ظروف قد تدفعه إلى التخلي عن القرم: «ماذا؟ هل جننت؟ لا توجد ظروف من هذا النوع، ولن توجد قط».

ووردت التصريحات في فيلم وثائقي بعنوان «بوتين»، مدته ساعتان ونشر على حسابات المذيع التلفزيوني المعروف بتأييده للكرملين ديمتري كيسليف على مواقع التواصل الاجتماعي. وضمت روسيا شبه جزيرة القرم من أوكرانيا في 2014، حيث دعمت متمردين يتحدثون الروسية في شرق الدولة السوفياتية السابقة بعدما أطاحت انتفاضة مدعومة من الغرب بالنظام الموالي للكرملين في كييف. ودفع ضم روسيا القرم بالولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي إلى فرض عقوبات على موسكو في ظل أسوأ أزمة في العلاقات مع الغرب منذ انتهاء الحرب الباردة.

ويتضمن «الوثائقي» الذي أنتجه الصحافي آندريه كوندراشوف الناطق باسم حملة بوتين، مقابلات مع عدد من حلفاء الرئيس الروسي، بمن فيهم المستشار الألماني السابق غرهارد شرودر. ويتوقع أن يفوز بوتين، الذي يواجه 7 منافسين، بـ70 في المائة من الأصوات مع بلوغ نسبة المشاركة أكثر من 60 في المائة، وفقا لاستطلاعات رسمية.

وعلى صعيد الاتهامات بالتدخل في الانتخابات الأميركية، قال بوتين في مقابلة بثت الجمعة الماضي، إن مواطنين روساً تتراً أو «يهوداً» ربما تدخلوا في الانتخابات الرئاسية الأميركية في 2016، نافياً تدخل الكرملين. وتساءل بوتين في مقابلة مع شبكة «إن بي سي» التلفزيونية: «لماذا قررتم أن السلطات الروسية بما فيها أنا، أعطينا الإذن بالقيام بذلك؟». وتابع: «ماذا يعني إذا كانوا مواطنين روساً؟» مضيفا: «هناك 146 مليون روسي. لا يهمني. ولا أكترث للأمر إطلاقا، فهم لا يمثلون مصالح الدولة الروسية». وقال بوتين: «ربما لم يكونوا روساً؛ بل (ربما كانوا) أوكرانيين أو تتراً أو يهوداً يحملون الجنسية الروسية، وهو ما يجب كذلك التأكد منه. ربما تكون لديهم جنسية مزدوجة أو البطاقة الخضراء، ربما دفعت لهم الولايات المتحدة المال للقيام بذلك». وتابع: «كيف يمكنك أن تعرف؟ أنا أيضا لا أعرف».

وسط توتر حول الهجرة والأسلحة والجدار الحدودي

الرئيس الأميركي يزور كاليفورنيا للمرة الأولى منذ انتخابه

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يتوجه الرئيس الأميركي دونالد ترمب، غداً، إلى كاليفورنيا التي تقف في الصف الأول من المعسكر المناهض لبرنامجه المعادي للهجرة، في زيارة يتوقع أن تثير جدلاً كبيراً.

وتأتي الزيارة الأولى لترمب إلى كاليفورنيا بصفته رئيساً وسط تزايد التوتر بين إدارته الجمهورية والولاية ذات الميول الديمقراطية، التي تعد الأكبر من حيث عدد السكان، خصوصاً في ما يتعلق بمسائل الهجرة. وكان وزير العدل، جيف سيشنز، قد اتهم الولاية بعرقلة تطبيق القانون الفيدرالي عمداً، عبر منحها ملاذات آمنة للمهاجرين غير الشرعيين، وفق تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية.

من جهته، اعتبر حاكمها جيري براون أن إدارة ترمب «تشن حرباً على ولاية كاليفورنيا»، بعدما رفعت وزارة العدل دعوى قضائية لوقف سياساتها التي تحمي المهاجرين غير الشرعيين. وفي خطاب، قال ترمب إن «النظم القانونية التي توفر ملاذات آمنة هي الصديق المفضل للمهربين وأفراد العصابات وتجار المخدرات ومهربي البشر والقتلة، وغيرهم من مرتكبي جرائم العنف»، وأضاف أن «ولاية كاليفورنيا في إشارة إلى جهود الولاية لحماية المهاجرين غير الشرعيين من الترحيل. وأضافت أن ترمب سيلتقي كذلك عناصر من الجيش الأميركي. ويتوقع أن يختتم الزيارة بأمسية في بيفرلي هيلز لجمع التبرعات لحملة إعادة انتخابه عام 2020، التي أعلن في تجمع ببنسيلفانيا أن شعارها سيكون: «لنحافظ على عظمة أميركا!».

وتشمل القضايا الخلافية بين كاليفورنيا، التي تلقب بـ«الولاية الذهبية»، والرئيس: الهجرة، والبيئة، وحق بيع الماريجوانا، وحيازة الأسلحة. وبالنسبة لأستاذ التاريخ والشؤون العامة في جامعة برنستون، جوليان زلايزر، تعد زيارة ترمب «جزءاً من جهد أكبر منسق لصد الجهود الليبرالية، في ما يتعلق بالهجرة في كاليفورنيا»، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأوضح أن ترمب «يحاول دعم الحزب الجمهوري في كاليفورنيا من أجل الانتخابات النصفية وعام 2020»، في إشارة إلى انتخابات مجلسي الكونغرس عام 2018 والرئاسية التي ستجري بعد عامين.

ويرى زلايزر أنه على الرغم من ميولها الليبرالية بشكل عام، فإن «كاليفورنيا تعد مكاناً فيه أموال»، حقق فيه الرئيس الأكثر من أي رئيس، منذ فرانكلين روزفلت. وقال زلايزر إن ترمب «صب جل تركيزه حتى الآن (...) على مناطق الجمهوريين»، مضيفاً أن الرئيس «ليس شخصاً يرغب في رؤية كل أنحاء البلاد، ولا مسافراً مهتماً بجس نبض الأمة».

وسيستقبل ترمب في كاليفورنيا بمظاهرات مؤيدة وأخرى معارضة. وينوي «تحالف سان دييغو»، المدافع عن المهاجرين، عقد مؤتمر صحافي ومظاهرة قبل يوم من وصول الرئيس «لتحديد الجو العام لزيارة ترمب»، وفقاً لمديرته التنفيذية أندريا غيريرو، التي أوضحت أن الفعاليات والاحتجاجات التي ستنظمها المجموعة قد تستمر إلى ما بعد مغادرته.

وفي إشارة أخرى على التوتر الذي ينتظر الزيارة، تقدم اتحاد الحريات المدنية الأميركي بشكوى إلى المحكمة الفيدرالية في سان دييغو للطعن في قيام إدارة ترمب بـ«فصل» الآباء والأطفال من طالبي اللجوء «بالقوة» عن بعضهم بعضاً.

وعلى الضفة المقابلة، قال مؤسس تحالف «سان دييغو من أجل حدود آمنة» لصحيفة «لوس أنجليس تايمز» إنه سيُحَضِّر نشاطاً لدعم زيارة ترمب لتفحص النماذج الأولية للجدار الحدودي.

تيلرسون يحيي في نيروبي الذكرى الـ20 للاعتداء على سفارة بلاده

نيروبي: «الشرق الأوسط»

شارك وزير الخارجية الأميركي، ريكس تيلرسون، أمس في وسط العاصمة الكينية في إحياء ذكرى ضحايا الاعتداء الذي استهدف قبل 20 عاما سفارة الولايات المتحدة في نيروبي.

واستهل تيلرسون مراسم إحياء ذكرى اعتداء 1998 بوضع باقة من الزهور أمام النصب التذكاري الذي حفرت عليه أسماء الضحايا الـ213 الذين سقطوا في الاعتداء، قبل أن يقف للحظات أمامه. بعدها ألقى الوزير الأميركي كلمة قصيرة، ثم صافح عددا من الناجين.

وقال تيلرسون في كلمته: «إلى الناجين الحاضرين هنا، أرجوكم أن تعلموا أن الشعب الأميركي يستذكر خدمتكم وتضحيتكم، وكذلك يفعل مع أولئك الذين ليسوا معنا اليوم ورحلوا إلى الأبد. إن قلوبنا مع أولئك الذين خسروا عائلاتهم وأصدقاءهم وزملاءهم في ذلك اليوم المأسوي». وأضاف: «في الوقت الذي نواصل فيه عملنا الرامي إلى القضاء على الإرهاب، فإن الذين حاولوا زرع الشقاق بيننا فشلوا»، مشددا على أن «التزامنا بالعمل سويا، أميركيون وكينيون، لا يتزعزع. إنه مستدام (...) ولن ننسى يوما الأسماء المكتوبة على هذا الجدار».

وفي 7 أغسطس (آب) 1998 انفجرت سيارتان مفخختان في الوقت نفسه تقريبا أمام سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام، العاصمة الاقتصادية لتنزانيا، مما أسفر عن 224 قتيلا وأكثر من 5 آلاف جريح. وسقط العدد الأكبر من الضحايا في نيروبي حيث بلغ عدد القتلى 213 في حين أسفر التفجير عن تضرر 40 مبنى مجاورا. وتبنى الاعتداءين يومها تنظيم «القاعدة».

وزارة خارجيتها قالت إن الرئيس المقبل سيكون «ابناً للثورة»

كوبا: نتيجة الانتخابات لن تقطع مع «عهد كاسترو»

هافانا: «الشرق الأوسط»

توجّه الكوبيون أمس إلى مكاتب الاقتراع لانتخاب أعضاء الجمعية الوطنية التي ستكرّس رحيل الرئيس راؤول كاسترو في 16 أبريل (نيسان) المقبل، في حدث يشكّل منعطفاً تاريخياً من المقرر أن يجري الشهر المقبل في الجزيرة الكبيرة الواقعة في البحر الكاريبي.

وقبل انطلاق الاقتراع، أصدرت الخارجية الكوبية بياناً قالت فيه إنه حتى دون كاسترو رئيساً، فإن الثورة الكوبية ستستمر وتنتقل للجيل الجديد. وذكرت الخارجية على «تويتر»: «البعض يسمع صفارات الإنذار، ويعلنون نهاية عهد كاسترو». لكنها أكدت أن «الرئيس المقبل لن يحمل اسم عائلة كاسترو، لكن دون شك، سيكون ابناً للثورة».

وتتكرر هذه الانتخابات كل 5 سنوات. فقد اختير 605 مرشحين لعدد مماثل من المقاعد النيابية، لكن ينبغي أن يوافق 8 ملايين ناخب تجاوزوا الـ16 من العمر، على اختيارهم. ويرى رامون بيريز أن هذا الاقتراع «هو الأهم في السنوات الأخيرة، لأننا سنصوت لقادة جدد»، وإن كانت نتائجه محسومة سلفاً، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. وقال الرجل الذي يعمل حارساً ليلياً لدار حضانة، إنه سيستفيد من الانتقال إلى التوقيت الصيفي ليتوجّه من عمله إلى مركز الاقتراع مباشرة.

وهذه الانتخابات العامة التي ستسمح باختيار 1265 عضواً للمجالس المحلية، هي الأولى التي تنظم منذ وفاة زعيم الثورة الكوبية فيدل كاسترو في نهاية 2016. وهي تشكل خصوصاً مرحلة أساسية على طريق نهاية حكم استمر 60 عاماً بلا منازع للأخوين كاسترو.

وفي 16 أبريل، سيختار النواب الذي انتخبوا أمس أعضاء مجلس الدولة، الهيئة العليا للسلطة التنفيذية، الذين سينتخبون بدورهم خليفة راؤول كاسترو (86 عاماً) الذي قرر الرحيل بعد 12 عاماً من الحكم خلفاً لشقيقه. بانتظار تأكيد جديد في الأسابيع المقبلة، يبدو النائب الأول للرئيس ميغيل دياز كانيل الذي يبلغ من العمر 57 عاماً الأوفر حظاً، ليصبح رئيساً لمجلس الدولة الكوبي خلفاً لكاسترو.

وكانيل المهندس المولود بعد الثورة سيقوم على الأرجح بإرساء سلطته وتعزيز أسس النظام، ومواصلة «التحديث» الحتمي للنموذج الاقتصادي للجزيرة الذي وضعه الأخوان كاسترو. وتبدو هذه مهام شاقة للرجل الذي يفضل التحفظ.

وتعهد كانيل ضمان الاستمرارية. وقال في نوفمبر (تشرين الثاني): «سيكون هناك دائماً رئيس في كوبا يدافع عن الثورة، وسيكون من رفاق أتوا من الشعب». ولن يكون راؤول كاسترو رئيساً لمجلس الدولة، لكنه سيبقى على رأس الحزب الشيوعي الكوبي حتى مؤتمره العام المقبل في 2021. وسيكون في التسعين من العمر حينذاك.

وتبلغ نسبة المشاركة في كوبا عادة 90 في المائة. والتصويت ليس إلزامياً، لكن السلطات تشجع الناخبين على الاقتراع.

وتحتج المعارضة المحرومة من تقديم مرشحين ولا تستطيع الوصول إلى وسائل الإعلام الحكومية أو تلك التابعة للحزب الشيوعي، على هذه الانتخابات التي تعتبرها منحازة، وتأسف لعدم حصول اقتراع رئاسي مباشر. لكن كل المعارضين لا يدعون إلى مقاطعة التصويت، وطلب بعضهم مثل حركة «كوبا تقرر» من أنصارهم التصويت بورقة بيضاء أو بتغطية البطاقة باللون الأسود.

وبعد هذا الاقتراع الذي ستعرف نتائجه الكاملة اليوم، سيشكل عدد النواب الجدد فيه أكثر من 50 في المائة، بما أن 338 نائباً سيشغلون مقاعد للمرة الأولى. من جهة أخرى، يفترض أن يحتفظ المسؤولون القدامى في الحزب الشيوعي الكوبي والحكومة بمقاعدهم. ومن اللافت أن حضور المرأة تعزز. وستشكل النساء 53 في المائة من النواب، مقابل 48 في المائة حالياً.

تعديل دستوري يلغي الحد الأقصى لفترات الرئاسة ويمنح القائد سلطات شبه مطلقة

برلمان الصين يكرس شي رئيساً مدى الحياة

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

مهّد البرلمان الصيني الطريق أمام شي جينبينغ للبقاء رئيساً مدى الحياة في الصين، بإلغائه أمس الحد الأقصى للفترات الرئاسية، ومنح شي سلطة شبه مطلقة من أجل تطبيق رؤيته لتحويل البلاد إلى قوة عظمى، اقتصادياً وعسكرياً. وبذلك سيبقى شي، أقوى رئيس صيني منذ ربع قرن على الأقل، على رأس الدولة بعد انتهاء ولايته في 1923. وتنهي الخطوة حقبة القيادة «الجماعية» والخلافة المنظمة التي أرساها القائد السابق دينغ شياوبينغ لضمان الاستقرار، وتجنب أي عودة للحكم الديكتاتوري لعهد مؤسس الشيوعية في الصين ماو تسي تونغ.

وقد حظي التعديل الدستوري التاريخي بتأييد مطلق في البرلمان، بموافقة 2958 نائباً، مقابل معارضة نائبين وامتناع 3 عن التصويت، رغم سيل من انتقادات غير اعتيادية على شبكة الإنترنت سارعت أجهزة الرقابة إلى منعها. وكان شي أول من أدلى بصوته في قاعة الشعب الكبرى في بكين في صندوق أحمر، وسط تصفيق أعضاء مجلس الشعب مع كل عملية اقتراع على تعديل الدستور من أجل إلغاء الحد الأقصى لولايتين رئاسيتين من 5 سنوات. وكان متوقعاً للتعديل الدستوري الأول منذ 14 عاماً أن يمر بسهولة في البرلمان الذي لم يصوت يوماً ضد أي نص يطرحه الحزب الشيوعي منذ إنشائه قبل نصف قرن. وقال جو تشيوتشن، وهو ممثل مقاطعة هيلونغجيانغ في شمال شرقي البلاد: «إنها الإرادة الملحة لعامة الشعب»، مكرراً مقولة الحزب الشيوعي الذي يعتبر أن تعديل الدستور يحظى بتأييد جامع لدى العامة.

وأحكم شي (64 عاماً) قبضته على السلطة منذ أن أصبح أميناً عاماً للحزب الشيوعي في 2012، وهو أعلى منصب يتسلمه. وعلى الرغم من أن مدة شغل المنصب غير محددة، فإن سلفيه اكتفيا بولايتين، في تقليد أرساه القائد السابق دينغ شياوبينغ. وتُعد الرئاسة في الصين منصباً فخرياً إلى حد بعيد، إلا أن الدستور الذي يضع حداً أقصى للفترات الرئاسية كان يفرض على شي التخلي عن الرئاسة في 2023. لكن شي، وبعد تعديل البرلمان للدستور، بات الآن بوسعه البقاء إلى ما لا نهاية من أجل تطبيق رؤيته للصين المتجددة كقوة عالمية ذات جيش «من الأقوى عالمياً» بحلول منتصف القرن الحالي. ومنذ توليه قيادة الحزب الشيوعي الصيني في نهاية 2012، ثم رئاسة الدولة مطلع 2013، عزز شي سلطة النظام. وقد صدر قانون يقمع بقسوة أي معارضة على الإنترنت، وصدرت أحكام قاسية بالسجن على مدافعين عن حقوق الإنسان. لكن شي يتمتع بشعبية لدى الشعب الصيني، لا سيما بسبب حملة القمع التي شنها ضد الفساد، وطالت أكثر من مليون شخصية رسمية في الحزب، وتهميش منافسين محتملين له.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن وو تشاينغ قوله: «أعتقد أنه كان يخوض انقلاباً ناعماً خلال السنوات الخمس الماضية، بجعله المكتب السياسي مجرد هيئة صورية»، في إشارة إلى المكتب السياسي الواسع النفوذ في البلاد، الذي يضم 25 عضواً، وأضاف: «يريد (شي) أن يحول دون تولي تكنوقراط مثل جيانغ (زيمين) وهو (جينتاو) السلطة»، في إشارة إلى سلفي الرئيس الصيني.

وفيما انصب الاهتمام على إلغاء الحد الأقصى للفترات الرئاسية، فإن التعديلات تشمل كذلك بنوداً أساسية تدرج «فكر شي جينبينغ» في الدستور، وكذلك توسيع صلاحيات الحزب الشيوعي في إدارة شؤون البلاد. وفي تقرير مكتوب، قال رئيس اللجنة الدائمة في البرلمان الصيني جانغ ديجيانغ إن التعديلات «ستضمن تحسين الدستور وتطويره لمواكبة العصر، وتأمين ضمانة دستورية صلبة من أجل تدعيم الاشتراكية وتطويرها بالخصائص الصينية في الحقبة الجديدة». كما يرى النائب عن هوبي (وسط) لي بيلين أن هذا التغيير «قد يرى فيه الغرب خطوة إلى الوراء، لكن الصين تركز على هدفها النهائي، وطريقة الوصول إليه»، مشدداً على الحاجة إلى زعيم «قوي» قادر على «ضرب الفساد وفرض إصلاحات».

ويقول الحزب الشيوعي إن الخطوة تُلحق الرئاسة بمنصبي أمين عام الحزب الشيوعي والقائد الأعلى للقوات المسلحة، وهما منصبان لا مدة محددة لشغلهما، معتبراً أن الجماهير تجمع على إلغاء الحد الأقصى للفترات الرئاسية، لكن الاقتراح بقي سرياً إلى أن تم الكشف عنه في تقرير للإعلام الرسمي في 24 فبراير (شباط) الماضي، أي قبل أسبوع من افتتاح الدورة البرلمانية. وأعلن الحزب في وقت لاحق أن شي ترأس اجتماعاً للمكتب السياسي في سبتمبر (أيلول) الماضي، قررت خلاله القيادة مراجعة الدستور.

وسعى الحزب إلى جمع اقتراحات وآراء تكللت بقرار اتخذ أواخر يناير (كانون الثاني) الماضي، يقضي بإدخال تعديلات دستورية على مجلس الشعب الصيني. وقال دو ياناي، النائب عن مقاطعة شاندونغ في شرق البلاد، إن «شي جينبينغ أدار كثيراً من المشاريع الهامة، كالإصلاح الاقتصادي ومكافحة الفساد. وهناك إجماع على تأييد منحه المزيد من الوقت لإتمام عمله». إلا أن الخطوة المفاجئة استدعت ردود فعل غاضبة على شبكة الإنترنت، ما دفع أجهزة الرقابة إلى منع عبارات وكلمات مثل: «أنا أخالف الرأي»، و«إمبراطور»، بالإضافة إلى صورة «ويني ذا بو»، الشخصية الكرتونية التي يتم تشبيه شي بها.

ويخشى الناشطون من أن يؤدي إلغاء الحد الأقصى للفترات إلى تشديد إضافي للرقابة الصارمة على وسائل الإعلام والمجتمع المدني والديانة، مع محاولة شي فرض رؤيته الآيديولوجية للشيوعية في مختلف أوجه المجتمع ونواحيه. واعتبر الناشط هو جيا، ومقره بكين، الذي يقول إن السلطات أجبرته على مغادرة العاصمة خلال انعقاد المؤتمر، أن التعديل الدستوري «مخالف للقانون»، مضيفاً أن «شي طلب من الجميع الانصياع للدستور، ثم استخدم التعديل ليضع نفسه فوق الدستور»، مشيراً إلى أنه «استخدم الدستور سلاحاً قانونياً ملزماً للمسؤولين والمواطنين».

الرئيس شي يدلي بصوته حول التعديل الدستوري في مجلس الشعب ببكين أمس (رويترز)

«العم شي» ينضم إلى «قافلة الكبار»

بكين: «الشرق الأوسط»

انضم شي جينبينغ إلى قافلة كبار القادة الصينيين بعد عقدين من بروزه على الساحة السياسية كحاكم يسعى إلى مكافحة الكسب غير المشروع، لتتم فيما بعد مقارنته بمؤسس الشيوعية الصينية ماو تسي تونغ في سعيه لسلطة مطلقة.

وشي الذي فاز في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بولاية ثانية في منصب الأمين العام للحزب الشيوعي خلال المؤتمر العام الذي ينظمه الحزب كل خمس سنوات، يتمتع بسلطات شبه مطلقة وبهالة إعجاب غير مسبوقة منذ عهد المؤسس ماو تسي تونغ. ورغم أن والده شي جونغشون، أحد أبطال الثورة الذي شغل منصب نائب رئيس الوزراء، شملته حملة التطهير التي قادها ماو نفسه، إلا أنه بقي وفيا لقيم الحزب الذي يتولى قيادته ويحكمه بقبضة حديدية.

سُجن والد شي في عهد ماو قبل أن يرد له اعتباره في عهد دينغ شياو بينغ. وشي هو أول قيادي يولد بعدما أسس ماو تسي تونغ النظام في 1949. وعانت بقية العائلة جراء تعرض شي جونغشون للقمع، إلا أن شي تمكن من تسلق المراتب وصولا إلى القمة.

بدأ شي مسيرته سكرتيرا للحزب على مستوى البلدات في 1969. لكنه ارتقى في المناصب ليصبح حاكم ولاية فوجيان في 1999. ومن ثم زعيما للحزب في جيجيانغ في 2002 وفي شنغهاي في 2007. وفي العام نفسه، عُيّن عضواً في اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب.

وبسبب حملات ماو الاقتصادية الكارثية والثورة الثقافية الدموية (1966 - 1976) سعت قيادة الحزب الشيوعي إلى احتواء الفوضى عبر تقليص السلطات الرئاسية بواسطة نظام تتولى اللجنة الدائمة للمكتب السياسي فيه سلطات موسعة. وساهمت الخطوة في تركيز السلطة السياسية بيد زعيم واحد إلا أنها اعتبرت مسؤولة عن غياب القرار السياسي في بعض المجالات ما أدى إلى تزايد التلوث والفساد والاضطرابات الاجتماعية.

إلا أن «شي دادا» (العم شي)، وهي تسميته في الدعاية الشيوعية، خالف التقاليد المتبعة منذ توليه الرئاسة في 2013 وهو الآن يهيمن على البلاد ويتم تمجيد شخصيته. ولجأ شي إلى حملات القمع ضد الفساد والدعوة إلى إعادة إحياء الحزب لكي يصبح أقوى قائد صيني منذ عقود.

وفي حديث أجراه عام 2000 أعلن شي أن مكافحة الكسب غير المشروع والحفاظ على القيادة الحزبية يشكلان قضيتين أساسيتين بالنسبة إليه. وتعهد شي عام 2000 بالقضاء على الفساد في أعقاب فضيحة تهريب 10 مليارات دولار، إلا أنه استبعد إجراء إصلاح سياسي لمواجهة المشكلة، معلنا أنه سيعمل في إطار هيكلة الحزب الواحد ونظام الاستشارات السياسية و«إشراف الجماهير». وقال شي «يتعين على حكومة الشعب عدم تناسي كلمة الشعب وعلينا القيام بكل ما بوسعنا لخدمة الشعب، لكن دفع جميع مسؤولي الحكومة للقيام بذلك ليس سهلا، وفي بعض الأحيان لا يتم ذلك بالشكل الصحيح وفي أحيان أخرى يتم بشكل سيئ جدا».

تتصدر صورة شي الآن الصفحات الأولى لكافة الصحف المحلية، وتفتتح النشرات الإخبارية المسائية بآخر إنجازاته وتوجيهاته. وتبيع المحال لوحات تذكارية وتذكارات تحمل صورته إلى جانب ماو، وقد راكم العديد من المناصب السياسية والعسكرية، من رئيس إلى رئيس اللجنة المركزية العسكرية، و«نواة» الحزب، إلى أن بات يطلق عليه لقب «رئيس كل شيء».

وفي حين يدعو شي إلى «إعادة إحياء» الصين كقوة عظمى، كرس الرئيس الصيني صورته كرجل الشعب الذي يرتدي الملابس المتواضعة ويشتري الكعك المخبوز على البخار من أحد المحال العادية.

وعقب طلاقه من زوجته السابقة، تزوج شي من مغنية الأوبرا بنغ ليوان في 1987 عندما كانت تفوقه شهرة. وترتاد ابنتهما شي مينغزي جامعة هارفارد إلا أنها تبقى بعيدة عن الأنظار. ومنذ توليه قيادة الحزب الشيوعي الصيني في نهاية 2012 ثم رئاسة الدولة مطلع 2013، عزز شي سلطة النظام. وقد صدر قانون يقمع بقسوة أي معارضة على الإنترنت، وصدرت أحكام قاسية بالسجن على مدافعين عن حقوق الإنسان. لكن شي يتمتع بشعبية لدى الشعب الصيني، لا سيما بسبب حملة القمع التي شنها ضد الفساد، وطالت أكثر من مليون شخصية رسمية في الحزب، وتهميش منافسين محتملين له.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن وو تشاينغ قوله: «أعتقد أنه كان يخوض انقلاباً ناعماً خلال السنوات الخمس الماضية، بجعله المكتب السياسي مجرد هيئة صورية»، في إشارة إلى المكتب السياسي الواسع النفوذ في البلاد، الذي يضم 25 عضواً، وأضاف: «يريد (شي) أن يحول دون تولي تكنوقراط مثل جيانغ (زيمين) وهو (جينتاو) السلطة»، في إشارة إلى سلفي الرئيس الصيني.

وفيما انصب الاهتمام على إلغاء الحد الأقصى للفترات الرئاسية، فإن التعديلات تشمل كذلك بنوداً أساسية تدرج «فكر شي جينبينغ» في الدستور، وكذلك توسيع صلاحيات الحزب الشيوعي في إدارة شؤون البلاد. وفي تقرير مكتوب، قال رئيس اللجنة الدائمة في البرلمان الصيني جانغ ديجيانغ إن التعديلات «ستضمن تحسين الدستور وتطويره لمواكبة العصر، وتأمين ضمانة دستورية صلبة من أجل تدعيم الاشتراكية وتطويرها بالخصائص الصينية في الحقبة الجديدة». كما يرى النائب عن هوبي (وسط) لي بيلين أن هذا التغيير «قد يرى فيه الغرب خطوة إلى الوراء، لكن الصين تركز على هدفها النهائي، وطريقة الوصول إليه»، مشدداً على الحاجة إلى زعيم «قوي» قادر على «ضرب الفساد وفرض إصلاحات».

ويقول الحزب الشيوعي إن الخطوة تُلحق الرئاسة بمنصبي أمين عام الحزب الشيوعي والقائد الأعلى للقوات المسلحة، وهما منصبان لا مدة محددة لشغلهما، معتبراً أن الجماهير تجمع على إلغاء الحد الأقصى للفترات الرئاسية، لكن الاقتراح بقي سرياً إلى أن تم الكشف عنه في تقرير للإعلام الرسمي في 24 فبراير (شباط) الماضي، أي قبل أسبوع من افتتاح الدورة البرلمانية. وأعلن الحزب في وقت لاحق أن شي ترأس اجتماعاً للمكتب السياسي في سبتمبر (أيلول) الماضي، قررت خلاله القيادة مراجعة الدستور.

وسعى الحزب إلى جمع اقتراحات وآراء تكللت بقرار اتخذ أواخر يناير (كانون الثاني) الماضي، يقضي بإدخال تعديلات دستورية على مجلس الشعب الصيني. وقال دو ياناي، النائب عن مقاطعة شاندونغ في شرق البلاد، إن «شي جينبينغ أدار كثيراً من المشاريع الهامة، كالإصلاح الاقتصادي ومكافحة الفساد. وهناك إجماع على تأييد منحه المزيد من الوقت لإتمام عمله». إلا أن الخطوة المفاجئة استدعت ردود فعل غاضبة على شبكة الإنترنت، ما دفع أجهزة الرقابة إلى منع عبارات وكلمات مثل: «أنا أخالف الرأي»، و«إمبراطور»، بالإضافة إلى صورة «ويني ذا بو»، الشخصية الكرتونية التي يتم تشبيه شي بها.

ويخشى الناشطون من أن يؤدي إلغاء الحد الأقصى للفترات إلى تشديد إضافي للرقابة الصارمة على وسائل الإعلام والمجتمع المدني والديانة، مع محاولة شي فرض رؤيته الآيديولوجية للشيوعية في مختلف أوجه المجتمع ونواحيه. واعتبر الناشط هو جيا، ومقره بكين، الذي يقول إن السلطات أجبرته على مغادرة العاصمة خلال انعقاد المؤتمر، أن التعديل الدستوري «مخالف للقانون»، مضيفاً أن «شي طلب من الجميع الانصياع للدستور، ثم استخدم التعديل ليضع نفسه فوق الدستور»، مشيراً إلى أنه «استخدم الدستور سلاحاً قانونياً ملزماً للمسؤولين والمواطنين».

العثور على آثار غاز أعصاب في مكان الواقعة... وإرشادات احترازية للحضور

بريطانيا تتجه لعقوبات ضد روسيا رداً على تسميم الجاسوس

لندن: «الشرق الأوسط»

بينما أعلنت السلطات الصحية في بريطانيا، أمس، العثور على آثار غاز أعصاب استخدم في محاولة الاغتيال المفترضة لجاسوس مزدوج سابق روسي في حانة ومطعم تردد عليهما الأسبوع الماضي، ذكرت الصحافة البريطانية أن رئيسة الوزراء تيريزا ماي تتجه لفرض عقوبات ضد روسيا وتنسق مع حلفائها الغربيين في هذا الشأن.

وحثت كبيرة المسؤولين الطبيين في بريطانيا سالي ديفيز نحو 500 شخص زاروا حانة «ذي ميل» ومطعم «زيزي» في سالزبري الواقعة في جنوب غربي بريطانيا، على تنظيف ملابسهم وأغراضهم في إجراء احترازي. ويتعامل المحققون مع الاعتداء الذي استهدف سيرغي سكريبال وابنته يوليا الأسبوع الماضي على أنه محاولة اغتيال. وعثر على العميل السابق المزدوج وابنته غائبين عن الوعي على مقعد في المدينة، وهما لا يزالان في حالة حرجة لكن مستقرة في المستشفى.

وقالت ديفيز: «كان هناك أثر لبعض التلوث الناجم عن غاز الأعصاب في كل من حانة (ذي ميل) ومطعم (زيزي) في سالزبري. أنا واثقة من أن ذلك لم يؤذ صحة أي شخص كان في (ذي ميل) أو (زيزي)، لكن بعض الأشخاص قلقون بشأن إمكانية تسبب التعرض طويل الأمد لهذه المواد على مدى أسابيع وشهور في مشكلات صحية». وتابعت: «لذلك أنصح الناس الذين كانوا في المطعم أو الحانة عند الساعة 13,10 الأحد (قبل) الماضي حتى مساء الاثنين بتنظيف الملابس التي كانوا يرتدونها أو المقتنيات التي أمسكوا بها أثناء وجودهم هناك».

وتم إصدار إرشادات إلى الأشخاص الذين ترددوا على الحانة والمطعم بغسل ملابسهم في غسالات، ووضع الملابس التي تحتاج إلى «مصبغة» في كيسين مغلقين بشكل محكم ومحفوظين بشكل آمن إلى حين ورود إرشادات جديدة. وحثت السلطات الصحية هؤلاء على تنظيف أغراضهم الشخصية من هواتف جوالة وجواهر. وأكدت هيئة الصحة العامة البريطانية أن الخطر لا يزال منخفضا وأن الإرشادات احترازية لا أكثر.

في غضون ذلك، ذكرت وزيرة الداخلية البريطانية آمبر راد أن الشرطة تفحص أكثر من مائتي دليل، وأنها قد تعرفت على أكثر من 240 شاهدا، وأنها تدرس التسجيلات التي التقطتها كاميرات المراقبة. وتم نشر نحو 180 عنصرا؛ بينهم خبراء في الحروب الكيماوية، في سالزبري بعدما طلب المحققون الحصول على مساعدة من مختصين.

وكان سكريبال (66 عاما) أتى إلى بريطانيا عام 2010 في إطار صفقة لتبادل الجواسيس. وكان يعمل لدى الاستخبارات الروسية برتبة كولونيل قبل أن يسجن في بلده لكشفه عملاء روساً لجهاز الاستخبارات البريطاني (إم آي6).

وتسابق السلطات الزمن لتحديد مصدر غاز الأعصاب الذي استخدم ضد سكريبال. وقالت رئيسة الوزراء تيريزا ماي إن بريطانيا سترد بشكل مناسب إذا ثبت تورط دولة في محاولة القتل. واتهم وزير الخارجية بوريس جونسون موسكو بتنفيذ المحاولة. وقالت وزيرة الداخلية: «سيأتي وقت للرد، ولكن في الوقت الحاضر نركز على التحقيق» لكي نضمن أن «نجمع الأدلة لتتضح لدينا الجهة المسؤولة» عن الهجوم. وقال وزير الأمن بن والاس لإذاعة «بي بي سي» أول من أمس إن الحكومة جاهزة للرد «بالموارد البريطانية كافة». وأضاف: «وصل شخص ما إلى أراضينا وارتكب باستهتار وصفاقة ما بدت كأنها جريمة بغيضة للغاية باستخدام غاز للأعصاب تحظره جميع القوانين الدولية».

وأفادت صحيفة «ديلي تلغراف» أنه «من المتوقع أن تعلن (ماي) عن عقوبات» ضد روسيا «بحلول (اليوم) الاثنين».

من جهتها، ذكرت صحيفة «ذي تايمز» أن مسؤولين بريطانيين يناقشون مع نظرائهم الأميركيين والأوروبيين ردا انتقاميا منسقا قد يشمل «إجراءات دبلوماسية واقتصادية وعسكرية» في حال ثبت أن موسكو تقف خلف الاعتداء.

وفي سالزبري، وسّعت الشرطة تحرياتها لتشمل الأماكن التي كان يتردد عليها سكريبال وابنته البالغة من العمر 33 عاما. ويخضع نك بايلي، وهو أحد أول الضباط الذين وصلوا إلى المكان، للعلاج؛ حيث تحسنت حالته بعدما كان نقل في البداية إلى قسم العناية المشددة. وفي رسالة عبر شرطة ويلتشير، شكر بايلي البريطانيين على رسائل الدعم. وقال في بيان إنه لا يعد نفسه بطلاً، وإنه كان يؤدي عمله الذي يحبه ويعتز به، مثل باقي زملائه المخلصين الذين يقومون بعملهم بلا كلل أو ملل من أجل حماية عامة الناس والحفاظ على سلامتهم.

وذكرت الشرطة أن 21 شخصا خضعوا للعلاج منذ الحادث؛ بينهم عدد من السكان وموظفو الطوارئ. وأغلقت السلطات السبت الماضي الطريق المؤدية إلى منزل سكريبال. وفي هذه الأثناء، شوهد مسؤولون ببزات واقية من الأخطار البيولوجية يعملون إلى جانب عناصر الشرطة في مقبرة «لندن رود» حيث دفنت زوجة سكريبال ونجله. وشوهد عناصر أمن كذلك ينصبون خياما زرقاء اللون للتحليل الجنائي على نصب نجله التذكاري قبل أن يضعوا مواد في عدة حاويات صفراء على ما يبدو. وقال النائب عن سالزبري في البرلمان البريطاني جون غلين: «لدينا كثير من الوسائل» في حال تم التأكد من الجهة التي تقف خلف الحادثة. وأضاف: «الحكومة لن تتصرف باندفاع للرد على ما حصل. حان وقت الفحص الهادئ والمنطقي للحقائق».

زعيمة «الجبهة الوطنية» اقترحت تغيير اسم الحزب «لاستكمال تجديده»

اليمين المتطرف الفرنسي يجدّد لمارين لوبن ويبعد والدها

باريس: «الشرق الأوسط»

منح حزب «الجبهة الوطنية» الفرنسي، مارين لوبن ولاية ثالثة على رأسه، وجرّد والدها جان ماري لوبن المؤسس التاريخي للحزب اليميني المتطرف من الرئاسة الفخرية، آخر منصب كان متبقياً له. وبذلك تستكمل مارين لوبن التي فازت بمائة في المائة من الأصوات في انتخابات كانت المرشحة الوحيدة فيها، استراتيجية تحسين صورة حزبها التي باشرتها فور توليها رئاسته عام 2011. وتطمح زعيمة الجبهة الوطنية البالغة من العمر 49 عاماً لتجعل منه حزباً مؤهلاً للحكم، وحرصت في هذا السياق على أن تنأى بنفسها عن التصريحات المثيرة للسجالات التي عرف بها والدها لا سيما فيما يتعلق بمحرقة اليهود. وصادق الناشطون المشاركون في مؤتمر الحزب في مدينة ليل بشمال البلاد وقارب عددهم 1500 ناشط، بـ79,7 في المائة من الأصوات (مقابل 20,2 في المائة من الأصوات المعارضة) على النظام الداخلي الجديد للحزب الذي يلغي الرئاسة الفخرية. وعهد بهذا المنصب إلى جان ماري لوبن الذي ترأس الحزب 39 عاما من 1972 إلى 2011 قبل أن تقصيه ابنته عام 2015؛ ما أثار معركة قضائية طويلة بينهما. وتخلى جان ماري لوبن الذي صدر كتاب مذكراته قبل عشرة أيام من المؤتمر، عن حضور هذا التجمع لأول مرة في تاريخه. وكان هدّد باللجوء إلى «أجهزة إنفاذ القانون»، غير أن قيادة الجبهة الوطنية حذّرت بأنه سيمنع من الدخول بعدما طرد من عضوية الحزب. وفي نهاية المطاف فضل مؤسس الحزب الذي لا يزال يحظى بشعبية بين مناصري الجبهة الوطنية قضاء يوم أول من أمس (السبت) في مكتبة باريسية موقعا كتاب مذكراته الذي أدى نجاحه إلى إصدار طبعة جديدة منه.

وفي سعيها لوضع حزبها على سكة تقوده إلى السلطة، اقترحت مارين لوبن أمس إطلاق تسمية «التجمع الوطني» على حزبها، وذلك بهدف استكمال «تجديده وهو شرط نجاحه». وقالت في خطاب في اختتام المؤتمر السادس عشر للحزب في ليل: «أطلب منكم الآن أن تمضوا في التجديد الذي انتخبتموني لأجله، إلى نهايته، وهذا شرط نجاحنا». وسيتم عرض هذه التسمية الجديدة على تصويت عبر البريد للمنخرطين في الحزب لن تعرف نتيجته قبل ستة أسابيع على الأقل. وشددت لوبن على أن الهدف من الاسم الجديد هو «نزع شيطنة» الحزب بغرض جعله أكثر تلاؤما مع تحالفات مع اليمين التقليدي كما يسمى، وبالتالي الوصول إلى الحكم.

أسمنت نجران NAJRAN CEMENT COMPANY
رؤية VISION 2030 المملكة العربية السعودية KINGDOM OF SAUDI ARABIA

استناداً إلى الأمر السامي الكريم رقم (٢٨٤٠٨) وتاريخ ١٣ جمادى الآخر ١٤٣٧هـ والقاضي بالموافقة على السماح لمصانع الأسمنت بالتصدير وفق قواعد منظمة

تعلن
شركة أسمنت نجران

عن فتح باب تصدير الأسمنت ، وعلى جميع الشركات والمؤسسات المحلية في المملكة العربية السعودية والشركات الأجنبية المتخصصة في النقليات، والتجار والموزعين للأسمنت ومواد البناء الراغبين في التصدير لدول الخليج العربي ودولة اليمن الشقيقة ودول القرن الأفريقي التقدم لإدارة التسويق والمبيعات بالشركة لإنهاء إجراءات التصدير.

للإستفسار وإستقبال طلبيات العملاء يرجى التواصل مع إدارة التسويق والمبيعات على
هاتف / 00966175299990 تحويلة (406-405-404-403-402) فاكس / 00966175294193
مدير أول التسويق والمبيعات جوال /00966500030793
مدير التسويق وتطوير الأعمال جوال /00966505272820
أو عبر البريد الإلكتروني:
m.aljamhour@najrancement.com - n.alhamami@najrancement.com

الحرب ضد الإرهاب

الجيش المصري ألقى القبض على 3 «قيادات تكفيرية» وعثر على عشرات الصواريخ مخبأة تحت الأرض على الحدود مع غزة

مقتل عسكريين اثنين و16 مسلحاً في «عملية سيناء»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش المصري، أمس، مقتل عسكريين اثنين و16 مسلحا خلال الأيام الماضية في إطار العملية العسكرية الشاملة «سيناء 2018»، التي أطلقها الشهر الماضي في شمال ووسط شبه جزيرة سيناء بالمشاركة مع قوات الأمن.

وقال العقيد تامر الرفاعي، المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة في بيان له، (هو الخامس عشر بشأن العملية)، إنه نتيجة للأعمال القتالية بمناطق العمليات «تم استشهاد ضابط صف ومجند، وإصابة ضابط وضابط صف وأربعة مجندين».

وأعلن أن العمليات أسفرت عن مقتل 16 عنصرا تكفيريا بينهم 12 «خلال تبادل لإطلاق النار، فضلا عن القبض على ثلاثة من القيادات التكفيرية بعدد من المناطق الجبلية بوسط سيناء».

كما كشف البيان عن «العثور في رفح، على الحدود مع قطاع غزة، على مخزن تحت الأرض وبداخله العشرات من الصواريخ، وكميات كبيرة من مادتي (سي فور) و(تي إن تي) شديدة الانفجار». كما جرى تدمير 285 وكرا ومخزنا وخندقا بمناطق العمليات بشمال ووسط سيناء عثر بداخلها على عدد من الأسلحة والذخائر والعبوات الناسفة والإطارات وقطع الغيار.

وكانت القيادة العامة للقوات المسلحة قد أعلنت في التاسع من فبراير (شباط) الماضي انطلاق العملية الشاملة سيناء 2018. التزاما بتكليف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، للجيش والشرطة باستعادة الأمن في سيناء عبر «استخدام كل القوة الغاشمة ضد الإرهاب، حتى اقتلاعه من جذوره». وجاء التكليف بعد أيام من هجوم يُصنَّف على أنه الأكبر من حيث أعداد الضحايا، شنه مسلحون يُعتقد على نطاق واسع أنهم من «داعش سيناء»، وأسفر عن سقوط 311 قتيلا وإصابة العشرات كانوا يؤدون شعائر صلاة الجمعة في مسجد الروضة بمركز بئر العبد بشمال سيناء.

وتشمل العملية تدخلا جويا وبحريا وبريا وشرطيا، لمواجهة عناصر مسلحة شمال ووسط سيناء (شمال شرق) ودلتا مصر والظهير الصحراوي غرب وادي النيل.

واستناداً إلى البيانات العسكرية السابقة، يرتفع عدد القتلى إلى 18 عسكرياً و121 مسلحا، وعدد الموقوفين إلى 2832 شخصا (تم الإفراج عن عدد كبير منهم لم يحدد) منذ بدء العملية الشاملة.

في السياق ذاته، قام الفريق أول صدقي صبحي القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي، يرافقه عدد من قادة القوات المسلحة، بزيارة أمس للمصابين من ضباط وصف وجنود القوات المسلحة، الذين أصيبوا جراء عملية سيناء، ويخضعون حالياً لتلقي العلاج بمستشفيات القوات المسلحة.

وأكد وزير الدفاع أن «أبطال القوات المسلحة والشرطة يحملون على عاتقهم أمانة الدفاع عن مصر، ويعملون بروح قتالية عالية وإصرار لا يلين لتنفيذ المهام المكلفين بها لاقتلاع جذور الإرهاب والتطرف ودعم جهود البناء والاستقرار والتنمية لشعب مصر العظيم».

وأشاد الوزير بما يحققه رجال القوات المسلحة من نتائج ونجاحات متلاحقة خلال مراحل العملية الشاملة «سيناء 2018»، وأوصى بضرورة توفير كل سبل الرعاية الصحية والاهتمام بالمصابين داخل المستشفيات والمراكز الطبية التابعة للقوات المسلحة، معرباً عن تمنياته لهم بالشفاء العاجل.

وزير الدفاع المصري في زيارة لأحد مصابي عملية سيناء أمس (من صفحة المتحدث العسكري)

تركيا: تحقيقات اغتيال السفير الروسي تفشل في فك شفرة هاتف القاتل

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت مصادر التحقيق في قضية اغتيال السفير الروسي السابق في تركيا أندريه كارلوف عن تعثر جميع الجهود، التي بذلت حتى الآن، لاختراق شفرة هاتف الشرطي التركي الذي نفذ جريمة الاغتيال مولود مارت ألتن طاش. وذكرت تقارير صحافية، نقلاً عن سلطات التحقيق، أمس، أن آخر التجارب التي أجريت لاختراق هاتف الشرطي، الذي قتل عقب تنفيذه الهجوم، قام بها فريق من الاستخبارات الروسية أرسلته موسكو للمشاركة في التحقيقات، إلا أنها لم تسفر عن أي نتيجة.

وبحسب صحيفة «حريت»، تواصلت السلطات التركية مع شركة خاصة، سيصل ممثلوها إلى أنقرة في أبريل (نيسان) المقبل لمحاولة فك شفرة الهاتف بهدف معرفة الجهة التي تقف وراء جريمة الاغتيال التي نفذها ألتن طاش في 19 ديسمبر (كانون الأول) 2016، بينما كان كارلوف يلقي كلمة خلال معرض فني بالعاصمة التركية أنقرة، في هجوم صور بالفيديو، وانتشر وقتها على نطاق واسع على مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وبعد عام من التحقيقات، نجحت الاستخبارات الروسية في اختراق قرص صلب لكمبيوتر يخص الشرطي القاتل، بعد فشل الأجهزة التركية في ذلك، وحصلت على ملفات محذوفة قالت إن لها علاقة بالداعية التركي فتح الله غولن المقيم في الولايات المتحدة منذ العام 1999، الذي تتهمه السلطات التركية بتدبير محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها البلاد في 15 يوليو (تموز) 2016.

وترجح سلطات التحقيق التركية أن أشخاصاً مرتبطين بـ«حركة الخدمة» التابعة لغولن، التي أعلنتها الحكومة حركة إرهابية مسلحة، نجحوا في الولوج إلى هاتف ألتن طاش عقب تنفيذه عملية الاغتيال، وحذفوا محادثاته عبر بريده الإلكتروني على «جي ميل» وكذلك على «فيسبوك». وخلال التحقيقات، التي لا تزال مستمرة حتى الآن، أدلى 33 مشتبهاً بهم بشهاداتهم، واعتقل 7 أشخاص، بينهم ضابطان زميلان للشرطي القاتل. وفي نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أوقفت السلطات التركية مصطفى تيمور أوزكان منظم معرض الصور الذي قتل فيه السفير كارلوف. وأصدر قاضٍ في محكمة بأنقرة قراراً بوضعه قيد التوقيف الاحترازي بتهمة «المشاركة عمداً في جريمة قتل». وسبق أن أوقفت السلطات أوزكان، الذي نظم معرض صور لمشاهد طبيعية روسية في صالة عرض في حي تشانكايا الراقي في أنقرة، في يناير (كانون الثاني) الماضي، غير أنها أطلقت سراحه لاحقاً. واغتيل السفير الروسي في أنقرة أندريه كارلوف (62 عاماً)، في 19 ديسمبر (كانون الأول) 2016 بتسع رصاصات أطلقها عليه من مسافة قريبة جداً الشرطي ألتن طاش، الذي كان يبلغ من العمر 22 عاماً، والذي كان في عطلة ذلك اليوم، وقتل في موقع الحادث بعد أن تعاملت معه قوات الشرطة وتبادل معها إطلاق النار.

وقتل المهاجم برصاص عناصر من قوات الأمن، وهتف عند إطلاق النار «الله أكبر» و«لا تنسوا حلب» التي كانت القوات السورية في ذلك الحين بصدد استعادتها بالكامل بدعم من الطيران الروسي.

السفير كارلوف وفي الخلفية الشرطي القاتل (أ.ب)

اسكوتلانديارد: لن نتسامح مع جرائم الكراهية

الشرطة البريطانية تحقق في رسائل «يوم عقاب المسلمين»

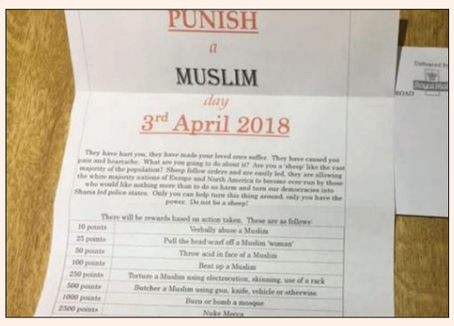

نسخة من الخطاب انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي («الشرق الأوسط»)

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأت أجهزة الأمن البريطانية تحقيقا في رسائل مجهولة المصدر تحمل عنوان «يوم عقاب المسلمين»، تم إرسالها إلى منازل في عدة مدن بالمملكة، وتدعو للاعتداء على المسلمين يوم 3 أبريل (نيسان) المقبل. وقالت صحيفة «ديلي ميل» إن مواطنين في العاصمة لندن وفي مقاطعتي «ميدلاندز الغربية»، و«يوركشاير»، أبلغوا عن تلقيهم تلك الرسائل المروعة. وقالت أماندا دريسكول المتحدثة باسم شرطة اسكوتلانديارد لـ«الشرق الأوسط» إنهم بدأوا بالفعل في التحقيق في مصدر تلك الخطابات. وأضافت أن اسكوتلانديارد لا تتسامح مع أي نوع من خطابات الكراهية. وأوضحت أن هناك شخصا تلقى نسخة من الخطاب عبر «واتساب». وأكدت أن الرسالة قيد التحقيق، ولن نتسامح أو نتهاون مع أي شكل من أشكال جرائم الكراهية، وأي شخص يخشى أن يقع ضحية تلك الرسالة عليه إبلاغ الشرطة بذلك، حتى يتم التحقيق فيها بشكل كامل. فيما أبلغ مواطنون في بعض المقاطعات الغربية عن تلقيهم هذه الرسائل واصفين إياها بـ«المروعة».

فيما طالبت دريسكول مسؤولة اسكوتلانديارد أبناء الجالية المسلمة في بريطانيا بالتوجه إلى أقرب مركز شرطة حال تلقيهم أي نوع من هذه الرسائل. وطالبت كل شخص تصله هذه الرسالة بإبلاغ الشرطة فوراً، مؤكدة: «على كل شخص إبلاغنا فور وصوله الرسالة، حتى لا يقع ضحية لها ويتم التحقيق فيها بشكل موسع ودقيق للوقوف على الجماعات التي تقف وراء هذه الجرائم».

ووضعت الرسالة نظام نقاط معينة لإلحاق الأذى بالمسلمين في هذا اليوم، منها أن من يقوم باعتداء لفظي سيحصل على 10 نقاط، ومن يلقي مادة حارقة على وجه مسلم سيحصل على 50 نقطة، ومن يفجر أو يحرق مسجدا سيحصل على ألف نقطة.

وأضافت المصادر البريطانية أن مواطنين في العاصمة لندن، وفي مقاطعتي «ميدلاندز الغربية» و«يوركشاير»، أبلغوا عن تلقيهم تلك الرسالة المروعة. ويسعى نظام النقاط الذي تضمنته الرسالة إلى التشجيع على كراهية المسلمين وإلحاق الأذى بهم، فكلما كان الأذى أكبر تزداد النقاط. فيما قال متحدث باسم شرطة غرب يوركشاير: «الشرطة تحقق في عدد من التقارير حول الرسالة، المحتمل إرسالها إلى أفراد في منطقة برادفورد، الضباط يقومون حاليا بالتحقيق»، مضيفا: «يجب على أي شخص لديه مخاوف بشأن الرسالة أن يتصل بالشرطة».

«داعش النيجر» يثير قلق البنتاغون

واشنطن: محمد علي صالح

قالت مصادر عسكرية، أمس، إن جنرالات في البنتاغون أمروا بمراجعة استخدام كاميرات الخوذات التي تستعملها قوات الكوماندوز التي تشترك في الحرب ضد الإرهابيين، وذلك بعد أن نشر تنظيم داعش فيديو لمعركة في النيجر في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ويعتقد أنه حصل عليه بعد أن قتل 4 جنود أميركيين و5 جنود من النيجر.

وقالت المصادر، حسب مجلة «تايم» الأميركية، إن الأوامر شملت أجهزة إلكترونية أخرى يستعملها الجنود، مثل أجهزة الاتصال اللاسلكي، وكاميرات إلكترونية أخرى. ورغم أن «داعش» لم يعلن ما حصل عليه من جثامين الجنود الأميركيين، فإن المصادر العسكرية تعتقد أن «داعش» صار يعرف أسرارا إلكترونية أميركية لم يكن يعرفها، وذلك لأنه لم يكن قد قتل 4 جنود أميركيين في اشتباك واحد، خصوصا لأن جثة واحد من الأميركيين اختفت ليومين.

وفي الأسبوع الماضي، نشر «داعش» على الإنترنت فيديو يتضمن لقطات قتالية من كاميرات خوذات لفريق القوات الخاصة الأميركية الذي كان فرع «داعش» في النيجر قد نصب له الكمين.

يستمر فيديو «داعش» 9 دقائق. وفيه لقطات كاميرا خوذة مأخوذة من الأميركيين الذين قُتلوا بالقرب من قرية تونغو تونجو، في غرب النيجر، وتظهر اللقطات معركة شرسة بين الأميركيين وعشرات من مسلحين مدججين بالسلاح. أيضا، في الفيديو جزء يعتقد أن مقاتلي «داعش» التقطوه عندما اقتربوا من جثتين لجنديين أميركيين، وعندما فتشوا كاميرات الخوذات والأجهزة الإلكترونية الأخرى. وقالت مجلة «تايم»: «يعتمد البنتاغون على سياسات عامة بشأن استخدام الأجهزة الإلكترونية، ولكن لا يوجد شيء يعالج تحديداً استخدام كاميرات الخوذات، التي أصبحت شائعة بشكل متزايد بين قوات العمليات الخاصة مع توفر تكنولوجيا متطورة صارت تستعمل في ساحات القتال». وقال كين ماغرو، المتحدث باسم القوات الخاصة: «الكاميرات التي تستخدمها (الكوماندوز) صادرة من البنتاغون، وغير مشفرة، وغير محمية بكلمة مرور». وأضاف: «دفع استخدام (داعش) الفيديو أداة تجنيد، قيادة العمليات الخاصة في الولايات المتحدة تعمل على سياسة إلكترونية رسمية جديدة». وقال سيث جونز، المسؤول السابق في مكافحة الإرهاب بوزارة الأمن الوطني، والذي يعمل الآن في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (سي إس اي إس) في واشنطن: «بشكل عام، هذه التكنولوجيا فوائدها أكثر من أضرارها. لكن، يستحق الوضع إجراء مراجعة لاستخدام هذه الكاميرات، استناداً إلى ما حدث في النيجر». وقال: «صارت القوات الأميركية تقاتل كثيرا من الأعداء في كثير من دول العالم». في الأسبوع الماضي، قال الكولونيل روبرت مانينغ، المتحدث باسم البنتاغون، إن وزارة الدفاع على علم باللقطات، لكنه لم يؤكد صحة الصور أو الفيديو. وأضاف: «إنه فيديو دعاية لـ(داعش). وهو فيديو ضعيف». وقال: «لم ننتج نحن الفيديو. لهذا، لا يمكننا تأكيد شيء لم ننتجه».

وطلب مانينغ من وسائل الإعلام والمواطنين عدم مساعدة «جهود تجنيد المقاتلين من خلال مشاهدة هذه اللقطات أو عرضها... كل من يفعل ذلك سيكون متواطئا في تضخيم دعايات (داعش)».

الجنود الأميركيون الأربعة الذين قتلهم «داعش» في النيجر خلال أكتوبر الماضي («الشرق الأوسط»)

المحققون يبحثون في احتمال وجود دافع عنصري أو كراهية

ألمانيا: 5 مشتبهين في اعتداء على مسجد

برلين: «الشرق الأوسط»

قالت الشرطة والسلطة القضائية، أول من أمس، إن البحث جار عن 5 مطلوبين بتهمة «محاولة القتل»، وذلك بعد حريق متعمد اندلع بمسجد في جنوب ألمانيا.

واندلعت النيران، ليلة الجمعة، بمسجد في لاوفن شمال شتوتغارت، بحسب بيان مشترك لمكتب مدعي عام شتوتغارت وشرطة هايلبرون.

وأشار البيان إلى أن «مجهولين ألقوا العديد من قنابل المولوتوف عبر نافذة المسجد الذي كان الإمام نائماً داخله».

وقد تمكن الإمام، الذي لم يصب بجروح، من أن يخمد بنفسه الحريق الذي لم يتسبب بأضرار مادية.

والمحققون الذين فتحوا تحقيقاً في «محاولة القتل» يعتقدون أن «5 أشخاص على الأقل» شاركوا في الهجوم، وفق ما أضاف البيان.

كما يبحث المحققون في احتمال وجود دافع عنصري أو كراهية للمسلمين.

وقد أدانت الجالية التركية في ألمانيا، أول من أمس، الحادث الذي اعتبرته «جريمة لا إنسانية» و«عملاً إرهابياً لا يهدد البشر بشكل مباشر فحسب، بل يقوض أسس مجتمعنا».

وفي عام 2017 حصل 950 اعتداءً على المسلمين أو على أماكن ذات صلة بالجالية الإسلامية في ألمانيا، وأصيب 33 شخصاً، وفقاً لوزارة الداخلية الألمانية.

من جهته، قال بيرم تورك، المشرف على شؤون مسجد قوجه سنان التابع لرئاسة الشؤون الدينية التركية في منطقة رينكندورف ببرلين، إن شهود عيان شاهدوا 3 أشخاص ملثمين وهم يسكبون مواد قابلة لإشعال النيران بالمسجد.

وأضاف تورك لمراسل «الأناضول»، أن المهاجمين ألقوا المادة القابلة للاشتعال بعد منتصف الليلة الماضية ولاذوا بالفرار.

وأشار إلى أن المسجد احترق بالكامل، و«بات غير صالح لأداء الصلوات». من جهتها، قالت الشرطة الألمانية إن الاعتداء على المسجد نفذ من أحد النوافذ المكسورة. وأشار بيان للشرطة إلى أن التحقيقات لا تزال جارية.

رجل وامرأة من الجالية التركية خارج المسجد في برلين وتبدو آثار الحريق على واجهته أمس (رويترز)

نجحت حركة الشباب الصومالية، مع بداية 2018 في الظهور بمظهر القوة الإرهابية التي يصعب كسرها. فقد عادت هجمات هذا التنظيم لتمس مساحة واسعة من البلاد، وتخلف عشرات الضحايا من المدنيين والأمنيين والعسكريين. كما نجحت معركتها المستمرة في مقديشو، في إظهار ضعف الحكومة الجديدة في السيطرة الفعلية على أجزاء مهمة من العاصمة.

عملية عسكرية واسعة لمواجهة التحركات المتنامية لجماعات التطرف

قراءة في هجمات حركة «الشباب» الصومالية

الرباط: خالد يايموت *

وكرد فعل على هذه العودة العنيفة، التي استهدفت كذلك قوات الاتحاد الأفريقي، تقود الحكومة المركزية وشريف حسن شيخ آدم رئيس ولاية جنوب غربي الصومال، وقيادات عسكرية من الجيش الصومالي، وبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال مباحثات لإطلاق عملية عسكرية واسعة لمواجهة التحركات المتنامية لحركة الشباب؛ وتهم هذه العملية على الخصوص تأمين الطريق الذي تستعمله القوات الأفريقية، ويربط بين العاصمة مقديشو ومدينة بيدو الاستراتيجية بمحافظة باي، وصولا لمقر ولاية جنوب غربي الصومال. وتأتي هذه المباحثات للقيام بعملية موسعة ضد حركة الشباب، في الوقت الذي يفترض فيه تطبيق قرار الأمم المتحدة الخاص بانسحاب القوات الأفريقية (أميصوم) المتمركزة بالصومال، والتي تضم 22 ألف عسكري. وكان مجلس الأمن الدولي قد أصدر في فبراير (شباط) 2007 قرارا رقم 1744 / 2007 أكد فيه دعمه لبيان الاتحاد الأفريقي الصادر بتاريخ 19 يناير (كانون الثاني) 2007، والذي تقرر بموجبه إرسال قوات عسكرية أفريقية إلى الصومال تعوض القوات الإثيوبية؛ وأنيط بالقوة الأفريقية مهمة رئيسية، هي مواجهة حركة الشباب ودعم مؤسسات الدولة.

الهجمات الجديدة

شنت حركة الشباب بزعامة أحمد ديري أبو عبيدة، في فبراير ومارس من سنة 2018 عدة هجمات عنيفة على المدنيين، ومؤسسات الدولة وشخصياتها السياسية والأمنية والعسكرية، كما أوقعت عدة خسائر في الأرواح والعتاد في صفوف القوات الأفريقية. وتشير واحدة من أحدث الدراسات البحثية الأميركية، التي نشرها الباحثان بالمؤسسة، جيسن وارنر وإيلين شابن عن مركز مكافحة الإرهاب التابع للأكاديمية العسكرية الأميركية في ويست بوينت، أن تنظيم «الشباب»، شن منذ 18 سبتمبر (أيلول) 2006، إلى أكتوبر (تشرين الأول) 2017، على الأقل 155 عملية انتحارية نفذها 216 من أعضاء التنظيم. بمعدل 4 عمليات في الشهر. وسيرا على هذا النهج نفذ التنظيم الإرهابي هجوما وحشيا بعمليتين انتحاريتين يوم 24 فبراير 2018 وأسفر عن سقوط 38 قتيلا.

وقد استهدف التفجير الأول نقطة مراقبة قرب مقر الحكومة، بينما استهدف تفجير ثان فندق «دوربين». وتجدر الإشارة أن تنظيم «أحمد ديري أبو عبيدة» استعمل في هذا الهجوم الأسلوب نفسه الذي نفذ به أكبر هجوم في تاريخ الصومال والذي شنته حركة الشباب في 14 أكتوبر 2017م بشاحنة مفخخة، وأسفر عن مقتل نحو 512 شخصا.

وفي أحدث العمليات الإرهابية، أدى انفجار لغم في سيارة للوزير عبد القادر عبد الرحمن، يوم 7 مارس (آذار) 2018، قرب قاعدة «بلي دوغلي» الجوية في محافظة شبيلي السفلى بولاية جنوب غربي الصومال؛ إلى مقتل وزير الدولة في وزارة الأمن بولاية جنوب غربي الصومال، عبد القادر عبد الرحمن والنائب في البرلمان المحلي لولاية هيرشبيلي أحمد عبدي فارح. ولم تستبعد الجهات الرسمية وقوف حركة الشباب خلف العملية.

وفيما يخص المواجهات اليومية بين مسلحي التنظيم الإرهابي، وقوات الاتحاد الأفريقي؛ شن «الشباب» في الأسبوع الأخير من شهر فبراير 2018، هجوما على وحدة عسكرية من الاتحاد الأفريقي متمركزة قرب مدينة بلعد على بعد 30 كلم شمال العاصمة مقديشو، وقتل 5 جنود بروندين واستولى على بعض أسلحة الوحدة العسكرية.

وفي سعي حركة الشباب لتقويض جهود أحد قادتها السابقين؛ أهدر التنظيم في النصف الثاني من فبراير 2018 دم المتحدث السابق باسمها ونائب زعيمها، مختار روبو أبو منصور، واعتبره مرتدا ومناصرا للكفار، وتوعده بالقتل؛ وكان أبو منصور قد انشق عن الشباب منذ 2013، وانضم إلى صفوف الحكومة في أغسطس (آب) 2017.

لقطة من شريط نشرته مواقع متطرفة للهجوم على قوات أميركية في النيجر (أ.ف.ب)

وأشارت إذاعة محلية بمقديشو إلى أن روبو يزور في الأسبوع الثاني من مارس 2018 العاصمة الكينية نيروبي، للتنسيق والتباحث مع ضباط أميركيين في شأن بدء عمليات عسكرية تهدف إلى طرد حركة الشباب من ولاية جنوب غربي الصومال التي تسيطر عليها. ويحاول روبو أن يلعب دورا محوريا في هذه المواجهة المرتقبة، لعاملين أساسيين: أولهما كونه ابن الولاية ويعرفها جيدا، وثانيا للدور الذي يقوم به شقيقه على رأس جهاز المخابرات في ولاية جنوب غربي الصومال.

وفي إشارة دالة على ضعف القوات العسكرية المواجهة لتنظيم «الشباب»، كشفت مصادر محلية صومالية النقاب يوم 6 فبراير 2018 عن وصول أحمد ديري زعيم تنظيم «الشباب» المتطرف، إلى إقليم جدو بولاية جوبا لاند جنوبي الصومال. وهو ما يؤكد أن التنظيم قادر على التحرك في مناطق شاسعة، من الدولة، دون أن تتمكن لا الحكومة، ولا القوات الأفريقية «أميصوم»، من عرقلة ذلك التحرك.

الخلافات والفساد

ويبدو أن عودة «حركة الشباب الصومالية»، تساهم فيه عدة عوامل داخلية سياسية. ومن ذلك على وجه الخصوص استمرار الخلافات بين الحكومة المركزية والولايات من جهة؛ وبين بعض الشخصيات السياسية، والأجهزة الأمنية من جهة أخرى. ورغم أن الصومال لا يزال دولة «فاشلة»، بمؤسسات هشة، فإن الخلافات والفساد المستشري في الإدارة تعمقان من الأزمة الأمنية، ويحولان دون تحقيق الاستقرار ومواجهة الإرهاب.

وفي آخر فصول هذه الخلافات بعثت لجنة الإشراف على تعديل وتطبيق الدستور في البرلمان الفيدرالي الصومالي بتاريخ 6 مارس الحالي رسالة سحب الثقة عن وزير الدستور في الحكومة الفيدرالية عبد الرحمن حوش جبريل؛ إلى كل من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، ورئاسة مجلسي الشعب والشيوخ للبرلمان. متهمة حوشي جبريل بعرقلة مسار تعديل الدستور، وعمل اللجنة الممثلة للولايات، وهو ما دفع اللجنة إلى اعتباره شخصا غير مرغوب فيه. وفي سياق آخر، ظهرت خلافات سياسية بين مكتب حسن علي خيري رئيس الوزراء الصومالي، وثابت عبده محمد الذي يشغل محافظ محافظة بنادر عمدة بلدية مقديشو، ولم يتم تجاوزها لحد الآن. وتشير عدة تقارير إلى أن هذه الخلافات تغذيها، الخلافات القبلية، والسياسية، كما تؤججها التدخلات الإقليمية والدولية في الشؤون الداخلية الصومالية. وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن الرئيس الجديد حاول تطويق الخلافات بين المركز والولايات؛ ودعم المؤتمر التشاوري لرؤساء الولايات المنعقد في الثامن من أكتوبر بمدينة كسمايو العاصمة المؤقتة لولاية جوبالاند والذي خرج بقرار تشكيل مجلس تعاون الولايات؛ وفيه نُصبَّ عبد الولي محمد علي غاس رئيس ولاية بونتلاند رئيسا للمجلس، وعين محمد عبد وارى رئيس ولاية هير شبيلي نائبا له. وسجل البيان الختامي للمؤتمر أن مهمة المجلس المشكل هي العمل على تطوير مصالح الولايات وإجراء مصالحة مجتمعية بين الصوماليين، تقود البلاد لاستقرار سياسي دائم.

ويبدو أن هذا المؤتمر حسن من العلاقات الرابطة بين الولايات والسلطة المركزية؛ وشارك رؤساء الولايات في المؤتمر التشاوري الثاني، في مقديشو نهاية أكتوبر من عام 2017، بدعوة من الرئيس فرماجو. وفيه تم الاتفاق على ضرورة التوحد لمواجهة إرهاب «حركة الشباب»، واستمرار الجهود التشاركية لتعديل الدستور، ودمج القوات العسكرية في جيش وطني.

ورغم كل هذا فإن الولايات المتحدة التي تمول أيضا القوة الأفريقية المؤلفة من 22 ألف عسكري، شعرت بخيبة أمل من عجز الحكومات المتعاقبة عن بناء جيش وطني قادر على البقاء. ووفقا لمراسلات خاصة بين الحكومتين الأميركية والصومالية اطلعت عليها «رويترز» ونشرت مضمونها بتاريخ ديسمبر (كانون الأول) 2017؛ فقد جاء قرار التعليق الأميركي للمساعدات، بعد امتناع الجيش الصومالي أكثر من مرة عن تقديم بيانات بالأغذية والوقود.

وتجدر الإشارة إلى أن أميركا أنفقت على الصومال، نحو 66 مليون دولار ما بين 2010 - 2017، واضطرت لتعليق الإنفاق عدة مرات لثبوت عمليات فساد. ومن ذلك ما تشير إليه إحدى الوثائق الصومالية الخاصة بالجيش. حيث تشير الوثيقة أن أعضاء فرقة موسيقية عسكرية من 259 فردا يحصلون على رواتب مخصصة لجنود يقاتلون الإرهابيين. كما كشف النقاب عن تزوير السجلات الرسمية للجيش الذي يتألف رسميا من 26 ألف شخص، غير أن سجل منح الرواتب ممتلئ بالأسماء الوهمية لجنود، غير مجودين فعليا، ومتعاقدين وهميين، وموتى قد تكون أسرهم تحصل على رواتب. وكان فريق يضم مسؤولين أميركيين وصوماليين قد زار تسع قواعد عسكرية في شهري مايو ويونيو (حزيران)، قصد تتبع الإعانات الغذائية للجيش الصومالي؛ واكتشف الفريق التلاعب بتلك المساعدات، وكتب تقريرا يظهر الجيش الصومالي باعتباره جيشا منغمسا في الفساد وعاجزا عن توفير الغذاء والأجور والسلاح لوحداته المقاتلة في الميدان.

خلاصة

لا شك أن الانسحاب التدريجي المقرر للقوات الأفريقية، سيزيد من متاعب الصومال في وقت تعود فيه حركة الشباب وهجماتها الإرهابية للواجهة. فمن المقرر أن تنهي بعثة الاتحاد الأفريقي المكونة من عسكريين من جيبوتي وبوروندي وكينيا وإثيوبيا وأوغندا عملياتها في البلاد بحلول 2020. ومن المرتقب كذلك أن تغادر أول دفعة من نحو ألف جندي أفريقي الصومال قبل نهاية 2018م.

وفي السياق نفسه جاءت مبادرة برلين بسحب المدربين العسكريين المتمركزين في الصومال بحلول أواخر مارس 2018؛ وقد تزيد هذه الخطوات من متاعب الصومال في مواجهة حركة إرهابية، عرفت كيف تتكيف مع ظروف الحرب داخل المدن، وفي المناطق الريفية الشاسعة التي تسيطر عليها، وتستخدمها قاعدة لهجماتها المتنوعة. ورغم أن الولايات المتحدة الأميركية رفعت مع بداية 2018، بشكل كبير من عدد أفراد وحداتها الخاصة المنتشرة في الصومال، لتصل 500 جندي؛ فإن استراتيجية اعتماد عدد صغير من عناصر القوات الخاصة أظهرت عجزها على مواجهة تنظيم حركة الشباب الإرهابية وتصطدم هذه الاستراتيجية، بواقع تستفيد فيه التنظيمات المتطرفة من تشابك الوضع القبلي والسياسي، وغياب جيش وطني منسجم، ومجهز وقادر على توفير الضروريات لأفراده.

* أستاذ زائر للعلوم السياسية
جامعة محمد الخامس الرباط

يشمل برامج تعليمية ومبادرات أهلية

الاندماج الاجتماعي... استراتيجية واشنطن لمكافحة «التطرف الديني العنيف»

واشنطن: نذير رضا

لا يبدو تجول طفل بثياب صومالية تقليدية في «مول أوف أميركا» بمدينة مينيابوليس، كبرى مدن ولاية مينيسوتا الأميركية، نافراً بالنسبة لهذه الولاية، حيث يعيش عشرات الآلاف من المهاجرين من الصومال. فقد تجاوز أميركيون كُثُر هنا عقدة الخوف من الآخر، والمسلم تحديداً. كذلك يحاول المهاجرون تخطي الشعور بالاختلاف عن الأميركيين، ذلك أن البرامج التي وضعتها الهيئات الحكومية، مستهدفة إصلاح البيئة الاجتماعية بمفهومي التربية وتعزيز الاندماج، بدأت تؤهل الطرفين لتخطي الحواجز النفسية والاجتماعية التي تحول دون الانخراط الاجتماعي، وهو ما انعكس على تثبيت الأمن، وسهل عمل الحكومة الأميركية لمكافحة «التشدد العنيف».

بخلاف كثير من الولايات الأميركية التي تحدث الإعلام عن أنها شهدت تأزماً في العلاقة بين المهاجرين والسكان المحليين، لا يظهر هذا التأزم في مينيابوليس، عاصمة ولاية مينيسوتا، حيث يمكن أن يطالعك مسؤول محلي بـ«الاعتذار» عن إساءات تعرض لها مهاجرون، بينما في مدينة دنفر، عاصمة ولاية كولورادو، ثبت أميركي على مدخل منزله لافتة يتوجه فيها لجيرانه المهاجرين من العراق والمكسيك: «لا يهم من أين أتيتم... نحن سعداء كونكم جيراننا».

وفي الواقع، لم تعتمد الولايات المتحدة المقاربة الأمنية بشكل أساسي لمواجهة التطرف على أراضيها، خلافاً لاستراتيجية التدخل في الخارج عبر جهود «التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب»، العامل في العراق وسوريا، إذ تتبع الحكومة برنامج «مكافحة التطرف العنيف»، المقصود به «الجهود المحلية في الولايات المتحدة لمنع تجنيد التنظيمات الراديكالية للأفراد للقيام بالعنف».

وتعتمد البرامج على استراتيجية «الاندماج الاجتماعي»، إذ تعمل على الإحاطة بملفات المشتبه بتشددهم، عبر مقاربات اجتماعية، أهمها التربية واستخدام الضغوط العائلية والصداقات في البيئة التي يتحدرون منها، وكذلك المقاربة الاقتصادية لناحية توفير ظروف العمل، فضلاً عن المقاربة الإعلامية لمكافحة الدعاية والمعلومات الخاطئة التي تبثها التنظيمات الإرهابية في العالم والدول الأجنبية.

ولعل اجتماع المقاربات الثلاث، وتكافلها في جهود متحدة، نجح إلى حد بعيد في إبعاد الجانحين إلى التطرف عن جبهات القتال، وعن الانزلاق إلى أعمال إرهابية في الداخل. وتثبت الأرقام نجاح هذه الاستراتيجية، إذ لا يتجاوز عدد الأميركيين الذين ارتادوا جبهات القتال في سوريا والعراق والصومال إلى جانب تنظيمات متشددة، العشرات.

تدريب ضد التطرف

لا يخفي الأميركيون أن عدداً من الأفراد، من المواطنين والمقيمين، انخرط في نشاطات التطرف العنيف، واستلهموها من تنظيم القاعدة وآيديولوجيته. وقد وجدوا من المهم جداً أن تتدرب هيئات إنفاذ القانون على فهم وملاحقة السلوك الإجرامي الذي تحفزه الآيديولوجيا، والعمل مع المجتمعات المحلية والهيئات الرسمية لمكافحة التطرف العنيف في الداخل. وعليه، أنشأت وزارة الداخلية، بالشراكة مع مركز مكافحة التطرف الوطني، «مجموعة عمل أمني» لحشد أفضل التجارب للتدريب على مكافحة التطرف العنيف. وجهزت المجموعة دليلاً يستفيد منه مسؤولو هيئات إنفاذ القانون، وعلى مستوى فيدرالي ومستوى الولايات، أولئك العاملون على مكافحة التطرف العنيف، لتعزيز ثقافة التوعية والتدريب على مكافحة التطرف.

والواقع أنه قبل عام 2016، لم يكن هناك تركيز مركزي على جهود مكافحة التشدد العنيف بأسلوب الإحاطة الاجتماعية. فالاستراتيجية كانت تعتمد على جهود غير مركزية. وبعدما باتت استراتيجية عامة، ضمن سياسات عامة في البلاد، جرى تنظيمها بهدف تعزيز التوعية، بالنظر إلى أهميتها على المستوى الاجتماعي. وتقوم الاستراتيجية على 3 ركائز لمقاربة هذا الملف في داخل الولايات المتحدة: أولها تمكين المجتمع، وتعريفهم بطريقة توجيهه بغرض «مكافحة التطرف العنيف»؛ وثانيها توجيه الرسائل التي تحيط بالأسباب والموجهين لهذا السلوك العنيف، والتركيز على النظام في الولايات المتحدة ومقاربة الحكومة لمكافحة التطرف، فضلاً عن الإحاطة بالمفهوم العام لهذه الاستراتيجية.

شركاء محليون

ولا تتسم الاستراتيجية بمفهوم ثابت، كونها تعتمد على متغيرات مرتبطة بالمجتمع وطبيعته، والبلد الذي تنطلق منه. ويؤكد المنخرطون في هذه الاستراتيجية أنها منفصلة عن الجهود المرتبطة بـ«إنفاذ القانون». ففي الولايات المتحدة، ثمة أشخاص يظهرون اهتماماً بإعادة تأهيل الجانحين للتطرف، ومنع هؤلاء من الانخراط في أعمال مشبوهة، بما يتخطى اللجوء إلى الشرطة فوراً. ويؤسس النموذج القائم لشراكة اجتماعية تساهم إلى حد كبير في قيام حواجز ضمن البيئة الاجتماعية لمنع الانجراف إلى التطرف. ووضعت عدة خطوات ونشاطات تستطيع أن تساعد في تنفيذ تلك البرامج، مثل انخراط الفئات الاجتماعية بها، كل في مدينته وبيئته. وتتم العملية وفق آليات التوعية الاجتماعية، والتمارين لتحييد الجانحين عن الانخراط في النشاطات المشبوهة، إضافة إلى ندوات، يكون القائمون عليها من قادة الرأي، كرجال الدين والمدرسين والأكاديميين والعاملين في الحقل الاجتماعي. وتتم آليات التدريب على الاستجواب لمعرفة علامات التشدد، وماذا يشاهدون، والعملية التي يمكن اتباعها، بالنظر إلى أن المشتبه بهم هم حالات حقيقية موجودة في المجتمع.

منذ هجمات سبتمبر 2001 يخشى الأميركيون تزايد انخراط مواطنين ومقيمين في التطرف العنيف («الشرق الأوسط»)

جهود إعادة الدمج

ويمثل التدخل الاجتماعي على خط التوعية، وإعادة التوجيه والتأهيل، الحلقة الأولى والأهم في برنامج مكافحة التطرف العنيف. وقد نجحت إلى حد كبير لجهة إعادة دمج الأفراد الجانحين للتشدد في المجتمع. ولم يسجل خلال السنوات الخمس الماضية أكثر من 100 فرد، استدعت حالاتهم تدخل الشرطة، وهم اليوم في السجون الفيدرالية، ليس بتهم الانزلاق لأعمال إرهابية، بل بتهم متعلقة بتوفير دعم مادي للإرهابيين، وتمويل أعمال مفترضة.

ويقول العاملون في هذا القطاع إن الهدف حماية المسلمين الأميركيين من التأثيرات الخارجية المشجعة للتطرف، بموازاة حماية الحقوق المدنية وحرية الرأي والاعتقاد المكفولة في القانون الأميركي، مؤكدين أن «هناك رغبة عامة اجتماعية بالالتحاق بتلك البرامج، وهي أولوية بالنسبة لنا»، ويشددون على أن «تحقيق الأمن الداخلي يبدأ من الداخل، من المجتمع». وعليه، بدأت عملية بناء الحلول الاجتماعية.

ويؤكد المطلعون على هذه الاستراتيجيات أن العائلات تضطلع بأدوار مهمة جداً في إحباط محاولات الأفراد للانخراط في التنظيمات الإرهابية، فضلاً عن أن مهمة مكافحة الإرهاب تعتمد على الانخراط والتواصل الذي أوصل الرسائل التي تؤكد أن الرقابة تركز على تصرفات الأفراد، ولا تستهدف الإسلام أو المسلمين الذي يشعرون بحرية تامة في ممارسة شعائرهم الدينية، بالنظر إلى أن حرية المعتقد يكفلها الدستور، فضلاً عن أن فرص تواصلهم مع المؤسسات الحكومية متاحة. فهيئات إنفاذ القانون تربطها علاقة مع المجتمع، كذلك المنظمات الحكومية التي تعمل على المجتمعات مع مراعاة خصوصياتها، ويجري التواصل في إطار «انخراط اجتماعي». والمقصود في العملية الأخيرة هو الجهود لانخراط المهاجرين واللاجئين في المجتمع. ويقول المعنيون إن الحكومات الأميركية المتعاقبة «أثبتت فعالية في توفير انخراط فعال للأفراد في المجتمع، وتأمين كل ما يحتاجونه بهدف إنجاح المهمة»، مشددين على أنها «عملية مستمرة». وينفي هؤلاء في الوقت نفسه أن تكون قد طرأت أي تغييرات على تلك الجهود بعد وصول الرئيس دونالد ترمب إلى الرئاسة.

مبادرات اجتماعية

وثمة كثير من المبادرات التي يقودها متطوعون من الأكاديميين والعاملين في الحقل الاجتماعي لإعادة تأهيل ذوي الميول المتشددة. وفي واشنطن، هناك مبادرة تعمل في سياق التكافل الاجتماعي لتعزيز الاندماج، بينها مبادرة لإعادة تأهيل الحياة بعد السجن. ويقول العاملون في هذا الميدان إن 8 من أصل 10 حالات أعيد تأهيلها بنجاح. وفي ما يخص الذين ارتكبوا جرائم على خلفيات آيديولوجية، يؤكد المتطوعون أن الحكومة تكفل حرية التعبير، ولا تصنف هؤلاء على أنهم ارتكبوا جرائم بسبب قناعات آيديولوجية. ويجري التأهيل بالاعتماد على القوة الاجتماعية، وتمكين المجتمعات المحلية لمكافحة هذا النمط من التفكير الآيديولوجي.

وفي إطار الرغبة في بناء نموذج تعليمي يحمي من التشدد، نظم فريق من الطلاب حملات إلكترونية في موقع «فيسبوك» لأسابيع، يظهر المقاربة الأميركية لجهود مكافحة التطرف، ويؤكد أن الشباب يمكن أن يكون جزءاً من الحل.

وعلى المنوال نفسه، نجحت مبادرات أخرى في مينيابوليس في تحقيق الاندماج، على الرغم من أن تعقيدات تحيط بالمهمة في المدينة التي تضم آلاف المهاجرين، بينهم 250 ألف صومالي تقريباً، ويعاني معظمهم من البطالة والفقر، لكن الارتباط العائلي والاجتماعي للصوماليين سهل كثيراً فرص مكافحة التطرف وفق آليات الضغط الاجتماعي لإبعاد الشباب عن التطرف. ويُعمل أيضاً على تثقيف الأمهات اللواتي يمثلن الحاضنة الأساسية وحاجز الدفاع الأول ضد التشدد عبر التربية في المنزل.

جهود لتعزيز الحوار

وإلى جانب التعاون الذي ظهر بين هيئات إنفاذ القانون والمجتمع، ظهرت مبادرات تعليمية وتثقيفية، بينها «أفيريدج محمد» Average Mohamed، التي تنطلق في منصات إلكترونية لتعزيز الحوار، وتكريس العلاقات الإنسانية، بمعزل عن العرق والدين. والمبادرة التي أسسها محمد أمين أحمد، المهاجر من الصومال منذ أكثر من 20 سنة، تهدف إلى حث الآباء والأمهات والأطفال ورجال الدين على تعزيز الوسطية والاعتدال، لمكافحة الدعاية والخطاب المتطرف الذي يحاول المتطرفون بثه، كما يكافح خطاب العنصرية والتعصب. ويقول مؤسس الموقع إن رسالته «عالمية»، وينشر الفيديوهات التعليمية التي يشاهدها كثيرون في أوروبا وأفريقيا، ويشير إلى أن العلاج بالفيديوهات «وسيلة ناجعة، وقد أثبتت أن الكثيرين متأثرون بقيم الاعتدال، ويؤيدون نبذ الكراهية، ويدينون التشدد»، مؤكداً أن كثيراً من الجيل الجديد «يتصرفون الآن على أنهم أميركيون، وتحللوا من عصبية الانتماء للصومال».

مبادرات دعم اقتصادي

تمثل مبادرة Community Service Officer (ضابط خدمة المجتمع) واحدة من جهود أساسية تبذلها مينيابوليس لتحقيق أفضل عملية دمج للمهاجرين، بالنظر إلى أن الولاية تضم عشرات آلاف المهاجرين الصوماليين الذين وصلوا خلال 3 موجات من الهجرة منذ مطلع التسعينات. وهي مبادرة مدعومة رسمياً لتوظيف المدنيين في المؤسسات الرسمية، بينها مؤسسات إنفاذ القانون، وتهدف إلى تعزيز الكفاءة الأهلية للقيادة. وتوفر المبادرة مساعدة ليدخل المنتسبون إلى الشرطة أيضاً، وتقدم تسهيلات ودعم وتأهيل لتحقيق خطوات الدمج، وقد نجحت في مراحلها الأولى في إدخال عدد كبير من الأميركيين من أصول أفريقية وآسيوية إلى الشرطة، بينهم ضباط، والتحق نحو 25 ألفاً بالقوى العسكرية والمدنية التابعة للحكومة.

والبرنامج جزء من عدة برامج لتحقيق الاندماج، اقتصادية واجتماعية، إذ وفرت الحكومة الفيدرالية تمويلاً لبرامج متصلة بالشباب في المجتمع الصومالي، الذي لا يزال يحتاج إلى كثير لجهة الدعم بالتعليم واللغة، وينطلق من قناعة بأن «قوة الولايات المتحدة بالمؤسسات الدستورية والتعليمية».

وفيما يبدو اللاجئون متشابهين هنا لناحية ظروفهم المادية ومعاناتهم من الفقر والبطالة والصعوبات التي يواجهونها على صعيد اللغة، تساعد المجتمعات الأهلية الحكومة على الدعم لتحقيق الاندماج. ويؤكد المعنيون في تلك البرامج أن اتصال المهاجرين بالوظائف، كما ارتباطهم بالعائلة، يقلل من فرص محاولات تجنيدهم، وهو ما نجحت المدينة به وتجاوزت تداعيات العزلة والتجنيد في صفوف الجماعات الإرهابية.

التسامح الخلاق والأصوليات المهلكة

إميل أمين

تستدعي جولة الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، في مصر وبريطانيا خلال الأيام القليلة الماضية، التوقف أمام قيمة إيمانية وأخلاقية؛ عروبية وإسلامية، تجلت في لقاءاته، وكان لها كبير الأثر في نفوس المراقبين للمشهد، بل وللمتابعين للمشروع الإحيائي الجديد في المملكة الذي يقوده الأمير محمد بن سلمان.

قطعاً نحن نتحدث عن مفهوم التسامح الذي هو باختصار قبول الآخر وحب الخير لكل من حولنا، والتعايش المشترك في إطار من الإنسانية جمعاء.

في القاهرة كان اللقاء مع كبير الأقباط البابا تواضروس؛ فللمرة الأولى يزور أمير عالي القدر والهمة مقر «المسيحيين المصريين الروحي»، والزيارة إشارة رمزية من الأمير محمد بن سلمان لجهة مشروعه التحديثي التسامحي والتصالحي؛ المشروع الذي يتجاوز الحجر إلى البشر.

رأى ولي العهد كيف أن التطرف والتعصب والرؤية الأحادية المتكلسة قادت المنطقة العربية إلى إرهاب أعمى، قاد المنطقة إلى التقاتل والتباغض.

جاءت الزيارة إلى الكاتدرائية لتعطي للجميع؛ شرقاً وغرباً، درساً بليغاً عن تسامح الإسلام مع الآخر، تسامح يحارب التشدد والتعصب، ومن دون حكم مسبق على الأشياء والحقائق.

دروس التاريخ التي استذكرها محمد بن سلمان جيداً تؤكد أن الدولة الإسلامية عرفت أزهى عصور الحضارة، عندما سادتها روح التسامح، ووقتها بدت لمن حولها منارة للعالم، سيما وقد استندت إلى روح الأديان الحقيقية، ومبادئ الإنسانية النموذجية في تعاطيها الخلاق مع جميع الحضارات والثقافات والأديان.

حين غادر الأمير الكاتدرائية كانت الكلمات التي خلفها من ورائه عن الأقباط، قد أخذت مكانها في قلوب كبير الأقباط وسائر مسيحيي مصر، قبل أن تسجل بحروف من نور في صفحات التاريخ، الذي يكتب فصلاً جديداً لمشروع النهضة العربية والإسلامية، وقد سجل فيه من قبل الرئيس عبد الفتاح السيسي ثلاث مرات صفحات مشرقة بزياراته لكاتدرائية الأقباط عشية أعياد الميلاد، في تقليد استنه، ما جعله رئيساً محبوباً ومرغوباً من كل المصريين.

الكراهية لا تفيد، والتشدد الأعمى يغلق الأبواب في مواجهة «فرح اللقاء»، ولهذا رأينا الأمير بن سلمان يلتقي في بريطانيا جاستن ويلبي، رئيس أساقفة كانتربري، الذي يلعب دوراً مهماً على صعيد الحياة الروحية والثقافية في الداخل البريطاني... لقاء يطرد الكراهية خارجاً، ويفتح الأذرع للمودة... لقاء يؤكد فيه الطرفان أهمية دور مختلف الأديان والثقافات في تعزيز التسامح ونبذ العنف والتطرف والإرهاب، وتحقيق الأمن والسلام لشعوب المنطقة والعالم.

حين كان الأمير محمد يزور بريطانيا، كانت دولة أوروبية لها وزنها التاريخي والديني؛ «إيطاليا» عاصمة الكاثوليكية في العالم، تقع مع الأسف في براثن التيارات اليمينية القومية المتعصبة، والتي لا ترى في الآخر، سيما المهاجر من العالم الإسلامي، إلا العدو التاريخي، وهناك من ينفخ نيران الإسلاموفوبيا حتى الساعة في الداخل الأوروبي، ومن يعدّ إرهاب «داعش»، وقبله «القاعدة»، المعيار الواجب النظر من خلاله إلى الإسلام والمسلمين.

يعيننا التسامح الخلاق في القفز على حواجز «الهويات القاتلة»، لا سيما حين ينسى أو يتناسى البعض أننا جميعاً ركاب سفينة واحدة، إما أن تصل بنا معاً إلى بر الأمان، أو أن نصيبها بعطب معاً يدفعنا إلى الغرق في يَمِّ الأصوليات المهلكة.

وفي كل الأحوال لا يمكن النظر إلى مشروع الأمير بن سلمان التحديثي، على أنه رؤية اقتصادية ومالية مفرغة من المعاني والدلالات الإنسانية والروحية، في عالم مؤدلج يسعى لتعظيم الماديات، وباتت فيه المؤامرات «خبز السياسة اليومية»، ولهذا نرى الاهتمام من الأمير الذي أقدم ولم يحجم رغم الصعوبات والعقبات التاريخية على الأرض، وينحو جهة إذكاء دعوات التسامح عربياً وإسلامياً، بوصفها آليات مبدعة «لتجديد ونهضة» للأخذ بمواطني عالمنا الذي أدمته الانقسامات، وأثخنت الراديكاليات جسده بالجراحات.

يفتح ولي العهد اليوم الأبواب واسعة، ويشرع للآخرين الحضور الوجداني، ليزيدوا ثراء المعرفة لمشروعه بغنى جديد، نابع من خلفيتهم التاريخية وخبراتهم الإيمانية، ونحن حين نعترف بمحدودية الرؤية الفردية، مقارنة بالشمولية الإنسانية الكونية، نصل إلى طرح التسامح والتأني في التفكير، قبل أن نقرر أو نرفض الرأي الآخر.

الحقيقة المؤكدة أن عصرنا الحديث يمكن أن يكون أرضية صالحة لمبدأ الحوار والتسامح، بعد انهيار الآيديولوجيات الكبرى، وانتشار مبدأ النسبية، عطفاً على وباء الإرهاب. وقديماً قال حكيم صيني: «إذا أردت أن تنفع الناس لسنة، فابذر لهم حبة. وإن شئت أن تنفعهم لعشر سنوات، فازرع لهم شجرة. أما إن رغبت في أن تنفعهم لمائة سنة، فأعطهم تعليماً مفيداً».

مبعوثو بريطانيا للسعودية

سلمان الدوسري

السير أنتوني سيلدون، هو نائب رئيس جامعة «باكنغهام»، وهي واحدة من أقدم الجامعات في بريطانيا وأعرقها وأهمها، توقع أن يحل «الروبوت» مكان الإنسان خلال السنوات العشر المقبلة في مجال التعليم، ويقضي على مهنة التدريس في العالم، مخلفاً وراءه ملايين المعلمين الذين سينتهي عملهم في هذا المجال. كما توقع أن يؤدي التعليم الآلي إلى تقليص ساعات الدوام في المدارس والجامعات، ليصبح 30 في المائة من العملية التعليمية فقط داخل فصول الدراسة. لكن ما مناسبة الحديث عن السير؟! القصة أنه تم تعيينه من قبل حكومة بلاده ليكون مبعوثاً بريطانياً خاصاً للتعليم في السعودية لدعم «رؤية 2030». وذلك كجزء مما اتفق عليه البلدان في ختام زيارة ولي العهد السعودي إلى بريطانيا، بالإضافة إلى تعيين السير مايك ريتشارد مبعوثاً خاصاً للرعاية الصحيّة للغرض نفسه.

الجديد هنا أننا تعودنا أن تركز الزيارات الرسمية على التوافق السياسي والتعاون العسكري، وحتى تعزيز المصالح الاقتصادية، أما قطاعات أخرى كالصحة والتعليم، على الرغم من أهميتهما القصوى، فإنها في العادة تترك للمسؤولين والوزراء الأقل أهمية، هذا إذا لم نقل إنها تُهمل تماماً، ولا يتم التطرق لها أساساً، أما هذه المرة فالحكاية مختلفة جداً، السعودية الجديدة تأخذ على عاتقها الارتقاء بالإنسان السعودي أولاً، وبالطبع لن يتم ذلك إذا لم يتم تطوير الأساليب والطرق التي يتلقى خلالها السعوديون تعليمهم، ولا جدال في أن بريطانيا على رأس الدول التي تتقن ذلك، بدءاً من رياض الأطفال والتعليم الابتدائي والثانوي، حتى التعليم العالي، وكذلك التميز في مهارات التدريب المهني، بالمقابل هناك شغف سعودي رسمي بنقل الخبرات والتجارب المتميزة في دعم تطوير التعليم في المراحل المبكرة، وأيضاً تعزيز التعاون في القطاع الصحي في مجالات التدريب، والرعاية الصحية الأولية، والاستثمار الصحي، والصحة الرقمية.

عندما اختار ولي العهد السعودي بريطانيا كأول دولة غربية محطة لزياراته الخارجية، فقد كان الهدف واضحاً بإنشاء شراكة طويلة الأجل، وهو ما أكدته الرياض، أن المملكة المتحدّة شريك استراتيجي في «رؤية 2030»، نظراً لخبراتها المتقدمة في القطاعات العامة والخاصة، وغير الربحية فيها، في القطاعات التي تشمل التعليم والصحة والثقافة والترفيه والخدمات المالية والتقنية والعلوم والابتكار والطاقة والأمن والدفاع وعلوم الحياة والطاقة المتجددة، مع إطلاق البلدين مجلس الشراكة الاستراتيجية السنوي، ليكون آلية رئيسية لحوار منتظم، لتعزيز كل جوانب العلاقة الثنائية، بما في ذلك المجالات الاقتصادية والدفاع والأمن، والمساعدات الإنسانية، والمواضيع الإقليمية والدولية. وهنا يمكن القول إن الأهم قد حدث، فالزيارة لن تنتهي بمغادرة طائرة الأمير محمد بن سلمان الأراضي البريطانية، وإنما ستكون بداية وضع أساس لشراكة فاعلة طويلة المدى، تستفيد منها السعودية كما تستفيد منها بريطانيا، ولا شك أن الخبر السعيد هو أن التعاون في قطاعي التعليم والصحة كان على طاولة المباحثات، بين ولي العهد السعودي ورئيسة الوزراء البريطانية.

إذا كانت لندن أبدت اهتمامها بالتعاون والعمل، للمشاركة في الفرص الكبيرة التي نتجت مؤخراً من التغييرات الإيجابية في السعودية، فإن الرياض بدورها أكدت ثقتها بالدور الريادي والخبرة العريقة التي تمتاز بها المملكة المتحدة، في قطاعات كثيرة تحتاجها شريكتها. ولعل اللافت هنا الرغبة السعودية الجامحة للاستعانة بأفضل التجارب العالمية في استراتيجيتها لإعادة هيكلة الدولة، واستغلال علاقاتها المتميزة مع الدول المتقدمة والحليفة، لنقل خبراتها المتميزة وتجاربها والاستفادة منها.

ولو لم تخرج زيارة ولي العهد السعودي إلا بتحقيق مطلب سعودي قديم لتطوير قطاعي التعليم والصحة، ورفع مؤشرات الأداء للمؤشرات العالمية، لكفاها ذلك نجاحاً.

هل أضحى «تويتر» مكاناً لحملات التضليل؟

ليونيد بيرشيدسكي *

استمرت عملية تشويه الذات المنظمة بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» التي جاءت نتيجة لتصيد الأخبار والفضائح لشهور طويلة، لكن التأثير المحسوس لذلك كان ضئيلا. ومؤخراً أعلن مؤسس موقع «تويتر» ومديره التنفيذي جاك دورسي أن شركته ستجرب مساراً مختلفاً، لكن نتائج نهج دورسي تبدو بعيدة المنال، بالمقارنة بما فعله نظيره مؤسس «فيسبوك» مارك زوكربرغ، حيث يسعى الأول لأن يظهر الفوضى الاجتماعية التي تسبب فيها «تويتر» على أنها مشكلة هندسية بحتة.

ففي عدد من التغريدات عبر «تويتر» مؤخراً، اعترف دورسي بأن الموقع أصبح مكاناً «للظلم والتحرش وجيوش المتصيدين، والاستقطاب من خلال الروبوتات، والتنسيق البشري، وحملات التضليل، وغرف الصدى الإعلامي التي لا تسعى سوى إلى بث روح الفرقة والانقسام» وأن «تويتر» ليس سعيداً بالطريقة التي تعامل بها مع ما يجري عبر منصته. ولهذا السبب، فإن إدارة «تويتر» ستسعى إلى إيجاد حل «شامل» من خلال محاولة قياس مدى «صحة» الحوارات التي تدور عبر منصته. فأدوات القياس التي صممت بالتعاون مع خبراء خارجيين من المفترض أن تساعد في تصميم خدمة للتخلص من كل ما يسيء من دون الحاجة إلى فرض رقابة.

لكن هذا النهج يختلف عن أسلوب معالجة «فيسبوك» لنفس المشكلة. بالنسبة للمبتدئين، لم يطلب الموقع النصيحة من أي شخص (وهنا يجب ألا نضع في اعتبارنا الجولة التي طاف خلالها زوكربرغ أرجاء الولايات المتحدة ليستمع لآراء المستخدمين، لأنه لم يوضح بدقة ما يبحث عنه، عكس ما فعل دورسي في «تويتر»).

فقد اخترع «فيسبوك» بعض الحلول الممكنة مثل العمل مع مدققي الحقائق لتحديد الأخبار الزائفة والتركيز على المحتوى الصادر عن الأصدقاء، لا الصادر عن الناشرين. كذلك حاول «فيسبوك» وضع المحتوى الصادر عن الناشرين في شبكة إخبارية منفصلة، وهو الاختبار الذي لم يستمر طويلا لأن الناس لم يرق لهم وجود شبكتي أخبار في موقع التواصل. وتطوع الموقع كذلك بالكشف عن المزيد من المعلومات عن مشتري الإعلانات السياسية.

ومن غير الواضح ما إذا كانت هذه الإجراءات قد فعلت أي شيء لحل تلك المشكلات. وما زال لدي عشرات الآلاف من «المشتركين» المزيفين الذين ظهروا بعد نشاطي في احتجاجات عام 2011 في موسكو، وحسبما رأيت، لا يزال هناك الكثير من المحتوى المثير للتساؤل والوارد من مصادر ذات ميول سياسية حزبية. فبحسب تحليل أجرته مؤخراً مؤسسة «نيلسون» المختصة بأبحاث الإعلام بالتعاون مع شركة مجموعة «بيفوتال» البحثية، فإن الوقت الذي يقضيه المستخدمون على موقع «فيسبوك» أخذ في التراجع بنسبة 4 في المائة حتى ديسمبر (كانون الأول) 2017، وتراجع اهتمام مستخدميه بنسبة 16,7 في المائة، مقارنة بنسبة 18,2 في المائة قبل ذلك بعام. بالمقارنة مع «تويتر»، فقد تراجع الزمن الذي يقضيه المستخدمون على الموقع بنسبة 14 في المائة، فيما تراجعت نسبة اهتمامهم بمحتواه بنسبة 0,8 في المائة، مقارنة بنسبة 1,1 في المائة خلال الفترة ذاتها، وهو ما جعل مجموعة «بيفوتال» البحثية تصفها بأنها «منصة لائقة» تحتاج لأن تفعل شيئاً ما يجذب الناس إليها، لا أن ينفرهم منه.

ولذلك من الممكن للمرء أن يتفهم احتياج مصمم البرامج دورسي لعملية إعادة التقييم من الصفر. جاءت نقطة البداية عن طريق شركة «كارتيكو» التي خرجت من

> **اعترف مؤسس «تويتر» بأن الموقع أصبح مكاناً «للظلم والتحرش وجيوش المتصيدين والاستقطاب والتنسيق البشري وحملات التضليل وغرف الصدى الإعلامي التي لا تسعى سوى إلى بث روح الفرقة والانقسام»**

معهد «ماسيتشوسيتس لاب» للتكنولوجيا الذي يعمل على عدد من «المؤشرات الصحية» للمجال العام استناداً إلى أربعة مبادئ أساسية هي الاهتمام، ومعناه إلى أي مدى يهتم الناس بموضوع معين؟ والواقع المشترك، ويعني أن مجموعة من الناس تتناول نفس مجموعة الحقائق، والتنوع، ويعني الناس المعرضين لتلقي آراء مختلفة، والتقبل، ويعني الاستعداد للاستماع لتلك الآراء المختلفة.

لو كان هناك عدد من الإجراءات الشفافة والمعلنة لتحديد «صحة المناقشة» على «تويتر» أو على غيرها من منصات التواصل الاجتماعي، كان من الأحرى بشبكات التواصل عدم التصارع مع المشكلات الصغيرة مثل «الأخبار الزائفة»، أو مشكلة «التحرش». وهنا كانت الشبكات ستقوم بتقسيم ردود فعلها إلى إجراءات صغيرة تتولى تحريك المقاييس ثم بعد ذلك يقوم الموقع بإبلاغ عامة المستخدمين (ومديري الموقع) بأن مستوى المحادثة قد تحسن.

المشكلة الأكبر فيما يخص هذا النهج هي أشبه ما يكون بما يفعله «البنك الدولي» من تقييم لمؤسسات الأعمال بصفة منتظمة، وهو الإجراء الذي يتلاعب به مسؤولو الأنظمة الفاشستية الذين يسعون إلى تغيير مؤشرات أدائهم لصالحهم. وبحسب هذا التقييم فإنه من الأسهل العمل بمشاريع تجارية في روسيا في عهد بوتين مقارنة ببعض دول الاتحاد الأوروبي، وذلك على الرغم من غياب الضمانات الحقيقية لعدم مصادرة المشروعات التجارية بقوة القانون من قبل مسؤولين ربما يروق لهم الاستيلاء على تلك المشاريع. فتلك المقاييس مفيدة للمديرين، لأنها تعطيهم هدفاً محدداً، وهو تحريك المقياس بأي وسيلة متاحة لهم. ولنفس السبب، ربما تكون هذه المقاييس عديمة الفائدة للمستهلكين الذين سيحصلون على ما يرونه، ولن يكون هذا بالضرورة هو نفس الشيء الذي جرى قياسه.

المشكلة الثانية هي أن المحادثة لا يمكن تصميمها حسابياً، ولا حتى قوانين «اتحاد أوكسفورد» تستطيع ضمان النجاح مائة في المائة لحوار مدني، خاصة إذا كانت الأطراف المتحاورة مجهلة كما هو الحال في أغلب الأحوال، ومجرد روبوتات.

اختار دورسي أن يتجاهل المشكلات الواضحة وذلك بتجهيل المصدر، وباستخدام شخص واحد لعدة حسابات، وباستخدام الروبوت، ومن ثم كان هناك سجل للملاحظات يُستطاع من خلاله ملاحظة تحسن الأداء في «تويتر». ويمكن أن تكون لوحة القياس تلك ذات تكنولوجيا عالية (ربما تكون بشرية أو نصف بشرية حسبما تقتضي الحاجة). مصطلح «التصميم الاجتماعي» هو مصطلح يعني استخدام التكنولوجيا المتواضعة للتلاعب بالناس بدفعهم إلى فعل شيء لم يكونوا ينوون فعله، مثل كشف بياناتهم الشخصية أو نشرها علانية ليشعروا بالخجل.

اليوم قمت بحظر العديد من الحسابات التي لم يكن لها أي متابعين تقريباً بعدما حاولوا إهانتي. أفعل هذا كل يوم تقريباً، فمن غير السار التعامل مع مثل هذه الحسابات. ووفق قوانين «تويتر» أيضا لا يمكن تجنب حدوث ذلك.

إن لم نتأكد من الشخص الذي يتحدث عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما هو الحال في الإعلام التقليدي، وإلى أن نتمكن من فرض عقوبات على المخطئ والمتحرش، فلن تسير مواقع التواصل الاجتماعي على ما يرام.

العلاج هنا أشبه بالدواء المر لمهندسي الشبكات الذين يعتقدون أن التكنولوجيا وحدها بمقدورها حل أي مشكلة. لكن الواقع يقول إن المشكلة لن تحل إلا بوضع الناس في نفس المناخ الذي يضعهم وجهاً لوجه أمام محدثهم كما هو الحال في الإعلام التقليدي، وهو المناخ الذي يجعل من الكذب والإهانة جريمة وخيمة العواقب.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

بريد القراء

رسائلكم إلى المحرر

«الشرق الأوسط» ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالتعليق على الرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي من أهل الاختصاص، على ان يحمل التعليق تعريفا للكاتب ورقم اتصال.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

تساؤلات عن المجهول

• إيماءً إلى مقال راجح الخوري «خلافات لبنانية تعصف بمؤتمر باريس!» المنشور بتاريخ 10 مارس (آذار) الحالي، أقول: ما دام يمارس «حزب الله» ثنائية السلطة على حساب الدولة، والالتزام بولائه للولي الفقيه، فالالتزام بمقتضيات الشفافية والقوانين والدستور لن يتم، والخلافات المحلية ستستمر في مجراها، تاركة البلد يتخبط في المجهول، والأسرة الدولية نائية بنفسها عن أية مساعدات. أما عن هذه التساؤلات: «لكن السؤال الأساسي الذي يطرح الآن في بيروت وفي أوساط (مجموعة دعم لبنان)، إذا كانت الموازنة تواجه هذه المصاعب، أليس المطلوب من المسؤولين على كل المستويات قليلاً من الاتزان والحذر، بدلاً من المضي في الخلافات والاستمرار في الحفر؛ لأن من يكون في الحفرة عليه طبعاً أن يتوقف عن الحفر؟» فلا أدري إذا ما كان هناك مجال لطمأنة المستثمر.

يوسف بيضون - لبنان
Baysif1@hotmail.com

لطف ومودة

• تعليقاً على مقال مشعل السديري «هل أنا غلطان؟» المنشور بتاريخ 10 مارس (آذار) الحالي، أقول: ربما كانت الثلاثة أضلاع المكسورة في صدر الأم نتيجة ممارسة ذلك الأفغاني لحقوقه «الشرعية». فعلاً ما هكذا تورد «الإبل». ليتهم أذاقوه فوراً «عينة» من نار جهنم التي تنتظره لاحقاً، بدلاً من إيداعه السجن تمهيداً لمحاكمته. الهدوء والطمأنينة والراحة ومعاملة الأهل والناس جميعاً باللطف والمودة من شيم الإسلام. ممارسة العنف ضد الأهل أو غير الأهل لا تولد إلا العنف المضاد.

أنين بردى - سوريا
gmail.com@mtqfy38

مفاجآت الأيام

• عطفاً على خبر «(الحشد) يرفض تذويبه في المؤسسة الأمنية» المنشور بتاريخ 10 مارس (آذار) الحالي، أقول: فصائل «الحشد» المؤتمرة من الحرس الثوري الإيراني (فيلق بدر، وعصائب أهل الحق، والنجباء، وحزب الله، وسرايا الخراساني) هؤلاء جميعهم ينتظرون ردة فعل الحرس الثوري الإيراني وقاسم سليماني تجاه خطوة حيدر العبادي بدمجهم في القوات الأمنية، وهم سوف يعملون ما يمليه عليهم قادة الحرس الثوري الإيراني. لننتظر وسنرى ما تقدمه لنا الأيام من مفاجآت.

عادل خفاجي - العراق
adelalkhafaji@yahoo.com

سحر الإنسانية وجمالها

• تعليقاً على خبر «موظفون يتبرعون بـ3000 ساعة عمل لزميلهم بعد إصابة ابنه بالسرطان» المنشور بتاريخ 10 مارس (آذار) الحالي، أقول: ما أجمل أن يشعر الإنسان بالدعم ممن حوله من عائلة وأصدقاء وزملاء عمل. فنحن نعيش داخل دوائر من الاجتماعيات، وليس بمفردنا كما يعتقد البعض. وتظهر النفوس والقلوب الطيبة في مواقف الشدة التي يتعرض لها المرء على مدار مشوار حياته، فإذا كان محظوظاً وصالحاً فسيجد يد العون تمتد له من كل اتجاه، وتربط على قلبه وتطيب خاطره. كما توصي جميع الأديان السماوية بالحب والمساواة والشعور بالآخر، والإحسان والمساعدة في المصائب. تحية كبيرة لهذا الموقف الإنساني، وهذا يشعرني بالغبطة، ما دام الشعور الإنساني يقظاً. ألف تحية لهؤلاء العمال والموظفين في هذه الشركة.

حسين علي خضر - العراق
bahadily.1980@gmail.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض: +966112128000 / +966114401440
Kuwait الكويت: +965 2997799 / +965 2997800
Rabat الرباط: +212 37262616 / +212 37260300
Jeddah جدة: +96612 6511333 / +96612 6576159
Dubai دبي: +9714 3916500 / +9714 3918353
Washington DC واشنطن: +1 202 6628825 / +1 202 6628823
Madina المدينة المنورة: +9664 8340271 / +9664 8396618
Cairo القاهرة: +2023 7492996 / +2023 7492855
Beirut بيروت: +9611 549002 / +9611 549001
Dammam الدمام: +96613 8353838 / +96613 8354918
Khartoum الخرطوم: +2491 83778301 / +2491 83785987
Amman عمان: +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: 6950 7404 4420+
دبي: 4440 391 9714+ | باريس: 6400 5377 331+
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: 1444 441 96611+
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922
فاكس: +9654834719

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

كارل سميث*

«الفيدرالي» الأميركي والحرب التجارية المرتقبة

قالت محافظة «بنك الاحتياطي الفيدرالي» الأميركي، لائيل برينارد، في كلمة ألقتها مؤخراً تحت عنوان «الإبحار في السياسة النقدية في ظل تحول الرياح المعاكسة إلى رياح مواتية»، إن الاقتصاد الأميركي بدأ يستفيد مما أطلقت عليه الرياح المواتية. فقد جرى تقليص الموازنات الحكومية لتحل التخفيضات الضريبية محلها، واستمر النمو في أوروبا وآسيا في الارتفاع، مما ينبئ بزيادة الطلب على الصادرات الأميركية. وفي تلك الليلة نفسها التي ألقت فيها لائيل كلمتها، تقدم غاري كوهين، مدير «مجلس الاقتصاد الوطني» باستقالته بعدما فشل في إقناع الرئيس دونالد ترمب بالعدول عن فرض رسوم جديدة على الحديد والألمونيوم، وهو ما توقع الكثيرون بأن يعزز من موقف أنصار «الحمائية» في البيت الأبيض، ومنهم مستشار الرئيس بيتر نافارو، ووزير التجارة ويلبور روس.

وقد افتتحت الأسواق العالمية على انخفاض، حسبما أشارت الأخبار. فبورصة «داو جونز» تراجعت 300 نقطة منتصف نهار الأربعاء الماضي، وكذلك تراجعت أسعار السلع وأسعار الفائدة البنكية. وجاءت جميع الإشارات لتشير إلى تزايد المخاوف من نشوب حرب تجارية عالمية ومن هبوب رياح معاكسة جديدة قد تبطئ النمو.

ولحسن الحظ، كانت بصيرة لائيل برينارد نافذة ونظرتها شاملة بصرف النظر عما يحدث حولها. فبورصة «وول ستريت» اعتادت المنظور الاقتصادي الإيجابي من مسؤولي بنك الاحتياطي الفيدرالي كإشارة على أن سعر الفائدة سيرتفع في القريب العاجل. وأعتقد أن العديد من الناس قد أخطأوا عندما نظروا إلى ذلك على أنه رسالة أراد جيروم باول، رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي، إيصالها من خلال شهادته أمام الكونغرس الأسبوع الماضي.

في الحقيقة، يحاول بنك الاحتياطي الفيدرالي إيصال ما هو أكثر براعة من ذلك، وكلمة برينرد خير دليل على ذلك. فبنك الاحتياطي الفيدرالي فضّل السير في إجراءات التضخم التي تعد المؤشر الأهم لأسعار الاستهلاك الشخصي، وقد سارت تلك الإجراءات سيراً حسناً وبأقل من المستهدف منذ الأزمة المالية العالمية عام 2008. وعلى الرغم من ذلك، فقد شرع البنك الفيدرالي في حملة لرفع سعر الفائدة ببطء. ودافع مسؤولو البنك عن تلك الإجراءات بأن أشاروا إلى السبب في أرقام التضخم المتدنية يرجع بدرجة كبيرة إلى عوامل انتقالية يتوقعون تلاشيها مع مرور الوقت. ونتيجة لذلك، ينبغي على المشاركين في السوق ألا يتوقعوا أن يقلع بنك الاحتياطي الفيدرالي عن تنفيذ خططه طويلة المدى، لأن نسبة التضخم جاءت منخفضة ومؤقتة عكس المتوقع.

جاءت كلمة برينارد بمثابة التبرؤ من تلك النظرة حتى الآن، وهذا ما تبين من كلماتها التي قالت فيها إنه «على الرغم من أن تجارب الدول الأخرى توحي بأنه من الصعب زيادة الاتجاه للتضخم الذي يسير بوتيرة أقل مما يستهدف صانعو السياسة لسنوات عديدة، ربما تساعد الرياح المواتية القوية في إعادة تثبيت توقعات التضخم عند نسبة 2 في المائة المتناسقة والمستهدفة. يبين هذا الجدل أن النظرة التقليدية إلى أن التضخم بنسبة 2 في المائة كحد أقصى ليست نظرة خاطئة فحسب بل خطرة أيضاً.

وهنا أود أن ألفت النظر إلى أنه لا يتعين على الأسواق ترجمة الحديث بشأن الاقتصاد القوي باعتباره إشارة إلى أن بنك الاحتياطي الفيدرالي سيقوم بالضرورة بزيادة أسعار الفائدة. وطالما أن البنك الفيدرالي ينظر إلى مؤثرات التضخم على أنها وقتية، مثلما هو متوقع بالنسبة للحافز المتأتي من التخفيضات الضريبية الأخيرة، فإن «نهج السير حسب الجدول» يمثل مرجعية بنك الاحتياطي الفيدرالي.

ماذا عسانا أن نفعل حيال الحرب التجارية المرتقبة إذاً؟ الإجابة هي أن نطبق المنطق نفسه، فإن كانت الرسوم الأعلى تمثل سياسة وقتية سرعان ما تتغير مع دخول الرئيس في مفاوضات جديدة بشأن الاتفاقات التجارية، ينبغي علينا أن نتوقع أن يتمسك بنك الاحتياطي بموقفه حتى وإن كان ذلك يعني امتصاص ضربة قصيرة المدى تجاه النمو. على الجانب الآخر، إن كان ما نراه هو في الحقيقة تغييراً في السياسة التجارية الأميركية، فمن المرجح أن يأخذ بنك الاحتياطي ذلك في اعتباره، ويسعى إلى تحقيق التوازن في خسارة النمو، وهو ما يعني تباطؤ الزيادة في سعر الفائدة.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

شراكات في معارك المستقبل

غسان شربل

حرصت بريطانيا على إحاطة زيارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان باهتمام استثنائي. لا يرجع ذلك فقط إلى العلاقات التاريخية التي تربط بين البلدين. ولا يرجع أيضاً إلى ما كان متوقعاً أن تسفر عنه الزيارة من اتفاقات وصفقات. ولا يمكن اختصاره فقط بموضوع التوقيت. السعودية تعيش ورشة إصلاح وتحديث شاملة وتحتاج في هذه المعركة إلى شراكات وخبرات تمتلكها الدول المتقدمة. وبريطانيا التي تستعد لمغادرة الاتحاد الأوروبي تحتاج إلى شراكات اقتصادية تعوضها ما قد تخسره بفعل «بريكست». يمكن أن يضاف إلى كل الأسباب التي تقدمت أن السعودية الجديدة هي شريك موثوق.

من يتابع جولة الأمير محمد بن سلمان الحالية وقبلها الجولة الآسيوية لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، يدرك مدى اهتمام العواصم الكبرى بتطلعات السعودية الجديدة. في لندن كما قبل ذلك في طوكيو وبكين، هناك قناعة راسخة بأن السعودية الحالية هي سعودية تعرف ما تريد وتعلن ما تريد. إنها تريد أن تكون قوة اقتصادية. قوة ازدهار واستقرار. وقوة تعايش واعتدال وتسامح. وإن حارس الحلم السعودي الحالي يعني ما يقول حين يعلن القطيعة مع الزمن الذي استولى فيه المتطرفون على الأماكن ولغة التخاطب والعلاقات مع الأفراد والجماعات.

تتحدث الوفود السعودية بلغة الحاضر الباحث عن المستقبل. لم يعد الأمر يقتصر على النيات والتمنيات. يأتي الوزراء السعوديون للقاء نظرائهم في الدول الأخرى حاملين تصورات ومشاريع مدعمة بالدراسات والأرقام في إطار مشروع كبير تحول البند الأول في هذه اللقاءات وهو «رؤية 2030».

بدا واضحاً خلال زيارة الأمير محمد بن سلمان لبريطانيا أن هذه الدولة الكبرى والعريقة تتابع باهتمام ما يجري في السعودية في الاقتصاد والمجتمع والدينامية التي تتصف بها السياسة السعودية الحالية. وتعتبر لندن أن ما يجري في السعودية حالياً هو تحول كبير لا يعني السعودية وحدها، بل يعني معها أنحاء أخرى من العالم العربي والإسلامي الذي تتمتع فيه السعودية بثقل استثنائي. يتخطى الاهتمام البريطاني والدولي بما يجري في السعودية، الدور النشط الذي تلعبه السعودية في مكافحة الإرهاب وجذور التطرف. ويتخطى أيضاً ما يوفره التعاون الوثيق مع السعودية من فرص اقتصادية واستثمارية في السنوات المقبلة. هناك شعور متزايد بأن السعودية تعد نفسها لتكون شريكاً كبيراً وفاعلاً في معارك المستقبل.

والمستقبل ليس هدية تحملها إليك الأيام المقبلة. وليس من عادة الوقت توزيع الجوائز المجانية. المستقبل شيء تصنعه وتدفع ثمنه وتستحقه. ولا جدوى هنا من طول الانتظار تحت مظلة الخوف أو التردد أو الاستسلام لوسادة الماضي. المستقبل معركة تبدأ الآن. الدول التي تحتل مقاعدها في نادي الأقوياء هي الدول التي تنبهت باكراً. أدركت أن العالم متغير ولا بدّ من ملاقاته. ولا بدّ أيضاً من استحقاق فرصة المشاركة في صنع ملامحه. الدول التي عرفت أن لا بدّ من إدراك عميق لحجم الإمكانات والحاجات والفرص. والحاجة إلى مقاربات جديدة وسياسات متحركة ومؤسسات فاعلة مع كل ما تعنيه من المحاسبة والقدرة على التصحيح وإطلاق قدرات الابتكار والتقدم.

في ظل الثورات العلمية والتكنولوجية المتلاحقة، صار السؤال الكبير هو كيف ستكون بلادك بعد عقدين أو أكثر. كم من فرص العمل ستوفر للأجيال الجديدة؟ أي تعليم سيضمن لحاقك بالثورات المفتوحة وسيفعّل طاقات متلقيه وسيوفر له القدرة على المنافسة والتقدم؟ وما كيف سيكون وضع اقتصادك؟ وما نتائج معركة التنمية الشاملة؟ وإلى أي أسواق ستستطيع النفاذ؟ وما الشراكات التي تستطيع بناءها؟

لا يمكن قراءة المستقبل بعيون الماضي. تطورات العقدين الأخيرين أحالت إلى التقاعد قواميس ومفردات وسياسات وقواعد كان يعتقد أنها ثابتة ولا تتزحزح. ولم تعد المقاعد تحجز في ضوء أحجام الجيوش وسطوة الأجهزة ومواقف القطيعة والإنكار. لقد تغير العالم.

موقعك على الطاولة الإقليمية والدولية مرهون قبل كل شيء بقوة اقتصادك وديناميته وقدرته المستمرة على التصحيح والتطور واستكشاف فرص جديدة. الازدهار ضمانة للاستقرار. التقدم يخرج المجتمعات من الحروب العتيقة ويزجها في معارك المستقبل. معارك التنمية والتطور والتقدم والرفاه وإزالة كل ما ينتهك إنسانية الإنسان. ثم إن الجيش نفسه يهرم سريعاً ما لم يعشْ في ظل اقتصاد قوي يسمح له بالعصرنة الدائمة وحيازة الجديد واستيعابه.

المستقبل هو الكلمة المفتاح في فهم تحركات ولي العهد السعودي والرسائل التي أطلقها خلال جولته. المحطة المصرية تندرج تحت هذا العنوان. العلاقة السعودية - المصرية شديدة الأهمية بالنسبة إلى وضع العرب في إقليمهم المشتعل المستهدف بتدخلات متعددة. يستطيع البلدان لعب دور القاطرة في العمل العربي على غرار الدور الذي يلعبه في أوروبا التعاون الألماني - الفرنسي. زيارة ولي العهد كاتدرائية الأقباط كانت ترجمة لكلامه عن العودة إلى إسلام الوسطية والاعتدال. الروح نفسها كانت حاضرة في زيارته لكبير أساقفة كانتربري.

السعودية الجديدة هي سعودية واثقة بنفسها وبشبانها وشاباتها. لهذا تذهب إلى العالم حاملة مشاريع شراكات ترمي في النهاية إلى بناء عالم أفضل. تريد السعودية تنويع الاقتصاد واجتذاب الاستثمارات. تريد فرص عمل لشبان وشابات يمتلكون القدرة على الإنتاج والابتكار. تريد تعليماً مرتبطاً بالثورات العلمية والتكنولوجية. تريد قطاعاً صحياً عصرياً. ووعياً أكبر بشؤون البيئة. وتريد ثقافة وترفيهاً. وتريد علاقة تفاعل طبيعية مع العالم وعلاقات مؤسسة على المصالح المتبادلة والمسؤولية المشتركة. هذه هي معارك المستقبل. وهي تخاض بمنطق الجسور لا بمنطق الجدران. بمنطق الشراكات العميقة لا بمنطق التفاهمات الموسمية العابرة.

موقعك على الطاولة الإقليمية والدولية مرهون قبل كل شيء بقوة اقتصادك وديناميته وقدرته المستمرة على التطور

ينبغي لأميركا فتح قنوات اتصال مع روسيا

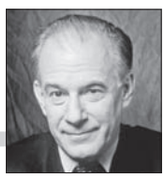

ديفيد إغناتيوس*

عبر سرده المثير للمشاعر لأسرة رومانوف، استشهد المؤرخ البريطاني سيمون سيباغ مونتيفيوري بمقولة بيوتر ستوليبين، وكان وزيراً لداخلية آخر قياصرة روسيا نيكولاس الثاني: «في روسيا، ليس هناك ما هو أخطر من مظاهر الضعف».

ولقد فسر مونتيفيوري تلك المقولة بأنه خلال ما يربو على ثلاثة قرون من حكم أسرة رومانوف للبلاد، لم تكن السلطة من أدوات حكم البلاد فحسب، وإنما كانت من أدوات النجاة والبقاء على قيد الحياة أيضاً. ولقد استشهد كذلك بكلمة المؤلفة الفرنسية مدام دي ستيل حين قالت: «في روسيا، الحكم الاستبدادي يلطفه تضييق الخناق».

جسد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هذه الأخلاق الرهابية الروسية، بأكثر من أي وقت مضى، خلال خطابه الرئاسي العدائي الذي ألقاه في الأول من مارس (آذار) الحالي حال تباهيه وتفاخره الكبير بالجيل الجديد من الصواريخ التي لا تقهر العاملة بالمحركات النووية، فضلاً عن الطوربيدات فائقة السرعة. واشتمل خطاب بوتين على عرض مرئي لنماذج من صواريخ كروز الجديدة التي كانت مخيفة للغاية لدرجة أنها تلحق الحرج الكبير باستوديوهات الإخراج الفني في هوليوود!

ما الذي ينبغي على الأميركيين أن يخرجوا به من خطاب الرئيس الروسي والتحديات السياسية التي يفرضها ضمنياً على الولايات المتحدة؛ سارع بعض من المحللين إلى توصيف مزاعم بوتين العسكرية بأنها محض خيال. وقال محللون آخرون إن التقنيات الروسية الجديدة التي ذكرها بوتين في خطابه معروفة سلفاً لدى أجهزة الاستخبارات الأميركية.

من الواضح أن الخطاب الرئاسي الروسي بمثابة رسالة موجهة إلى واشنطن، لكنها رسالة تشتمل على طبقات متعددة من المعاني المختلفة. فللوهلة الأولى، بدا الخطاب موجهاً لإثارة الرعب والفزع؛ لكنها تعتبر رسالة فاشلة بكل المقاييس على هذا المستوى. إذ تملك الولايات المتحدة قدرات عسكرية هائلة ورادعة لروسيا، بما في ذلك نظم الأسلحة الجديدة التي تضاهي على أقل تقدير ما وصفه بوتين في خطابه.

وعلى المستوى الأعمق، كان خطاب بوتين عبارة عن نداء لجذب الاهتمام من جانب الزعيم الذي يروم الانتقام لذاته من حالة الهوان التي نالت أمته في أعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي القديم. وعلى الرغم من جراح السيد بوتين، وقناعاته الشخصية الراسخة، فإن هذا المعنى هو أول ما جال بخاطري من معانٍ لخطابه الرئاسي الأخير، الذي يستحق استجابة متأنية ومدروسة.

وجوهر حجة بوتين في ذلك، أن روسيا قد نالها الكثير من التجاهل إبان سنوات ضعفها السالفة، وهي تؤخذ على محمل الجدية الآن فقط؛ لأنها تحمل أمارات القوة والتهديد. ويتذكر بوتين أنه قبل اعتلائه سدة الحكم في البلاد: «كان العتاد العسكري الروسي قد عفّى عليه الزمن، وكان الجيش الروسي في حالة مؤسفة، وإن شئت مزرية». ومع انهيار الاتحاد السوفياتي، كما قال: «فقدت الأمة 23,8 في المائة من أراضيها، كما فقدت 48,5 في المائة من السكان، و41 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، إلى جانب 44,6 في المائة من القدرات العسكرية الإجمالية».

وقال الرئيس الروسي مضيفاً: «لم يكن أحد يرغب في الحديث إلينا بشأن جوهر المشكلة (أي توازن الأسلحة النووية)، كما لم يرغب أحد في الاستماع إلينا. فلا بد إذاً أن ينصت الجميع الآن».

إن بوتين يعشق استعراض القوة، لكنها القوة التي يسهل التنبؤ بها. وكثيراً ما أعلن رغبته في استعادة أمجاد روسيا الفقيدة منذ أن تولى الرئاسة للمرة الأولى عام 2000، وذكرت لائحة الاتهام التي أصدرها المستشار الخاص روبرت مولر في الشهر الماضي، وجود 13 شخصية روسية إلى جانب 3 مؤسسات متهمة بالتدخل في الانتخابات الرئاسية الأميركية لعام 2016، كما وصفت تلك المؤسسة الروسية، وهي وكالة أبحاث الإنترنت، التي وفقاً لروايات أخرى، أجرت اختبارات ميدانية لأساليب التلاعب بالإنترنت وفق توجيهات الرئيس الروسي في أوكرانيا عام 2014 قبل أن تستخدم الأساليب نفسها فعلياً ضد الولايات المتحدة في عام 2016، ولإدارة هذه الأعمال السرية، لجأ بوتين إلى حليفه وصديقه يفغيني بريغوشن، المليادير فاحش الثراء، الذي ساعده في تنظيم إرسال المرتزقة الروس للقتال في سوريا.

كانت أوكرانيا بمثابة المختبر المفتوح لدى فلاديمير بوتين. ولقد حذر أولكسندر دانيليوك، رئيس مركز إصلاح الدفاع في أوكرانيا، في دراسة نشرت عام 2016 لصالح كلية الدراسات البحرية العليا، من أن روسيا «لا تشرف على تنفيذ عمليات المعلومات فحسب، وإنما هناك عمليات أخرى خاصة وسرية ضد أوكرانيا لما يزيد على عشر سنوات كاملة». وقال في خاتمة الدراسة: «إن روسيا لا تتأهب للحرب ضد الغرب، بل إن هذه الحرب قد بدأت بالفعل، لكن وفق الشروط الروسية الخاصة».

أما مقترحات الرئيس الروسي بتجديد المناقشات مع الولايات المتحدة فهي لا تعني أنها فكرة سيئة لا تستحق الاعتبار لحال. فسوف يُعقد حوار جاد بين كل من إسرائيل، واليابان، والهند مع روسيا بشأن قضايا السياسة الخارجية الرئيسية، لكن الولايات المتحدة لن تكون طرفاً في ذلك. وهذا من الأخطاء الواضحة، ولا سيما في الآونة الراهنة.

ومن غير الحكمة بالنسبة للولايات المتحدة، على سبيل المثال، أن تقرر على نحو مفاجئ إلغاء المحادثات بشأن الأمن السيبراني، التي كان مخططاً انعقادها في نهاية فبراير (شباط) الماضي مع 17 عضواً من الفريق الروسي تحت رئاسة مستشار الأمن السيبراني للرئيس الروسي أندريه كروتسكيخ، وهو أحد كبار خبراء الإنترنت في الحكومة الروسية. وجاء الرد الروسي بإلغاء المناقشات المخطط لها أيضاً بشأن الاستقرار الاستراتيجي. ولا يزال جيشا البلدين يجريان مشاورات «نزع فتيل التوتر» على أساس يومي في ساحة المعارك المزدحمة في منطقة الشرق الأوسط، لكن ينبغي لحالة الحوار أن تكون أوسع نطاقاً مما هي عليه.

وهذا المشهد الروسي - الأميركي القاحل يعد نتيجة عكسية لمحاولات فلاديمير بوتين التدخل في الشؤون السياسية الأميركية، وتعزيز المرشح الذي ظل يتفاخر بعظمة وروعة الزعيم الروسي، ومدى رغبته الأكيدة في التقارب معه. ومن المفارقات الواضحة، أن انتخاب الرئيس دونالد ترمب قد جعل من الحوار السياسي مع روسيا أكثر سمية مما كان، وتلاشى من على الرادار كل ما يتعلق بمفاوضات الحد من التسلح من أجندة الولايات المتحدة الأميركية.

يقول المؤرخ البريطاني مونتيفيوري عن أسرة رومانوف: «في الدولة الاستبدادية، تتعاظم السمات الشخصية، وكل ما يحمل الصفة الشخصية يتحول إلى السمة السياسية». إن وجود بوتين من الأمور التي لا محيد عنها ولا مفر منها. ولسوف يواجه الجيش الأميركي أسلحة بوتين النجمية الساحقة، لكن وفي الأثناء ذاتها، ينبغي على الدبلوماسية الأميركية محاولة فتح قنوات اتصال أفضل. قد يكون تجاهل روسيا جيداً على المستوى التكتيكي، غير أنه مكلف للغاية على المستوى الاستراتيجي.

* خدمة «واشنطن بوست»

قد يكون تجاهل روسيا جيداً على المستوى التكتيكي غير أنه مكلف للغاية على المستوى الاستراتيجي

الاجتماع الأوروبي ـ الياباني لم يفرز نتائج واضحة... والصين تسعى لتجنب «كارثة عالمية»

ترمب يفتح باب المقايضة الجمركية أمام أوروبا

لندن: «الشرق الأوسط»

في أعقاب اجتماع أول من أمس بين ممثلين عن أوروبا واليابان والولايات المتحدة، حاولت فيه البلدان المصدرة للصلب والألمنيوم التفاوض مع أميركا على إعفائها من الرسوم الحمائية الجديدة التي فرضتها على هاتين السلعتين، أدلى رئيس الولايات المتحدة بتصريحات يقايض فيها أوروبا على الإعفاء الذي تطلبه في مقابل إزالة رسوم تفرضها على صادرات من بلاده.

وأعلنت المفوضة الأوروبية لشؤون التجارة، سيسيليا مالمستروم، أن الولايات المتحدة لم تقدم السبت الماضي إيضاحات كافية حول كيفية إعفاء أوروبا واليابان من الرسوم الحمائية، مشيرة إلى أن المحادثات ستستأنف الأسبوع المقبل.

بينما كتب ترمب على «تويتر»: «الاتحاد الأوروبي بلدان رائعة تتعامل بشكل سيئ جداً مع الولايات المتحدة في التجارة، وتتذمر من الرسوم المفروضة على الفولاذ والألمنيوم».

وتابع الرئيس الأميركي: «إذا ما تخلوا عن عوائقهم الرهيبة والرسوم الجمركية على المنتجات الأميركية سنتخلى عن رسومنا... وإلا فسنفرض ضرائب على السيارات، إلخ».

وكان رئيس الولايات المتحدة قد أعلن قبل أيام اعتماد قرار بفرض رسوم بنسبة 25 في المائة على واردات الصلب و10 في المائة على واردات الألمنيوم، في استجابة لتوصيات وزارة التجارة التي تعتبر أن الواردات الرخيصة تهدد الأمن القومي للبلاد، واستدعى قرار ترمب الأخير انتقادات دولية واسعة؛ كونه تصعيداً للسياسات الحمائية التي ينتهجها الرئيس منذ توليه منصبه تحت شعار «أميركا أولاً».

وخفف ترمب من حدة النقد الموجه له بإعلانه إعفاء كندا والمكسيك من الرسوم التي ستدخل حيز التنفيذ خلال أيام، قبل أن يضيف أستراليا إلى قائمة الدول المرجح أن يتم إعفاؤها من الرسوم.

ويظهر من التصريحات الأوروبية عزم التكتل الاقتصادي على عدم الاستسلام بسهولة للضغوط الأميركية؛ فقد أعدت المفوضية الأوروبية قائمة بمنتجات أميركية، كزبدة الفستق وسراويل الجينز، قد تفرض عليها رسوماً إضافية إذا لم تستجب أميركا لمطالبها بالإعفاء، ويحذر مراقبون دوليون من أن سياسات ترمب قد تجر العالم إلى ساحة الحرب التجارية المتبادلة بين الأطراف كافة. وخلال زيارته غرب بنسيلفانيا، القلب النابض لصناعات الصلب في الولايات المتحدة، تباهى ترمب بالرسوم التي فرضها منتقداً رداءة نوعية الصلب المستورد. وقال وسط هتافات مؤيدة «ليس نوعاً جيداً من الصلب، أنتم تعرفون ما أعنيه. إنه خردة».

ويصدّر الاتحاد الأوروبي سنوياً إلى الولايات المتحدة ما قيمته نحو خمسة مليارات يورو من الصلب ومليار يورو من الألمنيوم، وبحسب تقديرات المفوضية الأوروبية فإن الرسوم التي فرضها ترمب قد تكلف التكتل نحو 2,8 مليارات يورو.

وأكد ترمب، أن خطوته ستحفز النمو الاقتصادي في المنطقة. وقال: «هناك الكثير من مصانع الصلب التي تفتح أبوابها الآن بسبب ما قمت به. لقد عاد الصلب وعاد الألمنيوم».

وتعد الولايات المتحدة أكبر مستورد للصلب في العالم، واشترت 35 مليون طن من الخام في 2017. وتشير تحليلات عدة إلى أن الواردات المتدفقة من الصلب والألمنيوم أثرت سلباً على المنتجين الأميركيين في هذه القطاعات، لكن أصواتاً من داخل أميركا حذرت من أن حماية الإنتاج المحلي من المعادن ستزيد من أسعار بيعها داخل البلاد، وترفع من وتيرة التضخم.

وإن لم يخرج الأطراف الثلاثة التي اجتمعت أول من أمس باتفاق بشأن إعفاء أوروبا واليابان من الرسوم الجديدة، فقد توافقوا على سلسلة من الخطوات اللاحقة لمواجهة فائض إنتاج الصلب وغيره من المواد عالمياً، وبخاصة في الصين.

وقال مسؤول أوروبي، طالباً عدم كشف هويته: إن هذا التقدم «لم يكن متوقعاً»، داعياً إلى تفاؤل حذر بشأن حل الخلاف حول الرسوم. وتابع المصدر: «إذا كان ترمب يريد من حلفائه أن يبدوا متحدين في التصدي للمشكلات مع الصين، فهذا ما حصل بالتحديد».

وعلى صعيد العملاق الصيني، فقد أعلن وزير التجارة تشونغ شان أمس، أن بلاده ستواصل المحادثات مع الولايات المتحدة لتجنب حرب تجارية «كارثية» للعالم، مؤكداً في الوقت نفسه أن الصين «ستدافع عن مصالحها بحزم».

وقال الوزير الصيني للصحافيين: «أستطيع أن أقول لكم إننا سنواصل مناقشاتنا حول هذه الموضوعات وقنوات الاتصال لم تقطع (...) لأن لا أحد يريد حرباً تجارية». وأضاف: «نحن لا نتناقش فحسب، بل اتفقنا على مواصلة المناقشات».

وقال تشونغ على هامش الدورة السنوية العامة للبرلمان الصيني، إنه «في هذا النوع من المفاوضات لا يمكن لطرف أن يتحرك بمفرده».

والصين الدولة الأولى المنتجة للصلب والألمنيوم في العالم، لكنها تستحوذ على حصة صغيرة من الواردات الأميركية من هاتين السلعتين (2,7 في المائة من الصلب و9,7 في المائة من الألمنيوم). وتواجه البلاد انتقادات بسبب إنتاجها المفرط المدعوم مالياً من الدولة إلى حد كبير.

وقال تشونغ: إن «حرباً تجارية لن يكون فيها منتصر، ولا يمكن أن تكون إلا كارثية على للصين والولايات المتحدة وسائر العالم». وأضاف: إن «الصين لا تريد حرباً تجارية ولا تريد إطلاق» حرب من هذا النوع.

لكن بكين المستعدة للتفاوض، تلوح أيضاً بإجراءات انتقامية. وقال تشونغ: «نحن قادرون على مقاومة أي تحدٍ، وعلى الدفاع بثبات عن مصالح البلاد والشعب». لكنه لم يوضح أنواع السلع الأميركية التي قد تنوي الصين اتخاذ إجراءات ضدها.

وفتحت الصين تحقيقاً في إطار مكافحة الإغراق حول الشعير الأميركي ولا تستبعد إدراج الصويا أيضاً فيه. وكانت الصين اشترت العام الماضي كميات من الصويا الأميركي بقيمة 14 مليار دولار.``

الشارقة تعلن طرح صكوك بمليار دولار على مدى 10 سنوات

الشارقة: «الشرق الأوسط»

أعلنت حكومة الشارقة أمس، طرحها صكوكاً بقيمة مليار دولار على مدى 10 سنوات، وذلك في أكبر صفقة للإمارة بأسواق الدين، وهو أول إصدار لصكوك سيادية تشهدها الأسواق العالمية من منطقة الشرق الأوسط في العام الحالي.

وقالت الشارقة أمس، إن عملية طرح الصكوك تمت أخيراً بنجاح تام، حيث لاقت إقبالاً كبيراً من المستثمرين، وتجاوزت الطلبات ضعف حجم الصكوك التي طرحتها الإمارة، ما يدل على مكانة الشارقة الاقتصادية والمالية وثقة المستثمرين بها، ووضع الإمارة الاقتصادي والمالي المستقر والمتين.

وقال وليد الصايغ، مدير عام دائرة المالية المركزية بالشارقة: «لقد تمت عملية طرح الصكوك بنجاح تام، وهو ما كنا نثق به نظراً لمكانة الشارقة الاقتصادية والمالية، ليس على مستوى المنطقة فحسب، بل على المستوى العالمي، فرصيدها الاستثماري كبير في عالم المال والأعمال ولديها من الموارد المالية المتنوعة والكبيرة، ما يجعلها تحتل مكانة مرموقة باعتبارها بيئة استثمارية موثوقة».

وأضاف أن طرح مثل هذه الصكوك السيادية في هذا الوقت - خصوصاً أنها أول صكوك سيادية تطرح في عام 2018 بالمنطقة - ومستوى وحجم الإقبال عليها، انعكاس لمتانة النظام المالي للإمارة وصحة تنوع مصادر دخلها وبنيتها التحتية المتطورة.

وأكد الصايغ أن هذه أكبر عملية إطلاق وإصدار صكوك لحكومة الشارقة، فقد سبق أن طرحت إصدارين في مرحلتين سابقتين، ما يؤكد نهج الإمارة في إتمام التزاماتها المالية وثقة المؤسسات العالمية بالنظام المالي للإمارة. وستذهب العوائد إلى مشاريع البنية التحتية والتطور العمراني والاقتصادي والتنموي في الإمارة، «التي أصبحت واضحة للعيان من قبل الجميع»، على حد وصفه.

وتولى ترتيب إصدار الصكوك كل من مصرف الشارقة الإسلامي وبنك دبي الإسلامي وبنك إتش. إس. بي. سي وستاندرد تشارترد.

وسبق أن عملت الشارقة في أسواق رأس المال، حيث أعلنت حكومة الشارقة في سبتمبر (أيلول) من 2014، أول صفقة لها في أسواق رأس المال، مع إصدارها صكوك إجارة بقيمة 750 مليون دولار، وبمعدل ربح 3,764 في المائة، وذلك لأجل 10 سنوات.

وقالت في ذلك الوقت إن دخولها أسواق رأس المال من خلال أول إصدار للصكوك جاء ليحقق عدة أهداف مهمة، حيث من الناحية المالية ساعدت الصفقة الحكومة في تنويع قاعدتها الاستثمارية، والوصول إلى آجال ثابتة أطول، وتحسين السعر... أما من الناحية الاقتصادية، فقد أتاح الإصدار قاعدة قياس لأي صفقات تنجزها كيانات من القطاعين العام أو الخاص في إمارة الشارقة.

أسعار المعادن الصناعية تتراجع والطلب على المواد الخام يتأرجح

أجواء الحروب التجارية تنعكس اضطراباً في أسواق السلع والنفط

لندن: مطلق منير

ساهمت أجواء التوتر السائدة في حركة التجارة العالمية بتراجع أسعار السلع الرئيسية على نطاق واسع. ويمكن للمخاوف الناجمة عن احتمالات نشوب حرب تجارية أن تسبب ضرراً بالغاً على توقعات النمو العالمية، وبالتالي حدوث تراجع كبير في الطلب على المواد الخام.

وأكد تقرير صادر عن قسم استراتيجيات السلع في «ساكسو بنك» هبوط أسعار المعادن الصناعية إلى أدنى مستوياتها خلال أسبوعين، بينما انخفضت أسعار النفط بالتزامن مع انتقال التركيز نحو ارتفاع مخزوناته، في حين بدأت عمليات جني أرباح المحاصيل الزراعية الرئيسية في أعقاب الارتفاع الأخير الذي شهدته أسعارها نتيجة للأحوال الجوية القاسية.

النفط

وتم تداول أسهم النفط الخام عند أدنى مستوى وصل إليه خلال شهر يناير (كانون الثاني) الماضي. وفي الوقت الذي تأرجحت فيه أسعار النفط بين الانخفاض والارتفاع في أسواق الأسهم، تم دعم الاتجاه التصاعدي المتواصل بين المضاربين بفضل مستويات الطلب العالمية القوية. وبالرغم من ذلك، ما زال النفط الخام يواجه تحدياً صعباً يتمثل في ارتفاع إمدادات الدول غير الأعضاء في «أوبك» ويضاف إلى ذلك أجواء التوتر الناجمة عن تهديدات الحرب التجارية.

من ناحية ثانية، يشكل نمو معدلات إنتاج النفط في الدول من خارج منظمة أوبك تحدياً كبيراً يعرقل مساعي دول المنظّمة وروسيا للحفاظ على استقرار الأسعار، وذلك على الأقل في المدى القصير. وكانت إدارة معلومات الطاقة الأميركية قد رفعت في تقريرها الشهري (توقعات الطاقة قصيرة الأجل) سقف توقعاتها حول إنتاج النفط في الولايات المتحدة لعام 2018 إلى 10,7 مليون برميل يومياً، أي بزيادة قدرها 1,4 مليون برميل يومياً بالمقارنة مع عام 2017. وساهمت إدارة معلومات الطاقة أيضاً في تصعيد أجواء «عدم الارتياح» عندما أشار تقريرها «النفط 2018» إلى أن نمو الإنتاج في الولايات المتحدة والبرازيل وكندا والنرويج، يمكن أن يتجاوز معدلات نمو الطلب بحلول عام 2020.

ما زال النفط الخام يواجه تحدياً صعباً يتمثل في ارتفاع إمدادات الدول غير الأعضاء في «أوبك»

وخلال الأسبوع المنتهي بتاريخ 27 فبراير (شباط)، قامت صناديق التحوّط برفع سقف توقعاتها للعقود طويلة الأمد والمتعلقة بخام برنت وخام غرب تكساس للمرة الأولى خلال 5 أسابيع بواقع 36 ألف حصة، ليصل عدد الحصص إلى مليون حصة، وذلك بعد خفضها بنسبة إجمالية بلغت 133 ألف حصة خلال الأسابيع الأربعة الماضية. وأدت قاعدة المراكز القصيرة المتضائلة إلى تسجيل ارتفاع آخر في نسبة مراكز التداول «قصيرة - طويلة» الأجل إلى مستوى قياسي عند 12,6 نقطة.

ويسلط ذلك الضوء على مخاطر الاتجاه الهبوطي للنفط، فيما إذا أصبحت التوقعات الفنية أو الأساسية أقل ملائمة، بحسب «ساكسو بنك».

وتواصل إدارة معلومات الطاقة الأميركية رفع توقعاتها الخاصة بزيادة إنتاج الدول من خارج منظمة «أوبك» في الوقت الذي تحافظ معدلات الطلب فيه على استقرارها. وستقوم كل من إدارة معلومات الطاقة ومنظمة أوبك بإصدار تقاريرها الشهرية خلال الأسبوع الجاري في يومي 14 و15 مارس (آذار).

وبالنظر إلى المرونة العالية التي أبداها المستثمرون المضاربون مؤخراً، فمن غير المرجح بالنسبة لهم أن يقلقوا بشأن الإجراءات التصحيحية الأعمق طالما بقيت أسعار نفط خام برنت فوق عتبة 61 دولاراً للبرميل و57,50 دولاراً بالنسبة إلى خام غرب تكساس الوسيط. وتشكّل هذه المستويات إجراءً تصحيحياً بنسبة 38,2 في المائة عمّا كانت عليه الأسعار في الفترة بين شهري يونيو (حزيران) ويناير الماضيين. وعند ارتفاع النفط فوق نطاقاته السعرية الحالية، فسيتم النظر إليها على أنها إجراءات تصحيحية ضعيفة ضمن إطار التوجه الصعودي القوي.

وفي الوقت الراهن، استقر برميل خام غرب تكساس عند نطاق سعري يتراوح بين 60 و65 دولاراً للبرميل، حيث تؤثر الأحداث التي تقع خارج نطاق السوق على تأرجحاته السعرية اليومية. بينما ينطوي الإغلاق على سعر يقل عن 60 دولاراً للبرميل على مخاطر تمدد الاتجاه الهبوطي المشار إليه آنفاً إلى السعر الأساسي البالغ 57,50 دولار للبرميل.

الذهب

كما سعى الذهب للحصول على الدعم بعد إخفاقه للمرة الثانية خلال أسبوعين في تخطي عتبته السعرية التي بلغت 1340 دولاراً للأونصة. وأبدى الذهب مزيداً من الضعف قبل وبعد صدور النتائج الإيجابية لتقرير الوظائف الأميركية، وفي أعقاب انتعاش الآمال المتعلقة بتخفيف حدة التوتر بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية والتي ساهمت في انخفاض الين الياباني في مواجهة الدولار. ويمكن للقاء المرتقب في شهر مايو (أيار) بين الرئيسين الأميركي دونالد ترمب والكوري الشمالي كيم جونغ أون أن يسهم في تحقيق تطور إيجابي يتمثل في تخفيف أجواء التوتر النووي في شبه الجزيرة الكورية.

واستقرت أسعار الذهب عند فارق سعري يبلغ 40 دولاراً، حيث تراوحت الأسعار بين 1300 و1340 دولاراً للأونصة نتيجة للارتفاع الذي شهدته العوائد الحقيقية للسندات الأميركية مؤخراً والتي يقابلها التأثير الإيجابي للين الياباني القوي. بينما لعبت التقلبات الكثيرة في أسواق الأسهم دوراً كبيراً في التغيرات التي شهدتها أسعار الذهب مؤخراً. وساهم إعلان الرئيس ترمب الخاص بفرض تعريفة جمركية على الواردات في هبوط أسعار الأسهم وارتفاع أسعار الذهب لفترة قصيرة، قبل أن تتراجع مرة أخرى مع تعافي أسواق الأسهم نتيجة لصدور نسخة مخففة من الإعلان.

أما العوائد الحقيقية للسندات الأميركية، التي يمكن الحصول عليها بعد التضخم، فقد ازدادت بمقدار الضعف تقريباً منذ بداية العام الحالي. وتم التعويض عن هذه التطورات السلبية التي طالت أسعار الذهب من خلال التراجع الذي شهده الدولار الأميركي أمام العملات، وخاصة الين الياباني.

ويضاف إلى مزيج التحديات صدور تقرير الوظائف الأميركية الأخير قبل اجتماع لجنة السوق المفتوحة الاتحادية الذي سينعقد في 21 مارس الحالي. ويظهر هذا التقرير المعتدل نمواً قوياً في الوظائف وانخفاضا في معدلات التضخم، مما يفسح المجال واسعاً أمام إمكانية إجراء رفع سادس لأسعار الفائدة واحتمالات أن تشهد مزيداً من الارتفاع في ضوء التوجيهات القادمة. وكانت عمليات رفع أسعار الفائدة الأميركية التي تمت خلال وقت سابق من الدورة الحالية، والتي بدأت منذ شهر ديسمبر (كانون الأول) 2015، قد أدت حتى الآن إلى تكرار حالات ضعف أسعار الذهب قبل اجتماع لجنة السوق الفيدرالية المفتوحة لترتفع بعده بقوة بمجرد الإعلان عن رفع أسعار الفائدة.

ومن غير المرجح للارتفاع المستمر في أسعار الفائدة أن يعيق قدرة الذهب على الارتفاع، ولا سيما إذا كانت عمليات رفع أسعار الفائدة ناجمة عن أنماط خاطئة من التضخم، مثل تلك الناجمة عن ارتفاع الأسعار نتيجة رفع التعرفة الجمركية على الواردات بدلاً من التضخم المستند إلى مستويات الطلب.

وبناء على ما سبق، يمكن المحافظة على وجهة نظر إيجابية تجاه الذهب، ولا سيما بالنظر إلى قدرته على تحمل الصعود الأخير المفاجئ لعوائد السندات الأميركية. ومن المرجح أن يستمر طابع النطاق المحدد لأسعار الذهب حتى الفترة التي تسبق اجتماع لجنة السوق المفتوحة الاتحادية، مع بعض المخاوف من رفع أسعار الفائدة، والتي تقابلها أجواء التوتر السائدة في التجارة العالمية.

المعادن الصناعية

من جانب آخر، يشهد تداول المعادن الصناعية - باستثناء النيكل - انخفاضا على مدار العام نتيجة للمخاطر المتعلقة بالحروب التجارية، والتي تضاف إلى المخاوف المرتبطة بالتوقعات قصيرة إلى متوسطة الأمد والخاصة بمعدلات النمو والطلب في الصين. ويأتي ذلك في وقت يمكن فيه لانتقال الصين من النموذج الاقتصادي القديم إلى نموذج جديد وأقل كثافة في السلع أن يؤثر سلباً على معدلات الطلب.

وبدأ الزخم القوي الذي شهدته عقود النحاس، بعد هبوطه إلى أدنى مستوياته خلال عام 2016، بالتلاشي خلال الأشهر القليلة الماضية، حيث كافحت أسعار النحاس للارتفاع فوق عتبة 3,30 دولار للرطل، وهو ما يشكل تراجعاً بنسبة 50 في المائة عن الارتفاع الذي شهدته عمليات البيع في الفترة بين عامي 2011 و2016، ولا يزال السعر عالقاً ضمن نطاق دعم يقل بشكل طفيف عن 3 دولارات للرطل.

من غير المرجح للارتفاع المستمر في أسعار الفائدة أن يعيق قدرة الذهب على الارتفاع

الأفضل أداءً

انتعشت أسعار الغاز الطبيعي خلال الأسابيع القليلة الماضية لتبلغ 2,50 دولار - وحدة حرارية، وذلك في أعقاب الدعم القوي الذي تلقاه نتيجة للانخفاض الكبير في درجات الحرارة خلال الشتاء الحالي على نحو يفوق المعتاد، مما ساعد في التعويض عن معدلات الإنتاج القياسية.

ووصلت أسعار الكاكاو، والتي ارتفعت بنسبة 30 في المائة منذ بداية العام، إلى أعلى مستوياتها خلال فترة 16 شهراً، حيث أشار مجلس الكاكاو في جمهورية كوت ديفوار إلى نجاحه في بيع كميات ضخمة من حبوب الكاكاو في الوقت الذي يعاني فيه هذا المحصول من الجفاف.

وتلقى القطن دعماً قوياً بفضل الارتفاع غير الاعتيادي في معدلات الطلب وازدياد نسبة الجفاف في ولاية تكساس الأميركية، والذي يمكن أن يؤدي إلى حدوث مشاكل في زراعة المحصول. وتشير أحدث التقارير الصادرة عن وزارة الزراعة الأميركية حول المخزونات والطلب إلى أن هذه العوامل ساعدت فعلياً في ارتفاع الأسعار نتيجة لإجراء تعديلات هبوطية لمخزونات القطن النهائية الأميركية.

كما قدّم التقرير دفعة قوية لأسعار الذرة نظراً للانخفاض القوي والمفاجئ في المخزونات المحلية نتيجة لارتفاع معدلات الطلب على الصادرات في أعقاب الظروف الجوية القاسية والجافة والتي أعاقت عمليات جني المحاصيل في الأرجنتين، ثالث أكبر مصدري الذرة وفول الصويا على مستوى العالم.

وجاء الزخم القوي الذي تلقاه قطاع الحبوب وفول الصويا منذ منتصف شهر يناير الماضي مدفوعاً بدرجة كبيرة من عمليات المضاربة. وخلال فترة ستة أسابيع والممتدة بين يومي 16 يناير إلى 27 فبراير، انتقلت صناديق التحوّط من حيازة مزيج مجمّع من عقود التداول المستقبلية قصيرة الأجل لستة أنواع من الحبوب وفول الصويا، وذلك بمعدل 480 ألف حصة إلى المراكز الصافية طويلة الأجل بمعدل 250 ألف حصة. ونظراً لإرساء الكثير من العقود طويلة الأجل مؤخراً، فقد جاءت مخاطر التصحيح مرتفعة في التقرير الشهري الخاص بمستويات العرض والطلب.

ونتيجة لذلك، فقد بدأت عمليات جني الأرباح لسلعتي القمح وفول الصويا بعد أن أثبتت البيانات أن الدعم الذي تتلقاه كان دون التوقعات، كما يؤكد تقرير «ساكسو بنك» المتخصص باستراتيجيات أسعار السلع.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,63	9,16	1508	2,39
ج. استرليني £		5,21	5,06	0,53	5,10	0,52	0,42	0,98	24,48	12,72	2093	3,33
يورو €		4,65	4,51	0,48	4,55	0,47	0,37	0,88	21,85	11,36	1868	2,97

النفط (برنت)
أمس 64,71 $
السابق 63,78

الذهب
أمس 1322,93 $
السابق 1320,65

بتكوين
أمس 9008,24
السابق 9264,56

توقعات بخفض جديد للفائدة هذا الشهر

مصر تستهدف طرح 20 شركة في البورصة لتعزيز التوسعات الاستثمارية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تستهدف مصر طرح أكثر من 20 شركة في البورصة لتوفير تمويل إضافي لتلك الشركات، يعزز من توسعاتها الاستثمارية، بحسب ما جاء في بيان للرئاسة المصرية.

ووفقاً للبيان، جرت مناقشة «خطة الحكومة خلال العامين المقبلين، فيما يخص برنامج الطروحات»، خلال اجتماع عقده الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مع مسؤولين كبار، بينهم رئيس الوزراء شريف إسماعيل، ووزير المالية عمرو الجارحي.

وأشار البيان إلى أن البرنامج يتضمن «شركات في مجال الطاقة والبتروكيماويات والخدمات المالية وتكنولوجيا المعلومات»، دون ذكر أسماء شركات بعينها.

كانت مصر قد أعلنت في 2016 عن استهدافها لسلسلة من الطروحات العامة في البورصة لحصص من شركات حكومية، يتوقع أن تدر عليها عوائد تتراوح بين 5 و7 مليارات دولار، وكان مرجحاً أن يكون أول طرح خلال الربع الأخير من 2017، إلا أنه تأجل.

وعلى الرغم من التصريحات اللاحقة لوزيرة الاستثمار المصرية، سحر نصر، بأن الطرح الأول، الذي سيكون بنسبة 24 في المائة من الشركة التابعة لوزارة البترول «إنبي»، مخطط له أن يتم في الربع الأول من العام الحالي، استبعد رئيس الشركة المشرفة على هذا الطرح أن يتم في تلك الفترة.

لكن وزير المالية المصري وضع إطاراً أكثر تحديداً لتوقيتات تنفيذ برنامج الطروحات العامة بتصريحاته لـ«رويترز» في يناير (كانون الثاني)، حيث قال إن بلاده تسعى لطرح ما بين 8 و10 شركات حكومية في سوق المال خلال 18 شهراً.

جرس فتح التعاملات وإغلاقها في بورصة القاهرة (رويترز)

وكان آخر طرح لشركات حكومية في البورصة عام 2005، حين بيعت أسهم «المصرية للاتصالات» و«أموك» و«سيدي كرير للبتروكيماويات».

وتعود مصر لطرح شركات عامة في وقت استعاد فيه مؤشر البورصة الرئيسي عافيته من صدمتي الأزمة المالية العالمية والاضطرابات التي لحقت ثورة 2011، ووصل لمستويات لم يسجلها في تاريخها، متجاوزاً حاجز الـ16 ألف نقطة.

ويدعم من أداء البورصة اتجاه البنك المركزي في مصر لخفض أسعار الفائدة تدريجياً، بعد أن كان قد رفعها سبعمائة نقطة أساس في أعقاب تعويم العملة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 لاحتواء الضغوط التضخمية.

وخفض المركزي أسعار الفائدة بمائة نقطة أساس الشهر الماضي، بينما توقع بنك «أرقام كابيتال»، في مذكرة تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منها، خفضاً جديداً بالمعدل نفسه خلال الشهر الحالي، في ظل تراجع معدلات التضخم.

وسجل التضخم العام لسلة أسعار المستهلكين تراجعاً في فبراير (شباط) إلى 14,4 في المائة، مقابل الفترة نفسها من العام الماضي، وهو ما يعكس هدوءاً لوتيرة التضخم التي شهدت ذروتها في يوليو (تموز) الماضي، ببلوغ المؤشر 33 في المائة.

لكن «أرقام» يتوقع ثبات الفائدة في شهري مايو (أيار) ويونيو (حزيران)، مع اتجاه الحكومة للمضي في خطة رفع أسعار الطاقة تدريجياً لتخفيف تكاليف الدعم، وهو ما سينعكس على معدلات التضخم، ورجح «أرقام» أن يكون أمام المركزي المصري فرصة لخفض جديد في أسعار الفائدة في أغسطس (آب) المقبل بنحو 200 نقطة أساس.

وقال «أرقام» إن «عجز الموازنة سيتحسن بشكل حاد خلال العامين المقبلين، مع معدلات فائدة أقل والاقتطاع من دعم الطاقة».

وأشار بيان رئاسة الجمهورية، أمس، إلى أن مصر تستهدف عجزاً في الموازنة يتراوح بين 9,5 و9,7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية 2017 - 2018 التي تنتهي في يونيو، مقارنة مع 10,9 في المائة في السنة المالية السابقة.

كانت وزارة المالية قد قالت قبل أيام إنها تتوقع عجزاً يتراوح بين 9,6 و9,8 في المائة للسنة المالية الحالية.

وذكر بيان الرئاسة أن مصر تسعى لخفض العجز في ميزانيتها إلى 8,5 في المائة في السنة المالية 2018 - 2019.

وكان وزير المالية المصري قد قال، في وقت سابق، إن بلاده تستهدف عجزاً في الموازنة يتراوح بين 8,5 و8,8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية 2018 - 2019 التي تبدأ في يوليو.

التقشف اليوناني يتصدر مناقشات وزراء المال الأوروبيين اليوم

بروكسل: عبد الله مصطفى
أثينا: عبد الستار بركات

تنطلق اليوم الاثنين في بروكسل، اجتماعات وزراء المال والاقتصاد الأوروبيين، وتبدأ الاجتماعات في البداية على مستوى وزراء منطقة اليورو الـ19، على أن تتوسع الثلاثاء، لتشمل باقي الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وحسبما ذكر المجلس الوزاري الأوروبي في بروكسل، سيتصدر ملف اليونان أجندة النقاشات في اجتماعات مجموعة اليورو، حيث سيتم إبلاغ المشاركين في الاجتماع بإكمال اليونان الإجراءين الأخيرين المتبقيين في إطار إجراءات المرحلة الثالثة لبرنامج التقشف الاقتصادي.

وستقوم المؤسسات المعنية بإبلاغ الاجتماع بنتائج أولية عن المؤشرات الأولى للاستعراض الرابع للبرنامج، وهي المهمة التي جرت في أواخر فبراير (شباط) الماضي.

وكان ماريو سنتينو رئيس مجموعة اليورو، قد أعلن الشهر الماضي، أن هناك أخباراً جيدة لليونان التي تصرفت بالشكل المطلوب خلال الإجراءات السابقة، وبذلت جهداً هائلاً، وهي إجراءات بلغت 110 إجراءات لا يزال منها إجراءان معلقان. يجب الانتهاء منهما لصرف 5,7 مليار يورو.

وحذر أمس مدير آلية الاستقرار الأوروبي كلاوس ريجلينج، من إمكانية إخضاع اليونان لإجراءات مراقبة إضافية إذا تم منحها تخفيفاً جديداً لأعباء الديون في نهاية برنامج الإنقاذ، وقال المسؤول الأوروبي لصحيفة «بروتو ثيما» اليونانية: «إذا كان هناك تخفيف إضافي للديون، فقد تكون هناك بعض المراقبة الإضافية ونوع من المراقبة المشددة». وأضاف أن «هذا سوف يكون على رأس إجراءات المراقبة الاقتصادية العادية لجميع دول منطقة اليورو والرصد الإضافي لمتلقي حزم الإنقاذ السابقين»، مشيراً إلى أن «الجهود لا تزال جارية لإدخال صندوق النقد الدولي في صف خطة الإنقاذ الحالية لليونان»، لكنه غير متأكد من النتيجة، وقال إن الجانبين «سيحاولان الاتفاق على تقييمهما لقدرة اليونان على تحمل الديون».

واليونان في طريقها للخروج من خطة الإنقاذ الثالثة والأخيرة، بقيمة 86 مليار دولار (106 مليارات يورو) في أغسطس (آب) المقبل، لتنهي بذلك سلسلة من حزم الدعم المالي التي تلقتها البلاد منذ عام 2010.

من جهة أخرى، يبحث وزراء منطقة اليورو خلال نقاشات اليوم (الاثنين)، في ملف تعميق الاتحاد الاقتصادي والنقدي استعداداً لقمة قادة منطقة اليورو المقررة على هامش قمة الاتحاد الأوروبي يومي 22 و23 مارس (آذار) الحالي في بروكسل، وفي الوقت نفسه سيبحث الوزراء في التطورات المتعلقة بملف التضخم في منطقة اليورو، وأيضاً تطورات أسعار الصرف، إلى جانب التحضير لاجتماعات الربيع المقبلة لصندوق النقد الدولي والمقررة في أبريل (نيسان).

يأتي ذلك فيما أفادت تقارير إعلامية في بروكسل بأن خطط كل من ألمانيا وفرنسا لإعلان مقترح لإصلاح منطقة اليورو خلال قمة قادة الاتحاد الأوروبي قد تأجلت حتى إشعار آخر، ربما سيتم في قمة يونيو (حزيران) المقبل.

ونقلت مجلة «بوليتيكو» في إصدارها الأوروبي - مقره بروكسل - عن تصريحات مسؤول أوروبي، السبت، أنه تم إلغاء خطة تقديم اقتراح لإصلاح منطقة اليورو التي أعلنتها المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وأشارت المجلة، نقلاً عن تصريحات للمسؤول الأوروبي في الإعلام الألماني، إلى أن برلين أبلغت مجلس الاتحاد الأوروبي على كل مستوياته أنه لن يكون هناك إعلان عن إصلاح منطقة اليورو خلال مارس الحالي. وقالت المجلة نقلاً عن مسؤولين ألمان، إن تأجيل الإعلان سببه محادثات تشكيل الحكومة الائتلافية ببرلين التي امتدت لوقت طويل ولم تترك مساحة لاتخاذ موقف من عدة قضايا مثل مستقبل ميزانية منطقة اليورو أو إصلاح تمويل إنقاذ آلية الاستقرار الأوروبي.

وتوقعت تقارير محلية أن يكون سبب تأجيل الإعلان هو رغبة ميركل في تأخير إصلاح منطقة اليورو حتى تتحول حكومتها إلى مرحلة التأهب القصوى، مشيرة إلى أن قمة قادة الاتحاد الأوروبي المقبلة ستعقد في نهاية يونيو المقبل.

تركيا تتطلع لتحرير التجارة مع اليابان في 2019

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعرب وزير الاقتصاد التركي، نهاد زيبكجي، في مقابلة مع صحيفة «نيكي آسيان ريفيو» اليابانية، بمناسبة بدء زيارة لليابان أمس الأحد، حيث يلتقي نظيره الياباني هيروشيغي سيكو لبحث موقف اتفاقية التجارة الحرة المتعثرة بين البلدين، عن أمله في التوصل إلى إطار عمل خلال العام الجاري للبدء في تنفيذ الاتفاقية خلال العام المقبل (2019). وعبر عن قلق بلاده إزاء تأثير اتفاقية الشراكة الاقتصادية بين اليابان والاتحاد الأوروبي التي تم الانتهاء منها أواخر العام الماضي، والتي ستدخل حيز التنفيذ في وقت مبكر من العام المقبل، حيث إن الاتفاق سيسمح للمنتجات اليابانية بدخول تركيا من دون رسوم جمركية من خلال الاتحاد الأوروبي بسبب انضمام أنقرة إلى اتفاقية الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الأوروبي.

واعتبر زيبكجي أن الدول التي توقع صفقات مع الاتحاد الأوروبي تحصل بشكل تلقائي على حق الوصول إلى سوق تركيا مجانا، كمكافأة، داعياً إلى تطبيق الاتفاق بين اليابان وتركيا قبل دخول اتفاقية الاتحاد الأوروبي حيز التنفيذ حتى يمكن أن يسري كلاهما في الوقت ذاته.

ولفت إلى أن قيام الحكومة التركية برفع التعريفة الجمركية على المنتجات الصناعية أكثر من مرة في الآونة الأخيرة يهدف إلى وقف غزو السلع الصينية الرخيصة.

في سياق آخر، قال زيبكجي إن بلاده ستتخذ إجراءات مضادة للرسوم الحمائية الأميركية المفروضة على واردات الصلب والألمنيوم، لكنها لن تأخذ شكل إجراءات انتقامية، ملمحا إلى خطوات مثل تشديد إجراءات التفتيش الجمركي، كما ذكر أن المستوردين الأتراك سيكونون أكثر حساسية فيما يتعلق بالمنتجات الأميركية.

ووقع الرئيس الأميركي دونالد ترمب، الخميس الماضي، قرارا بفرض رسوم جمركية بنسبة 25 في المائة على منتجات الصلب، و10 في المائة على الألمنيوم. وتمثل منتجات الصلب التركية 5,7 في المائة من واردات الصلب الأميركية.

وأكّد زيبكجي أنّ الاقتصاد التركي يواصل نشاطه وازدهاره رغم الأخطار ونشاط التنظيمات الإرهابية في الدول المحيطة بتركيا، وأنّ الحكومة مستمرة في تنفيذ مشاريعها التنموية.

في غضون ذلك، أعلنت وكالة التصنيف الائتماني الياباني عن أنها ستحافظ على التصنيف الائتماني لتركيا عند درجة «بي بي بي» مستقر، لافتة في الوقت نفسه إلى أن استمرار زيادة الأسعار والتأجيل المستمر للإصلاحات هي حقيقة لا يمكن إنكارها. وذكر بيان لرئيس مجلس إدارة الوكالة أورهان أوكمين، نقلته وسائل إعلام تركية أمس، أن درجة «بي بي بي» مستقر تعني أن الاقتصاد التركي في فئة الاقتصادات الاستثمارية.

ووصف اقتصاد تركيا بأنه «أقوى مما يبدو في الإحصاءات»، قائلاً إنه من غير المحتمل أن تواجه البلاد أي صعوبة في الأجلين القصير والمتوسط، على الرغم من الزيادة في تكاليف التمويل.

كانت وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني الدولي خفضت الأسبوع الماضي تصنيفها لتركيا من درجة «بي إيه 1» إلى «بي إيه 2» مع نظرة مستقبلة مستقرة، بسبب ما قالت إنه استمرار تآكل القوة المؤسسية وتنامي مخاطر الصدمات الخارجية والسياسات النقدية والتأخر في الإصلاحات. وقالت الوكالة، في بيان الأربعاء الماضي، إن تصنيف «بي إيه» يشير إلى عدم الاستقرار وتترتب عليه مخاطر اقتراض كبيرة.

وكانت تركيا تعرضت لهجمات إرهابية ومحاولة انقلاب فاشلة العام قبل الماضي تبعها فرض حالة الطوارئ وتنفيذ حملة تطهير موسعة في مختلف مؤسسات الدولة لا تزال مستمرة حتى الآن. واعتبرت «موديز» أن المؤسسات الحكومية تضعف نتيجة لذلك، وأن ضعف قوة المؤسسات ينعكس على أصعدة اقتصادية ومالية وسياسية عدة رغم معدلات نمو قوية ومالية عامة سليمة.

وأشارت إلى أن حملة التطهير الموسعة في أعقاب الانقلاب الفاشل أدت إلى «تقويض سلطة القضاء»، واتهمت الحكومة بالتركيز على «إجراءات قصيرة الأمد على حساب سياسة نقدية فاعلة وإصلاح اقتصادي في العمق». وردا على هذه الخطوة، اتهم وزير المالية التركي ناجي أغبال وكالة «موديز» بإعداد تقارير مبنية على دوافع سياسية، قائلا إن الاقتصاد التركي يواصل نموه اعتمادا على أسسه المتينة، وبنيانه القوي، والمستوى العالي للإدارة العامة.

وأضاف: «في الأساس تقرير موديز قيمته ضعيفة، لأن موديز نشرت تقارير عقب محاولة الانقلاب الفاشلة في 15 يوليو (تموز) 2016، تخالف بشكل كبير حقائق الاقتصاد التركي، وتشوه تركي».

وأشار أغبال إلى أن نسبة نمو الاقتصاد التركي تجاوزت 7 في المائة في عام 2017، خلافا لما أعلنته موديز، بأن هذه النسبة لن تتجاوز ما نسبته 2 أو 3 في المائة في العام ذاته. ولفت إلى دخول رأسمال أجنبي إلى تركيا بقيمة 12 مليار دولار العام الماضي.

د. عبد الله الردادي

ماذا تعني «أرامكو» لبريطانيا؟

غادر ولي العهد السعودي المملكة المتحدة بعد زيارة امتدت ليومين تم خلالها إقامة ما يقارب 14 ورشة عمل جمعت أكثر من 160 شركة وانتهت بتوقيع ما يزيد على 18 اتفاقية بين البلدين بمبالغ تزيد على ملياري دولار. ويرى المحللون أن السنوات القليلة المقبلة تحمل تبادلا تجاريا بين البلدين يفوق 90 مليار دولار. ولعل التبادل التجاري بين السعودية وبريطانيا ليس بالشيء الجديد، إلا أن المستقبل المشترك يحمل أهمية مختلفة هذه المرة، ذلك بأن المستقبل الاقتصادي للمملكة يتسم بخطة واضحة للتغيير، والسعودية في هذه المرحلة تحتاج تكوين شراكات اقتصادية متينة لتضمن نجاح رؤيتها الاقتصادية، كما أن المملكة المتحدة أيضا مقبلة على مرحلة حرجة وهي الخروج من الاتحاد الأوروبي «بريكست»، الذي سيفرض تغييرات اقتصادية كبيرة عليها، وقد يكون ملف أرامكو هو الملف الأكثر أهمية على الطاولة الاقتصادية بين البلدين لأسباب كثيرة، خاصة على المستوى البريطاني.

بداية يجب توضيح التأثر الاقتصادي لبريطانيا بسبب خروجها من الاتحاد الأوروبي، فللمملكة المتحدة ارتباط اقتصادي وثيق بالاتحاد الأوروبي، يجعل عملية الطلاق بين الطرفين شديدة الإيلام وكبيرة التكلفة. فما يقارب 63 في المائة من الصادرات البريطانية مرتبطة بالسوق الأوروبية، وعليه فإن سوق الشركات البريطانية نفسها ستتأثر بشكل سلبي، إضافة إلى ذلك، سيتأثر الاستثمار الأجنبي في بريطانيا بشكل أكيد جراء هذا الخروج، وستشد الكثير من الشركات رحالها إلى أوروبا حاملة معها الفرص الوظيفية ومخلفة وراءها بطالة في المملكة المتحدة. وتقدر تكلفة «بريكست» بحسب مصادر بريطانية ما يقارب 55 مليار دولار، بينما صرحت مصادر أوروبية أن التكلفة تزيد على ذلك كثيرا. إذن فالمملكة المتحدة بحاجة الآن إلى البحث عن فرص استثمارية جديدة تعوض هذا الفراغ الذي سيخلفه الخروج من الاتحاد الأوروبي، ومن هنا تنبع الأهمية الاقتصادية للزيارة السعودية لبريطانيا بالشراكات الاستراتيجية كافة، وتحديداً في ملف أرامكو.

والطرح العام لشركة أرامكو هو الأكبر تاريخيا بمبلغ يقدر بـ100 مليار دولار، ولعل طرح موقع «علي بابا» عام 2014 هو الأكبر حتى الآن بما يقارب 26 مليار دولار، والفارق بين المبلغين جلي. وعليه، فإن الطرح إن تم في المملكة المتحدة فسوف تستفيد منه بشكل كبير على عدة أصعدة. أولها أن أجور المؤسسات المالية والقانونية وشركات الوساطة ستكون ضخمة جدا، وتشكل المؤسسات البنكية والمالية ضغطا على الحكومة البريطانية لجلب الطرح للسوق اللندنية. وتسعى أغلب الأسواق العالمية في الوقت الحالي لجذب شركات دولية لأسواقها المحلية، فكيف بشركة عملاقة مثل أرامكو. ويمكن الإشكال البريطاني حاليا في كون نسبة الطرح المقررة بخمسة في المائة فقط، في حين تشترط لوائح السوق أن لا تقل هذه النسبة عن 30 في المائة. ومما لا شك فيه، أن السوق اللندنية تحتاج إلى خبر إيجابي في هذا الوقت، في خضم الأخبار السلبية السائدة هذه الأيام عن الشركات التي تعلن عن خطط لنقل أعمالها ومقراتها إلى دول أوروبية بسبب «بريكست».

وزاد تصريح وزير الطاقة السعودي الضغوط بعد أن أوضح أن الطرح الدولي لأرامكو هو خيار مطروح، إلا أن المملكة لن تستعجله في حال وجود ضرر على المستثمرين. وهذا الضرر تحديدا يكمن في تقييم الشركة البترولية. والواقع أن التشكيك عن تقييم أرامكو لم يعد مجالا للحديث كما كان في السابق، والسبب الرئيسي في ذلك، وجود خيار الطرح المحلي لأرامكو في سوق «تداول» السعودية. وقد صرح الفالح أن الطرح المحلي شبه أكيد، ومن هنا تغيرت اللغة المستخدمة عن أرامكو، فبعد أن كانت سوقا نيويورك ولندن الخيارين الوحيدين للطرح في الأسواق العالمية، أصبحا خيارا ثانيا، وانتقل الحديث من التشكيك في تقييم أرامكو، إلى الحديث عن مدى إمكانية الطرح في هذه الأسواق من عدمها.

ولم يستبعد الفالح أن يكون الطرح الدولي في العام المقبل بدلا من هذا العام، وهو ما لا يطمئن البريطانيين بكل تأكيد، إضافة إلى ذلك، فإن ولي العهد السعودي سيزور الولايات المتحدة الأميركية هذا الشهر، ولم يخف الرئيس الأميركي رغبته الشديدة في أن يكون طرح أرامكو في الولايات المتحدة. فبين وجود الخيار المحلي لطرح أرامكو، وجود خيارين على الأقل في الطرح الدولي، يطرح السؤال، هل تغيرت النظرتان الأميركية والبريطانية نحو أرامكو فعليا من التشكيك في تقييمها إلى التفكير في كيفية جذبها في ظل التنافس الواضح بينهما؟

بعد توقيعها اتفاقية مع شركة «إيني» الإيطالية

«مبادلة» الإماراتية تشتري 10% في امتياز «شروق» البحري المصري

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

وقعت شركة «مبادلة للبترول» التابعة لشركة «مبادلة للاستثمار» الإماراتية، وشركة «إيني» الإيطالية، اتفاقية، أمس، تشتري بموجبها «مبادلة» 10 في المائة من حصة «إيني» في امتياز حقل «شروق» البحري للغاز في مصر، والذي يضم حقل «ظهر» للغاز الطبيعي.

وتم توقيع الاتفاقية بحضور الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وباولو جينتيلوني رئيس وزراء إيطاليا، والشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير شؤون الرئاسة، في العاصمة الإماراتية أبوظبي أمس.

وتملك «إيني» حصة 60 في المائة في هذا الامتياز وتتولى عملية تشغيل الحقل، فيما تملك الشركة البريطانية «بي بي» حصة 10 في المائة، وشركة «روسنفت» الروسية 30 في المائة، ويخضع إتمام الصفقة لاستيفاء بعض المتطلبات القانونية، ومن بينها الحصول على موافقة الجهات الحكومية المصرية.

وقع الاتفاقية نيابة عن «مبادلة» خلدون المبارك، الرئيس التنفيذي للمجموعة العضو المنتدب لشركة «مبادلة للاستثمار»، فيما وقع عن شركة «إيني»، كلاوديو ديسكالزي، الرئيس التنفيذي للشركة الإيطالية.

وقال مصبح الكعبي، الرئيس التنفيذي لقطاع البترول والكيماويات في شركة «مبادلة للاستثمار» ورئيس مجلس الإدارة في شركة «مبادلة للبترول»: «تعد هذه الصفقة خطوة استثمارية مهمة وحيوية بالنسبة لـ(مبادلة)، حيث ستضيف إلى محفظة استثماراتنا العالمية استثماراً جديداً يوفر تدفقاً نقدياً طويل الأمد. كما ستتيح لنا هذه الاتفاقية الدخول في شراكة قوية مع شركة (إيني) الإيطالية، بصفتها الجهة المسؤولة عن تشغيل الحقل، والتي أنجزت المشروع في وقت قياسي بفضل تعاون السلطات المصرية المختصة. وسيساهم هذا المشروع في تلبية الطلب المتنامي على الطاقة في مصر، في وقت تعمل فيه مصر على إعادة تشكيل قطاع الطاقة وفتح فرص جديدة على امتداد سلسلة القيمة».

من جهته، قال كلاوديو ديسكالزي، الرئيس التنفيذي لشركة «إيني»: «نحن سعداء بالعمل مع (مبادلة) ونرحب بهم في الشراكة بحقل (شروق). كما أننا نعدّ أن موافقة (مبادلة) على الدخول في هذه الشراكة بمثابة دليل آخر على قوة هذا المشروع الاستثماري عالمي المستوى الذي طورته شركة (إيني)».

يذكر أن حقل «ظهر» تم اكتشافه بواسطة شركة الطاقة الإيطالية «إيني» في أغسطس (آب) 2015، ويعد أكبر حقل للغاز الطبيعي يتم اكتشافه في البحر المتوسط؛ إذ تقدر احتياطات الغاز فيه بنحو 30 تريليون قدم مكعبة. ويقع الحقل على بعد نحو 190 كيلومترا إلى الشمال من مدينة بورسعيد في منطقة يصل عمق المياه فيها إلى نحو 1500 متر. وقد بدأ الإنتاج في المرحلة الأولى من حقل «ظهر» في شهر ديسمبر (كانون الأول) 2017.

متوسط أرباح 101 شركة قفز بنسبة 11,1% خلال 2017

الأجانب يضخون 115 مليون دولار في الأسهم السعودية خلال أسبوع

الرياض: شجاع البقمي

واصل المستثمرون الأجانب عمليات الشراء في سوق الأسهم السعودية، حيث تؤكد بيانات السوق المالية «تداول» أن المستثمرين الأجانب ضخوا خلال تعاملات الأسبوع الماضي نحو 431,2 مليون ريال (115 مليون دولار) جديدة للاستثمار في سوق الأسهم السعودية.

وأمام هذه السيولة النقدية المتزايدة من قبل المستثمرين الأجانب، ضخت المؤسسات المحلية نحو 2,6 مليار ريال (693,3 مليون دولار) للاستثمار في سوق الأسهم خلال تعاملات الأسبوع المنصرم، فيما ضخ المستثمرون الخليجيون في الوقت ذاته نحو 110 مليون ريال (29,3 مليون دولار).

من جهة أخرى، أعلنت أكثر من 100 شركة سعودية عن نتائجها المالية للعام المنصرم 2017، وهي النتائج التي أظهرت نمو حجم الأرباح المحققة بنسبة 11,1 في المائة، مقارنة بعام 2016، ليبلغ بذلك حجم الأرباح المحققة لـ101 شركة أعلنت نتائجها المالية حتى الآن نحو 94 مليار ريال (25 مليار دولار).

وتأتي هذه الإيجابية، من حيث نمو أرباح الشركات السعودية خلال العام 2017، في الوقت الذي كشفت فيه «مورغان ستانلي كابيتال إنترناشيونال» (MSCI)، في تقرير حديث لها، عن أن سوق الأسهم السعودية باتت قريبة من الترقية، مبينة أن وزن السوق السعودية في حال ضمها إلى المؤشر العالمي للأسواق الناشئة سوف يكون عند مستويات 2,3 في المائة.

متعاملون في البورصة السعودية («الشرق الأوسط»)

ويأتي هذا التقرير في وقت تمكنت فيه سوق الأسهم السعودية من استقطاب مزيد من رؤوس الأموال المؤسساتية والأجنبية في الوقت ذاته، خلال الأسابيع الماضية.

وتوقعت «مورغان ستانلي كابيتال إنترناشيونال»، في تقريرها حول السوق السعودية، زيادة حجم السوق عند طرح شركة «أرامكو»، مبينة أنه سيتم إضافة الشركة إلى المؤشر في حال تم طرحها بسوق الأسهم السعودية.

وفي إطار ذي صلة، أنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تعاملات يوم أمس (الأحد) على ارتفاع بنسبة 1,77 في المائة، أي ما يعادل 134 نقطة، مغلقاً بذلك عند مستويات 7696 نقطة، وسط ارتفاع إيجابي طال أسعار أسهم معظم الشركات المدرجة.

ويعتبر النمو الإيجابي في ربحية الشركات السعودية خلال العام المنصرم 2017، مؤشراً مهماً على حجم الإيجابية المتنامية التي يحظى بها الاقتصاد السعودي. ويأتي ذلك عقب إطلاق «رؤية 2030» و«برنامج التحول الوطني 2020».

وكانت «مورغان ستانلي» قد أشارت إلى أنها ستقوم بالتشاور مع مختلف المشاركين في السوق بخصوص إعادة التصنيف المقترح للسوق السعودية، كجزء من مراجعتها السنوية لعام 2018، مبينة أنها ستقوم بالإعلان عن قرارها في يونيو (حزيران) المقبل، ولافتة إلى أن المقترح قد يؤدي أو لا يؤدي إلى أي تغييرات على مؤشرات الأسواق الناشئة.

وقالت إن عملية الترقية المحتملة للسوق السعودية في مؤشر الأسواق الناشئة ستتم في خطوتين: الأولى خلال المراجعة نصف السنوية في مايو (أيار) 2019، والثانية خلال المراجعة الربعية للمؤشر في أغسطس (آب) 2019.

وأعلنت «مورغان ستانلي» عن 32 شركة مدرجة بالسوق المالية السعودية مرشحة للإدراج في مؤشر الأسواق الناشئة، وتبلغ القيمة السوقية لأسهمها الحرة نحو 124,1 مليار دولار.

وبالتوازي، وفي مؤشر يؤكد إيجابية الإصلاحات الاقتصادية السعودية، حققت المملكة تقدماً غير مسبوق في مؤشرات سهولة ممارسة أنشطة الأعمال الدولية للعام 2018. وجاء ذلك إثر تطبيقها كثيراً من الإصلاحات والإجراءات التي أسهمت في تحسين بيئة الأعمال التجارية والاستثمارية، وعززت من ثقة المستثمرين.

وصنف تقرير حديث صادر عن «مجموعة البنك الدولي» المملكة من بين أفضل 20 بلداً إصلاحياً في العالم، والثانية من بين أفضل البلدان ذات الدخل المرتفع ودول مجموعة العشرين، من حيث تنفيذ إصلاحات تحسين مناخ الأعمال. وجاء تقدم السعودية الإيجابي في مؤشرات سهولة ممارسة أنشطة الأعمال 2018 في 6 محاور من أصل 10، وهي: حماية أقلية المستثمرين، وإنفاذ العقود، وبدء النشاط التجاري، والتجارة عبر الحدود، وتسجيل الملكية، وتسوية حالات الإفلاس.

كلفة الأخطاء 4,2 مليار دولار

الذكاء الصناعي يجعل المناولة الخاطئة للأمتعة أمراً من الماضي

لندن: مطلق منير

أكد تقرير «التعقب الذكي» الصادر عن «سيتا» المتخصصة في تكنولوجيا معلومات النقل الجوي، أن استخدام التكنولوجيا المتطورة كالذكاء الالصناعي لإدارة الأمتعة في المطارات خلال العقد القادم، من شأنه جعل المناولة الخاطئة للأمتعة مسألة نادرة على الرغم من التزايد المستمر لأعداد المسافرين سنوياً.

وأظهر التقرير أن جميع أنظمة مناولة الأمتعة حول العالم تشرف في الوقت الراهن على مناولة أكثر من 4,5 مليار حقيبة سنوياً، مع توقعات لمضاعفة هذا الرقم خلال السنوات العشرين المقبلة، مما يترتب على شركات الطيران والمطارات الاستعداد لذلك.

وشهد قطاع النقل الجوي وفقاً للتقرير، تحسينات كبيرة على التكنولوجيا وعمليات المناولة خلال العقد الماضي، مما ساهم في تسجيل انخفاض ملحوظ للتكاليف الناجمة عن المناولة غير الصحيحة للأمتعة من 4,22 مليار دولار إلى 2,1 مليار.

ومن جهته، أكد إيليا جوتلين رئيس حلول السفر الجوي لدى «سيتا»، أن الاستخدام الهادف للبيانات وتقنيات الذكاء الصناعي سيحدثان ثورة في قطاع النقل الجوي.

ويعمل القطاع حالياً على تطبيق القرار رقم 753 الصادر عن الاتحاد الدولي للنقل الجوي «أياتا»، والذي يلزم جميع شركات الطيران في العالم بالقيام بتعقب كل حقيبة على متن الطائرة من لحظة بدء الرحلة حتى وصولها، ومشاركة هذه البيانات مع جميع الجهات ذات الصلة، الأمر الذي يضمن وصول الأمتعة للوجهة الصحيحة، وتوفير معلومات لحظية ودقيقة عن كل حقيبة، الأمر الذي سيتطلب من العاملين في القطاع تطوير تقنيات إدارة الأمتعة.

وأوضح جوتلين أن القرار الصادر عن «أياتا» سيوفر مجموعة غنية من البيانات لقطاع النقل الجوي، وأن استخدام هذه البيانات مع أدوات الذكاء الصناعي سيسهم في تعزيز كفاءة عمليات مناولة الأمتعة مما يسهم في توفير تجربة ركاب أفضل.

وسيقدم الذكاء الصناعي معلومات شاملة لشركات الطيران والمطارات عن المسارات التي تسبب أكبر قدر من الجهد على الأنظمة وما هي العوامل المسببة لهذا الجهد، كما سيوفر الذكاء الصناعي تحليلات واقتراحات عن أنماط حركة الأمتعة بحيث يتم تسليم الأمتعة بشكل أكثر فعالية.

وستمكن الأجهزة التي تعتمد على الذكاء الصناعي من إدارة الأمتعة من لحظة تسلمها من المسافرين إلى لحظة وصولها إلى وجهتها من دون أي تدخل بشري في هذه العملية، بالإضافة إلى توفير بيانات لحظية خلال الرحلة لشركة الطيران والمطار والمسافرين.

وشهد استخدام الذكاء الصناعي في الآونة الأخيرة تقدماً ملحوظاً، ويعمل مجتمع النقل الجوي على الاستفادة من خبرات قطاع سلاسل التوريد الذي يعد القطاع الرائد في تطبيق نماذج الأعمال تعتمد على الذكاء الصناعي.

المغرب يفرض رسوم إغراق على «الدفاتر التونسية»

الدار البيضاء: لحسن مقنع

قرر المغرب فرض رسوم إضافية مؤقتة تتراوح نسبتها بين 33,77 في المائة و51,06 في المائة على الدفاتر المدرسية المستوردة من تونس. وأكد بيان لوزارة التجارة والصناعية أن هذا القرار اتخذ على أساس نتائج تحقيق أنجزته المصالح المختصة في الوزارة استنادا إلى طلب من المهنيين المغاربة المتضررين من إغراق السوق بمنتجات مستوردة من تونس بأسعار متدنية جدا، مقارنة مع تكلفة الإنتاج.

وأوضح البيان أن التحقيق كشف عن وجود فارق كبير بين السعر الذي تصدر به الشركات التونسية المعنية إلى المغرب وتكلفة إنتاجها. وأضاف أن الكثير من الشركات التونسية المعنية تعاونت مع المحققين، وأجابت عن أسئلتهم التي وجهوها لها عبر القنوات الدبلوماسية، فيما اعتمد المحققون على المعلومات المتاحة بالنسبة للشركات التي لم تتعاون. كما شمل التحقيق الشركات المغربية المنتجة للدفاتر والمستوردين المغاربة للدفاتر التونسية. واعتمد التحقيق مقارنة الأسعار عند مغادرة المنتج للمصنع. وأسفر التحقيق عن وجود فوارق بين سعر التصدير للمغرب وتكلفة الإنتاج تتراوح بين 33,77 في المائة و51,06 في المائة حسب الشركات التونسية المصنعة التي شملها البحث.

كما أكدت نتائج البحث تعرض الصناعة المحلية المغربية للدفاتر المدرسية لأضرار جسيمة نتيجة هذا الإغراق.

وأكدت وزارة التجارة والصناعة المغربية أن هذه الإجراءات اتخذت طبقا لمقتضيات منظمة التجارة العالمية، ووفقا للمعايير التي تحددها في مثل هذه الحالات. كما أوضح البيان أن الإجراءات المتخذة مؤقتة، وأن التحقيق لا يزال جاريا، مشيرا إلى أنه بإمكان كل الشركات المعنية من مصدرين ومستوردين ومصنعين سحب النسخة غير المشمولة بطابع السرية من مصالح وزارة التجارة والصناعة وتقديم ملاحظاتهم واقتراحاتهم أو أي معلومات إضافية كتابيا قبل يوم 6 أبريل (نيسان) المقبل. كما أشار البيان إلى أن الوزارة ستنظم جلسة استماع عمومية حول الموضوع، نزولا عند طلب بعض المعنيين، والتي ستحدد تاريخها ومكانها في وقت لاحق.

وللإشارة فإن حصة تونس من الواردات المغربية من الدفاتر المدرسية تراوحت في السنوات الأخيرة بين 80 و90 في المائة. كما تجدر الإشارة إلى أن المغرب يرتبط مع تونس باتفاقية أغادير للتجارة الحرة، والتي تشمل بالإضافة إليهما مصر والأردن.

وسبق للمغرب في السنوات الأخيرة أن اتخذ إجراءات مماثلة في عدة قطاعات منها صناعة الورق والصلب ومواد البناء، خاصة في مواجهة تركيا وإسبانيا.

يكبد الدولة خسائر بنحو ملياري دولار

«المركزي» التونسي يتعهد الحد من الاقتصاد الموازي

تونس: المنجي السعيداني

تعهد مروان العباسي، محافظ البنك المركزي التونسي، باتخاذ إجراءات صارمة للحد من الاقتصاد الموازي الذي ينهك اقتصاد البلاد، واعتبر هذا الواقع بمثابة «المعضلة» التي من الضروري تجاوزها لإعادة التوازن لمجموعة من المؤشرات الاقتصادية. وقال العباسي، خلال مؤتمر عقد أول من أمس، وخُصص لبحث التحديات الاقتصادية في تونس، إن «الاقتصاد التونسي يعاني من ضعف تداول السيولة المالية ضمن القطاع المصرفي القانوني، وهذا ما يجبر البنك المركزي على اتخاذ إجراءات سريعة لمواجهة هذه الظاهرة» على حد تعبيره. وبحسب أرقام حكومية، يُكلف الاقتصاد الموازي الدولة خسائر تقدر بقرابة 5 مليارات دينار تونسي (نحو ملياري دولار) بسبب أعمال التهريب والتهرب الضريبي.

وتضاف تحديات الاقتصاد الموازي لقائمة المصاعب التي تواجه الاقتصاد التونسي، وتراهن البلاد على المحافظ الجديد لـ«المركزي» الذي تم تعيينه الشهر الماضي لتجاوزها، حيث حذر العباسي في أول مؤتمر صحافي بعد توليه منصبه من خطورة تراجع احتياطي النقد الأجنبي إلى مستويات غير مسبوقة، وارتفاع نسبة التضخم، وتزايد العجز التجاري.

وتغطي احتياطات النقد الأجنبي 78 يوماً من الواردات، وهو مستوى يقل عن حد الأمان عند 90 يوماً من الواردات، وسجل العجز التجاري في 2017 مستوى غير مسبوق عند 15,5 مليار دينار (نحو 6,2 مليار دولار).

وتزامنت أزمة نقص التدفقات الملائمة من النقد الأجنبي مع تصاعد وتيرة التضخم، إذ بلغ التضخم السنوي 7,1 في فبراير (شباط) بعد أن سجل 6,9 في المائة في يناير (كانون الثاني)، وهو أعلى مستوى في نحو 28 عاماً.

ومن أول قرارات المركزي بعد تولي العباسي لمنصبه كان رفع أسعار الفائدة 0,75 في المائة هذا الشهر لاحتواء ضغوط التضخم.

ويحذر سعد بومخلة، الخبير الاقتصادي التونسي، من تفاقم ظاهرة تهريب السلع وتنامي التجارة الموازية التي تمثل نحو 53 في المائة من الناتج المحلي الخام، مقابل 19 في المائة فقط سنة 2010.

ووفق ما ورد في مجموعة من الدراسات الاقتصادية حول التجارة الموازية، فإنها تمثل أكثر من 50 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

ويُشغل الاقتصاد الموازي في تونس نحو 520 ألف مواطن، ويمثل نحو 23 في المائة من حجم التشغيل في القطاع الخاص، وهي أرقام تؤكد الحجم الثقيل للأنشطة الموازية في اقتصاد البلاد.

586 مليون دولار دفعة رابعة من «حساب المواطن» لـ11,9 مليون مستفيد سعودي

الرياض: نايف الرشيد

أودع برنامج «حساب المواطن» بالسعودية أمس 2,2 مليار ريال (586 مليون دولار) في الحسابات البنكية لمستحقي البرنامج، تمثل الدفعة الرابعة من قيمة الدعم للمستحقين لشهر مارس (آذار) الحالي.

وبيّن المهندس علي راجحي، المدير العام لحساب المواطن بالسعودية، أمس، لـ«الشرق الأوسط»، أن نحو 46 في المائة من الأسر والأفراد المستقلين في الدفعة الرابعة حصلوا على الاستحقاق الكامل بمعدل 933 ريالاً (248,8 دولار) متوسط دعم للأسرة الواحدة في رابع دفعات حساب المواطن، التي شملت قرابة 3,49 مليون أسرة وفرد مستقل، و8,49 مليون تابع لأرباب الأسر، بإجمالي 11,9 مليون مستفيد.

وأضاف: إن 814 ألف أسرة حصلت على دعم تجاوز 900 ريال (240 دولاراً)، في حين حصل 25 في المائة من المستحقين على دعم جزئي.

ولفت راجحي خلال الإعلان عن إيداع الدفعة الرابعة لمستحقي الدعم من برنامج «حساب المواطن»، إلى أن اليوم (الاثنين) سيكون آخر موعد للتسجيل ضمن دورة الدفعة الخامسة لمن لم يسجل في البرنامج، وذلك عبر البوابة الإلكترونية للبرنامج.

وشهدت الدفعة الحالية إيداع مبالغ الدفعات السابقة بأثر رجعي للمستفيدين الذين تقدموا باعتراضات على المدفوعات وقُبلت اعتراضاتهم، ووصلتهم رسائل نصية مستقلة من البنك لكل دفعة.

وأفاد راجحي، بأن إجمالي قيم الدعم المودعة في حسابات المستفيدين من «حساب المواطن» في الدفعات الأربع تخطى حاجز الـ8,5 مليار ريال (2,2 مليار دولار)، مشيراً إلى أن الدفعة الخامسة من قيمة الدعم سيتم إيداعها في حسابات المستحقين في العاشر من شهر أبريل (نيسان) المقبل، وسيستفيد منها المستحقون المكتملة طلباتهم قبل الحادي عشر من شهر مارس الحالي.

وحرصاً من إدارة البرنامج على التزام أقصى درجات العدالة في تقديم الدعم، أتاحت التظلم على مبالغ الدعم النقدية بعد مرور 5 أيام من إيداع المبالغ، عبر حسابات المستفيدين في البوابة الإلكترونية، كما حرصت على إجراء مراجعة دورية لبيانات المستفيدين وتنبيههم في حال لم تتطابق البيانات المسجلة رسمياً؛ بهدف تجنب توجيه الدعم لغير مستحقيه.

ويأتي برنامج «حساب المواطن»، بهدف تخفيف الآثار المحتملة المباشرة وغير المباشرة من الإصلاحات الاقتصادية على الأسر السعودية المستحقة، حيث تشمل قيمة الدعم الزيادة في تغير أسعار الوقود والكهرباء بعد تصحيحها، إضافة إلى تأثير تطبيق القيمة المضافة على الأغذية والمشروبات.

يشار إلى أن يوم صرف دفعات الدعم في «حساب المواطن» تم تحديده في العاشر من كل شهر ميلادي ما لم يتوافق مع يومي إجازة نهاية الأسبوع، حيث سيكون الإيداع في تلكما الحالتين إما الخميس في حال صادف الاستحقاق يوم جمعة، أو الأحد في حال صادف الاستحقاق يوم سبت.

يذكر، أن برنامج «حساب المواطن» وحتى الدفعة الرابعة، يضم 11,98 مليون مستفيد، منهم 3,49 مليون أسرة وفرد مستقل، و8,49 مليون تابع.

شركة الماء والكهرباء ذ.م.م
WATER & ELECTRICITY L.L.C.

طلب ابداء الاهتمام بمشروع الجبيل لإنتاج المياه والطاقة المستقل المرحلة الثالثة (EOI)

يسر شركة الماء والكهرباء المحدودة (WEC) الإعلان عن دعوتها للبدء بالتقدم بطلب ابداء الاهتمام بمشروع الجبيل لإنتاج المياه والطاقة المستقل (IWPP) المرحلة الثالثة والذي سيتم إنشائه بجوار المحطات الحالية (الجبيل المرحلة الأولى، الجبيل المرحلة الثانية و محطة تحلية المياه بالتناضح العكسي) وذلك على بعد ١٨ كم جنوباً من مدينة الجبيل الصناعية على ساحل الخليج العربي في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

ستقوم شركة الماء والكهرباء المحدودة بإجراءات اختيار المطور او اتحاد مطورين لتطوير وتمويل وتصميم وشراء وبناء وتنفيذ وتشغيل وصيانة محطة التحلية وانتاج الطاقة المدمجة بسعة ١,١٧٠,٠٠٠ متر مكعب يومياً من المياه الصالحة للشرب وذلك عن طريق استخدام تقنية التناضح العكسي بنسبة ٦٠٪ والتقنية الحرارية بنسبة ٤٠٪ و ٣,٠٠٠ ميجاواط من الطاقة الى جانب البنية التحتية والمرافق ذات الصلة ("المشروع")، بموجب عقد امتياز مدته ٢٥ عاماً ستقوم خلالها شركة المشروع في تطوير المشروع وبيع كامل سعته الانتاجية من المياه المحلاة والطاقة لشركة الماء والكهرباء المحدودة بموجب اتفاقية شراء الطاقة والمياه (PWPA). سوف تكون التزامات شركة الماء والكهرباء في اتفاقية شراء الطاقة والمياه مدعومة بواسطة اتفاقية دعم ائتمان من حكومة المملكة العربية السعودية.

وتطلب شركة الماء والكهرباء تقديم ما يلي:

١- يجب على الأطراف المهتمة ابداء اهتمامها بالمشاركة في عملية المنافسة في موعد لا يتجاوز الساعة ٣ مساءً بتوقيت المملكة العربية السعودية في تاريخ (١ مايو ٢٠١٨م)، وتقديم خطاب ابداء الاهتمام (EOI) الخاص بها بنسختين مطبوعة والكترونية (PDF) الى:

- السيد/ خالد بن زويد القريشي، الرئيس التنفيذي لشركة الماء والكهرباء المحدودة، مركز المملكة، الدور (٢٤) صندوق بريد: ٣٠٠٠٩١ الرياض ١١٣٧٢ المملكة العربية السعودية، WECJubail3@wec.com.sa
- السيد / عامر جاويد، رئيس تمويل المشاريع، البنك السعودي الفرنسي، المكتب الرئيسي -طريق الملك سعود، صندوق بريد: ٥٦٠٠٦ الرياض ١١٥٥٤ المملكة العربية السعودية، wecJubail3@Alfransi.com.sa

2- يجب ان يحتوي خطاب ابداء الاهتمام (EOI) على الأقل ما يلي:

الاسم الكامل للجهة المهتمة أو اتحاد المطورين

اسم ضابط الاتصال، وارقام الهاتف، والعنوان البريدي، وعنوان البريد الالكتروني للشخص المسؤول الذي يمكن الاتصال به والذي سترسل له كافة الخطابات والمراسلات من قبل شركة الماء والكهرباء ("ضابط الاتصال").

إذا كانت الجهة المهتمة تتوقع المشاركة بالمنافسة عن طريق تشكيل اتحاد للمطورين، فيجب على الجهة المهتمة توضيح ذلك و ذكر تفاصيل الشركاء المحتملين في الاتحاد (بقدر ما هو معروف).

بعد استلام خطابات ابداء الاهتمام (EOI) سيتم وحسب تقدير شركة الماء والكهرباء، اصدار اتفاقية المحافظة على سرية المعلومات لضابط الاتصال للمطور او اتحاد المطورين. وعلى الجهات الراغبة بالمشاركة كمطور مستقل أو مطور رئيسي لاتحاد مطورين اعادة نسخه موقعة من الاتفاقية للحصول على وثيقة طلب التأهيل (RFQ)، على ان يتم الرد عليها من قبل المطورين الذين سيتقدمون للتأهل كمطورين مستقلين او من المطور الرئيسي لاتحاد مطورين. وستتضمن وثيقة طلب التأهيل على معلومات إضافية تتضمن وصف عن المشروع وخطوات عملية الطرح ومتطلبات التأهيل للمتقدمين.

حيث تقدم الشركات التالية الخدمات الاستشارية لشركة الماء والكهرباء:

- البنك السعودي الفرنسي كمستشار رئيسي ومالي.
- Alderbook Finance كمستشار مالي مشارك.
- DLA Piper Middle East LLP كمستشار قانوني.
- Fichtner GmbH & Co. KG كمستشار فني.

«فرانكنشتاين» في مئويته الثانية لا يزال مصدراً للصدمة والإلهام العلمي

آفاق علمية

لندن: «الشرق الأوسط»

في قصة «فرانكنشتاين» الشهيرة، قدّم الطالب النابغ «فيكتور فرانكنشتاين» في 1 أغسطس (آب)، طرحاً هو الأوّل من نوعه إلى لجنة متخصصة بأخلاقيات علوم الأحياء في جامعة «إنغولشتات» في بافاريا. وشرح في طرحه الذي يحمل عنوان: «آليات الإحياء الكهروكيميائي» كيف أراد أن «يلغي الموت» عبر جمع «مجموعة كبيرة من العينات البشرية التشريحية» ودمجها، في محاولة منه «لإعادة حياة الكائنات في النقطة التي فُقدت فيها».

في ذلك الوقت، طمأن الطالب مجلس المراجعة المؤسسي إلى أنه اعتمد أرقى المعايير الأخلاقية في تنفيذه طرحه هذا. وقال «فرانكنشتاين»: «في حال نجحت في إعادة بثّ الحياة في إنسان أو كائن يشبه البشر، فسأزود هذا المخلوق بمعلومات حول الدراسة، وسأتيح له، في حال كان قادراً، أن يختار المشاركة أو عدم المشاركة في المتابعة والدراسة المستمرتين». كما وعد «فرانكنشتاين» بأنّه في حال كان هذا المخلوق يعاني من «تضاؤل في القوة»، فإنه سيستعين بطرف ثالث يعمل في خدمته ويعامله بما يتوافق مع المعايير المعتمدة. وقد نوقش هذا الاقتراح فعلاً في ورقة بحثية قدمت عام 2014 تناولت احتمال انتهاء قصة «فرانكنشتاين» الخيالية بخاتمة أفضل لو كانت قوانين القرن الحادي والعشرين، التي تكفل حماية البشر من أي تأثيرات عنيفة للتطورات العلمية، موجودة قبل قرنين. وهذا النقاش كان واحداً من نقاشات كثيرة شهدها أدب طبّ الأحياء حول هذه الرواية. وخلال نسجها لقصتها، تأثّرت الكاتبة ماري شيلي بالعلم الطبي الناشئ وبأولى التجارب التي أجريت على الطاقة الكهربائية. إلا أنّ العلم أصبح ومنذ ذلك الحين مسكونا بروح «فرانكنشتاين». بعد نشرها لأول مرّة ودون اسم عام 1818، تحوّلت الرواية، والأفلام المتعاقبة، والمسرحيات، إلى ما سماه تون جورني، كاتب رواية «خطوات فرانكنشتاين: العلم، والجينات، والثقافة الشعبية»: «أسطورة علم الأحياء الحديث السائدة»: قصة تحذيرية حول الغطرسة العلمية. وكما هي الحال مع كلّ الأساطير التي لا تزال حيّة حتى يومنا هذا، توضح قاعدة بيانات «باب ميد» PubMed database، الفهرس الذي يضمّ جميع دراسات علوم الحياة البحثية، أنّ الأساطير التي تناولت شخصية «فرانكنشتاين» أو استلهمت منها، كثيرة جداً؛ إذ يعجّ الأدب العلمي، والوسائل الإعلامية المنتشرة، بالإشارات المستوحاة من «فرانكنشتاين» ومنها: «فرانكنفو»، «فرانكنسيلز»، «فرانكنلوز»، و«فرانكنشواين»، و«فرانكنشدراغز»، والتي تتمحور في غالبيتها حول شخصيات مبتكرة على هيئة وحوش. في المقابل، ذكرت كتابات أخرى وصل عددها إلى نحو الـ250، «فرانكنشتاين» بشكل واضح، وسعت إلى تحليل العلم القائم خلف الرواية، بلمسة غريبة جداً أحياناً، ونابعة من روح «فرانكنشتاين» الأصلي. يغوص كثير من التقارير المنشورة في المجلات المعنية بالصحة النفسية إلى عمق أفكار الكاتبة حين تخيّلت القصة للمرة الأولى في صيف 1816. في ذلك الوقت، كانت ماري وولستونكرافت غودوين تزور الشاعر لورد بايرون في «فيلا ديوداتي»، قصر استأجره على ضفاف بحيرة جنيف في سويسرا، وكانت حينها تبلغ 18 عاماً من العمر.

التطور في العلوم الطبية... من الخيال إلى الواقع

بعد مائتي عام من نشر رواية «فرانكنشتاين» لماري شلي، أدت التطورات في العلوم الطبية بدءاً من عمليات الزرع وتركيب الأطراف الصناعية إلى الطباعة الثلاثية الأبعاد والأعضاء الآلية والإلكترونية، إلى تحويل بعض ما كان خيالاً إلى واقع

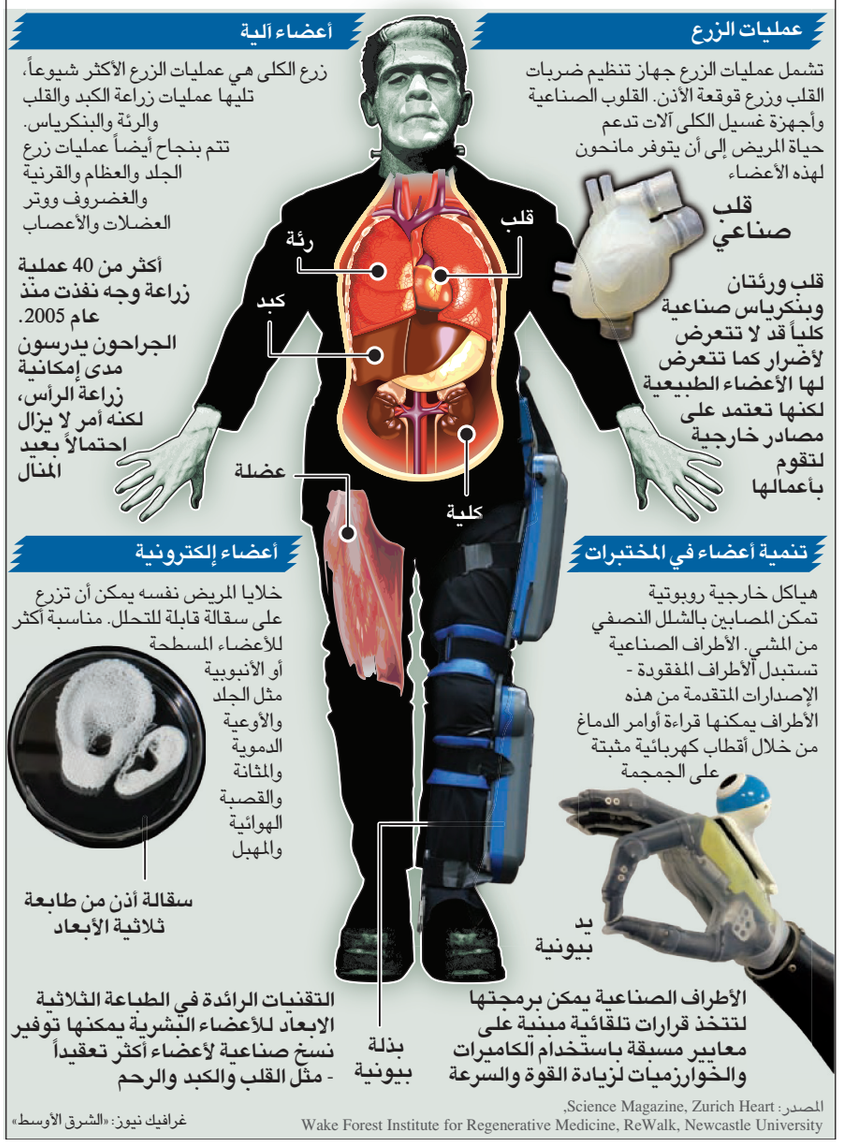

المصدر: Science Magazine, Zurich Heart, Wake Forest Institute for Regenerative Medicine, ReWalk, Newcastle University

غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

المرصد العلمي

تنقل المادة الفعالة للدواء وتذوب بعد الاستخدام

ألياف طبية دقيقة بدل «قطرة العين»

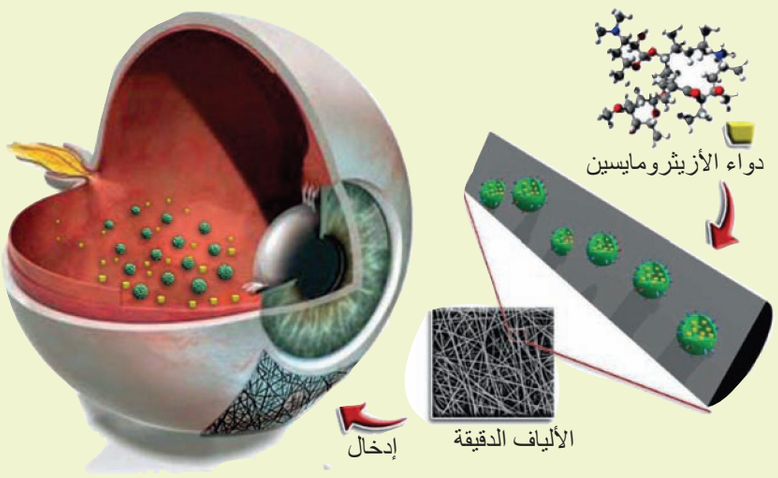

رسم توضيحي لطريقة استخدام الألياف الدقيقة كوسيلة لعلاج العيون

القاهرة: حازم بدر

كثيراً ما يستقبل أطباء العيون، مرضى يواجهون مشكلات ناجمة عن استخدام «القطرة» بعد أسابيع من فتحها لأول مرة، إذ لا يعرف البعض أن تلك «القطرات» تفقد صلاحيتها بعد فترة وجيزة للغاية من التعامل معها.

ويبدو أن تلك المشكلة في طريقها للحل بما قد يحول «قطرة العين» إلى نوع من الذكريات، إذ تمكن فريق بحثي مصري، أخيرا من تطوير ألياف ميكرونية دقيقة ومتناهية الصغر (الميكرون هو واحد من المليون من المتر) لتكون هي الوسيلة لتوصيل المادة الفعالة في «القطرة» إلى العين.

ألياف دوائية

تعتمد الطريقة الجديدة، التي سجلها فريق من مدينة زويل للعلوم، في 10 يناير (كانون الثاني) الماضي بمكتب براءات الاختراع البريطاني، على استخدام قطعة صغيرة جدا من الألياف الميكرونية التي لا يتعدى سمكها نصف المليمتر وأبعادها القليل من مليمترات، ويتم وضع المادة الدوائية داخلها، وتلصق تحت الجفن السفلي للعين، بحيث تسمح الألياف بانطلاق المادة الدوائية إلى داخل العين ببطء وبشكل وتوزيع منتظم.

وتمثل هذه الطريقة بديلا مناسبا لقطرة العين، إذ يشرح الدكتور إبراهيم الشربيني، أستاذ ورئيس برامج علوم النانو بمدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا، ورئيس الفريق البحثي الذي يعمل على الطريقة الجديدة، أن علاج العيون يعتمد راهناً، بخلاف القطرة، على استخدام «الجل» الذي يتم دهان العين به، ومشكلته أنه يحد من وقت الاستخدام، إذ ينبغي استخدامه فقط وقت النوم، وهناك طريقة أخرى تقوم على توصيل الدواء عبر العدسات اللاصقة، ومشكلتها ارتفاع أسعارها بما يجعلها غير منتشرة بشكل كبير.

ويقول الشربيني لـ«الشرق الأوسط» إن «الوسائل العلاجية القائمة لم تقدم البديل المناسب للقطرات، ولذلك ظلت هي الأوسع استخداما، رغم مشكلة الصلاحية القصيرة لها، والتي تعد إحدى المشاكل المهمة التي سنتخلص منها بالطريقة الجديدة».

ويضيف: «كان دافعنا الرئيسي هو التخلص من المشكلة المعروفة جدا عن القطرات، وهي أن العين لا تستفيد إلا من كمية ضئيلة جدا تقدرها بعض الأبحاث بنسبة 3 في المائة فقط، بينما يضيع 97 في المائة من الكمية».

وتتيح الطريقة الجديدة الاستفادة من المادة الدوائية بنسبة قد تصل إلى 100 في المائة، وتم اختبارها بتحميل دواء الأزيثرومايسين azithromycin، المعروف استخدامه كمقاوم للميكروبات، على الألياف وتجربتها في المختبرات على عدد من حيوانات التجارب كالأرانب وعيون أبقار، كما يؤكد رئيس الفريق البحثي.

ويقول الشربيني: «توصلنا إلى أن الألياف المحمل عليها الدواء لا تسبب أي التهابات، كما أنها تذوب في العين خلال مدة مناسبة، ولا تسبب أضراراً جانبية، لأنها مصنعة من بوليمرات طبيعية قابلة للتحلل الحيوي، ومعتمدة من إدارة الغذاء والدواء الأميركية».

ويشير الشربيني إلى ميزه إضافية، وهي أن هذه الطريقة تسمح بتحميل أي دواء على الألياف المتناهية في الصغر، مضيفا: «إذا كنا قد اختبرنا دواء الأزيثرومايسين، إلا أنه لا يوجد ما يمنع من اختيار أي دواء آخر لتحميله على تلك الألياف حسب طبيعة المرض المراد علاجه بالعين».

مصممة للتدريب وتضم مقعدين

أول طائرة كهربائية تدخل مرحلة الإنتاج

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «بيبيستريل» في سلوفينيا انطلاق إنتاج طائرة «ألفا إلكترو Alpha Electro» الكهربائية، التي أقلعت في رحلتها الأولى بداية الشهر الماضي.

صُممت الطائرة الجديدة التي تضمّ مقعدين لتدريب الطيارين المبتدئين. وتتيح بطاريتها التي تنتج طاقة 21 «كيلوواط. ساعة» تدريباً يدوم لستين دقيقة. وتبلغ قدرة محركها الكهربائي 50 كيلوواط فقط، ولكن يبدو أن قوته تكفي لحمل وزن يصل إلى 550 كلغم عند الإقلاع. ويبلغ وزن الطائرة وهي فارغة 350 كلغم. وقال الزبون الأول وهو شركة «إلكترو آيرو Electro.Aero» في أستراليا إن «ألفا إلكترو» ليس أكثر هدوءاً ومتانة للتعليم فحسب، بل إنها أيضاً تساهم في خفض التكلفة التي يدفعها المرء كي يصبح طياراً (تنخفض التكلفة بنحو 70 في المائة بحسب ما أفادت (بيبيستريل)».

حلّقت «ألفا إلكترو» في رحلتها الأولى في أستراليا يوم الثاني من يناير (كانون الثاني) 2018، وانطلقت الطائرة، التي حصلت على شهادة خاصة في صلاحية الطيران من هيئة سلامة الطيران المدني الأسترالية في أكتوبر (تشرين الأول) 2017. من مطار بيرث وهو خامس أكثر المطارات ازدحاماً في القسم الجنوبي من الكرة الأرضية، حيث بلغ عدد رحلاته 375000 العام الماضي. وأكملت دورتين حوله. كما أقلعت في جولة طيران أخرى دامت لسبع ساعات في اليومين التاليين قبل أن يتم تسليمها إلى مشغّل الطائرات الأسترالي «إلكترو آيرو».

يمكن تسجيل طائرة «ألفا إلكترو» في أستراليا كطائرة ترفيهية أو للطيران في هيئة سلامة الطيران المدني. وفي الحالتين، يمكن استخدامها للتدريب أو حتى للحصول على رخصة خاصة للطيران. وتعتبر هذه الطائرة الكهربائية المركبة الأولى التي تتيح فرصة التدريب لحيازة رخصة خاصة للطيران.

وقال ريتشارد تشارلتون، المدير المالي في الشركة الأسترالية في تصريحه لهيئة الطيران الأسترالية إن الرحلة الأولى كانت سلسة. وأضاف: «مرّت دون حوادث. لقد كنّا نراقب الطائرة من الخارج، وكانت الأجواء في برج المراقبة حماسية جداً».

وقال شارلتون إن هذه الطائرة أكثر هدوءاً وأقلّ تكلفة بكثير من طائرة أخرى بنفس الحجم تعمل بمحركات مصنوعة من المكابس. وأضاف: «المشكلة الرئيسية مع الوقود هي التكاليف التي يجب دفعها لتصليح محرّك معقّد. فالمحرّك الكهربائي بسيط جداً، لأنه مؤلف من عنصر متحرّك واحد، يشكّل جزءا صغيراً جداً من التصميم، بالإضافة إلى أنه محرّك صلب ومتين».

الجفاف والتغيرات المناخية يؤديان إلى تدني معدلات هبوط الأمطار

نقص المياه يهدد مدناً كبرى في العالم

بيئة

لندن: «الشرق الأوسط»

لا تعاني مدينة كيب تاون وحدها من شح المياه؛ بل وكذلك مدينتا ساوباولو وبوغوتا في أميركا اللاتينية. وفي كيب تاون تمّ تأجيل «ساعة الصفر» التي كانت تتوقع فيها ثاني أكبر مدينة أفريقية تعداداً للسكان، بدء معاناتها من نفاد المياه. وهذا أمر مؤقّت فقط؛ لأن المدينة اليوم تنتظر نفاد مائها، ومواجهة الفوضى التي سينتجها، بدءاً من التاسع من يوليو (تموز)؛ بدل الرابع من يونيو (حزيران)؛ وفقاً للتوقعات السابقة.

ويستحق سكان هذه المدينة التقدير على جهودهم الكبيرة في خفض استهلاك المياه إلى أكثر من النصف؛ مقارنة بما كان عليه الاستهلاك قبل أربع سنوات. ولكن على اعتبار أن ميزان القوة يميل لصالح الطبيعة، وإلى جانب تأثيرات التغيّر المناخي، فلن يستطيع سكان كيب تاون القيام بالكثير.

وبعد أربع سنوات من الهبوط الحاد في معدل هبوط الأمطار، أصيبت منابع المياه في المدينة بالجفاف التام. وتعرض صور سدّ «ذا إيواترسكلوف» الذي يبدو قاحلاً كالصحراء في هذه الأيام، لمحة عن مدى صعوبة الوضع هناك.

يعاني سكان مدينة كيب تاون من شح المياه

نقص المياه

قد تكون كيب تاون المدينة الكبرى الأولى التي ينفد ماؤها في العالم، ولكنها ليست الوحيدة التي تعاني من عجز حاد، ففي الجهة المقابلة من المحيط الأطلسي، تعاني مدينة ساوباولو البرازيلية من أزمة مياه منذ سنوات كثيرة. وعلى الرغم من أن الأمور تحسّنت قليلاً منذ أن بلغت الأزمة ذروتها عام 2015؛ فإن معدلات المياه في منابعها انخفضت إلى معدلات أقلّ بكثير مما كانت عليه سابقاً.

العام الماضي، اعتمدت العاصمة البرازيلية (برازيليا) برنامج ترشيد للمياه، بعد أن أعلنت السلطات حالة الطوارئ. بموجب هذا البرنامج، تمّ تزويد الغالبية الساحقة من السكان بالمياه لستة أيام في الأسبوع فقط.

في كولومبيا، يشدّد المراقبون على ضرورة اعتماد تدابير ترشيدية في العاصمة بوغوتا، مع بداية العام المقبل.

تعيد بعض المدن مشكلة شحّ المياه إلى مشكلات تقنية، تتمثّل في تأخر مشروعات البناء التي كان من المفترض أن تزيد الموارد المائية على علوّ مرتفع (2640 متراً فوق سطح البحر). ولكن خوان بابلو سوتو، أشار في مقال كتبه في الصحيفة الكولومبية «إل إسبكتادور» إلى أن سبب الشحّ هو التصحّر في حوض الأمازون.

جفاف الأمازون

ونقل عنه موقع «وورلد كرنتش» أن الغابة المطرية تلعب دوراً كبيراً في تعديل مناخ القارة، وخاصة فيما يتعلّق بهبوط الأمطار، ودورة المياه الطبيعية، في قلب الغابة وفي محيطها.

ويضيف في مقاله أن التصحّر الحاصل هناك يؤثر على كلّ من ساوباولو وبوغوتا، ولو بتوقيت وقوّة مختلفين. ويرى سوتو أن ساوباولو بدأت منذ بعض الوقت بالمعاناة من هذه التأثيرات، وأن بوغوتا على موعد مع هذه المعاناة في المستقبل القريب.

يجمع العلماء على أنّ الغابة المطرية قادرة على الاحتفاظ بالمياه وتوزيعها على امتداد القارة، عبر ما يعرف بالأنهار الطائرة، وعلى أن التصحّر قد أضعف هذه القدرة لديها. ولكن الأسوأ هو أن منطقة الأمازون اليوم تعاني من جفاف شديد يتسبب بحرائق واسعة في الغابات، تدمّر مساحات واسعة منها، وتنتج كثيراً من ثاني أوكسيد الكربون، الذي يوازي ضرره على المناخ ضرر التصحر نفسه، وفقاً لتقرير أصدرته دورية «فولها دي ساو باولو - Folha de S. Paulo».

لسوء الحظّ، فشلت السلطات في جنوب أفريقيا والبرازيل وفي أي مكان آخر من العالم، في مواجهة هذا التحدّي. وقبل سنتين، توصّل قادة 195 دولة اجتمعوا في مؤتمر باريس للمناخ، إلى اتفاق تاريخي للحدّ من الانبعاثات السامة. ولكن وعلى الرغم من بساطة التعهدات التي قدمها القادة في المؤتمر، فلا تزال الدول عاجزة أمام مواجهة هذه الأزمة. حتى اليوم، فإن عملية الترشيد في استهلاك المياه وحدها تعطي نتائج في تأخير الكارثة المحتّمة. أمّا تفادي حصولها، وإن كان ممكناً، فيتطلّب أكثر من بضعة كلمات جميلة ووعود فارغة.

بحث صغير يثير الجدل في هولندا

متطوعون يصابون عمداً بالبلهارسيا لتطوير عقار مضاد لها

لندن: «الشرق الأوسط»

وافق 17 متطوعاً من هولندا على المشاركة في دراسة علمية لإدخال طفيليات إلى أجسامهم لمدة 12 أسبوعاً بهدف تجربة لقاحات مضادة للبلهارسيا.

وتصيب البلهارسيا أكثر من 200 مليون شخص سنوياً حول العالم، وتؤدي إلى حالة مرضية مزمنة وتفتك بالآلاف في أفريقيا وأميركا الجنوبية.

وقالت ميتا روزيتنبرغ، الباحثة في الأمراض المعدية في المركز الطبي لجامعة ليدين التي أشرفت على البحث، إن «هذا العمل يبدو جنونا، إذ إن فكرة إدخال دودة للنمو داخل الجسم، فكرة رهيبة» إلا أنها أضافت أن «الخطر الذي يهدد المتطوعين ظل ضئيلا جدا». وهذا هو الأمر الذي أدى إلى مصادقة هيئة أخلاقيات الأبحاث الهولندية على إجرائه.

إلا أن البحث أثار الجدل بين صفوف علماء آخرين أشاروا إلى احتمال عدم إخراج الجسم للطفيليات من داخله. وحتى الآن طور العلماء لقاحين واعدين ضد البلهارسيا تمت المصادقة على تنفيذ تجارب بشرية عليهما في أولى مراحل التجارب. ويستهدف هذا البحث الجديد البرهنة على إمكانية التوصل إلى وسيلة سريعة وسهلة لاختبار اللقاحات على الإنسان. وحصل كل متطوع على مبلغ 1200 دولار لقاء مشاركته في البحث.

الميدان بروايتين... سوريا بعيون وطنية وأجنبية

«الصحافي المواطن». مصطلح أُملي علينا. عند سماعه نتخيل شاباً أو شابة في الميدان وبيديهما جوال. يوثقان كل ما من حولهما على مواقع التواصل. قد «تستعير» الفضائيات العالمية مقاطع صوّراها. أو قد تختار صحيفة ما استضافتهما لشهادات من الأرض أحياناً. مصطلح قد لا يكون منصفاً، قد يهمل «الإنسان» الذي يختار تلك المهنة لحب الاطلاع ومعرفة الحقيقة. أو قد تختاره هي عندما تحوّل محيطه إلى ميدان. يعود بنا عام 2012 إلى بدايات الثورة السورية. هادي العبد الله من حمص اختارته الصحافة وراح يوثق المظاهرات والانتهاكات إلى العالم. سونيل باتيل بريطاني جذبته الأنباء من سوريا إليها فاختار أن يتعلم الصحافة من على أرضها. قد تكون طرق الصحافيين قد تقاطعت وهما لا يعرفان. أسئلة وجهتها لهما لأحاول استكشاف الاختلافات في تجربتيهما. قيمهما متشابهة، لكن المواطن وراء الصحافي مختلف.

لندن: رنيم حنوش

ثورة شعبية في مدينته حمص، خلقت شغفاً عند هادي العبد الله لنقل صوت مواطنيها إلى العالم. لم تعد سوريا بالنسبة لهادي وطنه فحسب، بل تحولت إلى ميدان ومسؤولية. لجأ إلى مداخلات القنوات الفضائية، وفضاء التواصل الاجتماعي لتوثيق كل ما يحدث حوله، وسرعان ما تحول إلى صحافي. اختارته منظمة «مراسلون بلا حدود» صحافي العام في 2016 فطلب منها تدريباً صحافياً. وبعد 7 سنين من التغطية، و5 إصابات يرتدي هادي سترة الصحافية في صباح كل يوم لإكمال مهمة اختارته هي. ويحاول أن يتجرد من مشاعره وانتمائه للأرض، لإيصال صوت شعبه.

● تقول إن الصحافة اختارتك. ما المقصود؟

أنا بالأصل خريج كلية تمريض. تعينت معيداً في جامعة البعث بفرع حماة. في بداية الثورة في سوريا شاركت بأول مظاهرة في مدينتي حمص، وتعرضت المظاهرة لإطلاق نار، وسقط شهداء وجرحى، وصار فيها أحداث كثيرة. وقمت بإسعاف عدد من الجرحى. وعندها أصبحت لدي رغبة إبلاغ العالم ماذا يحدث في حمص لأول مرة يطالب سكانها بحريتهم. وكنت أبحث عن طريقة لنشر ذلك. فقررت إرسال رسالة نصية لقنوات كانت تنشر شهادات الناس العاديين. وأصبحت أرسل أكثر من أخبر، حتى تواصلت معي هذه القنوات وطلبوا مني المشاركة في برنامج حواري. يومها شاركت باسم وهمي «عبد الرحمن» وبعد بفترة كشفت هويتي. فاضطررت إلى تغيير اسمي من جديد، وحتى تغيير صوتي. وبعد مداخلات عدة بصفتي شاهد عيان من حمص، انتقلت من مرحلة الشاهد العيان إلى مرحلة الناشط السياسي. وبعدها بفترة انتقلت من مرحلة الناشط السياسي إلى مرحلة الصحافي المواطن أظهر أمام الكاميرا. وفي منتصف عام 2015 ارتديت الدرع الزرقاء، وأصبحت أسمّي نفسي صحافياً وزادت مسؤوليتي وحصرت أن أكون دقيقاً. وبدأت العمل بمعايير مهنية.

● هل رأيت الموت بعينيك؟

حياتي دائماً في خطر. خطر الموت، خطر التهديد بالاعتقال، بالخطف، تهديد عائلتي وغيرها. وأصبت خمس مرات خلال 7 سنوات من التغطية. المرة الأولى بالقصير. كانت طائرة تحلق بالجو فصعد إلى سطح البناية لتصويرها، وسقط الصاروخ أمامي مباشرة. على منزل ابن عمي. انفجر شريان في أنفي جراء ضغط الانفجار. الإصابة الثانية كانت في القصير أيضاً، حيث اخترقت شظية رجلي. والثالثة في مهين بريف حمص الشرقي. وكان زميلي طراد معي وقتها، واستطاع تصوير لحظة الإصابة عندما اخترقت شظية رأسي وقطعت جزءاً منها.

أما الإصابة الرابعة، فكانت في جسر الحاج بحلب في يونيو (حزيران) 2016، سمعنا عن مجزرة هناك فخرجنا لتوثيقها. وأثناء تصويرنا وصلتنا أنباء أن الطيران المروحي سيقذف فوقنا. فاحتمينا في منطقة أخرى حتى اختفت المروحيات من السماء. فعدنا لتصوير آثار القصف الجديد، ودون أي سابق إنذار انهمرت علينا ستة براميل من الطيران المروحي. وامتلأ الموقع بالدمار والدخان وكان معي المصور خالد العيسى، أصيب بشظية في جبينه وأنا أصبت بشظية في رأسي.

الإصابة الخامسة بعدها بيومين كنا في مشفى ميداني في حلب، وعند عودتنا انفجرت بنا عبوة ناسفة على باب المنزل، واستشهد بها خالد، وأنا أصبت بإصابات بليغة في رجلي، وكانت واحدة مهددة بالقطع. وأصبت ببطني. ثم نقلت على تركيا للعلاج الذي استغرق 5 شهور.

● إذن، تنام وتحت وسادتك مسدس؟

نعم. تعرضنا لاعتقال من قبل «جبهة النصرة»، وكان هناك تهديد بأن يتكرر الاعتقال، وأن تتم مداهمة مكتبنا. وأيضاً كانت هناك تسريبات أن «داعش» كان يخطط باختطافنا واصطحابنا إلى الرقة. أنا وصديقي رائد. وعندما أصبح موضوع الاعتقال والاختطاف حقيقياً خفنا منه أكثر من الموت. ورأينا أن الحل الوحيد لأنه لم تكن لنا جهة تحمينا – لو طلبنا الحماية من فصيل لأصبحنا تابعين له ونحن صحافيون مستقلون - اضطررنا إلى أن نحمي أنفسنا بأنفسنا. وفترة من الفترات أصبحنا نضع المسدسات تحت وساداتنا عند النوم تحسباً للاختطاف والمداهمات.

● ما مدى اعتمادك على التواصل الاجتماعي في تغطيتك الميدانية؟

«السوشيال ميديا» كانت المتنفس الوحيد للناشطين السوريين في بدايات الثورة السورية. نظام الأسد منع الصحافيين المستقلين من الدخول وبدأ يروج لرواية واحدة أن ما يحدث في سوريا مؤامرة كونية. فكان لا بد من أن نوضح للناس ما يحدث حقيقة في سوريا. لا يزال الاعتماد عليها كبيراً إلى اليوم طبعاً. في العام الأول كان الاعتماد الأكبر على تطبيق «سكايب» أكثر من «فيسبوك» و«تويتر». كنا نشكل مجموعات دردشة من الناشطين لجمع الأخبار، وكنا نعيد نشرها وصياغتها وإرسالها للمحطات. وبعدها تطور الأمر وانتقلنا إلى «فيسبوك» و«تويتر». واعتمدت عليهم بشكل كبير؛ لأنني كنت رافضاً أن أكون تابعاً لقناة معينة رغم العروض. ضحيت بالعروض والتأمين الطبي والرواتب لأكسب استقلاليتي واصل إلى أكبر عدد من الناس في تغطيتي عبر وسائل التواصل، التي هي متاحة للقنوات لإعادة عرضها.

● كيف ممكن مقارنة تجربتك الميدانية بتجربة صحافي أجنبي؟ هل تعاني من مشكلة الانجراف بمشاعرك أكثر منه؟

تجربتي تختلف تماماً مع تجربة أي صحافي أجنبي في سوريا. أحبهم وأقدرهم لمخاطرتهم بأرواحهم لنقل الحقيقة من الأرض. لا أحد يشكك في روايتهم أو في مصداقيتهم مثلما يحصل معنا. لكن في الوقت ذاته هم معرضون لخطر أكبر لأنهم «لقمة» جيدة جداً للفصائل المتشددة التي كانت تخطف وتقتل الصحافيين أو تفاوض عليهم وتبيعهم. الصحافيون الأجانب كانوا قادرين على أن يحافظوا على هدوئهم وعلى استقلاليتهم، على خلاف الصحافيين السوريين أصحاب الوجع. أنا صاحب وجع كنت، ولا سيما في سنواتي الصحافية الأولى أجد صعوبة في التعامل باستقلالية مع الموضوع. التجرد كان تحدياً خلال عملي الميداني على عكس الأجانب. الكثير منهم يتأثر ويبدي تعاطفاً، لكن احتفظ باستقلاليته. مع التدريب أصبحت أفضل في هذا المجال.

● لو استطعت تغطية أحداث في دول ثانية هل ستفعل ذلك ولماذا؟

بكل تأكيد. أينما سنحت الفرصة لإيصال أصوات المظلومين فأكيد سأكون متواجداً هناك. أنا من حمص وغطيت هناك، ثم تنقلت لتغطية الأحداث في مناطق أخرى، وليس لدي تعصب تجاه مدينتي ولا تجاه سوريا، المهم هو إيصال صوت المظلومين.

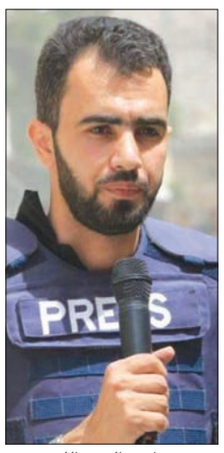
هادي العبد الله

سونيل باتيل

اختار الشاب البريطاني سونيل باتيل أن يترك مأمن منزله اللندني ويسافر إلى سوريا ليتعلم الصحافة من الميدان. بعد رحلة شاقة، وصل إليها في عام 2012 وقضى أسبوعين لن ينساهما أبداً. بدأ رحلته من إدلب. قضى ستة أيام عند عائلة سوريا لم تعد هناك اليوم. الحرب أجبرتها على اللجوء إلى النمسا. ثم أثمر لقاءه بعناصر من الجيش السوري الحر مغامرة في جبل الزاوية. وكانت محطته الأخيرة في حلب قبل أن تجبره محاولة لاغتياله على الفرار. سونيل غطى بدايات العنف وشهد على عشرات القصص الإنسانية. وعند عودته قرر توثيق تجربته في مقال طويل نشره موقع «فايس» الإخباري وتفاعل معه العالم الغربي. جوازه البريطاني ضمن أمانه، لكن الذعر الذي شهده تبعه إلى لندن.

● «ذهبت إلى سوريا لأتعلم كيف أكون صحافياً»... هذا عنوان مقالك الذي لخص تجربتك الميدانية في سوريا ونشره «فايس»، ما سبب اختياره؟

لا يمكن للإنسان أن يستحق لقب الصحافي إلا في الميدان. سافرت أولاً إلى فلسطين، ثم إلى إقليم كردستان وتركيا وأمضيت وقتاً في مخيمات اللاجئين أستمع لقصصهم. وتعرفت على رجل كندي في مقهى بكردستان وكانت لديه علاقات مع من يعملون على الحدود. وساعدونا بالدخول إلى سوريا من حدود إدلب. دخلت هناك ونيتي جمع أكبر عدد من قصص الناس على الأرض في المناطق المحاصرة بسوريا. لم أتلقَ تدريباً، بل رميت بنفسي إلى خطوط النار. وبرأيي كانت هذا الطريقة الوحيدة التي أتاحت لي فرصة جمع القصص الميدانية. لكنني لا أنصح بها للآخرين لشدة خطورتها. وهذا ما كتبته في قصتي.

● خلال تجربتك الميدانية، هل تعرضت لموقف كاد أن يودي بحياتك؟

جرى استهداف سيارة الأجرة التي كنا فيها يوماً. كانت تجربة مرعبة بالفعل. لكن الضربة لم تنجح في تفجير سيارتنا فنجونا. رأيت الموت بعينَي. ورأيت حزناً ومعاناة من الشعب. وأكثر ما أتعب نفسيتي هو أنني لم أقو على مساعدتهم. السوريون لا يريدون الشفقة، بل يريدون أن يحكي العالم قصتهم لتتحقق العدالة.

● ما كان الموقف الأصعب الذي مررت به هناك؟

بعد أحد التفجيرات سارعنا للمشفى ورأينا الجرحى. وكان هناك أم وأب يبكيان ابنهما العشريني الذي قضى. الموقف أفجعني. واصطفت جثث هامدة خارج المشفى على الأرض لكبار وصغار مكفنة بالملاءات البيضاء، وامتلأت الأرض بالدماء. وعلا بكاء هستيري من أهاليهم والأطباء والممرضين. كان معنا صحافيون آخرون وقتها غطوا الأحداث في ليبيا وحتى هم كانوا مفجوعين وقالوا إنهم لم يروا مشهداً بهذه الوحشية من قبل. الموقف فطر قلبي وربط لساني، لن يترك المشهد ذاكرتي أبداً.

● في مقالك أيضاً تقول إن معظم القصص التي حصلت عليها لم تر النور. هل لجأت لـ«السوشال ميديا» عندها؟

صحيح. كانت لدي قصة عن استهداف النظام لأحد مقرات الجيش الحر، لكن رفضت كل من «الغارديان» و«الاندبندنت» نشرها لأنني لم أكن مؤمّناً أو مرخصاً. ورفضت صحف أخرى نشر قصصي لأن الأفضلية كانت لقصص مراسليهم هناك. حاولت اللجوء لمواقع التواصل الاجتماعي لنشرها، لكن كان تحدياً كبيراً وقتها لأن الإنترنت كان غير متاح. والأمر تغير اليوم. في وقتها كنت اذهب لمقهى، المكان الوحيد الذي يوفر التغطية. وعندما كنا في حلب كانت هنالك مدرسة حوّلها الجيش الحر مقراً، لهم وكانت لديهم غرفة للصحافيين يدأب فيها المراسلون المحليون والأجانب للوسائل الإعلامية المعروفة. لكن لنا نحن الصحافيين المستقلين لم تسنح لنا الفرصة لاستخدام الغرفة إلا لأوقات وجيزة نحو 20 دقيقة في اليوم فقط. وحاولت نشر بعض الأخبار على «فيسبوك». وفي يوم من الأيام جرى استهداف هذا المقر وأصبحنا بلا مأوى؛ فهربنا مع مراسلين من «رويترز» خارج سوريا إلى تركيا.

● أنت مواطن بريطاني اتخذ قراراً بالذهاب إلى سوريا للتغطية الميدانية. هادي العبد الله مواطن سوري جعلت منه الحرب صحافياً. قد تختلف تغطيته عن تغطيتك كونه من أهل البلد. ما رسالتك له؟

نحن بشر في نهاية الأمر وتحركنا المشاعر. الكثير من الصحافيين يختارون المهنة لتعلقهم بالقضايا الإنسانية. أقول له إن ارتباط مشاعره بالأحداث أمر لا مفر منه، والأهم تغطية الحقائق رغم تلك المشاعر. من خلال متابعتي لتغطية للناشطين السوريين أرى أنها تتسق مع الحقيقة على الأرض، رغم ارتباطهم بالأرض والناس. وغرضهم إبلاغ العالم بالفظائع التي تحدث في بلدهم. الأمر الإيجابي بكوني بريطانياً هو أنه لعب طوق نجاة ينقذني من أن اعلق هناك. وهذا أمر مؤسف لأنهم عالقون هناك وهم شجعان جداً. هناك الكثيرون في بريطانيا اليوم لا يعرفون حقاً ما يحدث في سوريا، رغم التغطية والشهادات من المواطنين. ويغضبني الأمر أنهم مستعدون تصديق شهادتي ولا يعتمدون على الشهادات من مواطني الأرض. ما يفعله هذا الناشط وغيره أمر نبيل ومدعاة للفخر؛ لأنهم رغم المخاطر يستمرون في التغطية لكشف الحقائق ودورهم مهم جداً، أحسده لشجاعته.

● هل تفكر في العودة للتغطية من الميدان (في سوريا)؟

بكل صراحة، نظراً لكل ما يحدث هناك حالياً لا أفكر في العودة. سيكون من الصعب جداً الدخول. وأعتقد أن مهمة رواية القصص ونقل الأخبار اليوم مسؤولية على عاتق الناشطين السوريين. لو ذهبت أنا اليوم وأنا لا أتكلم العربية، سأكون عالة عليهم عوض أن أساعدهم، وستكون حياتي معرضة للخطر وخروجي صعباً. أفكر في أهلي ولا أريد أن أرجع لهم في كفن لو ذهبت.

> «السوشيال ميديا» كانت المتنفس الوحيد للناشطين السوريين في بدايات الثورة السورية.
>
> هناك الكثيرون في بريطانيا اليوم لا يعرفون حقاً ما يحدث في سوريا

قصتي مع الإعلام

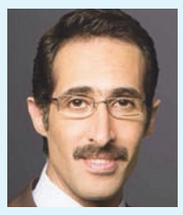

مجدي الجلاد*

عقيدة الانتماء للقارئ

في ظهيرة يوم الأربعاء 23 نوفمبر (تشرين الثاني) 2005 كنت في طريقي إلى منزلها بحي المهندسين وسط القاهرة الكبرى.. قالت لي هاتفياً: «سأرسل لك شهادتي مكتوبة، والقرار الأخير لك».. رددت عليها: «دعيني أتسلّمها بنفسي.. الشهادة خطيرة والأمر جَلَل»... فقالت: «أنا في انتظارك»..!

لم يدُر بخَلَدي شيء وأنا في طريقي للمستشارة نهى الزيني، نائب رئيس النيابة الإدارية، سوى عبارة واحدة قالها لي الكاتب الصحافي الكبير أحمد بهاء الدين، حين كنت طالباً في قسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.. ذهبت إليه لإجراء حديث صحافي كمتدرب.. في نهاية الحديث سألته: أي نصيحة تقدمها لصحافي شاب يبدأ خطواته الأولى في بلاط صاحبة الجلالة.. خلع نظارته السميكة، وقال: «لا شيء أعظم وأغلى في الصحافة من الانتماء للقارئ... كن مع قارئك يرفعك إلى السماء»..!

رسَمَت لي كلمات أحمد بهاء الدين طريقاً لم أخطئه في مسيرتي الصحافية والإعلامية... وأيضاً كانت مسوّغاً كافياً لاتخاذ قرار فردي كرئيس تحرير صحيفة «المصري اليوم» - أول صحيفة يومية مستقلة في مصر بعد عقود طويلة من تأميم الصحافة - بنشر شهادة القاضية «نهى الزيني» حول تزوير الانتخابات البرلمانية المقامة - آنذاك - بعنوان «تزوير الانتخابات تحت إشراف القضاء»...!

قررت الانتماء للحقيقة والقارئ.. وساعتها قامت الدنيا ولم تقعد... وصادرت السلطات نسخ الجريدة ليلة صدورها... وتلقيت مكالمة هاتفية من الدكتور زكريا عزمي، رئيس ديوان رئيس الجمهورية، لم يقل فيها سوى عبارة واحدة: «يا أستاذ مجدي مصر فيها 80 مليون مواطن... المواطن الوحيد اللي نام الليلة دي حزين وغضبان منك هو حسني مبارك.. أنت أفسدت انتخابات البرلمان اللي احنا عايزينها تطلع أمام العالم نزيهة»...!

كان المواطن والرئيس حسني مبارك في كفة، والمواطن القارئ في كفة أخرى... مثلما كانت عبارة أحمد بهاء الدين فارقة في أعماقي... وعبارة زكريا عزمي مرعبة في وقْعها على قلبي... لا تصدق أن الصحافي لا يخاف... غير أن «قاعدة» أحمد بهاء الدين حسمت المعركة بداخلي... فاتخذت قرار إعادة نشر الشهادة في اليوم التالي حتى يتسنى للقارئ - الذي صادرت السلطات نسخته - قراءتها...!

إنها الحقيقة التي دفع مئات الصحافيين حياتهم ثمناً لها... فكيف لي أن أسهم في وأدها؟

صدقت رؤية الراحل «بهاء الدين».. وحلّقت «المصري اليوم» في سماء الصحافة... وطوال 8 سنوات قضيتها في هذه التجربة الرائدة... حاولت مع زملاء أكفاء ترسيخ انتمائنا للقارئ كل صباح... ومن رحم العقيدة ذاتها خرجت ورقة صغيرة في مساء يوم 25 يناير (كانون الثاني) 2011 من مكتبي بالقرب من ميدان التحرير، إذ شاهدت حشوداً استثنائية تزحف صوب الميدان... فكتبت مانشيتاً من كلمة واحدة «إنذار»... ومثلما حلّقت شهادة «نهى الزيني» بالصحيفة في السماء... رفع المتظاهرون الصفحة الأولى بـ«إنذار» في كل الميادين.

تعددت تجاربي في الإعلام بعد تأسيس «المصري اليوم» متحصّناً بقارئ ومُشاهد ومُستمع لا يخون... وكانت تجربة تأسيس صحيفة «الوطن» اليومية المستقلة ترسيخاً لنفس المنهج وذات العقيدة... ثم المشاركة في تأسيس شبكة قنوات «سي بي سي» وبرنامجي الفضائي «لازم نفهم» الأكثر اقتراباً وغوصاً في مشكلات وقضايا المواطن العادي.

واليوم... وأنا أخوض تجربة جديدة في مؤسسة «أونا نيوز» للصحافة الإلكترونية، التي تضم بوابات «مصراوي - أونا - يالا كورة – الكونسُلتو»... أحاول أن أتسق مع عقيدة إعلامية صنعت نجاحي واسمي هي «الانتماء للمتلقي» بمهنية وموضوعية بقدر استطاعة البشر.

لذا.. أقولها لكل من يبدأ خطواته الأولى في الإعلام: «كن أنت... ولا تكن كما تريدك السلطة... كُن مع قارئك يكُن - دائماً - معك... وفي ظهرك أيضاً».

* صحافي ومذيع مصري
رئيس تحرير وكالة «أونا» للصحافة والإعلام

The Site من الموقع

جولة ولي العهد محط اهتمام قراء الشرق الأوسط

لندن: نصري عصمت

حظيت الجولة الخارجية لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان التي بدأت الأسبوع الماضي بزيارة مصر وبريطانيا باهتمام قراء موقع «الشرق الأوسط» على مختلف المنصات.

وعلى غير المعتاد، كان الموضوع الأكثر زيارة من جانب قراء الموقع ألبوما للصور وليس أحد الموضوعات النصية، وعرضت الصور زيارة ولي العهد إلى لندن في يومها الأول والتي التقى خلالها بملكة بريطانيا إليزابيث الثانية داخل قصر باكنغهام وبرئيسة الوزراء تيريزا ماي في مقر الحكومة البريطانية.

وتناسبت الزيارات الكثيرة للتقرير المصور مع حجم الاهتمام به على موقع «تويتر» حيث تم إعادة تغريده 500 مرة وتجاوز عدد الحسابات التي وصل إليها نصف مليون حساب.

احتجاج الأطباء

أما أكثر الأخبار قراءة فحمل عنوان «مئات الأطباء في كندا يحتجون ضد زيادة رواتبهم»، وتناول الخبر الذي ترجمه فريق الموقع توقيع عريضة احتجاج بواسطة 700 طبيب في مقاطعة «كيبيك» الكندية للمطالبة بإلغاء قرار رفع رواتبهم في ظل تجاهل طلبات أطقم التمريض واحتياجاتهم.

وعلق الكثيرون على مواقع التواصل الاجتماعي على التناقض بين أوضاع الأطباء في كندا وبعض البلدان العربية التي يعاني الأطباء فيها من ضعف الأجور، كما علق آخرون على الجانب الأخلاقي لدى الأطباء الكنديون وشعورهم بزملائهم في المستشفيات حتى ممن يعملون في مهنة مختلفة.

صاروخ بوتين

واحتل مقال بعنوان «صاروخ بوتين» للكاتب مأمون فندي قائمة المقالات الأكثر قراءة الأسبوع الماضي والذي تناول فيه بالتحليل إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تطوير الصاروخ النووي الذي يتفادى أنظمة الدفاع الصاروخية الأميركية.

وتناول فندي في مقاله احتمالية لجوء بوتين إلى هذا الإعلان كنوع من أنواع الخداع الاستراتيجي خصوصا في ظل تاريخ الرجل الحافل بوقائع مماثلة منذ كان ضابطا في المخابرات الروسية قبل سقوط حائط برلين.

زيارة الكاتدرائية

وعلى صعيد الفيديو، حققت زيارة الأمير محمد بن سلمان إلى مقر الكاتدرائية المرقسية في القاهرة أعلى نسبة من المشاهدات من خلال الفيديو الذي تناول لحظات وصوله واللقاء بالبابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية. وحقق الفيديو أكثر من 150 ألف مشاهدة على مختلف المنصات الخاصة بـ«الشرق الأوسط» وتم إعادة تغريده على «تويتر» 300 مرة ومشاركته على «فيسبوك» 20 مرة. ويأتي الاهتمام بالفيديو إلى قيمة الزيارة التي تعد الأولى لمسؤول سعودي رفيع إلى الكنيسة المصرية.

اهتمام كبير على «تويتر»

أما أكثر التغريدات تفاعلا هذا الأسبوع فكانت من نصيب جولة ولي العهد السعودي مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في مدينة الإسماعيلية وحملت التغريدة صور الجولة بالإضافة إلى تقرير عنها. ووصلت التغريدة إلى أكثر من 750 ألف حساب على «تويتر» وتفاعل معها أكثر من 150 ألف شخص وتم إعادة تغريدها 560 مرة. ولم تختلف التغريدات التالية في ترتيب التفاعل عن الأولى؛ إذ حفلت غالبيتها بصور وفيديوهات وتقارير خاصة بجولة ولي العهد وبلغ إجمالي الحسابات التي تم الوصول إليها من جانب هذه التغريدات 2,6 مليون حساب على «تويتر».

من الأرشيف

زيارة الملك فهد إلى بريطانيا

تعيدنا الصفحة الأولى من العدد 3039 من صحيفة «الشرق الأوسط» الصادر في مارس (آذار) من عام 1987 إلى زيارة الملك فهد بن عبد العزيز الراحل إلى المملكة المتحدة. زيارة تاريخية للعلاقات السعودية البريطانية قبل 31 عاماً، وزيارة محورية للعلاقات بين البلدين أجراها ولي العهد السعودي إلى لندن الأسبوع الماضي.

حرصت صفحة «الشرق الأوسط» الأولى على تغطية زيارة الملك فهد بتفاصيلها، من لحظة وصوله إلى مطار غاتويك واستقباله من قبل أمير وأميرة ويلز تشارلز وديانا، ثم لقائه مع ملكة بريطانيا إليزابيث وزوجها فيليب ورئيسة الوزراء آنذاك مارغريت ثاتشر وعدد من وزراء الحكومة البريطانية. اليوم الأول للزيارة شمل أيضا مأدبة عشاء أقامتها الملكة إليزابيث على شرف الملك فهد وتصريحات للملك السعودي إلى صحيفة «التايمز» البريطانية. وأكدت أن الملك سيلتقي ثاتشر في اليوم الثاني للزيارة لمناقشة ملفات التعاون والقضايا السياسية الملحة، ومنها الحرب العراقية - الإيرانية، والقضية الفلسطينية.

وعلى يسار الصفحة، مقابلة أجراها رئيس تحرير «الشرق الأوسط» آنذاك عرفان نظام الدين مع المرأة الحديدية مارغريت ثاتشر قالت له إن «للسعودية مكانة خاصة في المنطقة والعالم»، وصورة جمعتهما وهو يطلعها على صفحات صحيفة العرب الدولية.

سيطرة حزبية شبه كاملة... ومحاولة نسائية متواضعة لتعويض غياب التخصص

الإعلام الكردي... من «ثورية» الجبال إلى «فوضى» المدن

أربيل: إحسان عزيز

استمر الإعلام الكردي بحجم متواضع حتى تشكيل حكومة إقليم كردستان عام 1992 فكثرت المنابر لكن ببصمات وسياسات حزبية بحتة... اللقطة من حلبجة عام 2005 (غيتي)

تعود بدايات الصحافة الكردية - بحسب مؤرخين ومختصين - إلى 22 أبريل (نيسان) 1898، مع صدور أول صحيفة كردية باسم «كردستان» في القاهرة، على يد الصحافي مقداد مدحت بدرخان، المتحدر من الأسرة البدرخانية الشهيرة في المناطق الكردية من تركيا.

ومنذ ذلك الوقت، مرت الصحافة الكردية، التي اقتصرت في بدايات مشوارها على بعض الجرائد والمجلات الأهلية أحياناً والحزبية غالباً، بموجات من المد والجزر، ازدهرت حيناً، وتراجعت إلى حد التلاشي في أحيان كثيرة، بفعل سياسات الأنظمة والحكومات في الدول التي تتقاسم وجود الأكراد.

وعلى امتداد عقود طويلة، ظلت الصحافة الكردية الحرة مدرجة ضمن خانة المحظورات، لا سيما في تركيا التي ظلت حتى بداية العقد الماضي تتنكر لوجود الأكراد فيها، وتصفهم بأتراك الجبال المتمردين. وكذلك الحال في سوريا. أما إيران فعمدت دوماً - ولا تزال - إلى خلق صحافة كردية تابعة لها، فأطلقت منذ أواسط القرن الماضي إذاعات وقنوات كردية مملوكة للدولة، كنوع من سياسة ترويض الأكراد، واستقطابهم سياسياً.

وفي إقليم كردستان العراق، يختلف المشهد كلياً، إذ شهدت المدن الكردية منذ مطلع القرن المنصرم - وتحديداً السليمانية التي تعتبر «عاصمة الثقافة الكردية» - صدور كثير من الصحف والمجلات السياسية والأدبية، في مراحل مختلفة ولمدد متفاوتة، تعرضت كلها للإغلاق والحظر فيما بعد، إثر تغير سياسات الأنظمة التي توالت على سدة الحكم في بغداد.

حاول نظام «البعث» منذ استحواذه على الحكم في يونيو (حزيران) 1968، استنساخ النموذج الإيراني في التعاطي مع الأكراد، فأطلق قناة تلفزيونية بالكردية، كانت تبث من كركوك، حتى سقوط النظام في 2003، وإذاعة كردية تبث من بغداد، مع إصدار جريدة باسم «هاوكاري» أو «التعاون» في بغداد أيضاً.

بيد أن الإعلام الكردي «المعارض»، إذا جاز التعبير، ظهر بجلاء مطلع السبعينات من القرن المنصرم، مع إبرام «اتفاقية آذار» بين الحكومة العراقية والقيادة الكردية. وصدرت صحف مثل «خبات» أو «النضال» التي كانت لسان حال الحزب الكردي الوحيد وقتذاك «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، بزعامة الراحل مصطفى بارزاني، وظهرت إذاعة «صوت كردستان العراق» التي سرعان ما عادت إلى جبال كردستان، بعد انهيار الاتفاقية المذكورة، واندلاع الثورة الكردية التي أخمدت في 1975، لتنتهي معها مرحلة أخرى من مشوار الإعلام الكردي.

والتقط الإعلام أنفاسه مجدداً بعد أشهر قليلة، إثر بدء جولة أخرى من «الثورة الكردية» وانبثاق حزب جديد هو «الاتحاد الوطني الكردستاني»، بزعامة الراحل جلال طالباني، فانطلقت معها إذاعة «صوت شعب كردستان» التي ظلت الوحيدة في الساحة حتى «انتفاضة الأكراد» في مارس (آذار) 1991، إلى جانب صحيفتين شهريتين، هما «الشرارة» باللغة العربية، وكانت لسان حال الحزب، و«ريبازي نوى» (النهج الجديد) بالكردية.

ويتذكر فرهاد رسول (58 عاماً)، أحد المذيعين الأوائل في «صوت شعب كردستان» أن قدرة بث الإذاعة لم تتجاوز الكيلوواط؛ لكنه يضيف لـ«الشرق الأوسط» أنه «رغم ذلك كانت الإذاعة ذات تأثير بالغ في الشارع الكردي، واستقطبت حينها جمهوراً غفيراً، إثر خطابها الثوري والتزامها المطلق بالمعايير المهنية الرصينة، وقواعد اللغة الكردية النقية».

لكن مع تشكيل حكومة إقليم كردستان في 1992، بدأت مرحلة جديدة من مسيرة الإعلام الكردي، فكثرت الإذاعات والقنوات التلفزيونية والصحف والمجلات الكردية في عموم مدن الإقليم، ولكن ببصمات وسياسات حزبية بحتة.

ومع بداية الألفية الجديدة، وانتشار التكنولوجيا الحديثة، ازدهر الإعلام الكردي على نحو لافت، فأصبح الإقليم يحتضن أكثر من 1300 قناة تلفزيونية وإذاعية فضائية وأرضية، إضافة إلى عشرات المطبوعات والمنشورات والصحف، غالبيتها العظمى حزبية أو ممولة من قوى سياسية، من دون وجود قناة رسمية ناطقة باسم سلطات الإقليم.

ويشير رسول إلى ذلك بقوله: «هناك فوضى عارمة في الساحة الإعلامية، فهذا الكم الكبير من القنوات لا ينسجم إطلاقاً مع حجم الإقليم وقدراته المالية، إضافة إلى افتقارها الشديد إلى المعايير المهنية، وقواعد اللغة الكردية، فضلاً عن هزال خطابها السياسي القائم على تعرية الآخر وفضحه، ونشر ثقافة الكراهية والضغينة، بدل الألفة والمودة والتسامح».

ولفت إلى أن معظم الصحافيين

> **على امتداد عقود ظلت الصحافة الكردية الحرة مدرجة ضمن خانة المحظورات لا سيما في تركيا وسوريا... أما إيران فعمدت دوماً ولا تزال إلى خلق صحافة كردية تابعة لها**

استمر الإعلام الكردي بحجم متواضع حتى تشكيل حكومة إقليم كردستان عام 1992 وكثرت المنابر لكن ببصمات وسياسات حزبية بحتة... اللقطة من حلبجة عام 2005 (غيتي)

«بات يبحث فقط عن الشهرة، ولا يهتم بالتثقيف الذاتي، كما كان الوضع بالنسبة للصحافي الثوري في الجبال»، مشدداً على «ضرورة أن تعيد السلطات النظر في هذه الطائفة الكبيرة من المؤسسات الإعلامية، وتعمل على دمجها في إطار محدد، أو على الأقل فرض قواعد لنهج عملها».

ورغم انتشار الأكاديميات الإعلامية في الإقليم، فإن معايير الكفاءة والمهنية لا تزال غائبة، بسبب تفضيل غالبية المؤسسات الإعلامية الانتماء الحزبي على الاعتبارات الأخرى، وهو ما يعتبره هزار صديق (48 عاماً) الذي عمل مذيعاً ومحرراً لثمانية عشر عاماً، من أخطر التهديدات والتحديات التي تواجه الإعلام الكردي، الذي «بات رديفاً لشبكات التواصل الاجتماعي».

وأوضح صديق لـ«الشرق الأوسط» أن «الإعلام تطور كثيراً من حيث الكم والأجهزة والتقنيات الحديثة؛ لكنه تراجع كثيراً من حيث المضمون ورداءة خطابه السياسي والاجتماعي». وأضاف أن «السبيل الأمثل للقضاء على هذه الفوضى الإعلامية، وأسباب الإجحاف في حقوق الصحافي الكردي، هو خصخصة قطاع الإعلام، وإخراجه من ربقة الأحزاب، وإلا فإن مستقبلاً مظلماً ينتظر ماكينة الإعلام الكردي».

اللافت أن الساحة الإعلامية المكتظة في إقليم كردستان تكاد تخلو من أي موقع خاص بالمرأة، باستثناء إذاعة محلية متواضعة، تديرها أربع فتيات يحاولن جاهدات إبراز قضايا المرأة الكردية وحقوقها. وتقول مديرة الإذاعة نرمين السندي، إن «الإعلام الكردي رغم تطوره التقني والعددي، لم يتعاط مع قضايا المرأة الكردية كما ينبغي، فكل القنوات منهمكة بالسياسة، في حين أن مجتمعنا بحاجة إلى إعلام تخصصي، وأن تكون للمرأة قناة تلفزيونية تهتم بقضاياها وحقوقها، التي لا تزال قيد المداولة والتمحيص».

وتؤكد السندي لـ«الشرق الأوسط» ضرورة وجود قنوات كردية ناطقة بالعربية وبعض اللغات الحية «لتتولى نقل خطاب الشعب الكردي وقضاياه ومطالبه إلى العالم الخارجي». وتقول: «لست متفائلة حيال مستقبل الإعلام الكردي وإمكانية تحسن مستواه، في ظل غياب المعايير المهنية، لا سيما في ظل العقليات التي تدير الماكينة الإعلامية في الإقليم».

وبحسب شهادات كثير من أصحاب المهنة، فإن المستوى المعيشي للصحافيين الأكراد سيئ للغاية، فرواتب معظمهم لا تلبي أبسط مستلزمات الحياة، باستثناء عدد قليل ممن يعملون في قنوات مدعومة.

ماورك الغلاف

أصوات من تحت الأنقاض

لندن: رجينا يوسف

سوريون يعيشون على خط النار... أصوات كشفت عنها مجلة الـ«تايم» الأميركية لنسختها الخاصة بأوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا، من تحت الأنقاض لتتحدّث عمّا عانته من قصف قوات نظام الأسد وحلفائه الروس للغوطة. «تقاسمنا ملجأً مع 70 شخصاً لمدة 6 أيام. تحت الأرض كنّا نشعر بالرطوبة في عظامنا. ورائحة الكثير من الناس مروعة. ولا نعرف حتّى إن كانت تلك رائحتنا أم لا. في كل مرة نسمع فيها الطائرات الحربية، نعتقد أنّها لحظتنا الأخيرة في الحياة. يخيفني هدير الطائرات ولكن يخيفني أكثر أنني سأموت، وسأترك زوجتي وطفلي البالغ من العمر 3 سنوات وحدهما. أو قد يموتون قبلي فكيف أعيش بعدهما؟».

كلمات لشاهد عيان من بين كثيرين كتبت المجلة صرخاتهم بالحبر. عاشوا ولا يزالون يقبعون في قعر مأساة حرب شعواء تبيد الإنسان والحجر في الغوطة. رجال ونساء وآباء وأمهات يقبعون تحت الأرض في أقبية هرباً من القصف المكثّف على المدينة. احتل عنوان «أصوات من تحت الأنقاض» صدارة غلاف مجلة الـ«تايم» التي أفردت مجالاً كبيرا داخل صفحاتها لقصص سوريين واجهوا الموت في كل ثانية.

ولم تغفل المجلة تذكير قرائها بتاريخ ليس بالقديم، عن كيفية بدء قصف المدينة التي انضمّت في عام 2011 إلى الاحتجاجات ضد نظام بشار الأسد، وكيف شنّت قواته حينها حملة قمع كبيرة عليها. وفي أواخر 2012 طُردت قوات النظام منها ففرضت حصاراً شديداً على أهلها مانعة دخول وخروج أي إنسان أو غذاء ودواء. وأودى القصف بآلاف المدنيين وأسفر عن دمار كبير في الأبنية والبنى التحتية، مذكّرة باستخدام النظام للأسلحة الكيماوية في عام 2013.

وفي فبراير (شباط) 2018. كثّفت قوات النظام وحلفاؤها الروس بشكل مفاجئ الهجمات مطلقين واحدة من أشد حملات القصف التي شهدتها المدينة في الحرب التي أصبحت خليطاً معقداً من المصالح العالمية المتداخلة. تقاتل تركيا القوات الكردية في الشمال، وتبني إيران قواعد عسكرية في الجنوب، بينما اشتبك المرتزقة الروس مع القوات الأميركية في الشرق. في هذه الأثناء، يضرب الأسد ما يسميه بـ«المتطرفين» على الأرض في الغوطة الشرقية، وهي واحدة من آخر معاقل المتمردين التي بقيت واقفة، حسب الـ«تايم».

لم تكتف المجلة بالأخبار والعناوين العريضة بل أرادت تحريك الرأي العام من خلال قصص عايشها أهل المدينة، لتكون صورة حقيقية تنقل الخبر من قلب الحدث بصرخات سوريين من تحت الأرض، وقد يكون تذكيرها بالتاريخ لإلقاء الضوء على انتقام النظام من هذه المدينة التي صمد أهلها في وجه طغيانه.

#ترند

نصائح تزيد من عدد متابعيك بالمجان (3)

«تويتر»... فضاء السجالات السياسية والآراء المسموعة

لندن: هشام الكوحة

تشهد السنوات الأخيرة تطوراً مدهشاً لاستخدام شبكات التواصل. وتشير آخر الإحصائيات أن نحو 40 في المائة من سكان الأرض يستخدمونها، ويقدّر نصيب «تويتر» منها بـ330 مليون مستخدم نشط شهري. وكما لا يخفى على الكل أن «تويتر» تعد من أكبر الشبكات الاجتماعية انتشاراً يتفاعل فيها المشاهير والقادة والناس. وتحتضن سجالات سياسية ومجتمعية. وخصوصاً في عالمنا العربي، فكيف يمكنك استغلال هذه المنصة لترك بصمة في هذا الفضاء والحصول على متابعين مهتمين يتفاعلون مع ما كل تنشره؟

لا تنسَ إضافة الصور ومقاطع الفيديو لتغريداتك

تشير الإحصائيات إلى أن التغريدات التي تحتوي على صور تحصل على تفاعل أكثر بمقدار 200% مقارنة بغيرها؛ لذلك عليك الاهتمام بنشر صور تخدم محتوى التغريدة. كما يمكنك أيضاً تضمين صور متحركة GIF أو فيديو قصير بدل الصورة، وقم بتتبع التفاعل لتعرف أي من هذه الوسائط تشد اهتمام متابعيك.

ضع روابطك في المنتصف

التغريدات التي يتم وضع الروابط فيها في الوسط لها فرص أكبر بـ26 في المائة أن تتم إعادة تغريدها من تلك التي توضع فيها في البداية أو النهاية. يعتقد الكثيرون أن وضع الرابط يجب أن يكون في النهاية، وهذا يخالف ما توصلت إليه Hubspot.com بعد تحليلها نتائج أكثر من 200 ألف تغريدة.

استخدم الهاشتاغ

استخدام الهاشتاغ سيرفع فرص إعادة التغريد بـ33 في المائة، فكن ذكياً في استخدام الهاشتاغ، واجعله في حدود 11 حرفاً، وحاول دمجه في محتوى التغريدة بشكل سلس وغير مبتذل. وليكن في علمك أيضاً أن التغريدات التي تحتوي على هاشتاغ واحد أكثر احتمالية لإعادة تغريدها من التي تحتوي على هاشتاغَين بنسبة 69%؛ لذا يجب عليك التركيز جيّداً واختيار هاشتاغ جذاب ومثير للاهتمام. سيساعدك «تويتر» في اختيار الأنسب، حيث إنه بمجرد أن تبدأ في كتابته سيقترح عليك «تويتر» أشهر الهاشتاغات التي تم استعمالها مؤخراً.

لـ«تويتر» نحو 330 مليون مستخدم نشط حول العالم

صناعة محتوى إبداعي

انشر محتوى مفيداً ومتجدداً، حاول أن تخرج عن الأفكار الروتينية مثل نشر الأخبار المملة.

اجعل محتواك قوياً دائماً لدرجة أنه يستدعي مشاركته، فكما يقال، المحتوى هو الملك (Content is the king).

استمر في التغريد ولا تيأس

جودة التغريدات عامل مهم، لكن الاستمرار في التغريد لا يقل عنها أهمية أيضاً. حاول أن تغرد يومياً، ولا تقيد نفسك بعدد معين، فمثلاً إن كنت تغطي حدثاً فلا بأس من التغريد كل دقيقة، كما يفضل استعمال أدوات مثل Buffer أو Hootsuite لجدولة تغريداتك في الأوقات المناسبة؛ إذ لا طائل من تغريدة بمنتصف الليل والناس نيام!

تابع من تريدهم أن يتابعوك

لا تقم بمتابعة الأشخاص بشكل عشوائي؛ فيوجد هناك 20 مليون حساب مزيف على «تويتر». قد تجد نفسك تضيع وقتك بمتابعة حسابات لن تفيدك في شيء، حاول التركيز فقط على من يشاركك اهتماماتك، في الغالب سيعيد متابعتك أيضاً إذا كنت تقدم له محتوى مفيداً. حاول التركيز على الشخصيات المؤثرة والحسابات النشطة، 44 في المائة من مستخدمي «تويتر» لم ينشروا شيئاً على حساباتهم؛ لذلك احرص على متابعة من لديه حساب فاعل وحافل بالمشاركات المهمة.

يمكنك أيضا استعمال أداة مثل Tweepi التي تتيح لك معرفة كيف تسير الأمور مع من تتابعهم ويتابعونك، كما ستساعدك أيضاً في معرفة من تتابعهم دون أن يتابعوك، والعكس أيضاً.

ساعد متابعيك

إنشاء محتوى قوي شيء مهم، لكن لا يجب أن تنسى أهمية خلق علاقة مع متابعيك ومساعدتهم، يمكنك أن تساعدهم في حل مشكلاتهم التي هي من اختصاصك، كأن تعلّمهم شيئاً جديداً، أو تجيب عن أسئلتهم وترد على تعليقاتهم لتبني علاقة دائمة مع جمهورك.

تنويع المحتوى

لا تجعل متابعيك يشعرون بالملل مما تقدمه، استغل كل الوسائل المتاحة لك لتعرض أفكارك بطرق مختلفة، فكرة الإنفوغرافيك رائعة لشرح تصوراتك وتبسيط المعلومات لمتابعيك. الصور المصممة بعناية، والفيديوهات القصيرة والتصويتات وسيلة رائعة أيضاً ستحظى بمعدل مشاركة عالٍ.

كن فناناً في اختيار العنوان

أمامك بضع ثوان فقط لإغواء المستخدم وجذبه لمحتواك، إذا لم تشدّ انتباهه من أول جملة فسيتجاوز تغريدتك ويمضي إلى تغريدات أهم بالنسبة له.

لا تنسَ غايتك الإنسانية

حتى لو كان حسابك يهدف إلى الأرباح أو الشهرة، فلا تنسَ أبداً غايتك الإنسانية من وراء كلّ هذا، الدافع الإنساني سيجعلك تحب عملك أولاً وتستطيع الصبر لتطويره، ومن ناحية أخرى سيعزز ثقة المتابعين بك. الاهتمام الحقيقي بالآخرين سيمنحك شعوراً رائعاً... لذلك؛ تحدث مع متابعيك، اسأل عن آرائهم، ناقشهم شخصاً بشخص وانشر ما يهمهم بشكل دائم، وأظهر أنك تأخذ ما يقولونه بعين الاعتبار.

يقام برعاية خادم الحرمين الشريفين... ودولة الإمارات ضيف الشرف

معرض الرياض ينطلق الأربعاء تحت شعار «الكتاب... مستقبل التحول»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ينطلق الأربعاء المقبل معرض الرياض الدولي للكتاب، تحت شعار «الكتاب... مستقبل التحول»، بمشاركة أكثر من 500 دار نشر عربية وعالمية.

وستكون دولة الإمارات العربية المتحدة هي ضيف الشرف للمعرض، الذي يقام في مركز الرياض الدولي للمؤتمرات والمعارض، خلال الفترة من 14 وحتى 24 من الشهر الحالي، ويأتي اختيار الإمارات «تجسيداً للعلاقات القوية والمتينة بين البلدين الشقيقين وترسيخاً للروابط التاريخية بينهما، وللإرث العربي والإسلامي الكبير الذي تزخر به، ولما لها من إسهامات كبيرة في تعزيز الثقافة العربية والإسلامية من خلال المبادرات والفعاليات الثقافية»، بحسب بيان صادر عن إدارة معرض الرياض الدولي للكتاب.

ويشهد المعرض نحو 80 فعالية ثقافية تتنوع بين ورش عمل وندوات ثقافية وأدبية وأمسيات شعرية ومسرحيات وجلسات حوارية عن مجالات الكتب ومع عدد من المؤلفين، وكذلك عدد من الفعاليات المخصصة للطفل، إضافة إلى فعاليات منصة توقيع الكتب التي سيوقع خلالها عدد من الكتّاب مؤلفاتهم الحديثة بمشاركة جمهورهم من القراء.

ويشهد المعرض أيضاً إقامة فعالية جديدة بعنوان «ماراثون الترجمة»، وتهدف إلى ترجمة ما لا يقل عن مائتي مقال من اللغة العربية إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية، بجودة عالية؛ بغية تنشيط حركة الترجمة في مجالات وثيقة الصلة بالثقافة السعودية وتراث المملكة وعاداتها وتقاليدها.

ويُعتبر معرض الرياض الدولي للكتاب الذي تشرف على تنظيمه وزارة الثقافة والإعلام، من أكبر الفعاليات الثقافية في المملكة، والأكثر مبيعاً من بين معارض الكتاب العربية، حيث استقبل المعرض في دورته السابقة للعام الماضي أكثر من 400 ألف زائر على مدى 10 أيام، في حين بلغ إجمالي المبيعات 72 مليون ريال (نحو 19 مليون دولار).

ويسهم المعرض في تطوير صناعة النشر والتأليف في المملكة، وإبراز قيمة الثقافة السعودية وخلق أساليب جديدة للتواصل المعرفي والتبادل الثقافي بين المملكة وبقية دول العالم، كما يستضيف المعرض في كل عام دولة ضيف شرف، ويخصص لها جناحاً لعرض تاريخها وأدبها وإصداراتها لزوار المعرض، ويكون لها نصيب من الفعاليات والندوات الثقافية المصاحبة للمعرض.

وسينظَّم غداً الثلاثاء في مقر المعرض بمركز الرياض الدولي للمؤتمرات والمعارض مؤتمر صحافي بحضور عدد من وسائل الإعلام، للكشف عن تفاصيل المعرض والجهات المشاركة فيه، والفعاليات الثقافية المصاحبة للمعرض.

على الرغم من توفر دور النشر في كل بلد، فإن الكثير من الأدباء يفضلون طباعة أعمالهم في بلد آخر. وهذا الأمر يطرح أسئلة عن الأسباب التي تدفع الأدباء إلى تكبد عناء الطباعة في مكان آخر غير البلد الذي يعيشون فيه، خصوصاً أن الطباعة في مكان بعيد قد تعني خروج الكتاب عن سيطرة صاحبه وعدم تمكنه من متابعته فنياً وتسويقياً كما يجب، ومع ذلك، فكثيرون يفضلون الطباعة خارج بلدهم. فما أسباب ذلك؟ أهو البحث عن شهرة أوسع... حرية أرحب، أم مردود أكثر؟

توجهنا بهذا الموضوع إلى العديد من الأدباء من مختلف الأقطار العربية، ومعظمهم خاض هذه التجربة، فكانت هذه الحصيلة من الآراء:

ظاهرة تنتشر خصوصاً في الخليج

لماذا يطبع الأدباء أعمالهم خارج بلدانهم؟

الكويت: عدنان فرزات

الروائي الكويتي طالب الرفاعي يرى أن الأمر ربما يحصل لدى أدباء الخليج أكثر من غيرهم، فيقول: «من الصعب الإشارة إلى أن كثيراً من الأدباء يطبعون أعمالهم خارج بلدانهم، فأدباء مصر هم أقرب إلى الناشر المصري، وكذا العراقيون واللبنانيون والسودانيون والجزائريون والتونسيون والمغاربة والعُمانيون وغيرهم من الكتّاب العرب. لكن يأخذ الأمر وضعاً آخر بالنسبة إلى الكاتب الخليجي، وربما مرجع ذلك هو تأخر وجود الناشر المحلي الخليجي الذي يطبع داخل البلد، ويحمل مطبوعاته لينشرها خارجاً. هذا الوضع اختلف تماماً في العقد الأخير، وأنا هنا أتكلم تحديداً عن الكويت. فلقد نشط شباب مثقف يؤمن بأن الإبداع والأدب والثقافة زاد للحظة العابرة، وخزين طيب للقادم من الأيام. هؤلاء الشباب أسسوا دور نشر كويتية متعددة، استحوذت على مجموعة كبيرة من الإصدارات الكويتية، وتحديداً الشبابية، وراحوا يخرجون بها إلى معارض الكتب العربية. وبالتالي وفّروا على الكاتب الكويتي الشاب البحث عن ناشر عربي. مع الإشارة إلى أن مجموعة من كتّاب الكويت، ما زالت لهم علاقات عمل طيبة مع ناشرين خارج الكويت، وينشرون أعمالهم لديهم».

الروائي الكويتي طالب الرفاعي

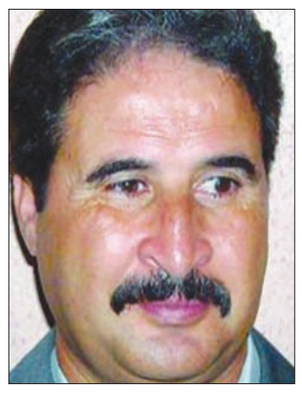
الكاتب المغربي عبد المالك أشهبون

الكاتب المصري منير عتيبة

الروائية الكويتية منى الشافعي

الكاتبة الكويتية أمل الرندي

ولا يعتقد الرفاعي أن الأمر يتعلق بمال، فقلة قليلة جداً من الكتّاب العرب راضون عن تعاملهم مع الناشر العربي، وقلة أقل منهم من يعتاشون على إصداراتهم الإبداعية، لذا فإن النشر غير مرتبط بالمال والفائدة المرجوة منه. الكاتب قد يختار دور نشر عربية معروفة ومرموقة وهذا شيء مشروع ولا غبار عليه. وأخيراً -يقول الروائي طالب الرفاعي- فإن سقف الحريات، وتحديداً في زمن الإنترنت، ومحركات البحث، ومواقع التواصل الاجتماعي بات عالياً رغماً عن كل الوصايات والمحاذير، ولا أظن أن أحداً يستطيع اليوم منع كاتب من قول ما عنده. بل إن بعض المنع يأتي لصالح الكاتب والكتاب.

المال والرقابة

الروائية الكويتية منى الشافعي ترى أن التوجه إلى الطباعة خارج بلد المبدع تحتمل الحالات الثلاث أو إحداها، وهي: البحث عن الانتشار، والحرية، والعائد المالي أيضاً، خصوصاً بالنسبة إلى الأدباء الشباب. بعض المبدعين الكويتيين يسعى إلى الطباعة خارج الكويت كي يحظى ببعض الانتشار وزيادة عدد القراء، والآخر تقف المادة عقبة في طريقه فيلجأ إلى البحث عن أسعار تناسبه، وهناك من يستشعر أن ما يكتبه سوف يطاله مقص الرقيب داخل البلد، فيفضل الهروب بكتابه إلى الخارج.

وتستدرك الروائية منى الشافعي بقولها: «ومع هذا، ومن واقع بعض التجارب التي حصلت مع زملاء وزميلات، فإن بعض دور النشر الجشعة في الخارج تستغل المبدع الذي يدفع مبلغاً كبيراً في سبيل طباعة جيدة ونشر وتوزيع وتسويق، ويأمل أن يرى إصداره موجوداً في معارض الكتب في كل دولة، لكنه بعد فترة زمنية يفاجأ بعدم مصداقية هذه الدور، فلا انتشار ولا تسويق ولا توزيع».

وتعتقد منى الشافعي أن الحل يكمن في وجود مؤسسة ثقافية حكومية أهلية تحتضن المبدعين وترعاهم وتضمن لهم الاستقرار النفسي بمساعدتهم مادياً ومعنوياً وتوفر لهم معاناة الطباعة والنشر والتوزيع.

أساليب احترافية

الكاتبة الكويتية أمل الرندي خاضت هذه التجربة، وهي تحكي عن ذلك قائلة: «بالنسبة إليّ خضت تجربة الطباعة داخل الكويت وخارجها... ولكل إصدار ظروفه الخاصة... ومؤخراً أنشأتُ بنفسي (دار شمس الكويت). وعموماً، الطباعة خارج الكويت تكون أقل تكلفة قليلاً. لكن في كل الحالات تنوُّع التعاون يفيد الكاتب في انتشار إصداره في الوطن العربي. فالمؤلف يبحث عن دار نشر تقوم بالتوزيع على دول عدة، دار محترفة لديها أساليب مضمونة لإيصال الكتاب إلى أكبر عدد من القراء». وتضيف الرندي: «نحن نؤلّف لتصل كتبنا إلى القارئ العربي وتترك أثراً فيه. ولأنني أهتم بكتابة قصصي وكتبي أهتم بأن تكون في أفضل حلة وأفضل شكل، لذا أختار رسامين مهمين وأتابع مع المخرجين، ولا بد من اختيار الناشر المهم، إن كان داخل الكويت أو خارجها. وفي النهاية العمل الجيد يفرض نفسه».

كشف التناقضات

ومن خارج الكويت، يقول الأكاديمي المغربي الدكتور عبد المالك أشهبون: «مما لا شك فيه أن النشر عادةً ما يكون مرتبطاً بحرية التعبير. فمقياس درجة تحضر هذا البلد أو ذاك هو المحرار المتعلق بمدى توسع أو انغلاق أفق حرية التعبير. فمعروف أنه في مجموعة من التجارب الإبداعية كان النشر خارج الوطن الوسيلة الوحيدة لنشر رواية، من قبيل (أولاد حارتنا) لنجيب محفوظ، و(الخبز الحافي) لمحمد شكري في لبنان التي شكّلت طوال عقود من الزمن واحة ظليلة لنشر وإعادة نشر مجموعة من الأعمال الإبداعية التي أثارت الكثير من الجدل، وما ترافق ذلك الجدل من منع وتسفيه وتشويه لأصحابها، كما أن رواية (تلك الرائحة) لصنع الله إبراهيم لم يُسمح له بنشرها في القاهرة منذ البداية، ونُشرت طبعتها الأولى الكاملة في مراكش 1986».

ويضيف أشهبون: «الطريف في الأمر هو أن ما أثارته (تلك الرائحة) يومها من ردود فعل عميقة في وجدان الكاتب أهَّلها لتصبح بعد ذلك التيمة الرئيسة في بعض أعماله السردية اللاحقة. فهناك أكثر من وشيجة ما بين عوالم روايته (اللجنة)، التي تحاكم فيها الشخصية الرئيسة بوصفها مؤلِّفة مخطوط لا يبتعد كثيراً في مواصفاته (تلك الرائحة)». ويعود الدكتور عبد المالك أشهبون إلى تجربته الشخصية فيقول: «إن اختيار النشر خارج الوطن بالنسبة إليّ، لا علاقة له بحرية التعبير ولا بالجانب المادي، بل بتوزيع الكتاب وتعميمه على نطاق واسع. ففي كتبي الثلاثة الأولى التي نُشرت في المغرب، بعد أن دعمتها وزارة الثقافة، لم يُكتب لها الرواج على نطاق واسع، حيث ظلت حبيسة جدران المدينة، وفي أحسن الأحوال يمكن العثور عليها في بعض نقاط البيع في هذه المدينة أو تلك».

مسألة معقدة

ومن مصر، يرى الروائي منير عتيبة أن النشر عملية معقدة للغاية، فالكاتب عندما ينتهي من عمله الإبداعي تكون لديه رغبة قوية في أن يقرأه كل العالم، حتى إنك لتجد الآن بعض المبدعين ينشرون على صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي مقتطفات من أعمالهم، وهو ما يعبّر عن تلك الرغبة في التواصل مع متلقٍّ ما في مكان ما. لكن النشر الورقي لا يزال له سحره الخاص في عالمنا العربي، خصوصاً أن معظم الجوائز الكبرى تشترط أن يكون العمل مطبوعاً. غير أن اختيار الناشر ليس أمراً سهلاً بالنسبة إلى جمهرة المبدعين، فبعض دور النشر تطلب مبالغ مالية أحياناً تكون فيها مبالغات غير معقولة، وبعض دور النشر لديها سمعة حسنة تضيف إلى الكاتب الذي يتعامل معها، وبعض دور النشر تعطي للكاتب حقوقه المادية، وهم من اعتبرهم الناشرين الحقيقيين، لكنهم لا ينشرون غالباً سوى لمن يمكن أن نطلق عليهم «كتّاب الدار» وعدد قليل من الكتاب بجوارهم. لذلك فالظرف الشخصي للكاتب له دور كبير في تحديد جهة النشر التي يقدم لها عمله، وحالته المادية، لكن الكثيرين من الكتاب يطمحون في نشر أعمالهم خارج بلادهم، فهذا يفتح لهم مجالاً لقارئ مختلف، كما أنه يزيد من حضورهم داخل بلادهم باعتبارهم تجاوزوا المحلية، قد تكون هذه الأفكار مضحكة بشكل أو بآخر، لكنها موجودة وفاعلة على أرض الواقع.

السلطة الحقيقية

من مصر أيضاً، يتحدث الشاعر المصري شريف الشافعي عن تجربته الشخصية قائلاً: «منذ عام 2008، وأغلبية أعمالي الشعرية تُنشر خارج مصر. ومن أسباب النشر بالخارج أن المعوّل على المؤسسات الرسمية في مصر يبقى رهن معطياتها الانتفاعية، وحساباتها الضيقة. أما بالنسبة إلى النشر في الدور الخاصة، فقد ذابت الحدود والفواصل الإقليمية بين الدول منذ عهد المعلوماتية والثورة الرقمية. ويختار الكاتب مكان النشر الأنسب إليه بقصد الحضور العربي أو الدولي، بغض النظر عن الدولة التي يُنشر فيها الكتاب. وينبني هذا الاختيار على معطيات كثيرة، منها مدى التزام الناشر، وتوقيت النشر، وجودة الطباعة، والتوزيع المقبول للكتاب في معارض الكتب، والترويج له بوعي، وغيرها من أمور، فضلاً عما يتطلبه الشعر من تعامل خاص وحساسية تراعي وزنه بميزان الذهب تحت الأضواء البراقة».

ويعتقد الشاعر شريف الشافعي أنه لا أحد يتربح من أعماله، فهذا لا يتأتى إلا في استثناءات نادرة، لكن تكفّل الناشر على الأقل بتكلفة طبعة أنيقة للديوان، وتوفير عدد مقبول من النسخ للمؤلف أو مكافأة رمزية، أمر يؤخذ في الاعتبار من دون شك، ولا يسلكه سوى القلة من الناشرين للأسف.

ترف الأدباء

أما الشاعر الفلسطيني المقيم في بولندا الدكتور يوسف شحادة فيقول: «يجب النظر إلى هذه المسألة من وجهات مختلفة، فقد يخضع أمر طباعة العمل لاعتبارات خارجة عن حسابات المؤلف، فربما يجد تمويلاً من مؤسسات خارج بلاده ترى في عمله ما يجذب القارئ ويهم مراكز الأبحاث أو المؤسسات الداعمة للإبداع، وهنا يكسب الكاتب الشهرة والمكافأة المادية المستحقة. وقد يُعدّ طلب الانتشار ترفاً لغالبية الكتاب، فلا يسعون إليه، نظراً إلى معرفتهم المسبقة بتضاؤل عدد القراء، أما الحريات فلها دور كبير عندما يكون الرقيب فاعلاً في بلد المؤلف، وحينما تكون الرقابة الذاتية هاجساً يجعل الكاتب غير راغب في المغامرة والرهان على حسن نية الرقيب فيلجأ إلى طبع عمله خارج وطنه».

صار عدد القراء وليس النقاد هو المحدد لقيمة العمل

في رثاء الكتابة والكتاب

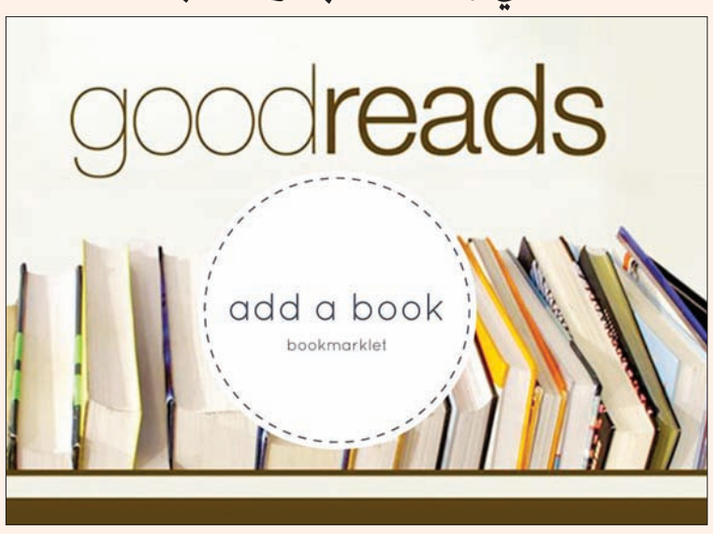

خالد النجار*

أجل، لقد ابتذل الكِتَابُ اليوم؛ زالت عنه تلك الهالة التي ظلت تحيطه منذ العصور الدينية الأولى حيث ارتبط بالمقدس، بالخارق. كانت للكلمة المكتوبة قوة خفية. كل تلك الكتابات المقدسة والتعاويذ التي نلقاها على جدران المعابد الفرعونية، وفي المدافن والقبور في الكثير من الثقافات القديمة، شاهدة على اعتقاد الإنسان في تلك القوة الخارقة والخفية والسحرية للحرف المكتوب وكذلك للكلمة المنطوقة، ففي «ألف ليلة وليلة» يخاطب الفتى الحجر: افتح يا سمسم، فيتحرك الحجر، والمعنى رمزي، والمقصود أن قوة الكلمة من الممكن أن تحرك الحجر.

ولا تزال إلى اليوم بقايا هذه الممارسات الطقسية، وذاك الاعتقاد في مدى قوة الكتابة وتأثيرها الخارق؛ نجد ذلك في التعاويذ والحروز التي تضعها الأمهات على صدور أبنائهن حماية لهم من الأذى ومن العين الشريرة.

واستمر تبجيل الكتابة والنظر إلى قوة تأثيرها الغامضة في الأدب، ففي الحديث الشريف الذي رواه البخاري قال النبي «إن من البيان لسحرا».

في معنى قريب غير ديني، نجد الرومانسيين يربطون بين الكتابة والرؤية، وأن الشاعر صاحب نبوءة وباحث عن سحر الكلمة... وتيوفيل غوتييه الشاعر الفرنسي الرومانسي هو الذي أوجد أواسط القرن التاسع عشر هذا التعبير: سحر الكلمة. وتبعه بودلير الذي يعتبر الكتابة الشعرية وسيطاً بين الشاعر وذاك العالم الأفلاطوني المخفي المستتر الذي لن يتجلى إلا من خلال سحر الكلمة.

ويأتي من بعده رامبو وفي «فصل في الجحيم» يقرر أن خيمياء الكلمة، أي الخلطة السحرية للكلمة، قادرة على تغيير العالم بفعل قوتها السحرية، كتب في افتتاح قصيدته النثرية الطويلة «فصل في الجحيم»:

«أحلم بحروب صليبية... برحلات اكتشاف غير مدونة... بإزاحة الشعوب والقارات عن مواقعها فأنا أعتقد في كل أشكال السحر».

وربط السرياليون بين الكتابة والتعبير عن الأعماق الخفية في لا وعي الإنسان، تلك الأصقاع النائية المظلمة من ذاته التي لن تتجلى سوى من خلال الكلمة المكتوبة بشكل أوتوماتيكي مكتوبة عفواً وبلا قصد وتفكير مسبق.

ورأى بورخيس أن الكتابة تتماهى مع المطلق، لأنها لا نهائية مثل الرمل، لذلك وضع كتاباً سماه «كتاب الرمل».

ولدى هيدغير، الشاعرُ هو من يقول المقدس، ففي كتابه الذي بعنوان «ما الميتافيزيقا» كتب: «الفيلسوف يعبر عن الكينونة أما الشاعر فيقول المقدس»... وهو لا يقصد المقدس بالمعنى الديني. اليوم بدأ هذا العالم في الخبو، وظل الشعر آخر معاقل الكلمة، ولكن من سوى الشعراء يهتم بالشعر اليوم. نسي العالم الشعر بنسيانه الكينونة، وأشاحت دور النشر عن الشعر، وأنت نادراً ما تجد مكتبة تضع الشعر في مقدمة العرض، بل أكاد أقول لا توجد هذه المكتبة باستثناء المكتبات المتخصصة في الشعر، وهي نادرة جداً سوى واحدة في كل مدينة أمستردام اسمها «الشعر الذي ضاع»، وهي تسمية ذات دلالة. أشاح العالم عن الكلمة الشعرية آخر معقل للمقدس وحل محلها النص الروائي التجاري، والكتاب اليوم وبفعل التطور المهول لوسائل الطباعة وسرعة التدوين تحول إلى بضاعة، وتحول النشر إلى صناعة. صار الناشرون الكبار مثل رجال الصناعة، وبتحول الكتاب إلى بضاعة من بين البضائع الأخرى لم تعد له تلك الهالة، بل كثيراً ما ابتذل، غادر عالم النخبة، واستولى عليه التجار والمقاولون والمتعهدون ومروجو البضاعة، باختصار سقط الكتاب في شبكة السوق. قال لي الشاعر الفرنسي أندريه فالتير الذي قدم على امتداد سنوات طويلة عروضاً للكتب في إذاعة «فرانس كولتور» وفي ملحق كتب بجريدة «لوموند» الفرنسية: «إن كثيراً من الكتب ليس لها من الكتاب سوى شكله».

ولم يعد الكتاب يستمد قيمته مما بين دفتيه، بل صار بضاعة يتحكم في نشرها التسويق (الماركيتنغ)، وأوجدوا ظاهرة رديئة هي ظاهرة الكتاب الأكثر قراءة، وأوجدوا لذلك مواقع «الغود ريدز»، وهي مواقع دعائية أكثر منها مواقع معرفة بالكتاب الجيد، يعني صار عدد القراء، وليس النقاد، هو المحدد لقيمة الكتاب، ويضعون لذلك نجوم تقييم بالضبط كنجوم الفنادق الجيدة، مما أزاح وظيفة الناقد الكلاسيكية عن عرشها، والحقيقة هي على النقيض من ذلك، لأن عدد القراء لا يعني أن الكتاب جيد، بل الكتب الأكثر شعبية هي الكتب الأكثر رداءة، فالثقافة الراقية كانت وظلت عبر التاريخ نخبوية، فأنت تستطيع أن تصدر كتاب هيدغير «الكينونة والزمن» في مليون نسخة، ولكن عدد القراء لن يتغير، سيظل عدداً قليلاً، وكأني بالسموأل الشاعر الجاهلي القديم يقصد النخبة المبدعة إذ أنشد:

«تعيرنا أنَّا قليل عديدنا فقلت لها إن الكرام قليل»

ولأن هذه المواقع تجارية، قامت أخيراً شركة «أمازون» العملاقة بشراء أكبرها، وهو موقع «غود ريدز»، لأنه وفي حقيقته العميقة هو موقع تسويق... ومن النتائج السلبية لتحويل الكتاب إلى سلعة، تلك الحرب التي تقوم كل سنة بين دور النشر حول جائزة «غنكور»، لأن الكتاب الذي يحصل على الجائزة يتحول إلى «بسيت سيللر»، ويرفع مبيعات الدار، وهكذا تجد لكل دار «لوبي» داخل لجان الجوائز.

أغلب المواقع الأدبية تجارية
وأخيراً قامت شركة «أمازون» العملاقة بشراء أكبرها وهو موقع «غود ريدز» لأنه في حقيقته العميقة موقع تسويق

* كاتب تونسي

العين يسعى لخطف الصدارة من استقلال طهران

دوري آسيا: الهلال في مواجهة مفصلية أمام الريان

الرياض: طارق الرشيد
وفارس السبيعي

يسعى الهلال السعودي إلى إيقاف مسلسل إهدار النقاط في دوري أبطال آسيا عندما يحل مساء اليوم ضيفاً على الريان القطري في افتتاح القسم الثاني من دوري المجموعات.

ويدرك الفريق السعودي أن الانتصار سينتشله من المركز الأخير إلى وصافة المجموعة، وهذا ما سيدفع الأرجنتيني براون المدير الفني للفريق للزج بكامل ثقله الفني هذا المساء لإعادة الهلال لطريق الانتصارات، ووقف مسلسل إهدار النقاط والمستوى الهزيل الذي بدا عليه الفريق في البطولة القارية، وكلفه خسارة أربع نقاط على ملعبه في العاصمة السعودية الرياض.

ويتطلع وصيف النسخة الماضية إلى غسل أحزانه المحلية بانتصار آسيوي، بعدما اهتزت صدارته للدوري السعودي للمحترفين لخسارته من الاتفاق يوم الجمعة الماضي، وتقلص الفارق النقطي بينه بين أقرب منافسيه إلى نقطة وحيدة. وركز الجهازان الفني والإداري في اليومين الماضيين على النواحي النفسية لدى اللاعبين لإعدادهم لهذه المواجهة الحاسمة.

وتعتبر هذه المباراة ربما الفرصة الأخيرة للهلال إذا ما أراد الاستمرار في البطولة وتخطي دوري المجموعات؛ كونه سيواجه الاستقلال الإيراني في العاصمة الكويتية الكويت، ويختتم دوري المجموعات بمواجهة العين الإماراتي في إمارة العين الإماراتية، وهذا ما سيزيد صعوبة مواجهات الفريق السعودي القادمة، حيث سيخوضها بعيداً عن أنصاره وخارج ملعبه.

وعلى الرغم من التغييرات الطفيفة التي أحدثها بروان المدرب الجديد الذي تولى الإشراف الفني على الفريق قبل مواجهة الريان القطري الماضية، إلا أن الهلال استمر على أدائه السلبي خصوصاً في النواحي الهجومية، وظل يعاني من عقدة التسجيل، وينقصه المهاجم القادر على ترجمة الفرص المتكررة أمام المرمى لأهداف، حيث لم يجد الهلاليون ضالتهم في المغربي أشرف بن شرقي ولا في الأرجنتيني سيروتي، ولم يعوضا غياب الثنائي عمر خربين وإدوارد.

وينتهج مدرب الهلال السعودي بأسلوبه التكتيكي اللعب بطريقة هجومية، مستنداً على خطف المنتصف الذي يضم لاعبين قادرين على تسيير المباراة كما يرغب، بتواجد البرازيلي مليسي وسلمان الفرج وعبد الله عطيف والمغربي أشرف بن شرقي والأرجنتيني سيروتي، ولن يحدث تغييرات على الخطوط الخلفية التي يقودها أسامة هوساوي وبجانبه محمد جحفلي في متوسط الدفاع، ومحمد البريك وياسر الشهراني على ظهيري الجنب، وسيكون مختار فلاته وحيداً في خط المقدمة.

ويحتفظ الهلال بأوراق رابحة على مقاعد البدلاء، حيث يمتلك براون أسماء خبرة وأخرى شابة في جميع المراكز، بداية بخط المنتصف الذي يعج بالنجوم، وفي مقدمتهم محمد الشلهوب وعبد الملك الخيبري، وفي خط المقدمة ياسر القحطاني ومجاهد المنيع، ويحسن مدرب الهلال قراءة المباراة كما حدث في شوط المباراة الثاني من المباراة الأخيرة أمام الريان القطري بعدما عدل النتيجة بفضل التغييرات الفنية والعناصرية التي أحدثها، وكان قريباً من الانتصار لولا الفرص المهدرة أمام المرمى.

من المواجهة التي جمعت الهلال والريان في مرحلة الإياب قبل أيام (تصوير: بدر الحمد)

في الجهة الأخرى، يأمل أصحاب الأرض والجمهور بخطف انتصار تاريخي من أمام الهلال، حيث لم يسبق للفريق القطري أن تغلب على الهلال في جميع المواجهات التي جمعت الفريقين في البطولة الآسيوية، وجميعها انتهت بفوز الهلال إذا ما استثنينا اللقاء الأخيرة الذي انتهى بالتعادل الإيجابي، وهذا الانتصار سيذهب بهم إلى صدارة المجموعة بـ6 نقاط.

من جانبه، شدد الأرجنتيني خوان براون، المدير الفني لفريق الهلال، على أن مواجهة فريقه مع مضيفه الريان القطري ستختلف عن اللقاء الأول الذي جرى بينهما بالعاصمة السعودية الرياض.

وأوضح براون، في تصريحات صحافية، أن الريان سيلعب بأسلوب مختلف عما كان عليه في الرياض في اللقاء الذي انتهى بالتعادل 1 - 1.

مشيراً إلى أن نتيجة المواجهة ستحدد ملامح المجموعة إلى حد ما.

يرى مدرب الهلال أن جميع فرق المجموعة الرابعة مؤهلة لخطف بطاقة التأهل بسبب الفارق النقطي البسيط بينها.

وأضاف: «نواجه ضغط المباريات واللقاءات الحاسمة وسنسعى جاهدين للفوز».

وأردف: «جميع اللاعبين الموجودين حالياً مع الفريق جاهزون لخوض المباراة».

ويقبع الهلال في مؤخرة الترتيب برصيد نقطتين، بفارق ثلاث نقاط عن الصدارة، التي يحتلها استقلال طهران الإيراني، في حين يوجد الريان في المركز الثاني برصيد ثلاث نقاط، بفارق الأهداف أمام العين الإماراتي، صاحب المركز الثالث، المتساوي معه في الرصيد نفسه.

ويتصدر استقلال طهران المجموعة الرابعة بخمس نقاط، يليه الريان والعين في المركزين الثاني والثالث بثلاث نقاط، فيما يتذيل الهلال الترتيب بنقطتين فقط.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة يلتقي العين مع الاستقلال، ويتطلع الفريق الإماراتي لاقتناص النقاط الثلاث بعد فشله في استغلال عنصري الأرض والجمهور في المباراة الماضية، واكتفى بالتعادل مع منافسه الإيراني بهدفين لمثلهما يوم الثلاثاء الماضي.

بمشاركة 300 جواد عربي... و«مبدعة» و«رسلان» و«رسالة» تلفت الأنظار

«أصايل الخالدية» تسيطر على جوائز بطولة الأحساء لجمال الخيل

من منافسات مسابقة جمال الخيل في الأحساء («الشرق الأوسط»)

الأحساء: «الشرق الأوسط»

اختتمت فعاليات بطولة الأحساء الوطنية التاسعة لجمال الخيل العربية الأصيلة سعودية المنشأ التي أقيمت في مجمع الأمير فيصل بن فهد التابع لإدارة التربية والتعليم في الأحساء طيلة الثلاثة أيام الماضية وشهدت مشاركة نحو 300 جواد عربي أصيل تابعة لإسطبلات سعودية مرموقة سبق أن شاركت في محافل ومنافسات عالمية تقدمها إسطبلات الخالدية التابعة للأمير خالد بن سلطان وإسطبلات عذبة العائدة ملكيتها للأمير عبد العزيز بن أحمد وإسطبلات المحمدية التابعة للأمير عبد الله بن فهد ومربط شمر التابع لرجل الأعمال خلف الشمري.

وفاز ببطولة المهرات أعمار سنة المهرة «مبدعة الخالدية» التابعة لإسطبلات الخالدية العائدة ملكيتها إلى الأمير خالد بن سلطان، فيما فاز ببطولة الأمهار أعمار سنة المهر «رسلان الخالدية» التابع لإسطبلات الخالدية، بينما فاز ببطولة المهرات من عامين إلى ثلاثة أعوام المهرة «رسالة الخالدية» التابعة لإسطبلات الخالدية، وفاز ببطولة الأمهار ذات العامين والثلاثة أعوام المهر «وجيه الخالدية» التابع لإسطبلات الخالدية.

وعلى صعيد بطولة الأفراس فاز المهر «يمامة الخالدية» التابع لمزرعة الخالد العائدة ملكيته إلى خالد بن بكر باقدو، بينما فاز في بطولة الفحول «ابن جميلة الخالدية» التابع لإسطبلات.

يذكر أن بطولة الأحساء الوطنية التاسعة لجمال الخيل العربية الأصيلة تحظى بتقييم وتحكيم من منظمة «الإيكاهو» الدولية، وإشراف من مركز الملك عبد العزيز للخيل العربية الأصيلة بديراب في الرياض.

4 تناوبوا على المنصب في سنتين... والفيصلي يغيب عن اجتماع «التزكية»

آل معمر: أبلغت بترشيحي لرئاسة الرابطة قبل يومين

الرياض: عماد المفوز

اختارت أندية دوري المحترفين السعودي أمس، في اجتماع حضره ممثلو 13 نادياً في العاصمة الرياض، مسلي آل معمر رئيساً للرابطة بالتزكية، وغاب ممثل نادي الفيصلي عن الاجتماع، في حين مثل الرابطة عبد العزيز الحميدي، فيما مثل اتحاد الكرة السعودي عضو مجلس إدارته نزيه النصر.

واستقال عادل عزت من منصبه بعد نحو 3 أشهر من تعيينه خلفاً لياسر المسحل الذي استقال بعد نحو عام ونصف العام من تعيينه خلفاً لمحمد النويصر، وسيكتفي عزت برئاسة مجلس إدارة اتحاد الكرة السعودي، وسط أنباء عن ترشحه لمنصب رئيس اتحاد غرب آسيا خلال الفترة المقبلة.

وقدم مسلي آل معمر الرئيس الجديد لرابطة الدوري السعودي للمحترفين شكره لأعضاء مجلس إدارة الرابطة على تزكيته رئيساً للمجلس، سائلاً الله تعالى التوفيق وأن يكون على قدر المسؤولية ويقدم الشيء الذي يرضيهم، مبيناً أنه ينتظرهم عمل كبير للارتقاء بعمل الرابطة، وأنه يدرك فكرة العمل نظير متابعته للأحداث.

وتابع: «خلال اجتماعي مع الأعضاء أبدوا بعض الملاحظات، وكانت لهم آراء قيمة وثمينة، وخلال الفترة المقبلة سندرس الأمور، وسنرى ماذا سيحدث، وأقدم الشكر للذين سبقونا في الرابطة، وإن شاء الله نسير ونكمل على خطاهم التي قاموا عليها».

وقال: «ناقشنا خلال الاجتماع أيضاً حقوق النقل والرعاية، وإن شاء الله نسعى لحل هذه الأمور جميعاً، ومن ناحية العقود المستقبلية سيكون للرابطة رأي في ذلك، وكذلك أعضاء المجلس سيكون لهم دور كبير في تحديد النسب الخاصة بعقود الرعاية، وما ستحصل عليه الأندية بحكم أن الدوري هو المنتج الأساسي والرئيسي والأهم في كرة القدم للأندية والرابطة، وهما المكونات الرئيسية للمنافسة، والآن لدينا منتج نفاخر فيه كونه أقوى الدوريات في الشرق الأوسط وفي آسيا، ولدينا أندية جماهيرية كبيرة ونجوم جديرون بأن يسوقوا لهذا الدوري، ويقدمون للمستثمرين منتجاً الكل يسعى للشراكة معه».

مسلي آل معمر (تصوير: بشير صالح)

وأوضح الرئيس الجديد: «ما زلت عندي رأيي أننا دون الأندية لا يمكن أن نعمل شيئاً في الرابطة، ودورنا هو مساعدة الأندية على أن يكونوا في حالة جيدة للمنافسة في الدوري، وأن نصنع أكبر عدد من المنافسين، وإذا زاد عدد المنافسين فإننا ننظر أن يكون الدوري أقوى، وفي النهاية سيكون النجاح للجميع بما فيهم الرابطة، وهمنا الأول كيف نساعد الأندية، وكيف تكون جاهزة للمنافسة مع خلق أكبر عدد ممكن من المنافسين».

وبين أن موضوع حقوق الأندية يعتبر من الركائز الأساسية التي يجب التفكير بها، وستكون لدينا اجتماعات مع الاتحاد السعودي لكرة القدم، وبالتأكيد هم متعاونون في مثل هذا الجانب مع المسؤولين في هيئة الرياضة.

وأضاف: «لا أرى أي تكتلات، وأعتقد أن اجتماعنا مع أعضاء مجلس الرابطة والمناقشات التي دارت بيننا هدفها واحد ومشترك، وجميع مطالبهم متفقون عليها بحكم أنهم يعيشون الهم نفسه، وما لاحظته أنهم يتكلمون في النقاط نفسها، التي تتمثل أن يحصلوا على حقوقهم من خلال الرعاة والمستثمرين، وأن يكون الدوري قوياً، والرابطة حتى في اسمها، معناها ربط الجميع، وهدفها توحيد الأصوات في سبيل تحقيق هدف مشترك».

وأشاد مسلي آل معمر بالدور الكبير الذي يقدمه المستشار تركي آل الشيخ رئيس الهيئة العامة للرياضة، «الذي نجد منه كل دعم واهتمام بالرياضة، وما يقدمه للشباب، وكذلك الاتحاد السعودي لكرة القدم، فهما شركاء في النجاح، ولا يمكن أن يتحقق النجاح إلا بالعمل والتشاور والتنسيق معهم، وهم شركاء أساسيون، والاتحاد السعودي لكرة القدم عضو في الاتحاد الدولي (الفيفا) والاتحاد الآسيوي، وهو أساس كرة القدم، ونحن كرابطة منظمين للدوري، لا يمكن أن نفصل بين الطرفين ولا يمكن أن نستغني عنهم، وأعتقد أنهم يفاخرون بنا كرابطة وليدة من خلال اتحاد الكرة».

وقال إنه «تم تبليغي للترشح رئيساً للرابطة قبل يومين، وكان رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم الدكتور عادل عزت مرحباً بالموضوع، وحقيقة أشكره على ترحيبه وتأييده للفكرة، ويبدو كان هناك ترتيب من قبل أعضاء مجلس الإدارة على اختياري».

قرار استمراره ما زال معلقاً في انتظار الإدارة الجديدة

سييرا يطالب بوديّتين قبل مواجهة الباطن في كأس الملك

جدة: إبراهيم القرشي

طالب التشيلي سييرا، مدرب الاتحاد، بتأمين مباراة إلى مباراتين وديتين يخوضهما الفريق خلال فترة توقف المنافسات الرياضية، قبل المواجهة المرتقبة أمام الباطن في نصف نهائي كأس الملك، في حين أشارت المصادر إلى عزم الجهاز الفني خوض مناورة مع الفريق الأولمبي في حال عدم توفر مواجهة ودية للفريق.

ومنح سييرا لاعبيه راحة حتى نهاية الأسبوع الحالي قبل الإعداد لمواجهة الباطن، في الوقت الذي أكد المدرب خلال المؤتمر الصحافي أن تركيزه ينصب حالياً على بطولة كأس الملك والعمل على تحقيقها، مشيراً إلى أن الثنائي كارلوس فيلانويفا والتونسي أحمد العكايشي سيكونان ضمن قائمة الفريق للمباراة، منوهاً بأن فترة التوقف الحالية التي ستمتد لـ20 يوماً ستكون مناسبة لاستعادة اللاعبين ثقتهم والتركيز بصورة أكبر على المباريات المهمة المتبقية للفريق.

ورغم الخسارة التي مُني بها الفريق أمام النصر 3-1، فقد قدم سييرا شكره للاعبين على المجهود الذي قدموه أمام النصر، مشيراً إلى أن الخسارة كانت نتيجة أخطاء ارتكبها فريقه في المباراة، وهي واردة في كرة القدم. ولم يتضح رسمياً بقاء سييرا لموسم رياضي آخر من عدمه، رغم أن إدارة النادي برئاسة حمد الصنيع، أكدت مراراً رغبتها في استمرار المدرب، وسيبقى القرار معلقاً في انتظار ما ستتخذه الإدارة الجديدة للنادي بقيادة نواف المقيرن.

في المقابل، أكد أحمد عسيري، مدافع الاتحاد، ضرورة الاستفادة من الأخطاء التي وقعوا بها خلال المباراة قبل مواجهة الباطن المرتقبة، منوهاً بأن فريقه عانى من قلة التركيز خلال مجريات المباراة، خصوصاً في الأهداف التي ولجت شباكهم.

واستبعد عسيري أن تكون الخسارة من النصر عائده لغياب لاعبين بارزين عن الفريق، موضحاً أن اللاعبين المشاركين، كانوا على مستوى عال، إلا أن التوفيق لم يحالفهم في المباراة، مؤكداً أن الأهم حالياً هو التركيز على مواجهة الباطن الذي عدها حصاد الموسم، مقدماً اعتذاره للجماهير الاتحادية، واعداً بالعمل على إسعادهم في المباريات المقبلة.

لاعبو الاتحاد يتحسرون بعد خسارتهم من النصر أول من أمس (تصوير: محمد المانع)

من جانبه، لمح المصري محمود عبد المنعم «الشهير بكهربا» إلى عدم بقائه مع الاتحاد الموسم الرياضي المقبل، مشيراً إلى طموحه في الاحتراف بأوروبا بعد نهاية منافسات كأس العالم المقبلة في روسيا، مقدماً اعتذاره أيضا للخسارة التي مُني بها الفريق أمام النصر.

وأشار كهربا إلى أن ارتباطه مع نادي الاتحاد سينتهي في نهاية الموسم الرياضي الحالي، وأن عقده مع ناديه الزمالك مستمر حيث سيعود له، متوقعاً عدم تجديد إعارته للنادي الأصفر؛ كونه يبحث عن الاحتراف الأوروبي بعد كأس العالم. وأكد كهربا اقتناعه بالمستوى الذي يقدمه مع الاتحاد، مشيراً إلى أنه يقدم المطلوب منه، إلا أن التوفيق لم يحالفه في تسجيل الأهداف، لافتاً النظر إلى معاناته من الإصابة في العضلة الضامة كانت سبباً في عدم مشاركته مع الفريق أمام النصر مع انطلاقة المباراة كونه يخضع للعلاج، منوهاً بتحامله على نفسه من أجل المشاركة.

وأوضح كهربا، أنه معتاد على الضغوط الجماهيرية، مشيراً إلى تعرضه لأكثر من ذلك مع ناديه الزمالك المصري، مؤكداً أنه حضر لتقديم أفضل ما لديه لخدمة النادي وفعل ما بوسعه، إلا أن التوفيق لا يأتي للاعب في كل مرة.

في ظل معاناة ريبروف من غياب الأوراق الهجومية

الأهلي يسابق الزمن لاستعادة مهند قبل «موقعة الغرافة»

جدة: محمد باسنيد

وقف الأوكراني سيرغي ريبروف، مدرب فريق الأهلي، على قائمته الأساسية التي سيدفع بها في مواجهة الغرافة القطري غداً (الثلاثاء)، على ملعب الجوهرة المشعة بمدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة، ضمن مواجهات الجولة الرابعة لفرق المجموعة الأولى في دوري الأبطال الآسيوي.

وحرص ريبروف على الاجتماع باللاعبين قبل انطلاقة الحصة التدريبية في قاعة الاجتماعات الخاصة بالفريق الأول، وشرح خلاله كثيراً من الملاحظات الفنية المسجلة على اللاعبين عبر المباراتين الأخيرتين: أمام القادسية في مسابقة الدوري السعودي للمحترفين، والغرافة القطري آسيوياً. وأتبعه بتقديم عرض مرئي للاعبين لعدد من النقاط الفنية عن الفريق المنافس، التي يرغب في الاستفادة منها خلال مواجهة الغد. وطالب مدرب الأهلي لاعبيه في الاجتماع بالعمل على استثمار الكرات الساحة في المباراة، وعدم التفريط بها، لتحقيق الانتصار وحصد الثلاث نقاط التي ستضمن المحافظة على صدارة المجموعة آسيوية، وتقريب الفريق نحو دور الـ16 لدوري الأبطال الآسيوي.

وينتظر أن يستعين الأهلي بقائمة مختلفة في لقائه الآسيوي أمام الغرافة، مكونه من: ياسر المسيليم في حراسة المرمى، وسعيد المولد ومعتز هوساوي وعقيل بلغيث ومنصور الحربي في خط الدفاع، ووليد باخشوين وكلاوديمير دي سوزا وتيسير الجاسم وسلمان المؤشر في خط الوسط، ومؤمن زكريا وصالح العمري في خط المقدمة.

ريبروف (تصوير: عيسى الدبيسي)

من جهة أخرى، يبذل الجهاز الطبي لفريق الأهلي، بقيادة الدكتور حاتم جمعة، جهوداً كبيرة لتجهيز الثنائي مهند عسيري وحمدان الشمراني للحاق بمواجهة الغد الآسيوية أمام الغرافة القطري، حيث يشتكي الثنائي من إصابات عضلية.

وينتظم اللاعبان في مقر عيادة النادي لإجراء جلسات العلاج المطلوبة. وفي حالة لحاق اللاعب الشاب حمدان الشمراني بالمشاركة في مواجهة الغد، ينتظر أن يعمل الجهاز الفني للأهلي على الاعتماد عليه في لقاء الغرافة بمركز الظهير الأيسر، مع إراحة اللاعب الدولي منصور الحربي.

المدرب السعودي الشاب حول حلم الاتفاقيين من «البقاء» إلى «المنافسة على مراكز المقدمة»

سعد الشهري على خطى الزياني

الرياض: طارق الرشيد

بعيدا عن الصخب الإعلامي والتصريحات الرنانة، حقق المدرب الوطني سعد الشهري ما عجز عنه غيره من المدربين مع ناديه الاتفاق، وحول طموح فارس الدهناء من البقاء في دوري الكبار إلى المنافسة على المراكز الأولى، وخطف إحدى البطاقات المؤهلة لدوري أبطال آسيا في الموسم القادم.

ولم يحتج الشهري وقتاً طويلاً لإعادة «فارس الدهناء» لمساره الصحيح ويوقف مسلسل الخسائر التي تعرض لها الفريق في القسم الأول من الدوري، فالمدرب الشاب الذي جاء خلفاً للصربي يسينش، استطاع خلال فترة وجيزة تحقيق نتائج رائعة مع النادي الشرقي، حيث وضع يده على مكمن الخلل ووجد ما ينقص الفريق خلال فترة الانتقالات الشتوية، وكانت جميع اختياراته الأجنبية صائبة، إلى جانب اعتماده على الأسماء الشابة في ناديه ومنحهم كامل الفرصة إلى إثبات أحقيتهم في تمثيل الفريق. وعلى الرغم من تراجع أداء الفريق واحتلاله المركز الـ13 على سلم ترتيب الدوري السعودي للمحترفين إلا أن الشهري كان واثقا من النجاح، وبدأ في رسم استراتيجية عمله التي تعتمد على روح الفريق الواحد، حيث تشرب لاعبو الاتفاق معه حب الانتصارات ورفض الخسارة، وكان له ما أراد بعدما حقق 6 انتصارات، وأربع تعادلات من بينها ثلاثة جاءت في الوقت بدل الضائع، بينما لم يتعرض الفريق معه سوى لخسارتين.

هذا الأداء المذهل والمتناغم قاد الاتفاقيين بكل جدارة إلى المركز الخامس على سلم الترتيب، وكانت المباراة الأخيرة أمام الهلال بمثابة الاختبار الحقيقي لسعد الشهري وكتيبته، حيث نجحوا بكل اقتدار في اقتلاع أغلى ثلاث نقاط من أمام متصدر الدوري والمرشح الأول للتتويج باللقب، رغم النقص الكبير في صفوف الفريق وافتقاده لأهم أوراقهم الهجومية المتمثلة في إيقاف التونسي فخر الدين بن يوسف وإصابة هزاع الهزاع.

وتغنت جماهير الاتفاق بمدربها الطموح، الذي رفض عروضا تدريبية ووافق على تدريب فريقهم رغم تراجعه على سلم الترتيب، رغبة منه في إنقاذ الاتفاق من شبح الهبوط الذي ظل يحاصره منذ بداية الدوري، غير أن الشهري كان واثقا من قدرته على انتشال الفريق لمعرفته التامة بكافة التفاصيل داخل البيت الاتفاقي، ولإيمانه التام بالمشرع الذي يعمل عليه مجلس الإدارة الحالي بإعادة «فارس الدهناء» إلى واجهة الكرة السعودية من جديد.

سعد الشهري معلم التربية البدنية كان عاشقاً للرياضة منذ نعومة أظفاره، حيث نشأ في عائلة تتنفس كرة القدم، ولهذا اختار أن يكون تخصصه العلمي موازياً لطموحه الرياضي، واتجه للعب في صفوف نادي الاتفاق ليكون إلى جانب شقيقه الأكبر ياسر الذي كان لاعبا في الفريق، وبرز نجم سعد في الدوري السعودي وكان من ضمن الجيل الذهبي للمنتخب السعودي للشباب الذي خاض نهائيات كأس العالم 1997 في نيجيريا، حيث كان قائداً لجميع المنتخبات السنية بداية من الناشئين والشباب ونهاية بالأولمبي، حتى بدأت الأندية الكبيرة تخطب وده، وانتقل إلى نادي النصر وساهم معه بتحقيق البطولة الآسيوية التي منحت النصر شرف المشاركة في مونديال كأس العالم للأندية في البرازيل، حتى عاد مجدداً للمنطقة الشرقية ولكن إلى نادي القادسية.

وفي القادسية اعتزل الركض على المستطيل الأخضر، لكن طموحه لم يتوقف عند هذا الحد واتجه لدراسة التدريب وحصل على شهادة الـ«C» وهي رخصة آسيوية تخول لمن يحملها بممارسة مهنة التدريب، والشهادة الدولية لتدريب الناشئين، والشهادة الدولية لتدريب الشباب، وشهادة «البرو» وشهادة تدريب الأندية المحترفة، ورأت فيه الإدارة القدساوية المدرب الكفء، وأوكلت له تدريب فئة الشباب.

ولم يخيب الشهري آمال من طرح به الثقة، حيث قاد شباب القادسية لتحقيق بطولة الدوري، وعاد مجدداً للرياض لقيادة شباب النصر وفاز معه ببطولة الدوري للشباب، هذه الإنجازات والنجاحات المتلاحقة، التي حققها المدرب الوطني الشاب، وضعته تحت مجهر الاتحاد السعودي لكرة القدم لقيادة أحد المنتخبات السنية السعودية. ووقع عليه الاختيار للإشراف الفني على المنتخب السعودي لدرجة الشباب في التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم، ونجح في المضي بالمنتخب السعودي لتحقيق الهدف الذي رسمه ووصل للنهائيات، وتخطى دور المجموعات، بتحقيقه نتائج لافتة ومميزة، وواصل مغامراته في المونديال العالمي، وبلغ الدور ربع النهائي، لكن الخبرة خذلت اللاعبين السعوديين، كما وصل بمنتخب الشباب إلى نهائي كأس آسيا وخسره بركلات الحظ.

ويسير الشهري على خطى خليل الزياني عميد المدربين الوطنيين، وأحد أركان النهضة الرياضية السعودية، حيث قدمه نادي الاتفاق كلاعب، ومن ثم كمدرب لتتحقق على يديه أول بطولة للسعودية عندما أحرز كأس الأمم الآسيوية 84 في سنغافورة، كما حقق معه الاتفاق بطولة الدوري السعودي دون أن يتعرض الفريق لأي خسارة، وصنع تاريخ الأمجاد الاتفاقية، بتحقيق خمس بطولات جعلت من الاتفاق أحد أقطاب الكرة السعودية، والتاريخ يعيد نفسه من جديد، حيث يخطو الشهري نفس الخطى التي كان عليها خليل الزياني.

سعد الشهري بات نجم الساحة التدريبية، بعدما بعثر أوراق الدوري السعودي في الجولة الأخيرة، واستطاع التغلب على متصدر الترتيب الهلال، وخطف الأضواء من جميع المدربين واللاعبين، وأصبح حديث الشارع الرياضي السعودي، عطفاً على ما قدمه مع الفريق خلال الـ12 مباراة التي انتشل بها فريقه من قاع الترتيب، إلى المنافسة على المراكز المتقدمة.

سعد الشهري (تصوير: علي العريفي)

رئيس الفتح: سنقاتل من أجل العودة إلى «الآسيوية»

الأحساء: علي القطان

أكد سعد العفالق رئيس نادي الفتح أن فريقه عازم على انتزاع مقعد في النسخة المقبلة لدوري أبطال آسيا من خلال حصد مركز متقدم في دوري المحترفين السعودي هذا الموسم.

وقال العفالق إن فريقه حصد نقاطاً هامة جداً في الدور الثاني، وآخرها الفوز على الفيصلي الذي ظل طويلاً في مركزه الرابع، حتى جاء الفتح وتغلب عليه على أرضه في المجمعة، واحتل مكانه في جدول الترتيب، مبيناً أن روح اللاعبين ظهرت بشكل لافت في المباريات الأخيرة، وأعادت الفريق من حسابات الصراع على الهبوط إلى حسابات حصد مركز متقدم.

وشدد العفالق على أن المباراتين المتبقيتين ضد النصر والهلال ستكون صعبة، ولكن سيخوضها لاعبو فريقه على أنها بمثابة تحديد المصير، خصوصاً أن هناك رغبة حقيقية وجادة بأن يعود الفريق للمشاركة القارية للمرة الثالثة في تاريخه.

واعتبر أن ناديه الذي أوفى الموسم المنصرم بشروط الرخصة القارية لم تساعده نتائج الفريق وترتيبه في الوجود القاري، بعد أن حل ثامناً، وكان يمكنه الوجود في نسخة دوري أبطال آسيا الحالية لو وفق في حصد المركز السابع على الأقل نتيجة حصول عدد قليل من الأندية السعودية على الرخصة القارية، وهذا ما خفض التمثيل إلى فريقين فقط هما الهلال والأهلي.

وبالعودة إلى مباراة الفريق الأخيرة ضد الفيصلي، فقد أشاد العفالق بالجهد الفني والتكتيكي والانضباط الذي كان عليه لاعبو الفتح، مبيناً أن هذا هو الفريق الذي يتمنى عودته الفتحاويون، كما أشاد بالمدرب فتحي الجبال والجهاز الإداري، معتبراً أن شهادتهم فيهم تعتبر مجروحة.

ولم ينس العفالق الإشادة بجماهير الفتح التي سافرت من الأحساء إلى المجمعة، وحضرت المباراة، وآزرت اللاعبين وكان لها دور فعال فيما تحقق.

وعلى صعيد متصل سيخوض الفتح المباراة المقبلة ضد النصر في السابع من أبريل (نيسان) المقبل، وهو مكتمل الصفوف لعدم حصول لاعبيه على بطاقات ملونة تمنع مشاركتهم في المباراة التي ستقام على ملعب الأمير عبد الله بن جلوي بالأحساء.

بقيت الإشارة إلى أن الفتح يملك 35 نقطة جعلته يتقدم للمركز الرابع في جدول الترتيب للدوري السعودي للمحترفين.

ويليان المتألق أمل تشيلسي في مواجهة برشلونة بدوري الأبطال الأربعاء

آرسنال يستعيد توازنه بالفوز على واتفورد... وتوتنهام يتقدم ثالثاً

لندن: «الشرق الأوسط»

استعاد آرسنال توازنه محلياً، بفوز صريح على ضيفه واتفورد 3 - صفر أمس، في المرحلة الثلاثين من بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، في حين صعد توتنهام إلى المركز الثالث، بفوز عريض على بورنموث 4 - 1.

على ملعب الإمارات، انتفض آرسنال بعد أن مني بثلاث هزائم على التوالي في الدوري، أمام توتنهام ومانشستر سيتي وبرايتون، فابتعد كثيرا عن الصراع على المراكز الأربعة الأولى المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا، كما أن الفريق اللندني خسر ثماني مباريات في آخر 14 خاضها في مختلف المسابقات.

ورغم انتصاره على واتفورد بقي آرسنال في المركز السادس برصيد 48 نقطة؛ لكنه يستطيع التأهل إلى دوري الأبطال الموسم المقبل من بوابة الدوري الأوروبي (يوروبا) إذا توج باللقب.

وتدارك آرسنال الأمر أولا من خلال عودته من إيطاليا بفوزه على ميلان 2 – صفر، في ذهاب ثمن نهائي الدوري الأوروبي قبل ثلاثة أيام، ليخطو خطوة كبيرة نحو بلوغ ربع النهائي، قبل مباراة الإياب الخميس المقبل.

وبعد 13 محاولة فاشلة، نجح أخيرا حارس آرسنال التشيكي بيتر تشيك في المحافظة على نظافة شباكه للمرة الـ200 في الدوري الإنجليزي الممتاز.

وبكر آرسنال بالتسجيل عبر رأسية من مدافعه الألماني شكودران مستافي، إثر تمريرة متقنة من مواطنه صانع الألعاب مسعود أوزيل.

وأضاف الغابوني بيار إيميريك أوباميانغ الهدف الثاني، مستغلا تمريرة بينية رائعة من زميله السابق في بوروسيا دورتموند، الأرميني هنريك مخيتاريان، ليكسر مصيدة التسلل ويراوغ الحارس قبل أن يسدد في المرمى الخالي في الدقيقة 59.

ويليان قاد تشيلسي للفوز على بالاس (أ.ف.ب)

وبعد ثلاث دقائق، سنحت لواتفورد فرصة تقليص الفارق، عندما احتسب له الحكم ركلة جزاء انبرى لها تروي ديني؛ لكن تشيك أنقذها ببراعة.

ووجه مخيتاريان الضربة القاضية لواتفورد، عندما رد له أوباميانغ الجميل، ومرر له كرة داخل المنطقة ليتابعها الأول بيسراه داخل الشباك في الدقيقة 77.

وقال مدرب آرسنال، الفرنسي آرسين فينغر: «كان يتعين علينا الفوز لأنني أعتقد أنه من المهم جداً إظهار بعض الاستقرار في المستوى بعد الفوز على ميلان».

وتابع: «كنا نمر بفترة محبطة، وقد عانى أنصارنا كثيراً، وكذلك نحن. لكن مهمتنا أن نقدم العروض الجيدة والتضامن في وقت عصيب».

وعلى ملعب فيتاليتي ستايدوم، عوض توتنهام بعضاً من خيبة أمل الخروج من ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، على يد يوفنتوس الإيطالي، بفوز مستحق على مضيفه بورنموث 4 - 1.

وصعد توتنهام إلى المركز الثالث، برصيد 61 نقطة، متفوقاً بفارق نقطة على ليفربول، ومستغلاً سقوط الأخير أمام مانشستر يونايتد 1 - 2، السبت. في المقابل، تجمد رصيد بورنموث، الذي عجز عن تحقيق أي انتصار للمباراة الرابعة على التوالي في البطولة، عند 33 نقطة، في المركز الثاني عشر.

وتتأهل الفرق الأربعة الأوائل في ترتيب المسابقة إلى دوري الأبطال في الموسم المقبل، فيما يشارك صاحب المركز الخامس ببطولة الدوري الأوروبي.

وكان الفريق اللندني الشمالي قد دخل مباراته مع يوفنتوس، الأربعاء، بعد تعادله معه 2 - 2 في تورينو إيابا. وعلى الرغم من تقدمه عليه 1 - صفر على ملعب ويمبلي، وسيطرته على مجريات اللعب تماماً، دفع الثمن بتسجيل يوفنتوس هدفين في مدى 3 دقائق.

وتخلف توتنهام، أمس، بهدف مبكر سجله جونيور ستانيسلاس بكرة سددها بيسراه في الدقيقة 7، لكن ديلي إلي أدرك التعادل في الدقيقة 35، إثر تمريرة عرضية من العاجي سيرج أوريه، وهو الهدف الأول لإلي بعد فشله في هز الشباك في آخر 15 مباراة لفريقه.

وفي الشوط الثاني، ترجم توتنهام أفضليته بإضافة 3 أهداف، تناوب على تسجيلها الكوري الجنوبي هيونغ مين سون في الدقيقة 62 من تسديدة بيسراه، و87 بعد انفراد بالحارس البوسني اسمير بيغوفيتش ومراوغته، قبل أن يسدد داخل شباكه في الدقيقة 87.

وعندما كانت المباراة تلفظ أنفاسها الأخيرة، أضاف أوريه الهدف الرابع من كرة رأسية.

وتختتم المرحلة اليوم بلقاء ستوك سيتي ومانشستر سيتي (المتصدر).

وكان تشيلسي صاحب المركز الخامس، قد قلص الفارق إلى أربع نقاط مع ليفربول الثالث، ومطاردا لتوتنهام الرابع، بعد فوزه 2 - 1 على كريستال بالاس.

وتقدم تشيلسي بهدفين من تسديدة ويليان التي غيرت اتجاهها وأودعها مارتن كيلي بالخطأ في مرماه خلال الشوط الأول؛ لكن الفريق تراجع في الشوط الثاني ليقلص باتريك فان أنهولت الفارق في الوقت المحتسب بدل الضائع؛ لكنه لم يكن كافيا لبالاس لتحقيق التعادل.

وبعدما أمضى أغلب مسيرته مع تشيلسي كظل للنجم البلجيكي إيدن هازار، أصبح البرازيلي ويليان هو الذي تتعلق عليه الآمال قبل مواجهة برشلونة في دوري أبطال أوروبا الأربعاء.

ويعلم متصدر دوري الدرجة الأولى الإسباني خطورة ويليان. وتألق اللاعب الدولي البرازيلي في مباراة الذهاب بدور الستة عشر على استاد «ستامفورد بريدج» الذي استحق تألقه أكثر من الهدف الذي سجله في التعادل 1 - 1.

حارس واتفورد في محاولة يائسة للتصدي للكرة الرأسية من مستافي لاعب آرسنال (رويترز)

وسدد ويليان مرتين في القائم، وصنع أربع فرص لزملائه، ووضع المنافس في حالة دفاع دائمة بفضل مراوغاته التي تساعده على الاختراق.

وواصل ويليان تسجيل الأهداف لتشيلسي، عندما حل ضيفا على مانشستر يونايتد (رغم الهزيمة 1 - 2)، ورفع اللاعب رصيده إلى 13 هدفا في جميع البطولات هذا الموسم، وهو السجل الأفضل في مسيرته بهدفه في الفوز 2 - 1 على كريستال بالاس.

وقال جوزيه مورينيو، مدرب يونايتد، بعد فوز فريقه على تشيلسي قبل أسبوعين: «هل تريدون الحديث عن ويليان؟ الأفضل. الأفضل بين زملائه. إنه مذهل». لكن ويليان لم يكن يقدم دوما هذا المستوى الذي جلب المديح من مدربي المنافسين. وبعد حصوله على عطلة بعد وفاة والدته في أكتوبر (تشرين الأول) 2016، عانى ويليان للحفاظ على مكانه في التشكيلة الأساسية لتشيلسي.

وشارك ويليان بديلا في 13 من بين 29 مباراة شارك فيها في الدوري هذا الموسم؛ لكن مستواه مؤخرا أجبر مدربه أنطونيو كونتي على أن يضعه في خططه.

وقال كريس ساتون مهاجم تشيلسي السابق، بعد الفوز على بالاس: «لا يمكن استبعاده من الفريق. معدل احتفاظه بالكرة رائع، ويسدد بشكل جيد. لو كان السؤال ويليان أم بيدرو (ضد برشلونة) فالإجابة ستكون ويليان».

وهذه الخطورة عند امتلاك الكرة يمكن أن تساعد تشيلسي على تحقيق مفاجأة في مباراة الإياب على استاد «نو كامب» يوم الأربعاء.

ولو نجح في إنهاء هجماته بشكل جيد، وكان أكثر حظا مما كان في «ستامفورد بريدج» في مباراة الذهاب، فيمكن لويليان مساعدة تشيلسي على تحقيق مفاجأة.

وستهام يفتح تحقيقاً في شغب جماهيره في المباراة أمام بيرنلي

لندن: «الشرق الأوسط»

فتح نادي وستهام يونايتد تحقيقا في شغب الجماهير الذي أفسد المباراة التي خسرها 3 - صفر على أرضه أمام بيرنلي في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

ودعا وستهام لاجتماع عاجل مع كل الأطراف المسؤولة عن استاد لندن بعدما شهدت المباراة الكثير من الوقائع بينها نزول الجماهير لأرض الملعب أثناء اللقاء والاشتباك مع بعض اللاعبين.

وقال وستهام في بيانه: «فتح النادي تحقيقا شاملا في الأحداث التي أفسدت الشوط الثاني من المباراة والنادي ملتزم باتخاذ الإجراء الحاسم والمناسب».

وصب الكثير من المشجعين في الاستاد غضبهم على مالكي النادي ديفيد جولد وديفيد سوليفان. واضطر الاثنان لمغادرة الاستاد مبكرا حرصا على سلامتهما.

وقال الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم إنه سيطلب توضيحا من وستهام كما سينتظر تقرير حكام المباراة. وأدانت رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز أيضا الأحداث وقالت إنها ستطلب أجوبة من النادي اللندني الذي يتقدم بثلاث نقاط على منطقة الهبوط.

وقالت رابطة الدوري الممتاز في بيان: «من المهم سلامة كل من يلعب أو يحضر مباراة في الدوري الممتاز لكرة القدم...لا يوجد مكان لما حدث اليوم باستاد لندن. بينما يجري الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم التحقيق الرسمي في الأحداث، سنسأل من جانبنا وستهام عما حدث، لضمان عدم تكرار ذلك مطلقا».

والهزيمة كانت الرابعة في خمس مباريات لفريق المدرب ديفيد مويز واعترف القائد مارك نوبل، الذي عرقل أحد المشجعين الذين اجتاحوا الملعب بعد الهدف الأول الذي سجله آشلي بارنز، بأن الأجواء في الاستاد كانت «مروعة».

وازداد غضب الجماهير منذ ترك وستهام استاد أبتون بارك ليلعب في الاستاد الأولمبي القديم في 2016. وهو ملعب وجدت جماهير النادي صعوبة في تقبله.

وقال نوبل: «كان الأمر بهذا الشكل في الموسمين الأخيرين، منذ انتقلنا إلى هذا الاستاد. في كل مرة نخسر نتلقى نحن والإدارة توبيخا عنيفا. بدا أن الكيل فاض بالجماهير. أرادوا إظهار مشاعرهم. الأجواء كانت مروعة».

وأكد نوبل أن على الجماهير تشجيع الفريق لأن رد فعلهم له أثر مدمر. ومضى قائلا: «في كرة القدم الفوز بالمباريات هو كل ما يهم، لكن فريقا مثل وستهام وأي فريق باستثناء مانشستر سيتي سيخسر... الأمر صعب علينا، الجماهير غير سعيدة بالإدارة بكل تأكيد. الكثير من اللاعبين لم يلعبوا في هذه الأجواء من قبل».

من جهة دعا تريفور بروكينغ المهاجم السابق لوستهام بحرمان الجماهير التي ارتكبت الشغب من دخول استاد لندن باقي مباريات الفريق على ملعبه هذا الموسم.

وكان بروكينغ أسطورة النادي وحيدا تقريبا في مقصورة الملعب بعدما خسر وستهام لرابع مرة في خمس مباريات ليصبح على بُعد ثلاث نقاط عن منطقة الهبوط في المركز 16 قبل ثماني جولات على النهاية.

وقال بروكينغ: «لا تحضروا المباريات في الوقت الحالي حتى تسمحوا للاعبين بحصد النقاط والبقاء. لا يمكن للفريق بأي حال اللعب والانتصار في هذه الأجواء. هذا مستحيل».

وأضاف: «هذه الأجواء لا يمكن أن تتكرر في المباريات الخمس المتبقية على ملعبنا وإلا سيكون الفريق في مشكلة كبيرة ولا يمكن للاعبين أن يقدموا أقصى ما لديهم. كل ما أريد قوله هو - أي شخص يشعر بإحباط شديد من نتائج الفريق لا يحضر لمشاهدة آخر خمس مباريات على ملعبنا - لأننا بحاجة لتحقيق نتائج مرضية».

وأشار بروكينغ إلى أن سوليفان تلقى عملية معدنية في وجهه عقب الهدف الثالث لبيرنلي حيث وجهت الجماهير غضبها في مكان حضور كبار مسؤولي النادي.

وأضاف: «قبل صفارة النهاية صعد اثنان من مسؤولي النادي لأعلى المدرجات حيث طلب منهما الأمن ذلك حرصا على سلامتهما. أعتقد أن العملة المعدنية جاءت في نظارة ديفيد سوليفان. لم أشاهد الواقعة لكني تأكدت منها».

لاعبو وستهام في اشتباك مع الجماهير التي غزت الملعب (رويترز)

اعتلى القمة الإيطالية مواصلاً سعيه نحو لقب سابع على التوالي

يوفنتوس يهزم أودينيزي ويكشر عن أنيابه

روما: «الشرق الأوسط»

واصل يوفنتوس حامل اللقب في المواسم الستة السابقة تقدمه نحو لقب سابع على التوالي بفوزه على ضيفه أودينيزي 2 - صفر أمس في المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الإيطالي لكرة القدم.

على ملعب «ألianز ستاديوم»، حقق فريق «السيدة العجوز» الذي تأهل إلى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا على حساب توتنهام الإنجليزي، فوزا متوقعا على أودينيزي الذي يعاني في وسط اللائحة، افتتحه الأرجنتيني باولو ديبالا من ركلة حرة في الدقيقة (20) رافعا رصيده في البطولة إلى 16 هدفا.

وفشل الأرجنتيني الآخر غونزالو هيغواين في تسجيل هدفه الـ15 من ركلة جزاء حصل عليها ديبالا ونجح مواطنه الثالث ألبانو بيتزاري حارس أودينيزي في التصدي لها في الدقيقة 38.

وفي مستهل الشوط الثاني بالدقيقة 49. عزز ديبالا تقدم الفريق المضيف بعد أن تلقى كرة تمريرة من هيغواين أكملها في أسفل الزاوية اليمنى ليتساوى مع البلجيكي درايس مرتنز (نابولي) وفابيو كواليارلا (سامبدوريا) ولكل منهم 17 هدفا في المركز الثالث على لائحة ترتيب الهدافين.

وتصدر يوفنتوس برصيد 71 نقطة بفارق نقطتين عن نابولي، وهو يملك مباراة مؤجلة مع أتالانتا من المرحلة السادسة والعشرين حالت الثلوج دون إقامتها، ويكفيه الفوز فيها الأربعاء المقبل كي يتصدر بشكل دائم ويجدد السير نحو لقب جديد.

وبات لاتسيو مهددا بفقدان المركز الرابع لصالح إنتر ميلان بعدما أنقذه تشيرو إيمبويلي في الوقت بدل الضائع أمام مضيفه كالياري وسجل له هدف التعادل 2 - 2.

وفاجأ كالياري ضيفه الساعي إلى بطاقة مباشرة في دوري أبطال أوروبا بهدف السبق عندما تابع الكوري الجنوبي هان كموانغ سون برأسه كرة عرضية رفعها البلجيكي سينا مانغي فارتدت من الحارس الألباني توماس شتراكوشا إلى ليوناردو بافوليتي فأعادها برأسه أيضا إلى الشباك في الدقيقة 25.

لكن تقدم صاحب الأرض لم يدم سوى 10 دقائق نتيجة لضغط لاتسيو فتلقت شباكه هدف التعادل بالنيران الصديقة عندما حاول لوكا كابيتيلي إبعاد كرة فحولها إلى مرماه في الدقيقة35.

وفي الشوط الثاني، فشل لاتسيو في ترجمة سيطرته الميدانية، وجاءت النتيجة في غير صالحه بعدما حصل بافوليتي على ركلة جزاء إثر مخاشنته من قبل البرازيلي لويز فيليبي نفذها نيكولو باريلا وسجل منها هدف الفوز في الدقيقة 74. وأنقذ تشيرو إيمبويلي متصدر ترتيب الهدافين لاتسيو من الخسارة في الوقت بدل الضائع بعد تمريرة متقنة من البرازيلي فيليبي أندرسون تابعها في أسفل الزاوية اليمنى رافعا رصيده إلى 24 هدفا.

وصار رصيد لاتسيو 53 نقطة وبقي على بعد ثلاث نقاط خلف روما الذي عزز موقعه في المركز الثالث (56) بفوزه على تورينو 3 - صفر الجمعة في الافتتاح، وعلى بعد نقطتين أمام إنتر ميلان.

وعلى ملعب «أرتيميو فرنكي» كرم فيورنتينا قائده دافيدي أستوري الذي رحل الأسبوع الماضي عن 31 عاما بسبب أزمة قلبية، قبيل وخلال المباراة التي فاز فيها على ضيفه المتواضع بينيفينتو 1 - صفر سجله البرازيلي فيتور هوغو في الدقيقة 25.

وغطت مدرجات الملعب مظاهر أخرى كتب على بعضها «مرتبطون إلى الأبد»: «فلورنسي إلى الأبد»: «وداعا دافيدي» و«قائد حقيقي، رجل من زمن آخر».

وحقق كروتوني مفاجأة من العيار الثقيل بفوزه الكبير على ضيفه سامبدوريا السادس والمنافس على بطاقة في الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) 4 - 1.

وبكر كروتوني في التسجيل بالدقيقة السادسة بعد ركلة ركنية وتمريرة بالرأس من فيديريكو تشيكيريني إلى مارتشيلو تروتا الذي تابعها بيسراه في أسفل الزاوية اليمنى.

وارتكب ياكوبو سالا خطأ ضد أندريا ناليني في المنطقة احتسبت على أثره ركلة جزاء انبرى لها تروتا وأنقذها الحارس إميليانو فيفيانو لترتد الكرة إلى الروماني أدريان ستويان فأعادها إلى الشباك هدفا ثانيا في الدقيقة 23.

وصعب تروتا مهمة سامبدوريا بالعودة، وأضاف الهدف الثاني الشخصي والثالث لأصحاب الأرض بعد أن وصلته كرة من ركلة حرة تابعها بيسراه في قلب المرمى في الدقيقة 36.

وفي الشوط الثاني، لم يسعف الوقت سامبدوريا الذي سيطر ميدانيا بشكل شبه مطلق، واكتفى بتسجيل هدف واحد عن طريق الدولي الكولومبي دوفان زاباتا في الدقيقة 69. وقدم الحارس فيفيانو هدية لأصحاب الأرض عندما سجل لهم الهدف الرابع خطأ في مرماه عندما حاول إبعاد كرة من البديل النيجيري سيميون توتشوكوو «سيمي» في الدقيقة 85.

وخسر بولونيا أمام أتالانتا صفر - 1 سجله الهولندي مارتن دي رون إثر تمريرة من السلوفيني يوسيب إيليسيتش في الدقيقة 83.

وتعادل ساسوولو مع سبال 1 - 1. وتقدم سبال عبر ميركو أنطينوتشي في الدقيقة 27. وعادل ساسوولو عن طريق السنغالي خوما بابكر في الدقيقة 31. وفشل ماتيو بوليتانو في ترجمة ركلة جزاء ثانية لساسوولو احتسبت إثر لمسة يد على ألبرتو غراسي في الدقيقة 45.

ديبالا يسجل هدف يوفنتوس الثاني في مرمى أودينيزي (رويترز)

وضع الفريق السويدي المتواضع مع كبار أوروبا وأثبت أن هناك طريقاً آخر يمكن للمدربين الإنجليز سلوكه

غراهام بوتر: مع أوستريسوند حققنا حلماً لقصة غير معقولة

لندن: دونالد مكري

لاعبو أوستريسوند يحملون مدربهم بوتر احتفالاً بالفوز بكأس السويد

مع حلول الظلام على ملعب أوستريسوند، وهبوط درجة الحرارة إلى 20 درجة تحت الصفر، قال الإنجليزي غراهام بوتر، المدرب الملهم للنادي السويدي، «نوع البرد مختلف هنا»، لكن ذلك لم يمنع غراهام لاعب ساوثهامبتون السابق، والبالغ من العمر 42 عاماً، من تحقيق حلمه لقصة غير معقولة، عندما استضاف نادي آرسنال على ملعبه في مباراة الذهاب من منافسات الدوري الأوروبي الشهر الماضي (خسر ذهاباً 3 - صفر وفاز إياباً في ملعب الإمارات 2 -1).

ضحك بوتر عندما قلت إن ما يحدث صعب التصديق. وشعرت أن البرودة بمدينة برمنغهام أشد في شهر فبراير (شباط)، التي لا تبعد كثيراً عن بيته القديم في سوليهول، بالمقارنة بالبرد في المدينة الصغيرة بشمال السويد. قال بوتر بلهجة أهل شمال إنجلترا: «أعرف ماذا تعني. هذا برد جاف، لكنه ليس بهذا السوء. أليس كذلك؟».

لقد خاض آرسنال تجربة في غاية الاختلاف أمام أوستريسوند على ملعب مغطى بالثلج لا يستوعب سوى 9000 متفرج، لكن هذا الفريق تمكن بوتر من صقله بعدة أساليب، وجعله أشبه بمن يؤدي باليه «بحيرة البجع» على المسرح أمام أهل بلدته (ويغنون)، بل ويسطرون سوياً حروف كتاب جديد.

سرنا تجاه مكتبه الذي تمكن بوتر من خلاله، وعلى مدار السنوات السبع الماضية، من الارتقاء بمستوى ناديه الجديد من دوري الدرجة الرابعة إلى المشاركة في البطولات الأوروبية. لقد تمكن فريقه من هزيمة غلاطة سراي التركي، وهيرتا برلين وتعادل مع أتليتكو بلباو خلال مشواره في دور الـ32 بالدوري الأوروبي، وخرج أمام آرسنال برأس مرفوعة وبفارق الأهداف.

لقد كان بوتر حتى هذه المرحلة هو المدرب الإنجليزي الوحيد في البطولات الأوروبية، وتمكن من تحقيق إنجاز فذ مع فريق يضم خليطاً من اللاعبين السويديين والبعض الآخر ممن استبعدوا من أنديتهم، أو ضلوا الطريق في دول مثل العراق وإنجلترا وغانا. ولذلك فإن أوستريسوند، سواء المدينة أو النادي، كانا في احتفالية عندما وصل آرسنال.

غراهام بوتر مدرب أوستريسوند السويدي

خلع بوتر سترته وكشر قائلاً: «اعتقدت أنه سيكون من الأسهل الذهاب إلى (إي سي ميلان) أو (آرسنال). أتذكر عندما كانت أجلس هنا وجرت القرعة كنت أبتسم. شعرت أن النتيجة كانت بمثابة مكافأة على الجهد الذي بذلناه طوال عام 2017 عندما أنهينا الموسم في المركز الخامس (أعلى مركز احتله الفريق على الإطلاق) في الدوري الأعلى في السويد، وفزنا بكأس السويد. وجاءت مكافأة هذا الجهد في شكل مواجهة مع آرسنال في الدوري الأوروبي. ما يحدث أمر لا يصدق، فعمر المدرب أرسين فيغنر في آرسنال أكبر من عمر النادي الذي أدربه».

فقد تأسس نادي أوستريسوند في 31 أكتوبر (تشرين الأول) 1996، أي بعد خمسة أسابيع من تعيين فيغنر مدرباً لآرسنال. وقال بوتر: «آرسنال نادٍ رائع، هو مؤسسة، والذهاب إلى (ملعب الإمارات) في مباراة الإياب شيء مدهش ومجنون، لأن ملعبهم يتسع لعدد أكبر من الجماهير (60 ألفاً)، وهو عدد يفوق تعداد سكان بلدتنا السويدية. لقد اصطحبنا معنا 5000 مشجع إلى ملعبهم، وهو عدد ضخم مقارنة بعدد سكان أوستريسوند البالغ 50 ألف نسمة. ولذلك أريد أن أثبت أن هناك طريقاً آخر يمكن للمدربين الإنجليز أن يسلكوه».

لعب بوتر 10 مباريات مع الفريق الأول لنادي ساوثهامبتون في الدوري الممتاز قبل أن ينتقل على سبيل الإعارة إلى فريق برمنغهام، وستوك سيتي، وويست بروميتش ألبيون، ويورك بوسطن، وميكلسفيلد. غير أنه كان دائماً محبطاً من الكرة الإنجليزية. وحول ذلك يقول: «خلال بدايتي للكرة، كانت الكرة الإنجليزية قد خرجت للتو من فترة مظلمة بعد الحظر الذي فرضه الاتحاد الأوروبي عليها. لعبت الكرة لأنني أحببتها، لكنني لم أحب التركيز على عدم ارتكاب أخطاء وعلى ثقافة التأنيب والخوف».

لقد ساعد التعليم العالي في إعادة تشكيل بوتر، حيث درس علم الاجتماع عندما كان يلعب في صفوف ساوثهامبتون، وفي النهاية تمكن من الحصول على درجة الماجستير. ولعب الحظ دوره، فغراهام جونز وروبرتو مارتينيز مساعداه قد لعبا مع بوتر بنادي بوسطن وكانا صديقين قديمين. وعندما كان جونز ومارتينيز يلعبان بنادي سوانزي، كانا في الغالب يلعبان المباريات التجريبية الودية قبل بداية الموسم مع نادي أوستريسوند. وهناك توطدت الرابطة بين جونز ودانيل كندبيرغ، مدير النادي الطموح. وتمكن كندبيرغ بجدارة من إقناع بوتر بشغل منصب مدرب النادي عندما كان جماهيره لا تتخطى 500، وكان النادي قابعاً في دوري القسم الأدنى للدوري السويدي.

وصل بوتر إلى السويد عام 2011 وانهمك في عمله الجديد، لكن زوجته راشيل عانت في تلك الفترة. فبحسب بوتر، «كان هذا هو الهم الأكبر، لقد حصلت على فرصتي في كرة القدم، وكان على زوجتي أن تنهي أعمالها التجارية التي بنتها طيلة 10 سنوات. كنا قد رزقنا في تلك الفترة بطفل، وكان عمره 11 شهراً عندما وصلنا إلى هنا، وكنا بعيدين عن الآباء. أبلغتني راشيل لاحقاً أنها كانت تبكي كل يوم طيلة ستة شهور، لكنها لم تكن تريني دموعها عندما أعود إلى البيت، كانت تحاول أن تكون إيجابية. لكنها افتقدت عائلتها وبيتها».

كانت قناعة بوتر واضحة. فحتى قبل أن يبدأ الفريق في الارتقاء من قسم إلى آخر ثم الصعود إلى القسم الأعلى عام 2015، كان مؤمناً بأنه سينجح. وقال: «عليك أن تؤمن بذلك. فعندما تقدم على نقلة كهذه وتقدم على تضحيات كهذه، عليك أن تفعل المستحيل لكي تنجح. لكن الأمر كان شاقاً، ففي أول عامين لم تكن هناك مقاطع مصورة، ولذلك كان عليَّ أن أقود سيارتي لتسع ساعات لكي أكتشف لاعباً، وكانت راشيل تعتقد أنني مخبول. كانت تأتينا لحظات نعتقد أنه ما من فرصة أمامنا بسبب عدم وجود مال وعدم وجود تاريخ. لكن كان علينا أن نواصل».

يدرس نادي أوستريسوند صناعة تمثال لبوتر. وعندما سألناه عن ذلك أجاب: «كانت هناك شائعات، لكنني سخرت من الفكرة. لقد اعتدت على هزيمة الجماهير لي. وأتذكر ذات مرة عندما رفعت الجماهير لافتة تقول: (شكراً راشيل). فقد كنت قد تحدثت في مقابلة صحافية عن التضحيات الكبيرة التي قدمتها. وقدرت الجماهير ذلك وكانت لفتة جميلة منهم».

جاءت الانتصارات في أرض الملعب بثقافة جديدة تهدف إلى تطوير اللاعبين من الناحية الإنسانية. «كان هناك الكثير من الحوارات بيني وبين دانيل، كنا نتحدث عن التطورات الشاملة، وكانت فكرته أن نؤسس أكاديمية ثقافية. ورأيت أنها فكرة عظيمة أن نعمل على تطوير الطريق الذي نسلكه كأشخاص».

وسواء رقصوا أو غنوا أمام الناس، فقد تأكد بوتر من أن كل فرد في فريق العمل قد أدى ما عليه هو واللاعبون، ومن المجدي تطوير مثل هذه الثقة. «فقد كان أول عرض مسرحي لنا أمام 500 مشجع، ولم نكن بالقوة التي نحن عليها الآن. لكن التعامل مع ذلك الوضع بنجاح هو ما منحنا الثقة والمسؤولية».

وعند سؤاله عن الثقافة التي يتبعها مع الفريق، أجاب بوتر: «ثقافة (بحيرة البجع) لأن الجماهير كانت فخورة للغاية بفريقها، وكانوا يستقبلوننا بترحاب شديد. كان تحدياً حقيقياً للجميع، والعام التالي عبرنا عن تضامننا مع اللاجئين. ولنرى القصص وردود الأفعال، فقد كان التوقيع أمام 1600 متفرج أمراً رائعاً، وكان عليَّ أن أستهل ذلك بغناء النشيد الوطني لشعب لابلاند (أبناء السويد الأصليين) باللهجة المحلية، كانت لحظات عاطفية رائعة أن تؤديه مع اللاعبين. كان عليك أن تتخطى الصعاب وتتأقلم معها. ونعمل العام الحالي مع فرقة موسيقية رائعة تضم بعض العازفين من ذوى الإعاقات الذهنية».

إن نجاح بوتر يعني أنه بدأ يقترب من سوق العمل في إنجلترا، أحدثها من نادي ستوك، لكنه يعلق قائلاً: «هل ينجح هذا التكنيك في الكرة الإنجليزية؟ عليك أن تحترم وتفهم البيئة، ولذلك لا أعتقد أن الأمر يتعلق باستنساخ تجربة أوستريسوند وتكرارها في غيرها من الأماكن. لكن معرفة إدارة الفريق، وأهمية العلاقة بين الكرة والأشخاص، وكيف تنمي الاثنين، جميعها أمور قابلة للتطبيق في جميع الأحوال».

قبل مباراة نهائي كأس السويد العام الماضي، اعتقد بوتر أنه سيكون من المفيد للاعبين تلقي رسائل من عائلاتهم يعبرون فيها عن فخرهم بهم. «وبالفعل تلقي كل لاعب خطابين صبيحة يوم المباراة، أحدهم كان مني لهم بصفتهم الإنسانية، فيما كان الثاني من عائلاتهم، أردت أن أساعدهم في إدراك أن المباراة فرصة خاصة. وانتهت المباراة الأولى بنتيجة 3 - 1 لصالح الخصم، وفزنا في المباراة الثانية بنتيجة 2 - صفر لنتأهل للدوري الأوروبي. فقد كان حافز اللعب في الدوري الأوروبي هائلاً بالنسبة لفريق صغير».

كان أوستريسوند قد فاز على فريقين عملاقين قبل مواجهة آرسنال، مثل غلاطة سراي التركي. ويتذكر بوتر: «كانت مباراة عصيبة وفزنا عليهم صفر - 2 بملعبنا. كنا منظمين بدرجة كبيرة عندما سجلنا الهدف الأول، وكنا رائعين في تعاملنا مع الكرة، وهاجمنا جيداً، وخلقنا فرصاً جيدة، وكان علينا بعدها أن ندافع ونتحلى بالمرونة. بعد ذلك شعرنا ببعض القلق لكن في النهاية سجلنا الهدف الثاني، وصفق لنا جمهور غلاطة سراي، كانت لحظة رائعة».

وأضاف: «أيضاً أمام آرسنال كانت الأمر بمثابة مكافأة للعب أمام نادٍ كبير، كنا ندرك موقعنا في الترتيب الهرمي، وكان هدفنا هو اللعب بشكل جيد، وأعتقد أننا حققنا ذلك».

إن بوتر رجل يبدو مفعماً بالأمل، وهو ما تجلى في كلماته: «في كرة القدم تستطيع أن تحلم، وطالما تبذل الجهد، فستسنح لك الفرصة».

حتى في عصر الأندية العملاقة لا يزال مبدأ جماليات كرة القدم وإثارتها قائماً

دوري الأبطال يؤكد أن المتعة في الهدف الأساسي لكرة القدم

لندن: بارني روناي

بغض النظر عن الجشع الذي يعمينا في الوقت الحالي والفوارق المالية الواضحة التي قتلت المنافسة الطبيعية بين الفرق إلى حد كبير، لا تزال كرة القدم تحتفظ بالشيء الأهم والأساسي في هذه اللعبة وهو المتعة والإثارة.

هناك مثل معروف يقول إن الانطباع الأول يدوم، فعلى سبيل المثال لقد أحببت بول ميرسون (لاعب آرسنال السابق) كمحلل للمباريات رغم أنه قد لا يكون أكثر المحللين معرفة وثقافة، وقد يبدو في بعض الأحيان أنه لا يدرك أنه يتحدث على الهواء مباشرة على شاشات التلفزيون.

وكانت اللحظة التي أدركت فيها للمرة الأولى أنني سأعجب بكل ما يقوله ميرسون بغض النظر عن منطقيته قد حدثت بعد إحراز النجم الإنجليزي مايكل أوين لهدفه الرائع في مرمى منتخب الأرجنتين في نهائيات كأس العالم عام 1998 وحديثه عن قدرة أوين على وضع الكرة في الشباك بطريقة جميلة والطريقة الغريبة التي كان يحرك بها أوين قدميه، قبل التعرض للإصابة بكل تأكيد، والسرعة الفائقة التي كان يركض بها.

وربما يكون الشيء الأفضل في هذا الهدف الرائع هو طريقة تصويره على شاشة التلفزيون ورؤية أوين وهو يركض للاحتفال وميرسون وهو يقفز فرحا ويتجه نحو باقي أفراد مقاعد بدلاء المنتخب الإنجليزي بابتسامة عريضة وهو يقول: «يا له من هدف رائع».

وكانت السعادة الغامرة تعلو وجوه جميع بدلاء المنتخب الإنجليزي، في الوقت الذي كان فيه المدير الفني لإنجلترا، غلين هودل، صامتا وكأنه يفكر في كيفية إحراز أوين لهذا الهدف. كان ميرسون هو الوحيد الذي يبدو تائها في ذلك الوقت ومشدوها تماما بهذا الهدف الرائع الذي ربما جعله يشعر بالسعادة أكثر من أوين نفسه!

وحتى بعد اتجاهه للتحليل الرياضي، ظل ميرسون يتعامل مع الأمور بنفس الطريقة ونفس المنظور ويشعر بالسعادة الغامرة لرؤية لعبة جميلة أو هدف رائع. وفي الحقيقة، فإنه محق تماما في ذلك، لأنه رغم كل الصخب المحيط بالتنافس والصراع بين الأندية والفرق المختلفة، فإن الشيء الوحيد الذي تبقى من كل ذلك هو تلك اللحظة التي يشعر فيها المشاهد بالسعادة والإثارة عند مشاهدة لمحة فنية جميلة أو هدف بمهارة رائعة مثل هدف أوين.

أما السبب الذي يجعلني أتحدث في هذا الأمر بهذا الشكل المطول فيتمثل في تجربتي غير العادية على مدى الأيام الستة الماضية والتي أمضيتها في مشاهدة مباريات ستة أندية من أغنى اثني عشر ناديا لكرة القدم في العالم.

مباراة ريال مدريد وسان جيرمان أظهرت جانباً من المتعة (أ.ف.ب)

ولعل الشيء المحبط في هذا الأمر يتمثل في أنه قد تبين أنه ليس لدي أي شيء جيد أو مثير للاهتمام بشكل خاص يمكنني الحديث عنه بعد هذه التجربة، أو أي شيء قد لا يكون القارئ العادي على دراية به. إلا أن هناك شيئا واحدا برز من المواجهات القوية بين مانشستر سيتي وتشيلسي، وباريس سان جيرمان وريال مدريد، وصولا إلى المباراة الختامية المثيرة بين توتنهام هوتسبير ويوفنتوس مساء الأربعاء الماضي.

ويعلم الجميع الآن أن الأندية العملاقة أصبحت عبارة عن «مشهد مؤسسي» في المقام الأول، إن جاز التعبير، بعيدة عن المشاعر البشرية والإنسانية، للدرجة التي جعلت كلمة «لاعب» قد تبدو غريبة في هذا الإطار وربما ينبغي استبدالها الآن بشيء أكثر ملاءمة لهذا المشهد، مثل «وحدة الرياضة البشرية» أو «النخبة التكتيكية لكرة القدم».

وبغض النظر عن الجشع الذي يعمينا في الوقت الحالي والفوارق المالية الواضحة التي قتلت المنافسة الطبيعية بين الفرق إلى حد كبير، لا تزال كرة القدم تحتفظ بالشيء الأهم والأساسي في هذه اللعبة وهو المتعة والإثارة.

ولا تحقق كرة القدم أهدافها إلا عندما يشعر المشاهد بالمتعة والسعادة، لأن هذا هو الهدف الأساسي للعبة، وهو الإحساس الذي نشعر به عندما نشاهد اللاعبين الكبار والذين يمتلكون مهارات وإمكانيات كبيرة مثل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو بالشكل الذي شاهدناه في مباراة ريال مدريد أمام باريس سان جيرمان في دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا الأسبوع الماضي.

وكثيرا ما يتم تصوير رونالدو على أنه محارب في إحدى الألعاب على نظام تشغيل «آندرويد» أو دمية قوية العضلات يعلوها محرك آلي في الرأس. لكن هذا التصوير بالطبع يقلل من جمال لعبة كرة القدم وروعة القصة المتمثلة في قدوم فتى نحيل من ماديرا بالبرتغال بعد أن عشق كرة القدم ووصل الآن إلى قمة النضج الكروي ويقدم المتعة الكروية لكل عشاق الساحرة المستديرة في جميع أنحاء العالم.

وفي مباراة العودة لدور الـ16 لدوري أبطال أوروبا أمام باريس سان جيرمان في باريس، أمضى رونالدو الدقائق الأولى للمباراة وهو يتحرك برشاقة ويستمتع بممارسة كرة القدم ويلعب بشكل يجعل المشاهد يشعر بالمتعة والإثارة، وهذا هو الهدف الأساسي لكرة القدم.

لم أكن أقصد أن أمضي وقتا طويلا في الحديث عن اللاعبين النجوم، لكن الهدف من كل ما ذكرته هو التذكير بأن المتعة هي الهدف الأساسي لهذه الرياضة التي يمارسها فريق يلعب بشكل جماعي في ظل وجود تفاهم كبير بين أفراده.

ومع وضع هذا في الاعتبار، جاء المشهد الأكثر جاذبية لهذا الأسبوع في ملعب ويمبلي الشهير، حيث قدم يوفنتوس الإيطالي أداء جماعيا حقيقيا ونجح في الفوز على توتنهام هوتسبير على ملعبه وبين جمهوره ليتأهل لدور الثمانية لدوري أبطال أوروبا بمجموع مباراتي الذهاب والعودة بعدما تعادل في المباراة الأولى على ملعبه بهدفين لكل فريق. ومع إطلاق صافرة النهاية في ويمبلي، كان يمكن مشاهدة إيطاليين ممن هم في سن التقاعد وهم يقفزون عاليا ويلوحون بقبضات أيديهم ويشعرون بالسعادة الغامرة بعد فوز فريقهم نتيجة العمل الجماعي الرائع بين أفراد الفريق.

وكان الجمهور الإيطالي محقا تماما في الاحتفال بهذا الشكل لأن فريقه نجح في العودة من بعيد بعدما كان متأخرا بهدف دون رد ليفوز في النهاية بهدفين مقابل هدف وحيد، وهو الشيء الذي ربما أصبح نادرا الآن. سوف تستمر كرة القدم في إفراز النجوم، لكن إذا كان هناك شيء يواجه خطر الضياع فهو هذا الشعور بالمتعة والإثارة، لكن يتعين علينا جميعا العمل على ألا يحدث ذلك.

يوميات الشرق

الاثنين 2018/3/12 Monday - العدد 14349 Issue

بينها هجوم صيني على البحر الأحمر

أفلام الأسبوع الجديدة... معارك نارية وتسالي عاطفية

لوس أنجيليس: محمد رُضا

«تجعيدة في الزمن»

البحرية الصينية وصلت إلى شواطئ البحر الأحمر وقاتلت إرهابيين وأنقذت رهائن... ألم تسمع بالخبر؟

ربما لا لأنّ ما حدث جرى في فيلم وليس في الواقع، لكن كم من الأفلام هي طموحات واقعية؟

الفيلم هو «عملية البحر الأحمر» الذي يتربّع كواحد من الأفلام الأعلى إيراداً في العروض العالمية هذا الأسبوع بحكايته التي حقّقها المخرج الهونغ كونغي دانتي لام الذي كان لسنوات غير بعيدة، مكتفياً بتحقيق أفلام محلية إلى أن قرّر إنجاز إنتاجات كبيرة تتجاوز الواقع ولا تبتعد كثيراً عمّا توفره هوليوود من أشكال وأعمال مشابهة.

«عملية البحر الأحمر» لا يُسمي البلد الذي تقع فيه الأحداث، بل يتركها طليقة، ولو أنّ التصوير جرى في المغرب، وبين ممثلاته سناء العلوي المولودة في الدار البيضاء، التي كانت قد أدّت دوراً رئيسياً قبل أكثر من عشر سنوات في فيلم بعنوان «الخبز الحافي» أتبعته سنة 2007 بفيلم «عود الورد». هذا قبل أن تؤم بطولة فيلم بلجيكي بعنوان «بلاك» قبل عامين.

لقد تناهى للمسؤولين الصينيين أنّ صينياً واحداً اختطف من قِبل إرهابيين في منطقة البحر الأحمر ما دعا البحرية الصينية لإرسال أفضل مقاتليها لإنقاذه، وبالمرّة، تدمير معاقل وشوارع ومنشآت، فالحرب على الإرهاب لا يمكن لها أن تنأى عن توظيف المؤثرات المختلفة لمشاهد كبيرة صادمة ومثيرة حتى وإن لم يكن بينها ما هو مختلف عمّا سبقه من هذه الأفلام.

السينما الصينية ذاتها أوردت في العام الماضي فيلماً مشابهاً هو «Wolf Warrior 2» لهونغ كونغي آخر هو جينغ وو. ذلك أيضاً كان عن رهائن ينطلق الصينيون بقيادة جينغ وو نفسه لإنقاذ رهائن آخرين، ولو أنّ التصوير جرى في جنوب أفريقيا.

ليس في كلا الفيلمين، «عملية البحر الأحمر» و«وولف ووريَر 2» ما يمكن تقدير مستواه في المضمون أو التنفيذ. كلاهما يعمل على نحو ميكانيكي، ولو أنّ هذا الفيلم الجديد لا يخلو من دلالة مفادها أنّ الحرب (أي حرب)، هي وبال كما هي طريقة لتحقيق أرباح سينمائية.

أب مفقود وشاب مولود

على صعيد أكثر هدوءاً، توفر ديزني فيلماً جديداً بعنوان «تجعيدة في الزمن» (A Wrinkle in Time) ينتمي إلى الفانتازيات الغرائبية. لكن ما ينتمي إليه الفيلم ليس الأهم في وضعه، بل حقيقة أنّ مخرجته هي أفا بوفرناي تلك التي سبق لها أن قدّمت فيلماً واقعياً جاداً مأخوذاً عن أحداث حقيقية هو «سلما» دخل ترشيحات الأوسكار قبل عامين.

ذاك كان مأخوذاً عن حادثة عنصرية مشهودة وقعت في مطلع الستينات. الفيلم الجديد مأخوذ عن رواية وُضعت في مطلع الستينات من كتابة مادلين لانغل، عن رحلة فتاة صغيرة عبر أبعاد متعدّدة زماناً ومكاناً في نطاق بحثها عن أبيها المفقود. الفتاة ذات الثالثة عشرة سنة، لها من يساعدها على ولوج تلك الرحلات الميتافيزيقية: ثلاث نساء (أوبرا وينفري، وميندي كولينغ، وريز وذرسبون) اللواتي يخبرنها أنّها هي فقط من يستطيع كشف النقاب عن مكان والدها والعودة به.

تتزوّد الفتاة بالعزيمة وبصديقين صغيرين وبمشاهدين يتوقعون إثارة تأتي مع تلك الرحلة، لكنّهم يحصدونها في محطات دون أخرى.

وبين أفلام الأسبوع الجديدة أيضاً، فيلم فانتازي آخر عنوانه «كل يوم». هو بدوره مأخوذ عن رواية هي تلك التي وضعها مايكل سوكسي تمزج العاطفي بالغرائبي. بطلته فتاة مراهقة تقع في الحب كل يوم مع الشاب نفسه، لكنّ هذا الشاب يتغير شكلاً إلى شاب (أو فتاة) جديد كل يوم. هذا يتم بتأثير من حكاية رديئة أو من تنفيذ رديء أو من كليهما معاً. ما هو مؤكد أنّ الرواية عكست، كما كتب النقاد عنها، نزوع الكاتب إلى البحث عن هوية لشخص شاب، بينما يعكس الفيلم هنا لهفة الفتاة لمصاحبة هذا الشاب الذي تتعدد أشكاله (غالباً شاب أبيض، لكن ذات مرّة يصبح أسود البشرة وفي مرّة أخرى يتحوّل إلى فتاة)، وتوزيع القبل على وجهه بمصاحبة أغانٍ من تلك التي لا لون لها. النقلة المذكورة تدلف بالفيلم إلى كثير من اللااتزان الناتج عن أنّنا لا نكترث، بعد ربع الساعة الأولى، لما يحدث لها، وما إذا كان الشاب سيبقى بشراً أو ربما يتحوّل إلى ديك رومي في المشهد التالي.

تهديد بالقتل

باقي الأفلام الهاطلة هذا الأسبوع على شاشات السينما المختلفة في عواصم عربية أو غربية، هي غالباً من النوع التشويقي.

لدينا مثلاً «رغبة موت» الذي يتحدث عن الطبيب الجراح الذي ينقل مهمته من إنقاذ الأرواح إلى إخمادها مستفيداً من أدواته الطبية من حين لآخر. هذا الفيلم هو إعادة صنع لفيلم من العام 1974 كان قد لعب بطولته تشارلز برونسون. حينها كان مصمماً معمارياً لم يستطع تجيير المسطرة لتنفيذ عمليات القتل، لكنّ بروس ويليس في الفيلم الجديد يستخدم أدوات الجراحة في التعذيب. في كلا الفيلمين دعوة للانتقام الفردي على نحو «ما حك جلدك مثل ظفرك».

أفضل منه قليلاً «غرينغو» الذي هو ثاني إنتاج للممثلة تشارليز ثيرون في غضون سنة، بعد «أتوميك بلوند» الذي قامت ببطولته ولم يحقق النجاح المفترض له. هذا الفيلم الجديد يبدو أنّه سيلحق بسابقه أيضاً. أحداث ذلك الفيلم دارت في بريطانيا وألمانيا، أمّا هنا فتحط في المكسيك حيث لا يوجد شخص مكسيكي يمكن لأبطال الفيلم (ونصفهم شرير بدوره) الثقة به.

الممثل الأسود ديفيد أويلوو يؤدي شخصية نيجيري اسمه هارولد، يعمل في مؤسسة للكيماويات الطبية ومن دون علمه (في بدئ الأمر) يتّفق اثنان من زملائه هما تشارليز ثيرون وجووَل إدغرتون. همَا المسؤولان عن الشركة الذي عهد إليهما التصرف بمصيرها، واللذان يودان مزجها مع مؤسسة للاتجار بالمخدرات. هارولد لا يعرف ما يدور، ويريدانه أن يبقى في الظلام. لكنّهما سيأخذانه معهما إلى المكسيك. طبعاً ليس هناك من سبب لذلك، ولا يوضح الفيلم لماذا يريدانه في مباحثاتهما طالما أنّهما يرغبان في إبقائه مثل «الأطرش في الزفّة».

المسألة ليست بمثل هذه البساطة والأمور تتعقد وتصبح خطرة، لأنّ هناك شخصاً آخر كان يستفيد من صنع تلك الشركة لحبوب الماريوانا يتاجر بها، والآن سيخسر تجارته إذا ما اتفقت هذه المؤسسة الكيماوية مع سواه. تتجه شكوك تاجر المخدرات إلى هارولد معتقداً أنّه لا بد يعرف أكثر مما يبدي. هارولد لابد أنّه أكثر شخصية في أفلام الأسبوع مدعاة للبؤس. ففوق أنّه بات شريكاً لجريمة متعددة، ولجانب أنّه بات مهدداً بالقتل، يكتشف أن زوجته (ثاندي نيوتن) تريد الانفصال عنه، وأنّها على علاقة بزميله إدغرتون الذي كان على علاقة بزميلته ثيرون في الوقت ذاته. هذه الأخيرة تجد نفسها آخر من يعلم ويستطيع المرء رسم خريطة طريق لكل هذه المواقف إذا أراد. سيكون ذلك إنجازاً مهمّاً لأنّ الفيلم متشابك أكثر مما يجب وتمثيله أقل مما يجب.

«شمشوم الجبار»

بإضافة أفلام مثل «سرقة العاصفة» و«الغرباء: صيد في الليل» و«سامسون»، فإنّ وجهة الباحث عن فيلم جيد لا تزال متوفرة في «بلاك بانثر» في مستهل أسبوع الفيلم الثالث. الفيلم المأخوذ عن مجلات الكوميكس ليس فقط جديداً في خلق شخصية سوبر هيرو أفرو - أميركية، بل في معالجتها فنياً ودرامياً أيضاً وبمستوى جيد وجاد من الاهتمام بحيث يستحق الفيلم (الذي سنتناوله منفرداً) كل النجاح الذي ما يزال يحققه، والذي نتج عنه حتى الآن أكثر من 900 مليون دولار في عروضه العالمية نصفها - تقريباً - حُقّقت في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

إذا ما كان «بلاك بانثر» هو القمة في الإجادة فإن «سامسون» (شمشوم) هو القعر في الرداءة. هذا الفيلم الذي يحاول بث الرّوح في الملاحم التاريخية ذات الفحوى الديني، يصيغ حكاية حب وحرب بطلها شمشوم (تايلور جيمس) الذي يفقد قواه حين يقع في حب دليلة (تؤديها فرنسيس شولتو دوغلاس). لكنّ الفيلم فقد قواه قبل ذلك بفترة طويلة. الحكاية التي يؤديها هي كيف واجه سامسون أعداءه الساميين دفاعاً عن اليهود (الساميين أيضاً)، في سلسلة من المعارك غير المتكافئة، حيث ينجرف وحده (أحياناً) لمقاتلة جيش بكامله.

يُظهر الفيلم أنّ سامسون لم يكن يريد مثل هذه النزاعات، ويرغب في شق حياة طبيعية مع حبيبته لولا أنّه اختير لمثل هذه المهمّة الشاقة، أو لولا أنّ السيناريو نص على ذلك. وبينما تتحرك الحكاية بصعوبة، يفتقد الفيلم عناصر تقنية تتيح له اللحاق بأفلام «كوفاديس» و«كليوباترة» و«سبارتاكوس» السابقة. أيام ما كان شرط هذه الأفلام التاريخية التأكد من أن كل عناصر الإنتاج متوفرة مهما ارتفع سعرها. الأمر المعاكس لما قام به منتجو هذا الفيلم الذين افتقدوا التمويل، وآثروا التغلب على ذلك بكثير من مؤثرات الدجيتال الرخيصة.

الفيلم الصيني «عملية البحر الأحمر»

يشارك في المعرض 3 رسامين والأمل نقطة الالتقاء بينهم

«الطبيعة والغموض والإبداع»... لوحات تروي حالات وجدانية

بيروت: فيضيان حداد

فرح الطفولة والانعتاق من الصراع والتلاشي في عالم غير منظور، هي العناوين الرئيسية التي يقدمها رسامون ثلاثة في معرض «الطبيعة والغموض والإبداع» في غاليري «سكيلز» بالجميزة.

وبين حنايا شجر الصبار ونظرات نساء تحرّرن من قيودهن وأفكار وجدانية تسطّحت على أمواج بحر هائج، ينقل كل من سميرة قدوح وليلى شهاب وأحمد أبو زيد، نظراتهم إلى الحياة في لوحات تسيح فيها عين زائر هذا المعرض التشكيلي العابق بالغموض، والذي تلونه عناصر الأمل وحبّ الحياة أحياناً كثيرة.

تلعب المرأة دور البطولة في أعمال الرسامين الثلاثة فنراها «حورية بحر» وقائدة في «12 امرأة» ضمن اللوحات الانطباعية لأحمد أبو زيد ابن جنوب لبنان الذي يعبّر بريشته الزيتية المتأرجحة ما بين ألوان زاهية وأخرى قاتمة، عن مطبات الحياة وعن بحثه الدائم عن جذوره ولو رسا فيها مرات على لوحات انطباعية تغلب عليها العاطفة الجياشة. «هي محاولات فنية أردتُ من خلالها الاتصال بجذوري والوصول إليها. ويمكنني أن أصفها بقصائد شعرية حوّلتها إلى لوحات تحكي قصتي مع الحياة والمرأة وعلاقتي بالوطن التي لم تفارقني يوماً على الرّغم من غربتي عنه لسنوات طويلة»، يقول أحمد المتأثر بريشة فنانين من روسيا خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط». وفي لوحته «الموجة» ينقل صراع الإنسان مع الحياة، لافتاً خلالها إلى انبلاج النور في لحظة التلاشي التي تشكل نهاية حتمية لكل منّا.

وفي لوحات الفنانة التشكيلية سميرة قدوح «الخلاص» و«الأمل» و«الحزن الأبيض» وغيرها، نقرأ قصة حياة عاشتها الفنانة وترجمتها في أعمالها التي كانت وسيلة لانعتاقها من القيود التقليدية والضعف الأنثوي. استخدمت سميرة فن «بارييليف» (استخدام مواد نافرة) في بعضها، راكنة إلى خيوط الصوف وقماش الخيش وأقنعة سوداء، تعبيراً عن علاقة وطيدة تربطها بالجذور، وعن حالات نفسية عاشتها وصلت معها إلى برّ الأمان، وقد صورت الورود الحمراء طاقة فرج فيها. «مررتُ بتجارب ومعاناة عدة في حياتي الشخصية وعندما انطلقت في عالم الرسم شعرت كأنني تخلصت في لحظة من غطاء صلب كان يخنقني، فخرجت أفكاري إلى الحرية لتعبر عني»، تقول الفنانة التشكيلية لـ«الشرق الأوسط» التي قدّمت في لوحات من الباستيل أحلام نساء يعشن في السكينة بعد هدوء عاصفة اجتاحتهن.

وانطلاقاً من شجر الصبار الذي يمثل حياة المرأة الزوجة والأم في عين الرسامة ليلى شهاب، نتعرف في لوحاتها الخيالية «الحياة الذهبية» و«نظرة مستقيمة» و«الأناقة» و«البقاء» التي تسودها باقات من الألوان الزاهية، إلى الشبه الكبير ما بين شخصية الفنانة ورؤيتها المتفائلة للأمور. ويشعر مشاهدها برغبته في لمس أشواك الصبار بعد أن استطاعت تحويلها إلى علامات انتصار في يوميات امرأة زرعت فيها الأمل متمثلاً في براعم زهور تتوج رؤوس شجر الصبار حيناً وتطوف حولها حيناً آخر.

«عادةً ما ألجأ إلى نباتات وأشجار من الطبيعة في أعمالي، فأغوص فيها وأكتشف ألوانها المخبّأة في أعماقها التي تشبه تلك المخفية في طبقات مشاعر المرأة وفي قلبها النابض بالأمل على الرّغم من أي معاناة تعيشها»، تشرح ليلى شهاب لـ«الشرق الأوسط». وفي لوحات أخرى تسودها براءة الأطفال وأحلام الكبار تنقلنا شهاب إلى عالم ينثر الحب والسعادة في زخّات مطر أبيض يغلّف بطلاتها.

لوحة «الحزن الأبيض» للفنانة التشكيلية سميرة قدوح

شجر الصبار عندما يتحول إلى حالة أمل مع الفنانة ليلى شهاب

ترجيح مقتل 11 شخصاً بسقوط طائرة تركية في إيران

صورة من بعيد لدخان يتصاعد إثر سقوط الطائرة (غيتي)

إسطنبول: «الشرق الأوسط»

رجح مسؤولون مقتل 11 شخصاً كانوا على متن طائرة تركية خاصة تحطمت في إيران وهي في طريقها من دولة الإمارات إلى تركيا أمس (الأحد). وذكر مسؤول بوزارة النقل التركية أن الطائرة مملوكة لشركة «باساران» التركية وكانت تقل 8 ركاب وطاقما مؤلفا من 3 أشخاص.

وكان من بين الركاب ابنة صاحب الشركة رجل الأعمال حسين باساران، و7 من أصدقائها. وقالت وكالة «دوغان» التركية إن ابنة باساران كان من المقرر أن تتزوج الشهر المقبل، في حين أوردت صحيفة «حريت» أنهم «كانوا عائدين من حفل في دبي بمناسبة قرب زفاف ابنة رجل الأعمال». وقال كريم كينيك، رئيس الهلال الأحمر التركي، وفقا لـ«رويترز» إنه «لا توجد فرصة» لوجود أي ناجين، وأضاف أنه لم يتسن للهلال الأحمر تأكيد سقوط أي قتلى رسميا؛ حتى إعداد القصة (السابعة والنصف بتوقيت غرينيتش). وأوضح رضا جعفر زاده، المتحدث باسم هيئة الطيران المدني الإيرانية، للتلفزيون الرسمي أن الطائرة تحطمت قرب مدينة شهر كرد بجنوب غربي إيران.

ونقلت «وكالة الطلبة للأنباء» عن متحدث باسم أجهزة الطوارئ الإيرانية قوله إن أطقم الطوارئ تحاول الوصول إلى موقع تحطم الطائرة، ولكن طبيعة الأرض الجبلية الوعرة جعلت مهمتها صعبة.

الجاسر مستشاراً لوزير الثقافة والإعلام

مدخلي مديراً لـ«الإخبارية» والغامدي لـ«الأولى» السعودية

جاسر بن عبدالله الجاسر

خالد بن أحمد مدخلي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر الدكتور عواد العواد، وزير الثقافة والإعلام رئيس مجلس إدارة هيئة الإذاعة والتلفزيون في السعودية، قراراً بتكليف جاسر بن عبد الله الجاسر مستشاراً لدى الوزير.

كما شمل القرار تكليف خالد بن أحمد مدخلي مديراً للقناة الإخبارية، وخالد بن حمود الغامدي مديراً للقناة السعودية الأولى.

وذكرت الوزارة في بيان أمس، أنّ هذا القرار يأتي ضمن الخطة التطويرية للإذاعة والتلفزيون والاستفادة من الخبرات والكفاءات للنهوض بالأداء الإعلامي على الشاشة.

ضمن فعاليات «معرض الفنون التشكيلية» المصاحب للمهرجان

القاسمي وباديا يتحاوران حول اقتناء أعمال الفنون المعاصرة في أبوظبي

أبوظبي - لندن: «الشرق الأوسط»

استضاف «مهرجان أبوظبي 2018» بمسرح منارة السعديات، ندوة حوارية بعنوان: «جمع الأعمال الفنية المعاصرة... وجهات النظر العامة والخاصة في أوروبا والعالم العربي»، بحضور ومشاركة نخبة من مقتني الأعمال الفنية الذين انضموا إلى الكاتب الإماراتي سلطان سعود القاسمي، مؤسس «مؤسسة بارجيل للفنون» وخبيرة مقتنيات «متحف برشلونة للفن المعاصر» الناقدة والقيمة الفنية مونتسي باديا. وناقش المشاركون حيثيات اقتناء الأعمال الفنية المعاصرة، كما تناول الحوار، الذي أدارته المستشارة الفنية رانيا غندور، وجهات النظر الأوروبية والعربية حول المقتنيات العامة والخاصة، مع الأخذ بعين الاعتبار النماذج التقليدية وابتكارات القرن الحادي والعشرين.

وجاءت هذه الندوة الحوارية ضمن فقرات البرنامج التعليمي المصاحب لـ«معرض الفنون التشكيلية» السنوي الخاص بـ«مهرجان أبوظبي»، والذي يأتي هذا العام تحت عنوان «من برشلونة إلى أبوظبي... أعمال فنية من (متحف برشلونة للفن المعاصر) في حوار مع الفن الإماراتي» بالتعاون مع «متحف برشلونة للفن المعاصر».

ويقدم المعرض مجموعة من الأعمال الفنية لفنانين من الإمارات، والتي تدخل في حوار مع أعمال أكثر من 50 فناناً من 20 دولة، من الأعمال المعارة من مقتنيات «متحف برشلونة للفن المعاصر»، وتقدم لمحة بارزة عن أعمال فنية تم إنتاجها خلال أكثر من 9 عقود، تُعرف الجمهور على أهمية الدور الذي يلعبه الفن في حياتنا المعاصرة. كما يركز المعرض على القواعد المشتركة للحياة في مدننا وعلاقاتها ببيئتنا الطبيعية، الأمر الذي يجعلنا نتمعن في الفن نفسه وفي قدرته على نقل الأفكار.

سلطان القاسمي ومونتسي باديا خلال الجلسة

السعودية: «باريس نجد» تطلق مهرجانها السادس

الرياض بدر الخريف

انطلق أمس، مهرجان عنيزة السادس للثقافة، بحزمة من الفعاليات والمحاضرات والندوات والأمسيات الشعرية والمسرحيات وورش العمل والدورات التدريبية وبرامج الأطفال، وأنشطة مختلفة تُنظّم على مدى خمسة أيام، ويتوقع أن يشهد المهرجان الآلاف من الحضور يفوق حضور المهرجان الخامس الذي حقّق أكثر من 70 ألفاً تابعوا 400 فعالية موجهة للرجال والنساء والأطفال، وشارك بها ألف شخص من الجنسين، كباراً وصغاراً.

وينظم المهرجان فرعا الجمعية الخيرية الصالحية في محافظة عنيزة «وسط السعودية»، من خلال مركز صالح ابن صالح الاجتماعي، ومركز الأميرة نورة بنت عبد الرحمن الفيصل الاجتماعي. ويتضمن فعالية رجالية ونسائية، حيث رعى الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود، أمير منطقة القصيم، أمس، الفعاليات المخصصة للرجال في مقر مركز صالح ابن صالح الاجتماعي، في حين رعت الأميرة عبير بنت سليمان المنديل، حرم أمير منطقة القصيم، الفعاليات والأنشطة المخصصة للنساء والأطفال في مقر مركز الأميرة نورة بنت عبد الرحمن الفيصل الاجتماعي.

وسيُكرّم خلال المهرجان كل من الدكتور الراحل محمد بن عبد الرحمن الشامخ، وعبد المقصود بن محمد خوجة، والدكتور سعد بن عبد الله الصويان، وحمد بن عبد الله القاضي، ومحمد بن عبد الرزاق القشعمي. وستُنظّم ندوة عن المكرمين يشارك فيها، الدكتور إبراهيم بن عبد الرحمن المطوع، وقاسم بن خلف الرويس، ومحمد بن عبد الله المزيني، ويوسف بن محمد العتيق، كما يتضمن المهرجان محاضرة عن التربية الوقائية من فكر التطرف وفق منهج الدكتور عمر بن حسن الراشدي، ودورة «كيف تبني نفسك؟»» للدكتور علي بن أحمد الشيخي، كما ستنظّم أمسية شعرية لمحمد بن عبد الله سليمان التركي، يديرها محمد بن عبد الله العود، ودورة بعنوان «حقق هدفك»، يقدمها ناصر بن محمد بن ناصر الشواي الهويمل، وليلة سمر يحييها كل من سعد بن إبراهيم الثنيان، والشاعر محمد بن عبد العزيز العبيد الله، وأحمد بن صالح القرعاوي.

وفيما يتعلق بفعاليات وأنشطة النساء ستكرّم كل من، الدكتورة خيرية بنت إبراهيم السقاف، والدكتورة فوزية بنت إبراهيم الجفالي، والدكتورة هدى بنت عبد الرحمن المنصور، والدكتورة وفاء بنت إبراهيم السبيل، كما ستحفل الفعاليات النسائية بأنشطة متعددة، منها ورشة عمل «كيفية كتابة قصص الأطفال»، الدكتورة وفاء بنت إبراهيم السبيل، ولقاء «كيف تكونين منجزة» نورة قبلان المطيري، وورشة عمل «أساليب فن الباستيل» منى محمد النزهة، وورشة عمل «كيف تقرؤون لأطفالكم؟» سامية عبد الله العيسى، ولقاء بعنوان «كفاح أم» للدكتورة فايزة بنت عثمان أبا الخيل، وبرامج أطفال: فرقة ألعاب، ومرسم حر، ركن للقراءة، وورشة عمل «التقييم الحسي للأغذية» سمر عبد الرحمن المحيميد، ولقاء «عشر درجات تحت الصفر» عواطف حامد البشري، و«فن الطبخ وتقديم المطبخ المغربي والسوري» صفاء كمال الهندي، وأمسية شعرية للشاعرة شقراء محمد المدخلي، والشاعرة الدكتورة مها محمد حميد العتيبي، وورشة عمل للصغار «العناية بالأسنان» لجنة أصدقاء المرضى بعنيزة، ودورة «مهارات مفقودة لدى الفتاة» الدكتور عمر بن حسن الراشدي، وورشة عمل «مهارات تصفيف الشعر» نورة عوض المطيري، وندوة «أساسيات التغذية والرياضة» الدكتورة جمانة كامل عبد الوهاب جلال، وغادة الحسين الرفيحي، وأوبريت سفينة الثقافة اللجنة الثقافية في مركز الأميرة نورة، ومسرحية غرقي طوق نجاتي متوسطة تحفيظ القرآن الكريم الثانية بعنيزة، ومعرض المؤلفات الناشئات، ومعرض الفنانات التشكيليات في القصيم. ومعرض فنون الحرف المطورة - وعالم المعرفة للصغار معرض الخدمة المجتمعية: «كليات، بنوك، فرق تطوعية» - ومعرض الفنانة التشكيلية منى النزهة.

ويهدف مهرجان عنيزة للثقافة الذي يقام كل عامين إلى التواصل الثقافي مع المجتمع بما يُكمل مسيرة السياحة الممتدة طوال العام في مدينة عنيزة، وتأصيل المعطيات الثقافية المتجددة في بناء الأمة وتراثها وثوابتها، بزيادة التفاعل الثقافي بين شرائح المجتمع المختلفة، وإبراز دور المدينة الحضاري والثقافي على الساحة العامة من خلال مناقشة بعض القضايا الثقافية، ورعاية وتنمية المواهب الأدبية والفنية. وتلبية احتياجات المجتمع من البرامج الاجتماعية والثقافية.

ويتضمن المهرجان أيضاً، برنامجين رئيسيين، هما، البرنامج المنبري الذي يحوي مجموعة من المحاضرات والندوات والأمسيات الشعرية والمسرحيات وورش العمل والدورات التدريبية وبرامج الأطفال، وبرنامج التكريم الذي يشمل تكريم عدد من رموز الوطن، سواء أكانوا من عنيزة أم من خارجها من الرجال والنساء وفق آلية حدّدتها اللجنة المنظمة للمهرجان.

يشار إلى أن محافظة عنيزة في منطقة القصيم السعودية صنفت في التاريخ بوصفها واحدة من الحواضر الكبرى في الجزيرة العربية، وتميّزت بجمالها وانفتاحها الاجتماعي، واهتمام سكانها بالتعليم مبكراً. زارها كثير من الرحالة، أبرزهم داوتي قبل قرن وعقدين، وأبدى إعجابه بأهلها وثقافة سكانها وتسجيلهم سبقاً باعتمار الطربوش الأحمر مع البنطال والقميص والكرافته «رابطة العنق»، واشتراك النخب الثقافية فيها في المجلات والصحف التي كانت تصدر في عدد من الدول العربية قبل أكثر من قرن، كما وصفها المؤرخ الريحاني الذي زارها أيام الملك المؤسس عبد العزيز، وكتب عنه في كتاب «ملوك العرب»، وصف عنيزة بـ«باريس نجد».

سبعيني يعلم الحرفة للفتيات والسيدات في بئر العبد

«الخرز الزجاجي» يمسح أحزان أهالي شمال سيناء

شمال سيناء (مصر): «الشرق الأوسط»

بأنامل خشنة، أكل الدهر عليها وشرب، يمسك العم سلامة أبو عليان حبات خرز متنوعة الأحجام والألوان، ويرتبها وفق تصميمات متنوعة، مكوناً أشكالاً متعددة من المشغولات اليدوية، لبيعها كلما سنحت له الفرصة، في محاولة منه للهروب من الواقع الصّعب الذي تمر به محافظة شمال سيناء (شمال شرقي القاهرة) التي تجري بها عملية عسكرية للقضاء على العناصر الإرهابية والتكفيرية وتسمى عملية «سيناء 2018».

يجلس الرجل السبعيني الذي كان يعمل مدرساً قبل خروجه إلى المعاش على حصير بلاستيك في غرفة ضيقة لا تتجاوز مساحتها 4 أمتار في إحدى مناطق مدينة بئر العبد التي قدم إليها قبل عامين من جنوب رفح، بعد اشتداد المواجهات الإرهابية هناك... يسند الرجل ظهره على أحد حوائط الغرفة غير مكتملة التشطيب ثم يأخذ نفسا عميقا، قبل أن يحوّل أكوام الخرز المبعثرة لإكسسوارات زينة وأدوات صالحة للاستخدام الشخصي في مدة لا تتجاوز 6 ساعات يوميا.

هواية الرجل السبعيني أيام الصبا في نظم الخرز باتت مهنته الرئيسية في شيخوخته، بعدما أصبحت مورد رزق غير دائم له وشغلا لفراغ يشعر به منذ اندلاع العمليات الإرهابية في شمال سيناء عقب انتفاضة 25 يناير (كانون الثاني) 2011.

قدّرت إحصائية رسمية صادرة من محافظة شمال سيناء، أعداد النازحين من نيران الحرب على الإرهاب من مراكزها إلى مناطق آمنة داخل المحافظة بنحو 6700 أسرة تضم أكثر من 26 ألف شخص في الفترة بين 2013 ومنتصف 2017.

يقول سلامة أبو عليان، لـ«الشرق الأوسط»: «تربطني بالخرز علاقة قديمة. كنت أهوى صناعة أشكال وعبارات وكلمات متنوعة منه وأنا طفل صغير على هيئة تحف وهدايا وميداليات تذكارية، بالإضافة إلى صناعة مشغولات من وبر الإبل، وصوف الخراف من البيئة المحلية». وأضاف: «بعد تعييني مدرّساً في المرحلة الابتدائية في مدرسة القرية ثم ناظراً لها، انشغلت عن هذه الحرفة بسبب الاهتمام بشؤون بعض أهالي القرية باعتباري من أوائل المتعلمين بها». ولفت أبو عليان الذي يناديه جيرانه بـ«الأستاذ سلامة» قائلا: «بعد إحالتي على التقاعد، كنت أعلّم أطفال القرية القراءة والكتابة لمدة 3 ساعات من عصر كل يوم، لتحسين مستواهم التعليمي، بجانب حفظ القرآن الكريم والأناشيد الوطنية».

إلى ذلك، يصنّع سلامة مشغولات من الخرز، يهديها لمن يزوره، كما أنّها تلقى استحسان من يشاهدها، وتلفت أنظار جيرانه الجدد الذين باتوا يشترون باستمرار، ما يصنعه من أعمال فنية، ليتحول الرجل السبعيني من مجرد هاو إلى حرفي، وهو ما دعاه للسفر إلى القاهرة، وإحضار كميات كبيرة من الخرز والخيوط، وتحويل إحدى غرف منزله إلى ورشة تصنيع مملوءة بالمشغولات اليدوية والمواد الخام، والأدوات المستخدمة في نظم الخرز، بجانب البضائع والتحف والأنتيكات ذات الألوان المبهجة التي تحاول تغطية سواد أحوال هؤلاء النازحين من رفح إلى مدينة بئر العبد.

في السياق نفسه، زادت سعادة الأستاذ صانع الخرز، بعد اختيار جمعية «الجورة لتنمية المجتمع» في سيناء، له لتنفيذ برنامج تدريب للسيدات والفتيات المقيمات في هذه المناطق والنازحات من مناطق التوتر بالشيخ زويد ورفح، وأصبح سلامة يخصّص جزءا من وقته للقيام بمهمة التدريب الجديدة ليستعيد مجده كمعلم، ليس للقراءة والكتابة هذه المرة لكن ليعلّم أيضاً فنون تشكيلات وتحف الخرز.

سلامة أبو عليان داخل ورشته الصغيرة

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

يسود طقس جاف شبه الجزيرة العربية مع سطوع قوي لأشعة الشمس. ويهب النسيم في بعض الأحيان عبر وسط المملكة العربية السعودية وعلى امتداد سواحل عمان واليمن. وتظل درجات الحرارة قريبة من معدلاتها الطبيعية في هذا الوقت من العام مع انخفاض معدلات الرطوبة.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

يتمركز مرتفع جوي عبر المنطقة ويؤدي إلى أن تسطع أشعة الشمس ويسود طقس جاف عبر المنطقة. تبقى درجات الحرارة مرتفعة قليلاً أو قرب معدلاتها الطبيعية في هذا الوقت من العام. كما يستمر الطقس جافاً.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تؤدي جبهة من الهواء البارد عبر جنوب إسبانيا إلى تساقط أمطار من وقت لآخر عبر شمال المغرب والجزائر، خصوصا المناطق المرتفعة. أما باقي الأرجاء فيسودها طقس جاف مع سطوع قوي لأشعة الشمس. وتظل درجات الحرارة قريبة من معدلاتها المعتادة في هذا الوقت من العام.

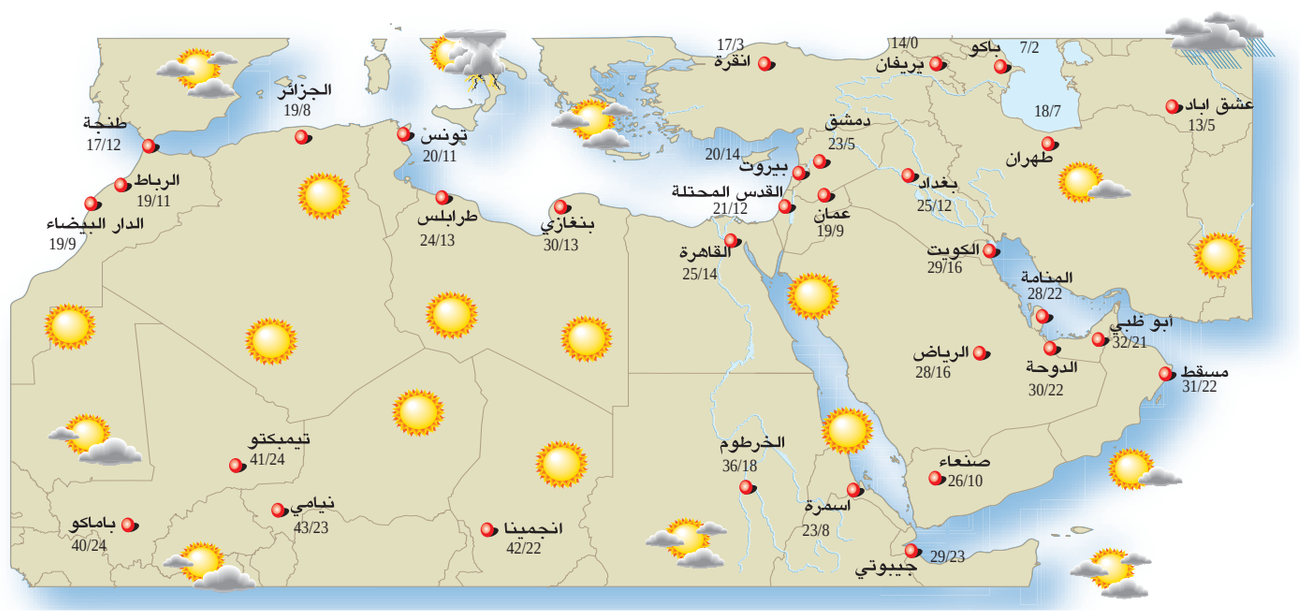

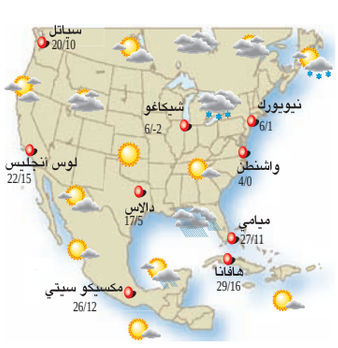

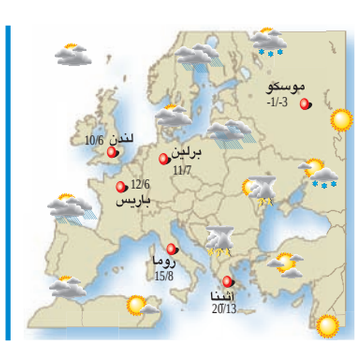

أوروبا

يستمر منخفض جوي واسع في نشر الأمطار والعواصف الرعدية عبر أوروبا. وتهب رياح قوية عبر جنوب فرنسا وشرق إسبانيا، وربما تسبب أضراراً. أما أقوى العواصف الرعدية فتهب عبر إيطاليا ومنطقة البلقان وربما تؤدي إلى سيول. وتأتي درجات الحرارة في شرق أوروبا أعلى من معدلاتها المعتادة في هذا الوقت من العام.

أميركا الشمالية

يؤدي منخفض جوي خارج السواحل إلى تساقط أمطار وثلوج على المناطق الجبلية المطلة على الساحل وكذلك ألاسكا وكولومبيا البريطانية. كما تتساقط أمطار وتهب عواصف رعدية على الجنوب الشرقي للولايات المتحدة. وتؤدي جبهة من الهواء البارد عبر جنوب المكسيك إلى نوبات من الأمطار.

AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2018

سودوكو

	4	6					1	
					6			
8							5	7
		8				4		
		5	2					
1	7			8		3	2	
	1				9			
7				4				3
9				3	8			

الحل السابق

2	5	4	9	6	7	1	3	8
6	8	7	1	3	5	4	9	2
9	1	3	2	4	8	5	6	7
7	6	5	8	1	3	9	2	4
8	9	1	4	5	2	6	7	3
3	4	2	6	7	9	8	5	1
1	7	9	3	8	6	2	4	5
4	3	6	5	2	1	7	8	9
5	2	8	7	9	4	3	1	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

ثلاث بحرينيات شاركن فيه للمرة الأولى

أعمال فنية أنثوية تتألق في معرض دلهي

نيودلهي: براكريتي غوبتا

جانب من معرض دلهي 2018

اختتم «معرض دلهي للفنون 2018» فعالياته أخيراً في العاصمة الهندية بعد أن شهد تألق فنانات قدمن للمشاركة من مختلف أنحاء العالم. وتميز هذا الحدث الكبير الذي احتضنته دلهي في نسخته العاشرة، بالروعة والإبهار وكمية المعروضات الفنية التي جاء بعضها من الهند ومن الدول المجاورة ومن مختلف أنحاء العالم، وللمرة الأولى شارك فيه ثلاث فنانات من البحرين، كما شاركت فنانة المالتميديا البنغلاديشية طيبة بيغوم ليبي، المعروفة بأعمالها المعبرة التي تعكس القضايا النسائية وحقوق المرأة، من خلال المنحوتات والنماذج المعدنية، بأعمال استخدمت فيها شفرات الحلاقة في عمل فني عن الحجاب حمل اسم «كشف الأنوثة» الذي ترك انطباعاً قوياً.

وفي تعليقها عن طبيعة أعمالها، قالت ليبي: «ترتكز أعمالي على صنع مجسمات ومنحوتات؛ لأن هذا الاتجاه هو الأقرب إلى حياتي الخاصة».

وأشار خبراء الفن إلى أنه على الرغم من هيمنة الرجال على مجال الفنون في الهند، فقد بدأت الفنانات ببيع أعمالهن بأسعار منافسة. ومن بين الفنانات المشاركات كانت بهراتي خير، المعروفة باستخدامها الـ«بندي»، وهي النقطة الحمراء اللامعة التي تضعها الهنديات على جباههن، وهي العلامة التي تتكرر في الكثير من أعمالها. وقد بيع أحد أعمالها في معرض العام الماضي بسعر تعدى 15 ألف دولار، ليكون بذلك أغلى عمل فني هندي نسائي بيع خلال عام 2017.

في السياق ذاته، أشادت فيروز كوجرال، الفنانة المغرمة بجمع الأعمال الفنية، بتنامي الاهتمام بالنقد الفني للفنانات، مشيرة إلى أن «المعرض يعكس تطور أعمالهن». وعلى الرغم من قلة الأسماء اللامعة بين الفنانات في الهند، فقد تمكنّ من التألق والانتشار عالمياً، وبات بعضهن يترأس المتاحف والمعارض الفنية الكبرى، وظهر بينهن المغرمات بجمع التحف الفنية واقتنائها، وكذلك تمثيل دار المزادات العالمية.

جاء المعرض في نسخته العاشرة العام الحالي بما تضمنه من لوحات وصور فوتوغرافية تجريبية، وأعمال تعبيرية تجريبية ومشروعات ووسائط مختلطة ليرفع سقف المعروضات بمعرض دلهي الفني لآفاق أرحب. فقد ضمن المعرض العام الحالي 78 صالة عرض من 18 دولة، ليجمع بذلك معروضات، وفنانين، وهيئات خاصة وجمعيات خيرية، ومجموعات فنية، ومؤسسات وطنية، ناهيك عن المنتديات الثقافية والمهرجانات الفنية المتنوعة التي جاءت من مختلف بلدان العالم لتلتقي كلها تحت سقف واحد.

ونجح الحدث الفني الرائع في اجتذاب الزوار المهتمين بالفنون، مثل القائمين على المتاحف والمعارض والفنانين، وجامعي المقتنيات الفنية، والصحافيين وأصحاب صالات العرض، وكذلك النقاد ومحبو الفنون. تتباين نوعيات الزوار ما بين مشترين حضروا لاقتناء ما يروق لهم من معروضات، في حين ينظر آخرون إلى الحدث باعتباره صالة عرض يحضرون إليها للاستمتاع بالمشاهدة وقضاء يوم خارج البيت. وأفاد كثير من العارضين بأنهم حقّقوا مبيعات مرتفعة، ومنهم على سبيل المثال، سلسلة معارض «ديفيد زويرنر» في نيويورك ولندن التي تشارك في المعرض للمرة الأولى. وشهد الحدث حضور معارض ذات أسماء براقة، مثل معرض «بلين ساوثرن» في لندن وبرلين، و«صابرينا أرماني» في مدريد، و«أيكون غالاري» في نيويورك.

الفن العربي

من البحرين شاركت الفنانة البحرينية لولوا الخليفة بلوحتين حملتا اسم «انشقاق»، وتتميّز لوحاتها بالجرأة والألوان النابضة بالحياة. وقد سبق لها عرض أعمالها في لندن، ونيويورك، وميامي، وعمان، ونيودلهي، ومومباي، وغيرها من الأماكن. وتعدّ لولوا الخليفة فنانة عصامية علّمت نفسها بنفسها بعد أن انتقلت من مجال الأدب إلى الفنون. وعن بداياتها تقول: «طلبت مني ابنتي ذات مرة أن أرسم لها شرفة. وبالفعل رسمت وأحببت التجربة؛ إذ شعرت بعدها أنّ الرّسم يخرجني من أعماق الحزن، ولم أعد أنظر إلى الخلف بعد ذلك». واستطردت قائلة: «عندما أشعر بأن مشاعري باتت مستهلكة، أحاول أن أخرج ذلك في عمل الكنافا، لكن عندما أقوم بكل ذلك أشعر بأن الفوضى قد عمّت غرفتي، حيث تتناثر فُرش الرسم هنا وهناك. وعندما أنظر إلى الفوضى أشعر بالسكينة».

في حين شاركت الفنانة البحرينية بلقيس فخرو، التي تتمحور أعمالها حول معنى «الانتماء» وذكريات المكان. فقد أعطى استخدامها اللّون الأحادي في لوحاتها بعداً جعلها قريبة الشبه بما نراه في الحلم، إضافة إلى إحساس الغموض. أما الفنانة البحرينية مايسة، فتتميّز لوحاتها بالأناقة والسمو، وهما السمتان الطاغيتان على غالبية أعمالها التي تعكس خبراتها السابقة ككاتبة وفنانة في وسائط إعلامية مختلطة. في هذا الصدد، قالت بلقيس فخرو: إن «الفن موسيقى مرئية»، حيث تعيد أعمالها الحياة إلى المشاعر التي تكتشفها في موسيقى موتزارت وسترافنسكي.

تستوحي بلقيس إحساس البساطة والصفاء الذي يطغى على أعمالها من أحد فنانيها المفضلين وهو ليوناردو دافنشي، الذي قال ذات مرة: إن «البساطة هي قمة الرقي». ولمواجهة الانطباع السلبي عن المرأة العربية، عمدت غالبية الأعمال المعروضة إلى دحض هذا الفكر. وفي هذا الصدد قال مدير المعرض: «الفنانات البحرينيات لبقات، وقد تلقين تعليماً رفيعاً، ولهن آراء سياسية قوية، ناهيك عن الشخصية القوية؛ وهو ما انعكس على أعمالهن».

ومعروف عن الفنانة البحرينية ميساء عشقها لفن الكنافا وعلم الحساب، وتستطيع أن تلحظ ذلك في أسلوبها الذي يتميز بالرقة والجرأة في الوقت نفسه. وهي أيضاً كاتبة وفنانة وسائط إعلامية، ويظهر عملها المعروض تأثرها بروايتها المفضلة «الساعة الخامسة والعشرون» للكاتب ديفيد بينوف. تدور أحداث الرواية عن رجل ألقي به في السجن ظلماً، وتسلط سطورها الضوء على حياته وعزلته العقلية والجسدية وفقدانه هويته. وتعكس لوحتها صفحات تلك الرواية ومعنى السطور التي استهوتها بعد أن وضعت تحتها خطاً أزرق. تتضمن لوحتها كذلك بعض الصور الظلية لسيناريوهات تحدث داخل الزنزانة يطغى عليها اللون البني والأسود والأبيض لتحاكي ألوان السجن الكئيبة.

أفكار هيمنت على المعرض

شاركت الفنانة الهندية الشابة سادبيتا داس بنحو مائتي منحوتة على هيئة أشخاص يتدلون من السقف لترمز إلى المعاناة الجسدية والنفسية للاجئين وإلى إحساسهم بالضياع. استغرق العمل الذي حمل عنوان «التحليق في اللامكان» نحو شهرين كي يكتمل. وقالت داس، إن عملها لا يصور إحساس الهوية والانتماء للمشردين فحسب، بل يصور الألم والمعاناة اليومية التي يعيشونها، وهذا ما نراه في العالم العربي الذي شهد فرار الملايين من أبنائه، مضيفة: «هم يعيشون حياتهم وسط كل هذا الألم».

وقد احتفل معرض الهند الفني بمشاركة أعمال الرسامة المجرية الهندية البوهيمية أمريتا شير غيل التي اشتهرت باسم فريدة كحلو، والتي تعدّ أحد أشهر الفنانات الهنديات في العصر الحديث، والتي توفيت عام 1941 عن عمر 28 سنة. ويستطيع الزائر مشاهدة عدد من الصور الفوتوغرافية النادرة لها التي التقطها والدها. وتُعتبر أعمالها الأغلى سعراً بين أعمال الرسامات الهنديات وهي المفضلة لجامعي اللوحات القيمة.

الإقبال على الفن النسائي

كان من المشجع خلال العقد الماضي ملاحظة ارتفاع شعبية الفن النسائي في المعارض الفنية والمتاحف والمجموعات الفنية المعروضة بمختلف أنحاء العالم.

أفاد أرفين فاجيموهان، مؤسس معرض «أرتري أنديا» الفني، بأن السنوات الثلاث الماضية شهدت زيادة الإقبال على الفن النسائي الذي انعكس على زيادة مبيعات أعمالهن، وقد بدأ هذا الاهتمام عام 2009، وتجلى في الأعمال المهمة للفنانات وتضاعفت أعداد المشترين الذين ابتاعوا أعمالهن بدرجة كبيرة».

نستطيع القول، إن الفنانات الهنديات نجحن في أن يصنعن أسماء كبيرة من خلال مجموعة متنوعة من الموضوعات العامة التي تناولنها. من ضمن الأمثلة البارزة كانت لوحة «شرقي هو غربك» التي عرضت خلال «بينالي فينيس» الدولي عام 2015، حيث يعدّ الحدث أحد أبرز الفعاليات الفنية في العالم، والتي نادراً ما تشارك فيها شبه القارة الهندية. وشهد المعرض حالة من التعاون الفني بين الفنانة الهندية شيلبا غوبتا وفنان باكستاني ليعكسا من خلاله العلاقة المعقدة بين البلدين الجارين.

وفي تصريح خلال المعرض، صرحت الفنانة الهندية المقيمة في مدينة مومباي، برندا ميلر، المديرة السابقة لمعرض «كالا غودا» الفني ذائع الصيت، قائلة: «لا أعتقد أن مشتري الأعمال الفنية يهتمون كثيراً بجنس الفنان، فهم يشترون ما يروق لهم وما يعجبهم. ولذلك؛ أتعجب من قلّة عدد الفنانات مقارنة بالفنانين، لكن هذا هو الحال في جميع المجالات». وتؤيد الفنانة المعروفة ريكا راو، ابنة الفنان الشهير كي كي هيبر، هذا الرأي، حيث تقول: «المشتري المستنير يبحث عن المحتوى ذي المعنى والذي يمسّ وتراً حساساً في داخله. فحب الإنسان ونفوره من العمل الفني هو ما يحدد استجابته».

طارق الشناوي

طعم الأكاذيب أحياناً أحلى!

عازف الأوكورديون الشهير، أصبح في السنوات العشر الأخيرة لا يكف عن ترديد تلك الشائعة، طبعا هي من وجهة نظري أنا شائعة، بينما هو يعتبرها الحقيقة التي لا يمكن لأحد التشكيك في صدقها.

يؤكد عازف الأوكورديون في العديد من أحاديثه، أن كل (الصولوهات) يقصد العزف المنفرد، له سواء لأغنيات أم كلثوم أو عبد الحليم هي من بنات أفكاره، وأن كلا من محمد عبد الوهاب وبليغ حمدي، كانا يتركان له مساحة من الإضافة، يقدم النغمة التي تحلو له، بينما اللحن منسوب لهما.

السؤال المنطقي، لماذا لم يقل ما يعتبره حقيقة، وكل منهما كان بيننا، رحل عبد الوهاب عام 1991 وبليغ بعده بعامين، فكانت الفرصة مهيأة للعازف لكي يعلن أمامهما ذلك، خاصة أن عددا لا بأس به من أعضاء الفرقة الموسيقية، كانوا على قيد الحياة، وبالتالي من الممكن التأكيد أو النفي.

أعلم أنه ومنذ الخمسينات وهناك العديد من الاتهامات بالسرقة الفنية قد طالت محمد عبد الوهاب، واجهها عبد الوهاب في حياته واعترف فعلا في أكثر من تصريح له، بأنه تأثر ببعض أعمال موسيقية غربية، وطعمها في موسيقاه الشرقية بنبض من إبداعه، أي صار لها مذاق خالص، حتى لو كان الأصل غربيا.

كما أن أكثر من ملحن معاصر لعبد الوهاب، سبق أن اتهمه بالسرقة الموسيقية، بل لقد تعرض عبد الوهاب لاعتداء أحد هؤلاء الذي حاول إحداث جرح غائر في وجهه وهو في طريقه للمصعد لولا أن الله ستر في اللحظات الأخيرة، لم يتمكن أحد من إثبات أي اتهام بالسرقة ضد عبد الوهاب، وظلت كل هذه الأحاديث مجرد شائعات يعوزها الدليل القاطع.

تحليلي أنه مع مرور الزمن ومع اختفاء شهود الإثبات أو النفي ممن عاصروا الواقعة، ينشط بداخل البعض الرغبة في كتابة التاريخ مجددا ومن خلال وجهة نظرهم فقط، كانوا على أطراف الدائرة، فلماذا لا يصبحون هم في البؤرة يحركون كل الخيوط؟ تختلط بداخلهم الحقيقة بالأكاذيب، هم لا يكذبون هكذا يظنون، فقط يرون الحقيقة، أو ما تبقى منها، وهي مزيج من الآمال والإحباطات، وهكذا كثيرا ما تجد مساعد مخرج، يروي للناس أنه كان مخرج الفيلم وذلك في أعقاب رحيل المخرج الذي قرأنا اسمه على (التترات)!

أحد عازفي الكمان قال إنه أيضا هو الذي وضع المقدمة الموسيقية للحن «قارئة الفنجان» المنسوب لمحمد الموجي.

كل ما هنالك أن الموجي لا يكتب النوتة الموسيقية، مثل العديد من ملحني ذلك الزمن، بل في الزمن الحالي أيضا يتم الاستعانة بعدد من العازفين الدارسين لكتابة «النوتة»، وكان عبد الحليم حافظ يثق بذائقة هذا العازف الموسيقية، ومن الممكن أن يشارك في ترجيح نغمة يبدعها الموجي، عن نغمة أخرى أيضا للموجي والمفاضلة هنا لا تعني قطعا الاشتراك في التلحين، مثلا مرة طلب يوسف شاهين من الملحن كمال الطويل أن يحذف موتيفة (تير لم ترلم) التي تسبق غناء محمد منير كلمة (ترقص... أرقص) من أغنية (علّي صوتك بالغنا)، وبعد مناوشات كلامية استجاب الطويل لرأي يوسف شاهين، فهل ينسب لحن الطويل ليوسف شاهين.

عازف الأوكورديون لا يترك برنامجا إلا ويكرر أنه الملحن وليس فقط العازف، بعد أن وجد أن هناك من يصدقه بل ويطالبونه بالمزيد، ولسان حالهم يقول (أعد)، طعم الأكاذيب مع الأسف صار يثير شهية مشاهدي برامج (التوك شو)!

عرب وعجم

• فائقة بنت سعيد الصالح، وزيرة الصحة البحرينية، التقت جو بالان بالا غوبال، ممثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) لدى الدول العربية في الخليج. وأشادت الوزيرة بالدور الرائد الذي تقوم به اليونيسيف في أكثر من 190 دولة وإقليماً لحماية حقوق الأطفال، والذي امتد على مدار الـ70 عاما لتحسين حياة الأطفال وعائلاتهم، مؤكدة أهمية مثل هذه الزيارات الهادفة للاستفادة من الخبرات العالمية لتطوير آليات وخطط برامج الطفولة والأمومة بمملكة البحرين.

• بدر العوضي، سفير الكويت لدى كوريا الجنوبية، بحث خلال لقائه مع وزير الصحة الكوري الجنوبي، بارك نينغ هو، سبل تعزيز علاقات التعاون الصحي بين البلدين خلال المرحلة المقبلة للاستفادة من الخدمات الطبية المميزة التي تقدمها المؤسسات الطبية في كوريا الجنوبية. وأكد السفير أن التعاون الصحي بين البلدين يعد أهم مجالات التعاون بينهما، معرباً عن تقديره للدور الإنساني المهم الذي يقوم به الأطباء والمؤسسات الطبية الكورية الجنوبية تجاه المواطنين الكويتيين.

• الدكتور يوسف عيسي حسن الصابري، سفير الإمارات في وارسو، استقبلته يادفيغا إيميليفيتش، وزيرة ريادة الأعمال والتكنولوجيا البولندية، حيث بحثا معا سبل تعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري والتكنولوجي بين البلدين. وتطرق اللقاء إلى مسألة مشاركة بولندا في معرض إكسبو دبي 2020 والترويج لملتقى الاستثمار السنوي في دبي الذي يعقد في أبريل (نيسان) المقبل.

• وندي فريمان، قنصل عام بريطانيا، شاركت في معرض الحرف اليدوية التي نظمته مبادرة «تدريب مصر» لدعم الصناعات المصرية والحرف اليدوية داخل مكتبة الإسكندرية. وتفقدت «فريمان» جميع المعروضات من زجاج ونسيج وحلي وجلود، وحرصت على تذوق عسل النحل السيوي، كما توقفت أمام قسم المعروضات السيناوية، حيث أبدت إعجابها بالخيوط والتطريز البدوي.

فائقة بنت سعيد الصالح

بدر العوضي

د. يوسف عيسي حسن الصابري

• الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، وزير التسامح الإماراتي، افتتح «واحة الصين» في منطقة المارينا بأبوظبي، بحضور عدد من مسؤولي القطاع والشركات السياحية. وقال الوزير إن هذا المشروع يجسد العلاقة التاريخية والمتميزة بين الإمارات والصين، التي باتت تشكل نموذجاً يحتذى به للتعاون والشراكة الاقتصادية الدولية، كما أن هذه الروابط مؤهلة للنمو بالاستفادة من تطوير بيئة الأعمال والعوامل التي تسهم في تنوع حجم التبادل التجاري غير النفطي.

• محمد كرين، سفير المغرب في بيروت، بحث خلال لقائه مع سليم جريصاتي، وزير العدل اللبناني، العلاقات الثنائية بين البلدين في المجال القضائي، بحضور المدير العام لوزارة العدل، القاضية ميسم النويري، ورئيس مجلس القضاء الأعلى، جان فهد. وقال السفير: «عقدنا مع الوزير جريصاتي جلسة عملية ومفيدة وودية تباحثنا خلالها إمكان التعاون بين البلدين، فضلاً عن الحديث عن مشاركة لبنان في المؤتمر المزمع عقده في مراكش مطلع الشهر المقبل حول السلطة القضائية والمسائل المرتبطة باستقلاليتها».

د. رانيا المشاط

سردار محمد يوسف

د. محمد مبارك بن دينه

• الدكتورة رانيا المشاط، وزيرة السياحة المصرية، زارت جناح الأقصر ببورصة برلين، والتقت بوفد الجمعية المصرية للحفاظ على السياحة الثقافية، الذي يعمل على الترويج لهذا النوع من السياحة في الأقصر وأسوان، وأشادت الوزيرة بجهود الجمعية. ووعدت «المشاط» بزيارة قريبة لمدينة الأقصر للوقوف على الحالة السياحية بها، والاستماع لمطالب صناع السياحة ومقترحاتهم من أجل تحقيق مزيد من الرواج السياحي. مؤكدة ضرورة الاهتمام بالسياحة الثقافية وتشجيع السياحة للأقصر وأسوان و«أبو سمبل»، في ظل اهتمام العالم بالاكتشافات الأثرية الجديدة في مصر.

• سردار محمد يوسف، وزير الشؤون الدينية الباكستاني، شارك في المؤتمر الدولي الرابع والعشرين لجمعية أهل الحديث المركزية الذي عقد في مدينة لاهور الباكستانية تحت عنوان «دور العلماء في التعريف بمكانة الحرمين الشريفين». وأكد الوزير وقوف باكستان حكومة وشعباً بجانب المملكة العربية السعودية في تأييد قراراتها للدفاع عن أمنها وأمن الحرمين الشريفين، منوهاً بعمق العلاقات الاستراتيجية التي تربط البلدين الشقيقين، مجدداً رفض بلاده للاعتداءات التي تتعرض لها المملكة بالصواريخ التي تطلقها ميليشيات الحوثي.

• الدكتور محمد مبارك بن دينه، الرئيس التنفيذي للمجلس الأعلى للبيئة في البحرين، استقبل كوهيونمو، سفير جمهورية كوريا الجنوبية في المنامة، وأشاد بن دينه بما وصلت إليه العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين من تطور ونماء في مختلف المجالات، مثمناً ما يقوم به السفير من مهام دبلوماسية تسهم في تعزيز وتطوير هذه العلاقات الثنائية الطيبة وتنميتها لما فيه خير وصالح البلدين الصديقين. فيما تمنى السفير للعلاقات البحرينية الكورية مزيداً من التقدم والازدهار.

كلمات متقاطعة

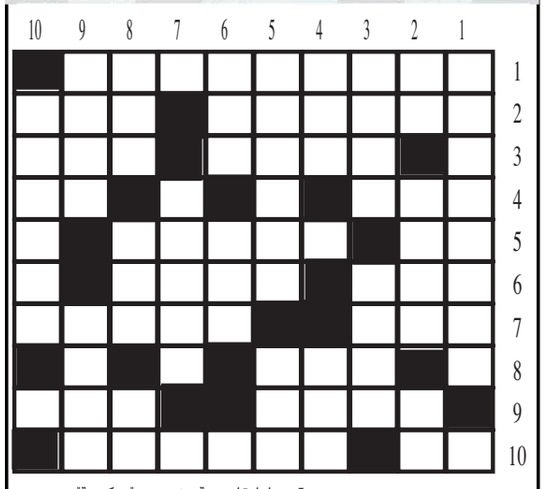

أفقيا

1- إحدى دول البنلوكس.
2- من الاعشاب - من الابجدية.
3- قريب - وجع "معكوسة".
4- للاستثناء - سقي "معكوسة".
5- حرف جر - تاج.
6- ضد ظلم "معكوسة" - نيشان.
7- أبناء "معكوسة" - دولة عربية "معكوسة".
8- ضد أمل.
9- سمين - نقود.
10- عقل - مدينة سورية.

عموديا

1- ممثلة مصرية.
2- للتخيير "معكوسة" - عاصمة اوروبية - متشابهان.
3- دولة كبرى - ضد احرار.
4- قواعد البناء "معكوسة" - رجوع.
5- امارة اوروبية - ضد جن "معكوسة".
6- من الالوان - سلالة "معكوسة".
7- مدينة امريكية.
8- طمر الحفرة - يسأم "معكوسة" - للنفي.
9- ضد رخيص - شاطيء "معكوسة".
10- مدينة قبرصية.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ج	و	ه	ا	ن	س	ب	ر	ع	■
2	ا	ر	ب	ي	ل	■	ا	■	ر	ي
3	ب	ي	ل	■	و	ا	ر	س	و	■
4	ر	د	■	س	م	■	ي	ا	ب	س
5	ب	■	ا	ر	■	ن	س	ر	■	ا
6	ن	ا	ب	و	ل	ي	■	ت	ا	ل
7	ح	ل	ا	■	ا	ب	■	ر	ع	و
8	ي	■	ن	ي	د	■	■	■	م	ن
9	ا	ل	و	س	ا	م	■	ن	ا	ي
10	ن	ي	س	ا	ن	■	م	ا	ل	ك

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:16	06:32	12:31	03:55	06:29	07:59
المدينة المنورة	05:16	06:33	12:32	03:56	06:29	07:59
القدس	04:33	05:54	11:50	03:14	05:46	07:03
الرياض	04:48	06:05	12:04	03:28	06:01	07:31
القاهرة	04:42	06:08	12:05	03:29	06:02	07:19
الخرطوم	05:43	07:00	01:00	04:22	07:00	08:09
الرباط	05:19	06:42	12:38	04:00	06:33	07:52
تونس	05:08	06:34	12:30	03:51	06:24	07:46
الكويت	04:40	06:01	11:58	03:22	05:55	07:25
أبوظبي	05:17	06:34	12:33	03:57	06:31	08:01
المنامة	04:31	05:50	11:48	03:12	05:45	07:15
الدوحة	04:28	05:46	11:44	03:08	05:42	07:12
مسقط	05:01	06:17	12:16	03:40	06:14	07:44
بيروت	04:30	05:52	11:48	03:11	05:44	07:02
صنعاء	05:00	06:13	12:13	03:35	06:13	07:43
عمان	04:27	05:50	11:47	03:10	05:42	07:12
بغداد	04:54	06:17	12:13	03:36	06:08	07:26
اسطنبول	04:49	06:21	12:14	03:33	06:08	07:34
نيقوسيا	04:37	06:01	11:57	03:19	05:52	07:12
أثينا	05:13	06:41	12:35	03:56	06:30	07:52
لندن	04:29	06:21	12:11	03:18	06:00	07:46
باريس	05:24	07:10	01:01	04:12	06:52	08:31
نيس	05:13	06:49	12:41	03:58	06:34	08:04
روما	04:54	06:27	12:20	03:38	06:13	07:41
بروكسل	05:12	07:03	12:53	04:01	06:43	08:27
مدريد	06:00	07:31	01:25	04:44	07:19	08:44
جنيف	05:13	06:54	12:46	03:59	06:37	08:12
فيينا	04:29	06:14	12:05	03:16	05:56	07:34
برلين	04:33	06:28	12:17	03:22	06:06	07:54
فرانكفورت	04:50	06:38	12:28	03:38	06:18	08:00
استوكهولم	04:00	06:32	12:15	03:03	05:59	08:21
كوبنهاغن	04:28	06:33	12:20	03:20	06:07	08:05
امستردام	05:07	07:02	12:51	03:56	06:40	08:27
نيويورك	05:57	07:12	01:06	04:25	07:00	08:15
واشنطن	06:11	07:24	01:18	04:38	07:13	08:26
لوس أنجليس	05:59	07:07	01:03	04:26	06:59	08:08

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
editorial@asharqalawsat.com

London - Monday - 12 March 2018 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14349
الاثنين 24 جمادى الآخرة 1439 - 12 مارس (آذار) 2018 - السنة الأربعون - العدد 14349

The Guardian sport | الـ غارديان الرياضي

غراهام بوتر: مع أوسترسوند حققنا حلماً لقصة غير معقولة

سمير عطاالله

الحقوق محفوظة

ربما لم يؤثر شيء في حياة البشر مثل الحكاية؛ يرفض الطفل أن ينام ما لم يسمع من أمه، أو جدته، حكاية ما، ولو أنه سمعها من قبل. تعلمت الشعوب تاريخها من خلال الحكايات. «الإلياذة» حركت اليونان، وقيل إنها كانت دافع الإسكندر الأكبر. لا تزال «ألف ليلة وليلة» الأكثر مبيعاً حول العالم، مع أن معظم الناس تشكك في أصولها وجذورها وما أضيف إليها عبر السنين.

عندما ترجمت «ألف ليلة» إلى الفرنسية أول مرة أثارت هوساً بين الناس، ولم يعد في إمكان المترجم، أنطوان كالان، الترجمة بالسرعة الكافية، فهاجم الناس المطابع مطالبين بالفصول التالية.

ثم حدث ما هو أفظع في ذلك العام من 1709: لقد نفدت الأفكار والمخيلة عند المسيو كالان. وفي هذه الأثناء، وصل إلى باريس شاب سوري من حلب، يدعى حنا دياب. ولم يكن دياب أقل مخيلة من شهرزاد، فاستعان به كالان لاختراع فصول جديدة. ومن تلك المخيلة الشابة، ولدت شخصيات ساحرة أخرى، بينها علاء الدين وعلي بابا والأربعون حرامياً؛ وفرح الباريسيون.

ولم تظهر أول نسخة عربية مطبوعة من «ألف ليلة» قبل القرن التاسع عشر، لكنها كانت قد حفظت من قبل في النسخ وفي الذاكرة، مع ما أضيف إليها من خصب المخيلات.

جعلت الحكاية سامعيها يحبون البعض، ويبغضون البعض الآخر؛ الخير والشر. والتقت الشعوب بسببها عند مفارق كثيرة. مثلاً، ظهرت في أوروبا خلال القرون الوسطى حكايات الفروسية والفارس النبيل، لكن فروسية عنترة كانت قد ظهرت قبل ذلك بوقت طويل. وتميز عنترة عن سواه بأنه هو من كان ينشد الشعر، ولم يتكل على الشعراء الآخرين، يروون بطولاته ويشبِّهون لمعة السيوف بثغر عبلة وابتسامة ابنة العم.

الملحمة والحكاية والأسطورة والمسرحية لعبت الدور الأول في تاريخ الشعوب، خصوصاً في المراحل المبكرة. فما هي البطولات إن لم تجد من يرويها؟ ويفضل الشعر، فصيحاً أو عامياً، بسبب وقعه المؤثر في النفوس وسهولة حفظه.

لقد حل التلفزيون محل الحكاية والحكواتي، لكن الوظيفة واحدة. وأعتقد أن أحد أكثر الأعمال تأثيراً كان مسلسل «فاروق»؛ لقد قلب تماماً صورة كانت الثورة المصرية قد أمضت عقوداً في زرعها في الأذهان. وقد يعادله في ذلك مسلسل «أم كلثوم»، الذي حولها من أغنية جميلة إلى حكاية أكثر جمالاً. ومن أين جاءت فكرة المسلسلات في أي حال؟ الحقوق محفوظة للسيدة شهرزاد.

الممثلة الأسترالية إليزابيث ديبيكي لدى حضورها العرض الأول لفيلمها «بيتر رابيت» في لندن أمس (أ.ب)

مشاري الزايدي
m.althaidy@asharqalawsat.com

«أوباما شو» في «نتفليكس»!

ليس مهماً قيمة العقد الهائل الذي نشر خبره بين الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، مع الشركة السريعة الانتشار، نتفليكس (Netflix) الأميركية.

صحيح أن المبلغ فلكي. نصف مليار جنيه إسترليني. نعم جنيه إسترليني! لكن بتقديري الأهم هو محتوى كلام أوباما.

هذه شركة تجارية ناجحة، تهيمن على فضاء المشاهدة، خاصة لجيل الشباب، الذي ما عاد كثير منهم يتبع الطريقة المعتادة في الفرجة التلفزيونية، شخص جالس على أريكته، أمام الشاشة، يقلب القنوات، حتى لو كانت الشاشة ذكية، يتوفر له القدرة على تخزين واستعادة ما فاته.

تجربة الفرجة من خلال «نتفليكس»، تجربة ثورية، فهو، أي المشاهد، يصمم مكتبته التلفزيونية، تضاعف الأمر مع الدخول القوي لـ«نتفليكس» على الإنتاج، حيث وصل عدد إنتاج الساعات التي تنفق عليها «نتفليكس» أكثر من ألف ساعة.

بالعودة للرئيس السابق أوباما، فهو من عشاق السوشيال ميديا. قدّم نفسه أثناء حملته الرئاسية الأولى بوصفه الرئيس «الكول» المستخدم لوسائط الاتصال الحديث، وقتها كان البلاكبيري.

لدى «نتفليكس» عشرات الملايين، تزيد باستمرار، وهي شركة ترفيهية أميركية أسسها ريد هاستنغز، ومارك راندولف عام 1997.

ما هو المحتوى أو العرض الذي سيقدمه أوباما وزوجته ميشيل، لجمهرة المتفرجين على منصة «نتفليكس»؟ فكما سبق، ذاك هو الأهمّ.

صحيفة «نيويورك تايمز» ذكرت أن من أفكار البرامج المقترحة أن يدير أوباما «مناظرات» حول قضايا مثل الرعاية الصحية، والتغير المناخي والهجرة، وجميعها قضايا طغت على السنوات الثماني التي قضاها في البيت الأبيض. حسب الصحيفة الأميركية الليبرالية، وأتباعه يقولون إنه سيقدم عروضاً «ملهمة» للنجاح.

كما أن ما سيقال بـ«الشو» الأوبامي لن يكون بعيداً عن هذا الخبر الذي سبق نشره بـ«رويترز»، وهو أن أوباما كشف النقاب عن تصميمه مركزاً رئاسياً باسمه في «شيكاغو» يأمل أن يصبح موقعاً «لتدريب» الأجيال القادمة من القادة.

كيف يتصور أوباما القيادة؟ ما هي مواصفات القيادة السياسية وأفكارها، خاصة بالعالم الثالث، عالمنا العربي منه، لدى باراك بن حسين أوباما؟ باراك الربيع العربي... باراك الاتفاق الكبير الغامض مع إيران الخمينية؟

من هنا فإن هذا التطور الجديد في مظاهر حضور الخطاب الأوبامي الضارّ بنا يجدر التأمل فيه، والتفاعل معه، والتنقيب عن سبل تجاوزه وإضعافه.

لا نحتاج تكرار القول عن: لماذا نحن ضد مجمل سياسات أوباما التي انصبّت على منطقتنا، خلال فترتي رئاسته؟ الشواهد ساطعة عن بركات باراك أوباما.

يظل السؤال الأهم، هل هناك من «يرفّه» عن متفرجي «نتفليكس»، غير المرفّه أوباما؟

أين مظاهر الحضور «النتفليكسي» والسينمائي والدرامي والترفيهي، المغاير لهذا الحضور؟

تلك هي المسألة.

المشكلة سببها الذكور في أكثر من نصف الحالات

سدس الأزواج على مستوى العالم يعانون العقم

لندن: «الشرق الأوسط»

ساعد التقدم الهائل في علاج العقم في العقود الأخيرة الأزواج على تحقيق حلم الإنجاب الذي كان بعيد المنال من قبل. لكن هذا التقدم كان مجرد التفاف على جزء رئيسي من المشكلة، ألا وهو تراجع عدد الحيوانات المنوية بشكل كبير على مستوى العالم منذ عقود. ويقول العلماء إن الإجابة الصادقة على السؤال عن السبب وراء ذلك هي: «لا نعرف».

ويعتبر العقم مشكلة صحية عالمية كبيرة، ويقدر المتخصصون أن نحو سدس الأزواج على مستوى العالم يعانون من تلك المشكلة، حسب «رويترز». ويقول الخبراء إن المشكلة تكمن في الذكور في أكثر من نصف هذه الحالات. ورغم ذلك ينصب معظم تركيز أبحاث العقم على النساء لمعرفة ما هي الأشياء التي يمكن أن تؤثر على خصوبتهن، وكيف يمكن الحيلولة دون ذلك أو علاجه. ورغم أن هذا النهج آتى ثماره، وساهم في تحقيق حلم الإنجاب لدى كثيرين، فإنه ترك عقم الرجال مهملاً من الناحية العلمية. ويقول ريتشارد شارب، الأستاذ في مركز الصحة الإنجابية بجامعة إدنبره، إن علاجات مثل التلقيح الصناعي والحقن المجهري تمثل التفافاً حول عقم الذكور، ولا تعالجه. ومضى قائلاً: «العلاجات - وبعضها جراحي تماماً - تركز على المرأة، لذا يتعين على المرأة أن تتحمل عبء ضعف خصوبة الرجل... (وفي الوقت نفسه) لدينا تصور فج جداً عما يحدث لدى الذكر».

ويعتمد عدد الحيوانات المنوية على مستوى هرمون التستوسترون (هرمون الذكورة). ويقول العلماء إن هناك بعض الصلات المعروفة بين عدد الحيوانات المنوية والعقم. لكن بخلاف هذه المعلومات الأساسية، لم يكشف العلم بعد عن التعقيدات المحيطة بالسائل المنوي.

وقالت سارة مارتينز دا سيلفا، اختصاصية الصحة الإنجابية في جامعة دندي، في اجتماع في لندن هذا الأسبوع: «دون فهم كيفية عمل الحيوانات المنوية العادية من الناحية البيولوجية، لا يمكننا فهم كيف لا تعمل، أو كيف نعالج المشكلة».

ووفقاً لبحث نشر العام الماضي، تراجعت أعداد الحيوانات المنوية لدى الرجال، من أميركا وأوروبا وأستراليا إلى نيوزيلندا، بأكثر من 50 في المائة في أقل من 40 عاماً، وهو ما وصفه أحد المشاركين في البحث بأنه «صيحة إنذار» تستحق المزيد من التحقيق في أسبابها.

الأمواج تمنع ليبيين من الهرب بشقيقهما لعلاجه من السرطان

القاهرة: جمال جوهر

على متن زورق مطاطي، يخلو من أي وسائل تأمين من الأخطار، فر شقيقان ليبيان بأخيهما الصغير المريض بسرطان الدم (اللوكيميا)، في محاولة لإنقاذه وعلاجه في أحد المستشفيات الأوروبية؛ لكن رحلتهم تعثرت في عرض البحر، بعد 7 ساعات من الإبحار.

والأخوان محمد وأحمد ذي، من بلدة قرة بولّي، (غرب العاصمة الليبية طرابلس)، أبحرا بشقيقهما محمود (14 عاماً)، فجر الجمعة الماضي، مستقلين زورقاً متواضعاً، بعدما استشرى الداء في جسده، وتعذر علاجه في البلاد بسبب نقص الإمكانات الطبية؛ لكنهم تعرضوا للغرق في البحر المتوسط بعد تعطل محرك الزورق، على مسافة 60 كيلومتراً من ساحل ليبيا.

وفور إعلان منظمة إنقاذ إسبانية، أمس، تفاصيل عملية انتشال الأشقاء الثلاثة، التي تمت أول من أمس، انتشرت حالة من الغضب في الأوساط الليبية، محملة وزارة الصحة في حكومة «الوفاق الوطني» المسؤولية، مع مطالبات بضرورة علاج الصغير «عبد الله»، بموازاة موجة من التعاطف في إيطاليا مع حالة الصبي المريض، تناقلتها وسائل إعلام غربية.

وقالت المنظمة التي أنقذت الإخوة الثلاثة، في بيان، إنها عثرت على الأشقاء الثلاثة، في قارب مطاطي، ليس به سوى 200 لتر وقود، في رحلة استهدفت الوصول إلى مستشفى أوروبي، وتم إنقاذهم على مسافة 60 كيلومتراً من ساحل ليبيا، بعد تعطل محرك زورقهم.

ونددت منظمات مدنية معنية بالطفولة في ليبيا بالحادث، وقالت إن نقص العلاج، فضلاً عن الاقتتال الذي يتجدد في البلاد من وقت لآخر، يؤثر على حياة كثير من الأطفال، خاصة المصابين بالأمراض المتعلقة بالسرطانات، ونقص المناعة (الإيدز). وتتكرر عملية الهجرة غير الشرعية إلى دول أوروبا عبر السواحل الليبية.

قبل الاحتفال بمرور 130 عاماً على إنشائه

برج «إيفل» يخضع لعملية طلاء و«تخسيس»

باريس: «الشرق الأوسط»

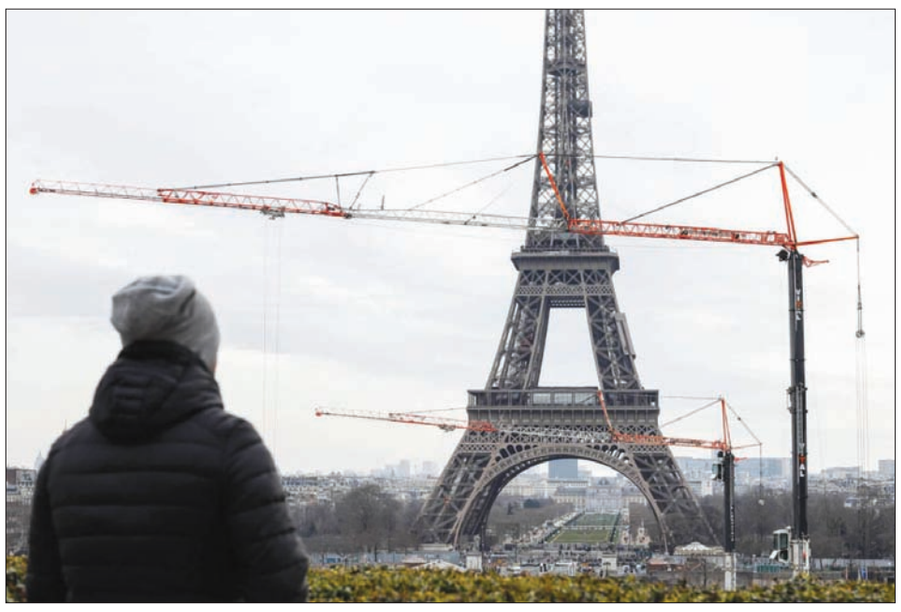

بميزانية قدرها 40 مليون يورو، بدأت ورشة كبرى إعادة طلاء برج «إيفل»، وفق مواصفات تلتزم شروط الصحة والسلامة. كما تشمل الأشغال استكمال الجدار الزجاجي الذي يحيط بالموقع لحمايته من اعتداءات إرهابية متوقعة.

وتعتبر الورشة المقدر لها أن تنتهي في عام 2021 أكبر عملية صيانة يخضع لها البرج منذ إنشائه في سنة 1889، لكن القائمين على العمل مضطرون لتخفيف وزنه، أي إخضاعه للتخسيس، والاستغناء عن كمية من حديد الهيكل، بسبب ثقل الدهان الجديد الذي سيطلى به البرج. ويبلغ وزن الدهان 60 طناً، بينما يبلغ الوزن الإجمالي للبرج حالياً 10 آلاف طن، ويجب ألا يتجاوزه لمقتضيات السلامة.

كان غوستاف إيفل، مهندس البرج، قد ذكر في كتاب له بعنوان «البرج ذو الـ300 متر» أن «العناية بالحديد هي الضمانة الوحيدة لاستمراره».

ويحتفل البرج، العام المقبل، بمرور 130 عاماً على إنشائه. وهو الصرح الذي أصبح علامة فارقة للعاصمة الفرنسية، لكن العوامل الجوية من أمطار ورياح تتسبب في تآكل بعض حديده. وبهذا، فإن طلاءه يعاد كل 7 سنوات، وتستمر العملية 3 سنوات في كل مرة.

وللحفاظ على الهيكل، لا بد من وضع 19 طبقة من الطلاء المتدرج الألوان. لكن «لاسيت»، الشركة التي تدير أعمال البرج وتستثمره، تواجه هذه المرة مشكلة عسيرة، سببها وجود مادة الرصاص في طلائه السابق. وحسب تقرير لدائرة التأمين الصحي في باريس، فإن استنشاق غبار الرصاص يمكن أن يؤدي إلى أمراض خطيرة، وبالتالي لا بد للشركة التي تستثمر البرج من أن تأخذ هذه المعلومة بعين الاعتبار لحماية العمال الذين يشتغلون في الورشة.

وتقرر أن يبقى الموقع مفتوحاً خلال مدة الصيانة. ولحماية العمال المكلفين بإزالة طبقات الطلاء القديم، سيجري وضع حواجز من النايلون متصلة ببعضها، بين الطابقين الأرضي والأول من البرج، وهما المنطقتان الأكثر حاجة للصيانة. ومن شأن هذه الحواجز حجب غبار الرصاص عن العاملين في الورشة، وكذلك عن السياح الذين يزورون البرج الملقب بـ«السيدة الحديدية»، باعتباره أحد أكثر المعالم السياحية زيارة في العالم، حيث زاره 7 ملايين زائر في العام الماضي.

وكانت محكمة الجزاء في باريس قد أصدرت، في خريف 2016، حكماً يدين الشركة بأنها عرقلت أعمال لجنة الصحة والأمان والتحقق من ظروف العمل، وأوقعت عليها غرامة قدرها 18750 يورو. كما أفادت محامية اللجنة بأنهم لم يكونوا على علم بأن نسبة الرصاص الموجودة في الطلاء تزيد بـ21 مرة عن الحد المسموح به. وأضافت أن لجنة الصحة ستكون في غاية اليقظة للحفاظ على سلامة العمال والزوار من أي مخاطر.

«يوتيوب» وسيلة لاكتشاف أحلام الأطفال المهنية وتطويرها

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

يمكن للآباء استخدام موقع ملفات الفيديو على الإنترنت «يوتيوب» في اكتشاف وتطوير أحلام وطموحات الأبناء بالنسبة لمستقبلهم المهني، خصوصاً في مجال تكنولوجيا المعلومات، حسبما ذكر خبير تربية ألماني.

وقال أندرياس بايبر الباحث في المعهد الاتحادي للتعليم والتدريب المهني في ألمانيا، إنه في الماضي كان المراهقون يقولون: «كل شيء يمكن عمله بالوسائط»، عندما يسألهم أحد عما يرغبون في المهنة التي يريدون الاشتغال بها في يوم من الأيام. ولكن اليوم أصبح يقال: «كل شيء يمكن عمله بـ(يوتيوب)»، في ظل انتشار التكنولوجيا الرقمية وسيطرتها على أغلب مناحي الحياة، حسب وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ).

ويضيف بايبر أنه في حين لا يمكن أن يصبح كل شخص «نجماً على يوتيوب»، فإنه تجب محاولة معرفة أحلام الأطفال المهنية ومحاولة إيجاد التدريب المناسب لهم عبر هذا الموقع.

وأشار الخبير الألماني إلى أن الوظائف في قطاع تكنولوجيا المعلومات متنوعة للغاية، من أخصائي الجوانب الفنية إلى مطور برمجيات إلى تاجر تجزئة عبر الإنترنت. فإذا أبدى الطفل اهتماماً بالبرامج والألعاب الرقمية، يصبح توجيهه إلى دراسة علوم الحاسب الآلي مع إكسابه المهارات التطبيقية نقطة بداية جيدة لمستقبله المهني، لأن هذه المهنة تشهد حالياً ازدهاراً كبيراً. وبالنسبة لعشاق موقع «يوتيوب»، فإن التدريب على مهنة مبتكر إعلامي يعد أمراً منطقياً، كما يمكن التدريب على مهنة أخصائي تجميل في ظل الانتشار الكبير للدورات التعليمية في مجال التجميل والمكياج على موقع تبادل ملفات الفيديو الشهير.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 7 جنيهات • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية